

ناتج البحث

لمؤلفه

عبد العزيز الرشيد

الجزء الأول والثاني

أعدتها للنشر

شيخة عبداللطيف الرشيد

الكويت ٢٠١٨م

ناتج الفكر

الجزء الاول من القسم الاول

لؤقه

عبد العزيز الرشيد

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف ولورثته من بعده،
قيمة النسخة ٤ روبيات

يطلب في الكويت من (المكتبة الوطنية) لصاحبها محمد
ابن ارويجم ومن (مكتبة الدرع)

وفي بغداد من (المكتبة العربية) و (المكتبة العصرية)

طبع في

المطبعة العصرية



سمو امير الكويت المعظم

الشيخ احمد ابن جابر آل الصباح

التاريخ يشكر الأمير

على تمطفه

لا ادل على الميل الى العمل النافع والتقدير له من بذل المساعدات
المادية والادبية في سبيله واذا كانت هذه الحقيقة من البديهيات التي
لا تحتاج الى برهان فلنا اذا ان نعبط بسمو اميرنا المحبوب الذي تمطف
على هذا التاريخ اولاً بما في ديوان حكومته من الرسميات ثم بفضله على
(كاتب هذه السطور) بمكافأة مالية كبرى لا تما به في جمه وسهره
في تأليفه لنا ان نعبط بسموه فان الفين وخمسميا وبه ٢٥٠٠ يبذلها
لا حد افراد رعيته تقدير آلفيائه بمشروع ادبي يبشرنا بمستقبل حسن
للوطن واهله .

ستنزل ايها المولى بهذا العمل الجليل سويداء قلوب الاحرار
والفكرين وسيشكرك منهم القريب والبعيد .

اما انا فبا اسم العلم اثني عليك وبأسم الادب ارفع ذكرك على
هامة الاجلال ولم وقد شئت ان تشملني بنعمتك مقيماً وذاً عن الجزاك الله
الجزاء الاوفى غني وعن التاريخ .

تأليف الشيخ محمد

الجزء الاول من القسم الاول

لؤله

عبد العزيز الرشيد

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف ولورثته من بعده

قيمة النسخة ٤ روبيات

يطلب في الكويت من (المكتبة الوطنية) لصاحبها محمد

ابن ارويجم ومن (مكتبة النوع)

وفي بغداد من (المكتبة العربية) و (المكتبة المصرية)

طبع في

المطبعة العصرية

سنة ١٣٣٣



«الزعيم التونسي الكبير الشيخ عبد العزيز الثعالبي»
 ثمرة اقتطفها من غصن حياتي أقدمها إليك أيها الزعيم العربي
 الكبير دون سواك، أفراراً بخدمايتك الجليلة التي ضجيت في سبيلها
 كل مرتخص وغالي واعترافاً بفضلك على وطني العزيز حيث تمخت فيه
 روح الحياة وبذرت بين أبنائه بنور الاخلاق الصالحة. اهدي إليك
 هذا السفر لصفاتك الزاهرة التي ليس في وسمي عدداً وكيف ولقي
 ذكر العلماء كنت امامهم او الزعماء كنت أحمل رايهم لوقيل من هو
 الخطيب المقوه (اشارت إليك بالـ"كف الاصابيح") فسي لن
 نتفضل بلولاي بقبول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده امام
الهدى وقائد الاتقي سيدنا محمد المختار، وآله الاطهار، واصحابه الاخير،
واخوانه من النبيين والمرسلين صلاة وسلاماً دائماً الى يوم الدين .
﴿وبعد﴾ فلم ازل راغباً في تدوين ما علق باذهان اخواني
الكويتيين من اخبار وطني العزيز وحوادثه وما طرأ عليه من التقلبات
والتطورات منذ تأسيسه الى يومنا هذا علماً مني ان جمع شتات ذلك
اعظم خدمة يقوم بها الوطني لوطنه وانفس هدية يقدمها لابناء جلدته
غير اني كنت اقدم قدماً واؤخر اخرى لان المشروع خطير والمسلك
وعمر لا يقطع الا بمشقة كبيرة وتضحية وقت ليس بالقليل ، مشروع
مهم يحتاج الى خلوبال وراحة قلب وتجرد عن العوائق واني لمثلي ذلك
وقد اناخ علي الدهر كل كلكه وازعجني بنوبه وامضني بوخز اسنته ، رماني
بما تنهد منه الجبال والقلوب تطير ، رماني بقوم ياخذون علي الحق اذابه
نطقت ويطيرون فرحاً بالخطا اذابه وقعت . رماني ورماني بما لا احب
الافاضة فيه هان من جراء ذلك كله اكد انزع المشروع من القلب وارميه
في زوايا الاهمال . قبل ذلك لان الاقدام عليه والحالة هذه مظنة الخطا
وفي ذلك فضيحة للكتيب وعار غير ان التشجيع الذي كنت اسمه من
بعض الاخوان^(١) الافاضل الفيورين والتأسف الشديد منهم لعدم القيام بهذا

(١) ومن اجلهم وافضلهم الحر الفيور والحن الكريم احمد القهد الخالد الحضير .

الفرض وتعليقهم الامل في لقضاء ذلك الواجب سهل على اخيراً اقتحام
هذا المضيق والخوض في ذلك الباب فاقدمت عليه بعد استشارة الله
فيه . اقدمت عليه غير معتمد الا على افواه النقلة واخبار الرواة وعلى
نبذ من الرسميات لا غير ولا اذكر في الغالب من الحوادث الا ما هو
شائع عند الكثيرين وقد اعتمد على رواية فرد اذا كانت معقولة ولا
ثمة ما يخالفها والقضية الواحدة التي يتفق على اصلها جملة من الرواة
ولكن يختلفون في تفاصيلها فلما اذكر الروايات كلها او اختار منها
ما اراه في نظري اصح وقد يكون للعادة الواحدة وجوه متعددة
ولم تبلغني الامن وجه واحد ربما كان سواه اولى بالترجيح وسأورد
ما اظنه ضعيفاً بصيغة التمريض كيحكى ويروي وقيل وحكي وروي
وسأفيض في امور لا يهم اهل الكويت امرها كالنوص واحواله لا هميته
في نظر الاجنبي كما اني سأفيض فيما لا يهم الا الكويتيين وخدمهم نظراً
لانه مما يدور حديثه في مجالسهم وانديتهم وقد لا يسلم الحديث به من
الخطأ فالى هذه التنبيهات الفت نظر القاريء في كل ما يقف عليه في
هذا السفر وليتأد قبل الجري في ميدان الانتقاد على اني لا ادعي المصمة
فيما كتبت ولا الكمال فيما جمعت ولكن حسبي اني اول من رمى حجراً
في ذلك الاساس واول من سلك هذا المهمة الخفيف وحسبي اني سهلت
به على من يأتي بعدي كثيراً من الصعوبات التي تناب المؤرخ في
بحثه وتنقيبه .

موضوع التاريخ

يقسم هذا التاريخ الى قسمين (الاول) وهو - الذي اقدمه الاتن بين
ندي - الفاريء يبحث عن حكام الكويت الفارين والحاضرين وعن حوادثهم
وحروبهم وعلاقاتهم بالدول والحكام ، ويبعث عن حالتها الاقتصادية
والاجتماعية والطبيعية والسياسية وما فيها من قري وآثار ، وما حوت
من مدارس ومساجد ويبعث عن حركتها العلمية ونهضتها الادبية .
اما (الثاني) وهو ما سأقوم باعبائه فيما يمد فيبحث عما فيها من علماء
وادباء وشعراء مع طرف من اخبارهم واشعارهم وعن بيوتها المعروفة
ومن له في تاريخها اثر يذكر وعن زارها من العلماء والادباء والكتاب
والاعيان كل ذلك سندبحث عنه ان شاء الله بعدل ونصاف راجين ان
يكون مجال الصراحة مامنا واسما لنشر ما نعرفه من الحقائق عن مسقط
رأسنا ليكون عبرة لابائنا الحاضرين والأتين ونؤمل ان لا تكف افواهنا
عن النطق بالحق او تقيد اقلامنا عن الجري في ميدان الحرية . فانافي وقت
شمر فيه كل فرد ان الحرية هي من اسمى ما يتطلبه العقل البشري .
اقول هذا وانا على يقين ان من القراء من سيلاحظ علي اشياء فيما
كتبت ولكنني ان عذرتني فاني اجيبه بقول الشاعر

في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء

نعم ، نعم فان حرية تامة في محيط كالشرق لا مطمع فيها ، ومن كان
يؤمل الحصول عليها لاخراج ما بين جنبيه من الحقائق كلها سترهق
روحه قبل ان يفوز بمبتغاه . ولكن تترك امور لامور ولا جل عين
الف ، مهن تكمم .

الامير يقاد التاريخ

بجواهر الرسيمات

الخطات في ظني ان ماجمته من حوادث الكويت واخبارها فيه غني للباحث وانه ليس في حاجة الا الى عرضه على بعض من لهم الامم بلك الحوادث لا محص واياهم حقانيتها واستير باراءهم فيما قد يخفى على فيه وجه الصواب . اخطأت في ذلك اذ علمت اخيراً ان هناك امراً لا يستغني عنه التاريخ مهما بلغ من الجودة والاتقان ومهما تسنى له من التحقيق والبحث بل قد يكون لاقيمته تذكر بدونها ذلك هو تحلية جيدة بمتود الرسيمات التي منها تضبط الحوادث ضبطاً تاماً ومنها تنار الطرقات المدهمة امام المؤرخ . علمت ذلك فبقيت اذ ذا حائراً لا ادري كيف الوصول الى تحقيق تلك الامنية واخذت افكر فيما يسهاها علي حتى تمثل امامي امل عظيم بسمو اميرنا المحبوب دفني الى استعطافه بكتاب تشرف بالتقديم اليه هذا نصه .

مولاي الامير الجليل صاحب المز والسعادة الشيخ (احمد الجابر) الصباح حاكم الكويت المفخم ادام الله عزه وتوفيقه .

غير خاف على سيادتكم ان ضبط تاريخ الوطن وحفظه وقائم وحوادث حكمه واخبارهم من الواجبات المهمة على انبائه ومن اعظم ما ينبغي لهم ان يقدموه على ماسواه . وبما اني ايا الامير الخطير لم ارم قام بهذا الواجب فقد اخذت على نفسي القيام به وتحمل المشقات في سبيله حتى وفقت الى شيء كثير تناولت فيه جميع المسائل اللازمة غير اني يا حضرة الامير في حاجة كبرى الى معاضدتكم بالخبرات الرسمية المحفوظة الآن في ديوان

حكومتكم الموقرة مما وقع بين سلافكم السكرام وبين الدول والحكام
فمسي ان تكون مجيدا يمولاي لما لا يعود عليكم وعلينا الا بالفائدة
والنفع فان ما ينشر من تلك الاخبار اذا تناولها الكتاب بالنقد والتمحيص
يرى من خلال آرائهم واجاثهم ما قد يجهله الكثير منا
زار الاستاذ الريحاني عظمة سلطان نجد فقدم له شيئا من الرسميات
التي تنشرها عن قريب في كتاب سماه (تاريخ نجد الحديث) وانت
تعلم باسمو الامير ان عظمته لم يقدم له ما قدم الا لعلمه بالفائدة التي يجنيها
من وراء النشر فمسي ان تكون لك به قدوة حسنة سيما وفي نشر
ذلك خدمة لسمادتكم ونشر لا يادىكم على العلم والادب .
هذا نص ما قدمته اليه

اما حضرة فابدى اهتماما فيما طالبت وسرور في هذا المشروع الجديد
وقال لي (انه مستعد لاني قد دم لي اريد) وظهر شديد اسفه لاهمال
الوطنيين هذا الواجب المهم وقال من المار علينا ان يسئنا اجنبي عن
تاريخ بلدنا وعن اخبار من اسسها من ابائنا الاقدمين فيكون جوانبا
السكوت صرح بهذا التصريح المنعش المنشط فعلمت حينذاك مقدار
ما انطوت عليه نفسه من الميل الى هذا المشروع وانجابت دني بما قاله
غياهب قد احاطت بي وتيقنت ان قرب تناول المنى سيكون على
يديه الكريمتين

ثم اتبعت الكتاب بابيات الى سمادته لا لاستجته فان لديه من
الرغبة ما يكفي عن كل حث واستنهاض ولكن لاعلمه بحرصي الشديد
على السرعة والانجاز فقلت :—

ايا احمد الافعال يامن حياته
سماها بدر الفخر سارا

ويا من له خلق صفامثل ما صنعت لا لي منها الليل عادته - ارا
 يا ذريتك تاريخ الكويت بلهفة لتبني له بين الانام - منارا
 يا ذريتك كي تحيي رفات عظامه وتمنحه من راحتك يسارا
 فانت الذي دون البرية قادر على ان تقيل اليوم منه عثارا

بعد هذا اصدار امره العالي في البحث والتنقيب الى صاحب المهمة العالية
 والشبات المدهش الكريم المفضل ملا صالح بن محمد الملا رئيس الكتاب
 في ايامه وفي جل ايام جده الشيخ مبارك وايام ابيه الشيخ جابر كلها
 وعمره الشيخ سالم فقام هذا الفاضل بالمهمة التي اسندها اليه الامير خير
 قيام قيام يشكره عليه العلم والادب والفضل وذووه

متى تأسست الكويت؟

هناك اقوال متضاربة في السنة التي تأسست فيها الكويت او قل
 السنة التي هبط ارضها آل الصباح وآل خليفة وليس من تلك
 الاقوال ما يقطع بصحته او تطمئن اليه النفس او يزيل كل ما تخالجهما
 من ارتياب فمدحت باشا يقول (ونسل هؤلاء العرب أي الصباح)
 من الحجوزوكانوا يجلب خمسمائة ٥٠٠ سنة قد حضروا الى هذه البقعة
 هم وجماعة من مطير قال هـ ذاني ايام (عبد الله الصباح الثاني) سنة
 ١٢٨٧ ويصرح الشيخ مبارك في احدى رسائله لبعض ولاه البصرة انها
 تأسست سنة ١٠٢٢ ويقول البعض بل كلمة (ظفي الماء) هو تاريخها أي
 سنة ١٠٨٣ وآخرون يقولون تأسست سنة ١١٠٠ .

اما العلامة المحقق الشيخ ابراهيم بن شيخ محمد الخليفة شيخ الادباء
 في البحر بن فيري ان تأسسها سنة ١١٢٥ وكل هذه الاقوال حدس

ولمخمين واقربها الى الصواب وولاها بالترجيح القولان الاخيران
وعرفتنا عند الحكماء الذين تولوا عليهما من آل الصباح يزول عنا
كثير من الاشكالات وتكون بيدنا حجة قوية في رفض بقية الاقوال
سواء مع علمنا ان صباحا الاول هو اولهم وانه توفي حوالي سنة ١١٩٠
ولكننا مع هذا لا نجزم بان ما رجحناه قضية لا تحتل المناقشة ولا
النقض نعم الذي يصح لنا الجزم به انها كانت موجودة قبل سنة ١١٣٥
اعتماداً على ما قاله الشيخ ابراهيم بن عيسى التجدي في اجازته لاستاذنا الجليل
الشيخ عبد الله الخلف لدحياز فقد ذكر في سلسلة مشائخه الشيخ محمد
ابن فيروز جند بن فيروز المشهور وقال انه توفي في الكويت سنة ١١٣٥.

ما معنى الكويت؟

الكويت تصغير كوت والكويت كلمة مشهورة متعارفة في العراق
ونجد وما جاورها من البلاد العربية وبعض بلاد المعجم وقد شاع
استعمالها على الالسنه حتى صرفوها تصريف الكلمات العربية
الاصليه فصغروها وجمعوها فقالوا كويت واكوات والمصغر سميت
البلدة التي على ضفاف البحر الفارسي وهي تطلق عندهم على البيت
المربع المبني كالحصن والقلمة وغيرها مما يبني لحاجة ويبني حوله
بيوت صفار حقيرة بالنسبة اليه ويكون ذلك البيت فرضة للسفن
والبواخر ترسو عنده لتكمل منه ما يتقصها من الفحم والزاد وما
اشبه ذلك من حاجات السفر ولا تطلق الا على ما يبنى قريباً من الماء
سواء كان من البحر او النهر او البحيرة او المستنقع وقد يطلق للكويت
على النهر الصغير ويسمى به بعض القرى توسعاً اهـ (١)

(١) من مقالة للاديب الفاضل والكاتب القدير السيد محمد الهاشمي صاحب
مجلة اليقين.

لم سميت بالكويت ؟

ومن الذي اسسها ؟

سميت بذلك بأسم حصن صغير كان موجوداً فيها قبل بناء محمد
الصكبه بن عريم زعيم بني خالد وقد اقام فيه احد عبيده واتخذ
مستودعاً للزاد والذخيرة وما يحتاج اليه فاذا ما اراد النزول شمالاً او
المرعى قريباً من ذلك الحصن تزود ما يريد وانه هبة لآل الصباح ومن
كان معهم عندما نزلوا تلك الارض وقيل اسسه آل الصباح انفسهم
بعد هبة ابن عريم لهم ما حوله من الارض ويقال ان موضعه كان في
(النفود الصغير) الذي اسس في اعلاه (الا ان المستشفى الامريكانى)
كانت الكويت قبل نزول آل الصباح فيها ارضاً قفراء لا يسكنها الا
لثيف من العشائر التابعة لابن عريم واول من شاد فيها البيوت الحجرية
هم آل الصباح الذين اتخذوها لهم مقراً فالكويت حينئذ لم يحكمها
اجنبى عن القوم الذين اسسوها ولم ينفرد بالامر والنهي فيها احد
سواهم على تكاثر الاعداء الذين احاطوا بها احاطة السوار بالمعصم او
الهالة بالقمر

نسب آل الصباح

ينتمي آل الصباح وآل خليفة وآل سعود الى قبيلة غنزه المعروفة وهي من
اكبر قبائل العرب واشهرها الى يومنا هذا . وتنقسم كثيرها الى اخاذ
عديدة ومن تلك الاخاذ (جميلة) بالتهجير وتنقسم جميلة الى عدة فروع
منها (الشمالان) وتنقسم الشمالان الى عشائر منها آل الصباح .

وطن آل الصباح الاصلی

وسبب هجرتهم منه

اختلف في وطنهم الاصلی الذي كانوا فيه زمن صباح الاول جدم
الا كبر فقیل كانوا في نجران وقيل بل تحدروا من خیر والصحيح انهم
كانوا في الهدار من مقاطعة الافلاج من نجد

الما سبب هجرتهم منه فلا نلم عنها شيئا وغير بعيد ان يكون
سببها اهانات فوجوا بها من اناس اذنياء اعتزوا بسواهم او ذلة ضربت
عليهم لم يطيقوا دفعها لأن العربي الصميم ينفر من الذلة نفور الصيد من
القاصص ولا يتحمل العظيم ولا يخنع له

ولا يقيم على ضميم يراد به الا الاذلان غير الحجي والوتد
ولنا على صدق هذه النظرية دليل شاهده الكل منا وهو هجرة
الدواسير من البحرين وسكناهم الدمام وقبلهم اهل الجبيل ايضا الذين
هجروا قطر لاضطهاد حكاهما لهم

ومن المحتمل ان يكون السبب الوحيد هو كبر نفوسهم وطموحهم
الى الاستقلال بالحكم فالتفوس اذا كبرت زعزعت اصحابها من مقرهم
وطوحت بهم في المهاوي املا في الملا

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الا جسام
سيما اذا عرفوا من انفسهم الكفاءة والاقتدار فهناك يحاولون
ما يريدون الى ان يبدروا كما قال امرؤ القيس

بكي صاحبي لما رأي الدرب بيننا وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ما لنا او نموت فمضنا

او كما قال الآخر

ولوان ما اسمي لاذني معيشة كفاني ولم اطاب قليل من المال
ولكنما اسمي لمجد مؤثـل وقد يدرك المجد المؤثـل امثالي
والخلاصة انهم هجروا وطنهم العزيز فما زالوا يملو بهم شاهق
ويهبط بهم واديد منهم الحـل والترحـال من بلد الى اخرى حتى القو
عصا التيار في الكويت

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
فشيدوا تلك البلد التي حسدهم عليها القريب والبعيد اسواتك المدينة
الصغيرة التي هي الدرة في تاج الخليج افارسي بل الجوهره الثمينه
التي ستير ما حو اليها بنورها وستأخذ ايدي غيرها الى المجد بعد ان ياخذ
اهلها والمسيطر ون عليها بيدها الى ربع الفخر

بعد كتابة هذه الاسطر تفضل علينا الاستاذ الحق الشيخ ابراهيم
بن محمد آل خليفة ببيان السبب في ارتحال آل الصباح واخوانهم آل
خليفة من وطنهم الاصلى وسأثبت ما قاله هذا المفضل هنا اعترافا بغيرته
وبفضله قال (اما سبب ارتحال الصباح والخليفة من الهدار فقد كان لسبب
نزاع حصل بينهم وبين بني عم لهم من بطن (جميلة) من عنزه واخيرا تغلبوا
على خصومهم واخرجوهم من البلد فاجا الخصوم الى قبيلة الدواسر في الوادي
وهناك اجتمعت بطون الدواسر وركز كل بطن رماحوا وخبروا الجميلين في
الرمح الذي يريدون الالتجاء تحت ظله وحمايته فاختروا رمح آل حسن
وزحفوا معهم على الهدار على ان البلد لم تخل من مناصر لهم علاوة على
مساعدة الدواسر فتم لهم الاستيلاء عليها واخرجوا منافسيهم المتغلبين
من آل الصباح واخوانهم اه)

البلاد التي مر عليها

آل الصباح قبل الكويت

مروا بقطر فاناخوا فيها ركائبهم واستوطنوها تحت ظل حكامها
اذ ذاك آل مسلم ولكن احدهم قتل رجلا من اهلها سمع منه سخرية
به واستهزاء فخل عليهم غضب حكامها الذين اوجسوا منهم خيفة وخشوا
استفحال امرهم فامروهم بمغادرة بلدهم والنزوح عنها وقد لبى آل
الصباح واخوانهم الطالب واودعوا اهلهم والعزير لديهم سفنا شرعية
ثم ساروا بها ضاربين عرض البحر وطوله .

اما آل مسلم فجهزوا بعد ذلك سفنا اخرى وساروا يلقون
اثرهم ولا نعلم ما الذي حدى بهم الى افلاتهم اولا ومطاردتهم اخيرا
ومهما يكن فلهم ادركوهم في راس (تنوره) وعندما ابصرهم آل الصباح
مقبلين وعلموا بما يريدون نزلوا الى البر واستعدوا للقتال وجرى بين
الفرقتين قتال شديد كان النصر فيه حليف آل الصباح ولم يؤثر هذا
النصر في عزهم وزهدهم في سكن قطر فساروا قبل ميممين (قيسا)
من بلاد فارس وقيل بل ذهبوا الى الخراق ولكن لم يطب لهم المقام
فتحولوا الى الصبية وهي ارض واقعة شمال الكويت الشرقى تبعد عنها نحو ١٦
ميلا وكان حظهم فيها حظهم في سواها فهجروها ونزلوا الكويت كما تقدم .
ويقال في سبب تحولهم من الخراق الى الحكومة العثمانية طردهم
منه لما كانوا يقومون به من السلب والنهب وقطع الطريق في هاتيك
الجهات .

اذا تركهم الصبية فيقال هو من الحكومة ايضا ويقال بل ان

قبيلة الظفير همت بمهاجمتهم وفي طريقها اليهم قبضت على رجل منهم
ولم تفلته الا بعد ان اخذت عليه العهد والميثاق ان لا يخبرهم وما كاديفلت
حتى سار اليهم وهناك شرع يخاطب احد زعمائهم المسمى (دوله)
بقوله .

عمر الفليون يا دوله رى دنياك معلوله
افى حلفت بالله ما اقوله

ففهم الزعيم واخوانه اشارة الرجل وعلموا منه انما يراد بهم فقروا
من ارض الصبينة ولم يتراجعوا الا في ارض الكويت التي هي في حماة
ابن عريمراذ ذاك .

حالة الكويت الطبيعية

الكويت واقعة على جون من الخليج الفارسي تمتد على ساحله
شرقا وغربا وهي قائمة على آكام قليلة الارتفاع وفي بطون اودية لها منظر
بديع سيما من جهة البحر . طيبة التربة عذبة المناخ هوائها من الطف
الاهوية واصحها معتدل صيفا وشتاء وقلماء تخلو بالي صيفها من نسيم
ليليل يكسب الجسم نشاطا والقلب سرورا يسمى (بالفربي) وفي الشمال
الفربي منها جبل يسمى (اغضي) ممتد شرقا وغربا على الساحل الشمالي
للجون تبلغ مسافته من الصبينة الى الجهري نحو ثمانية وعشرين ميلا ٢٨
ويسمى سفحه مما يلي البحر (البطانه) وفي راسه الفربي وسفحه للجنوب
على ساحل البحر (كاظمة) المشهورة .

يبلغ طول نفس المدينة من راس السورين نحو ثلاثة اميال ونصف
واما عرضها فيصل في بعض الجهات نحو ميلين .

﴿حدود الكويت﴾ يحدها غرباً ملتقى وادي العوجا بالباطن الممتد على خط مستقيم الى حيث يلتقي عرضاً بالخط التاسع والعشرين وجنوباً القليعة وشرقاً خليج العجم .

احياء الكويت

في الكويت احياء عديدة اكبرها (حي القبلة) (والشرق) والمرقاب والوسط ومن الاحياء الصغيرة (حي الموازم) والرشايدة والمطران واحياء اخر غيرها .

﴿حي الوسط﴾ هو مطابق لاسمه واقع وسط المدينة بين الشرق والقبلة فيه بيت الامارة وقصور آل الصباح باسرههم ودائرة القموق ودائرة المراكب البخارية وفيه السوق باقسامه والصفاة^(١) وبيت الشيخ الفاضل يوسف بن عيسى الجناحي واخوانه وبيت آل عبد الرزاق وآل بودي وهناك ايضاً بيت الفاضل ملا صالح رئيس الكتاب وبيت الحاج جبر والحاج شاهين الفانم وهما من آل زايد وبيت الشيخ احمد الفارسي وبيت المداسنه قضاة الكويت والعالم النقي المرحوم الشيخ محمد الفارس وبيت آل زين وآل عبد الجليل وآل معرفي وبيتهم من اكبر بيوتات الشيعة في الكويت وفيه المدرسة المباركية والمكتبة الاهلية والنادي الادبي .

(١) الصفاة هي ارض واسعة اتخذت مناخاً للعربان الذين يفدون الى الكويت لارض سلمهم وبضائهم في سوقها من ابل وغنم وصوف ودهن وجلود وقد يكثر فيها الزحام احياناً حتى ليمسرا التخلص للبصير بله الاعمى والى هذا يشير شاعر الكويت الشيخ صقر بن سالم الشبيب : بقوله

ما في الصفاة لدى عمي مثلي اءور محمد كم مره قد صحتني فوجها زحام انكد
كادت به عن جثتي بغضى العزيرة تفقد

﴿حي القبلة﴾ هو القسم الغربي من البلد وسمي (بحي القبلة) لان قبلة الكويتيين غربا جل القاطنين فيه من الاسر التي هاجرت من نجد او من البادية والكثير من اهل هذا الحي لهم ايادي بيضاء على الحركة العلمية والادبية في الكويت كآل خالد الكرام وآل النقيب الفخام وآل بدر النجباء واستاذنا الجليل الشيخ عبدالله الخلف ، والمحسن الكريم محمد الثنيان وغيرهم من الافراد والعائلات وفي هذا الحي من البيوت المعروفة ايضا بيت الحاج حمد الصقر الغانم وهو من اكبر المثرين له تجارة واسعة في الهند واليمن والعراق وبيت آل الخبيزي وهم من المثرين ايضا وقد اتخذهم آل الصباح امناء لهم وفيه المدرسة الاحمدية وفي اقصاه المستشفى في الامريكاني وسناتي بكلمة صالحة فيما يمدعن له اثر من اهل هذا الحي في الحركة العلمية والادبية في الكويت

﴿حي الشرق﴾ هو القسم اشرقي من البلد يضم اخلاطا من الفارسيين وبعض الاسر التي هاجرت مع آل الصباح كآل الرومي وهناك بيت آل نصف^(١) وهم من (الجلالهمه) وبيت صقر الغانم الذي سمل مبارك الصباح عينيه وهو من آل زابد وفيه طائفة من الاعاجم السنيين والشييعين وثلة من اليهود وفيه قصر السيد هاشم النقيب ودائرة معتمد الحكومة البريطانية ومركز التلفزيون والبوسطة وفيه طيب على نفقة الحكومة الانكليزية وبيت هلال المطيري اكبر مثري في الكويت وبيت شمالان بنى علي بن سيف وابراهيم بن مضاف وهؤلاء

(١) من هذا البيت اديان فاضلان الشاعر الجديد عبد اللطيف بن ابراهيم آل نصف وهو شاب حر ذكي له من العمر عشرون سنة يؤمل ان يكون له مستقبل زاهر في الشعر والنثر وفيما سيأتي نبد من شعره العالي اما الثاني فنصف آل نصف وهو من الشبان الاذكية الفيورين والاثنان من اعضاء النادي

الثلاثة هم الذين هاجروا من الكويت أيام مبارك الصباح كما سيأتي
في ترجمته وهناك بيت شاعر الكويت وبيت الأديب الحر عيسى
القطامي صاحب دأبل المحترق في دلم البحار وأكثر اشتغال أهل هذا المحي
بالؤلؤ صيدا وتجارة بل جل تجار اللؤلؤ منهم والقليل منهم الذي يتداوى
الاتجار بغيره .

مساجد الكويت

في الكويت الآن نحو خمسين مسجداً منها نحو اثنا عشر تقام فيها
الجمعة وأما أقدمها فلا يعرف على التحقيق وهو لا يتخلو من أحد ثلاثة
مساجد (مسجد آل خليفة) أو (مسجد ابن بحر) أو (مسجد العدساني)
وكل هذه المساجد للسنة ، أما الشيعة فليس لهم الا ثلاثة مساجد .

﴿ مسجد مبارك ﴾ هو مسجد في حي (الجناعات) ومبارك الذي
يضاف اليه قيل هو مبارك من آل فاضل وقيل من آل خليفة . حكم
البحرين وامامه ارض واسعة تسمى (براحة مبارك) يطال عليها حمام
للجمعة هناك وفي هذا المسجد بئر يعتقد فيها العامة ان مائها يشفي من
الامراض اذا ما استحم به الانسان ولا ريب انه اعتقاد باطل .

﴿ مسجد آل محليفة ﴾ وهو واقع على شاطئ البحر ينسب الى
آل خليفة حكم البحرين وقد كان صغيراً فزاده مبارك الصباح زيادة
كبيرة في زمن السلطان عبد الحميد وسماه (الحميدي) نسبة اليه وهو
تقام فيه الجمعة .

﴿ مسجد ملا صالح ﴾ اسسه الكريم المفضل ملا صالح بن محمد
الملا رئيس الكتاب سنة ١٣٣٨ وقد انفق على بنائه نحو ثلاثة وعشرين

الف ربيه ٢٣٠٠٠ ووقف عليه اوقافا عديدة من بيوت وحوائث
وهو من المساجد التاريخية في الكويت حيث وضع الشيخ سالم
الصباح اول حجر في اساسه الشمالي وقد شيده في حي (المصالحية) وهو
حي متوسط بين القبلة والمرقاب ينسب الى ذلك المحسن .

﴿مسجد آل يعقوب﴾ هو في الحي القبلي اسمه (يعقوب) زعيم
عائلة آل يعقوب المعروفة في الكويت اما اخير اخفجه ان يسمى (بمسجد
آل خالد) حيث قام بتعميره واصلاحه زعيمهم الاكبر الحاج المكرم حمد
الخالد الخضير سنة ١٣٤٢ وبذل في ذلك ما لا يقل عن اربعة عشر الف
ربيه قديم حقه ان ينسب اليهم لانه بذلك الاصلاح حاز قسطا وافرا من
الاهاء والجمال وتغير عن شكله الاول تغيرا عظيما ولله در الاستاذ الفاضل
الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي حيث يقول في هذا البيت الكريم مناسبة
اصلاح هذا المسجد .

لو قيل من هم في الكويت اولي المكارم والحمد
الطيبون المحسنون على المدارس والمساجد
الراحمون الشابتون على المباني والمقاصد
لاجبتهم هذي الخلا ل تجمعت في آل خالد
وقلت ان لمن قصيدة قدتها الى الحاج المكرم حمد في ابان اصلاحه
لهذا المسجد ايضا

هذي المدارس ناطقات بالذي يخزي لمن هو للحقيقة ينكر
اما المساجد فهي تشكر فضلكم شكر الرياض لو ابل لا يفتر
لاغر وان شهد الجهاد بفضلكم ان الجهاد بكل فضل يشمر
﴿مسجد العبداني﴾ كان في ابتداء امره صغيرا وقد شيده الذي

نسب اليه ووسمه اخيراً محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم وزاده زيادة
كبيرة وواقف عليه اوقافا وهو الآن من اكبر مساجد الكويت تقام
فيه الجمعة والعديسة الذي ينسب اليه هو احد قضاة الكويت السابقين
﴿مسجد السوق﴾ سمي بذلك لانه متوسط في السوق وكان في
ابتداء تأسيسه صغيراً ولكن يوسف البدر زاده زيادة مهمه من ثلث
(ابن دليم) وقد اوصى يوسف الصقر احدهم على شراء اخشاب من المليبار
لتعميره فاشترى من احد التجار هناك ما يلزمه وعند ما علم التاجر بانها
لاصلاح المسجد امتنع من اخذ الثمن وتبرع بها وكان الشرع في زيادته
١٢٥٣ والى جانبه مدرسة يعلم فيها القرآن وقد قام العلامة المرحوم الشيخ
محمد بن فارس مدة مقننا بالتعليم فيها

﴿مسجد هلال﴾ هو مسجد في حي العوازم اسسه (عمران الدماج)
ثم انتدب لتوسيمه هلال المطيري اكبر مئري في الكويت وقد صرف
عليه اموال طائلة بحيث يمد الآن من افخر واضخم مساجد الكويت
اوقف عليه حوائت وبيوتاً عديدة تقام فيه الجمعة بعد ان لم تكن
وقد قال فيه وفي مؤسسه احدهم

مسجد اسس على التقوى المبين لجلال الله رب العالمين
مسجد قد اسست اساسه من هلال الخير بدر الا منين
نطق السعد لدى تاريخه اسس البيت على التقوى المبين

١٣٣٦

ان هلالاً قد احسن كل الاحسان في اصلاح هذا المسجد وزيادته
فان الحمي الذي هو فيه في حاجة كبرى اليه ولكن يؤسفنا جدا لا سف
ان لا يكون المدارس الكويتية ومارفها نصيب من ثروة هلال الطائفة

التي ينظر اليها الكوييتيون بـميز الاهتمام وهو يعلم ان الانفاق في سبيل العلوم والمعارف من الانفاق في سبيل الله الذي يفوق الانفاق حتى في تأسيس المساجد ومعاهد العبادة اذ لا تفيد العبادة صاحبها مع الجهل وان لنا في هلال املا كبير ابا ن تصادف كلمتنا هذه الصادرة عن اخلاص محلا من القبول في نفسه لنقلد جيده بـمقد المدح والثناء في القسم الثاني من التاريخ

﴿مسجد سر خان﴾ ينسب هذا المسجد الى امامه الشيخ سر خان وهو عالم مالكي كان يدرس فيه الفقه وهو في حي الو سط
﴿مسجد آل نصف﴾ متوسط من الحي الشرقي اول من اسسه رجل من آل بطي وهم من العائلات المعروفة في الكويت سابقاً وقد جهل تاريخ ابتداء تأسيسه ونهض راشد (آل نصف) اخير التوسيمه وتعمير سنة ١٢٨٤ فكانت تقام فيه الجمعة بعد ذلك ومدح احد هم راشد آل نصف على احسانه بـعصيدة قال فيها مشيراً الى التاريخ

ان رمت تاريخا لذي التعمير قل ذا بيت مال الجود والايجاد
وآل نصف الذين ينسب اليهم المسجد الا ان هم فرع من
﴿الجاهلية﴾ الذين يقال انهم هاجر وامع آل الصباح

﴿مسجد آل بدر﴾ اسسه الحاج ناصر البدر في الحي القبلي من
ثلث والده يوسف البدر المشهور سنة ١٣١٥ وهو من المساجد التي
تقام فيها الجمعة واول من دين فيه اماً وأخطيباً استاذنا الفاضل الشيخ
عبد الله الحلف الدحيان وقد زيد هذا المسجد حوالي سنة ١٣٢٨ بأمر من
الشيخ مبارك الصباح

قرى الكويت

من قرى الكويت (الجهري) و (فيلكا) و (الدمنه) و (الفنطاس)

و (الفجيجيل) و (ابو حليفه) و (الشعيبة)

﴿الجهري﴾ واقعة غرب الكويت تبعد عنها نحو تسعة عشر ميلاً فيها من البيوت نحو مائة وسبعين بيتاً وتقدر نفوسها بنحو الف نسمة وفيها مسجد تقام فيه الجمعة وامير من قبل حاكم الكويت وفيها عدة آبار وبساتين ونخل تسقى من تلك الآبار وفيها قصران احدهما للشيخ مبارك وهو القصر الاحمر واما الثاني فله سعاده السيد خلف باشا النقيب وفيها حدثت الواقعة المشهورة بين الشيخ سالم الصباح وفيصل الدويش وقد احاطها سالم بمد تلك الحادثة بسور منيع في ١٧ ربيع اول سنة ١٣٣٩ وفي هذه القرية والواقعة المشهورة يقول شاعر الكويت

بؤلم قلبي ذكرك الجهرة التي	بهامات من صحبي الكرام كثير
بهامات من لم يتض حق اخائهم	اذا ما سلا عنهم وعاش ضرير
فكانوا له عكاز صدق يعينه	اذا كثرت مما يخاف وعور

﴿فيلكا﴾ هي جزيرة شرقي الكويت الشمالي تبعد عنها نحو خمسة

عشر ميلاً جل اهلها من الهولة من فارس فيها امير من قبل حاكم الكويت ماثها عذب زلال حتى الآبار التي على شاطئ البحر ولا يزيد عمق البئر على ذراع واحد فيها من البيوت نحو مائتين ومن النفوس نحو ائف ومائتين نسمة وفيها اربعة مساجد تقام في احدها الجمعة وآثار قرى دازسة منتشرة في طولها وعرضها منها (الصباحية) ولها مقبرة واسعة ومنها (الدشت) و (القرين) و (سميدة)

وفي (فيلكا) مزارع وبساتين ويشغل أهلها بصيد السمك وبالزراعة
وبالفوص وينبت فيها الجزر وشيء من الخضر وفيها مزاراة قد قطن
العامّة فيها فكانوا يذبحون لها وينذرون ويبتهلون اليها في قضاء
الحاجات وبراء العاهات ويستغيثون بها في رد الغائب ومنح الاولاد الى
افعال واعتقادات لا يقرها عقل ولا نقل والمعروف من تلك المزارات
خمسة (الخضر) و (سعد) و (سميد) و (البدوي) و (ابن غريب)
ولكن هذه الاعتقادات قد اخذت بالتناقص والاضمحلال وقد انجبت
تلك القرية العلامة الشيخ عثمان بن سند العالم المشهور السكي النجدي
المتوفي في بغداد سنة ١٢٤٢ وقد دفن بجوار الشيخ معروف الكرخي
﴿الدمنة﴾ تبعد عن المدينة نحو خمسة ايام وتقع جنوبها على ساحل
البحر بين الرأس والشعب كانت في ابتداء تأسيس الكويت محلا لصيادي
السمك ولم تزل هكذا حتى شرعت من وقت قريب طائفة من الموازم
في بنائها وقد بلغت بيوتها الى هذا اليوم نحو اربعين بيتا وفيها من
النفوس نحو ثمانية نفس. عمدة أهلها على الزراعة والاشتغال بصيد
السمك واستخراج اللؤلؤ وفيها مسجد أسسه محمد المدعج وقد مضت
له مدة طويلة لم تقم فيه الجمعة وكنت اول من صلاها فيه مائة و ما زالت
تقام فيه الى هذا اليوم وقد ضاق على المصلين اخيرا فهب لتوسيعه
وزيادته حضرة الامير الجليل الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت
سنة ١٣٤٣

وفي سنة ١٣٤٢ اسس الاستاذ الفاضل مصلح الكويت الشيخ
يوسف بن عيسى فيها مدرسة لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وكان
الحرك الاكبر لتأسيسها الاستاذ العلامة المحدث الشيخ محمد الشنيطي في

زيارته الكويت تلك السنة

﴿الفنطاس﴾ تبعد عن الكويت نحو سبعة عشر ميلا جنوبا عنها
وتقدر نفوسها بثلاثمائة نسمة وفيها مسجد تقام فيه الجمعة وعدة بساتين
﴿ابو حليفه﴾ وهي على مسافة عشرين ميلا عن الكويت واقعة
جنوبا عنها وجنوبا عن الفنطاس ايضا وترب نفوسها من نفوس
الفنطاس

﴿الفحيجيل﴾ وهي على مسافة ٢٥ خمسة وعشرين ميلا عن
الكويت جنوبا تزيد نفوسها على ستمائة نسمة
﴿الشعيبة﴾ وهي اقصى قرية في الجنوب وعلى بعد ثلاثين ميلا
عن الكويت وجميع هذه القرى مطلة على الساحل الغربي من الخليج
الفارسي

بعض اماكن الكويت المشهورة

في غربي الكويت موضع يسمى ﴿اعشيرج﴾ تقطع منه
الصخور التي يبني الكويتيون بها بيوتهم وهو شبه جزيرة في الجون
وفيه اكواخ وحضور لطائفة من الموازم وقد شيد سلمان الرشدان فيه
بركة انفق عليها نحو تسماية ربيه ٩٠٠ لحفظ ماء السيل هناك فماد بفائدة
كبيرة على الساكنين فيه جزاء الله على عمله ذلك خيرا وهناك
﴿الشويخ﴾ ايضا وهو ملجأ للسفن من عواصف البحر وفي الشرق
﴿بنيد القار﴾ وهو ايضا ملجأ للسفن من الزوايع وفي جنوبها
﴿الدسمه﴾ وهي من موارد الكويت سابقا وفيها سدرتن وقد كانت
في الايام الخالية مبرزاً للقوافل التي ترمع الرحيل الى الرياض والاحساء

وهناك في الجنوب ايضا (البدع) و (النجفة) وهما من منزهات
التكويتين ايام الربيع

﴿ الشعب ﴾ هو اسم لوادي يفضى الى البحر فيه اثل ونخل وسدر
قليل يبعد عن المدينة نحو ثلاثة اميال جنوبا وكان من المنزهات ايضا
سما لآل خالد وقد راي الشيخ سالم اخيرا ان يتخذ منزها له خاصا
فبنى فيه قصرآ على شاطئ البحر اقام فيه احدى نسائه وكان يمضي فيه
جل اوقاته لطلاقة هوائه وعذوبة مائه وجمال منظره فقد احاطت به
كشبان الرمل التي يحاكي لمعانها ذهب الاصيل ويشرف المرء من اعلاها
على منبسط فسيح من الارض واسع الاطراف لا ترى فيه عوجا ولا
ولا امنا وقد اقام سالم فيه سدا من الرمل ليحفظ ماء السيل الغزير
الذي يتحدر من اعلا الوادي فيبتلمه البحر وبذلك حفظ الماء وعاد
السد بفائدة كبيرة ولو اقامه من الحجارة لكات فائدته اعظم . توفي سالم
فحل محله فيه نجله الاكبر سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله السالم الصباح
وقد بذل همه في اصلاحه حتى فاق على ما كان عليه ايام ابيه وحتى
لمتزوج جماله الصناعي بجماله الطبيعي

﴿ شعب آل خالد ﴾ وهناك شعب آخر اسمه آل خالد الكرام حديثا
سنة ١٣٣٤ جنوب الشعب المتقدم يابون اليه للنزهة ايام الصيف والربيع
وقد بنوا فيه قصرآ وغرسوا اثلا كثيرا يبعد عن المدينة نحو ثلاثة
اميال ونصف

﴿ الرأس ﴾ هو لسان من الارض السهلة ممتد في البحر واقع في
الجهة الجنوبية عن البلد ويبعد عنها نحو ستة اميال بين (الدمنة)
و (البدع) فيه منارة بنتها الحكومة الانكليزية وجملت في اعلاها

مصباحاً ليهتدي به المسافرون ليلا وفيه عدة اكواخ ومزارع حفيرة
لبعض المحضرات وقد اتخذ الكوييتون ايضاً منزهاً لهم وفي
جنوبه (البدع) و (النجفة) وفي هذه الاماكن يقول شاعر
الكويت الشيخ صقر .

سقى الدسمة الغراء منهمر القطر

ومدبها اطنابه مذهب الزهر

وعادت اخاها الشعب كل غمامة

الى ان يعود الشعب اندي من البحر

ولا زال يسقي البدع منهمر الحيا

وصافح رأس الارض بالانمل العشر

مواضع فيها للسرور مواضع

فلم الف فيها ساعة غير مستر

﴿ السره ﴾ هي اسم جبل مرتفع في ارض واسمه جنوب البلد
الغربي في اعلاه قصر بناه الشيخ مبارك الصباح وسماه (مشرفا)
واتخذ ماوآله اذا ما اراد النزهة هناك وقد حوى آل الصباح
الارض التي احاطت به لابلهم وخيلهم وفيها ماء عذب كان بهض
الكوييتين سابقاً يستقون منه تبعد عن المدينة تسعة اميال .

﴿ المعدنيات وملح والصبيحية ﴾ المعدنيات موضع يبيت فيه
الحجاج قبل وصولهم الكويت فيقابلهم هناك اهلهم واقاربهم
ويخرجون لهم بمشاء تلك الليلة من البلد تبعد عنها نحو تسعة اميال
واما الصبيحية فهي مورد من الموارد الجنوبية وكثيراً ما يقطنها
العربان ايام الصيف وسميت بذلك نسبة لآل الصباح وملح هو

الأرض التي وقعت فيها الحادثة المعروفة (بماح) بين ابن السعود
والمعجمان كما يأتي :

جزر الكويت

في الكويت جزر عديدة منها . وربة . بوبيان . مسكان . فيلكا .
عوحة . كبر . قاروه . ام المرادم . الجزيرة الكبيرة وتسمى ام النمل .
والجزيرة الصغيرة وتسمى جزيرة الشويخ .

﴿ وربة ﴾ اما وربة فهي عدة جزائر والكبيرة منها طولها سبعة
اميال وعرضها اربعة تقع في الشمال الشرقي عن الكويت .
﴿ بوبيان ﴾ تقع شمال الكويت طولها شمالا وجنوبا نحو اربعة
وعشرين ٢٤ ميلا وعرضها نحو ثلاثة عشر ١٣ ميلا فيها حضور لصيد
السماك يسمى راسها الجنوبي الغربي . (راس البرشة) ويفصل بينها
وبين الفاو خور عبد الله وفي الجهة الشمالية من بوبيان شبه انهار دارسه
وخوران خور الملح وخور آخر كبير .

﴿ مسكان ﴾ تبعد عن الكويت نحو خمسة عشر ميلا فيها مصباح
للمسافرين ليلا تبعد عن البوينة التي في خور البصرة نحو اثنين
وثلاثين ميلا وطولها ميل الاربع وعرضها اقل من نصف ميل وتقع
فيلكا عنها جنوبا والمسافة بينهما ميلان .

﴿ فيلكا ﴾ تبعد عن الكويت نحو خمسة عشر ميلا وطولها نحو
ثمانية اميال وعرضها ثلاثة اميال وقد تقدم الكلام عليها .
﴿ عووه ﴾ تقع جنوب فيلكا الشرقي والمسافة بينهما نحو اثني

عشر ميل ونصف وطولها غربا وشرقا نصف ميل وعرضها
ثلاث ميل .

﴿كبر﴾ جنوبي فيا- كما وتبعد عنها نحو تسعة عشر ميلا ونصف
ومساحتها مثل عو هـ .

﴿ام المرادم﴾ هي جنوب كبر ومساحتها مثلها ايضاً .

﴿قاروه﴾ هي في الجنوب الشرقي عن كبر وهي جزيرة صغيرة
تبعد عن الكويت نحو اربعة وخمسين ميلا ٥٤ .

﴿الجزيرة الكبيرة﴾ هي غرب الكويت فيها حضور للوازم
لصيد السمك واكواخ ياوون اليها .

﴿الجزيرة الصغيرة﴾ هي غرب الكويت فيها حضور واكواخ كما
في اختها اتخذها بمض الكويتيين متجماً لهم في ليالي الصيف
يروحون فيها انفسهم بالتعرض لهوائها الطلق وجوها الصافي
يبهتوز هنالك ثم يكرزون راجعين صباحا وقد كثرت مداعبة فضلائها
بالمدح والذم شعراً فذمها استاذنا الفاضل الشيخ عبد الله الخلف
بقصيدة بعث بها الي في تلك الجزيرة جواباً لابيات وجهتها الى حضرته
وقد كنت انا وجملة من الاخوان الفضلاء ذهبنا اليها للزهوة واقنا
فيها اياماً فنال حفظه الله بعمد السلام والتحية .

على هاجري الاوطان يبغون دونهـا

وجل هواهم في سباح الجزيرة

مناظرها تزي الى ضد وصفها

فلا حسناً فيها لرب البصيرة

اعشاق سبخاهـ ا وحلال ربها
 بسوء مناخ في اراض صغيرة
 لئن طاب منها الليل فالويل في الضحى
 اذا اتقدت رمضا منها في الظهيرة
 ايدفع بالاختصاص حر شمسها
 ومن قصب بال بناء الحاضرة
 وما واكم خص العوازم ذوالاذى
 كبير به كرب العيون القريرة
 ومن عجب ان راقكم منه منظر
 يشق على كل النفوس الكبيرة
 اذا صال جمع البق والفاهش الضحى
 وجاء اليكم بالجوش الكثيرة
 فاعاصم منه كبير مكبر
 به الكرب والمكروب من ذي المغيرة
 اما ابياقي التي بعثتها الى حضرتها فنها:
 رحلنا الى ارض الجزيرة عاا
 نزيل هموماً بالفؤاد استقلت
 فلنا محمد الله ما فيه انسنا
 ولو نالنا في ذاك بعض المشقة
 فاعظم ما يدني الى القلب انه
 مناظر يعزى حسنها للطبيعة

كنظرنا للبحر والبحر هادي
 ومنظره والموج يبدو كهضبة
 وما فيه من سفن تـمـر كأنها
 طيور ببحر الجو تجري بسرعة
 ومنظرنا تلك الحضور واهلها
 وقد حملوا الاسماك منها (بجلة)
 وما ضرنا حر الجزيرة اذ غدا
 كنا رها في القفر اعظم شملة
 ولا البق اذ عسى علينا محلة
 كما حاق بالون يوم الكربة
 فيرمي علينا من مدافع صوته
 قنابل ترمي الكل منا بنشوة

وبعث الى الاستاذ الفاضل الشيخ عبد المحسن ابا بطين قاضي الزبير
 سابقاً قصيدة يتشوق فيها الى تلك الجزيرة ويمدحها ويعرض بذكر يوم
 الخميس الذي كنت واخواني من الملمين الفضلاء نرئد الذهاب فيه اليها
 تسلياً للنفس وترويحاً منها:

فانال فيها الانس والافراحا	يا ليتني احضى بها لو ساعة
مرأى عجيب يذهب الاتراحا	فلها عدى حسن الهواء فضيلة
فسلوا ملوك الارض والسياحا	ولها على لبنان فضل واضح
لما سناها من بعيد لاحا	وعلمت ان بها عجائب حمة
او ما ترى وادبها فياحا	فترابها كالمسك فاح اريجها
لمحبكم من ماها اقداحا	بالله ان سرتم اليها ثوبوا

مـ اشأني جزر سواها تنبت الزيتون والرمات والتفاحا
 وبلا بل تشدو واقاربها وكواعب يسلبتنا الارواحا
 اني اهني سادتي من مكم يوم الخميس الى الجزيرة راحا
 وقد اجبت صاحبنا المفضل بقصيدة ارسلتها اليه هناك منها في ذكر
 تلك الجزيرة ويوم الخميس .
 فانظر الى وصف الاديب بنظمه .

لجزيرة نحوي بهـا الافراحا
 فبـذلك تمـلم انه المـلم الذي
 في الشعرا مسمى الصـوكب الوضاحا
 فبوصفه حسنت صخور جثم
 فيهـا واضحي روضهـا فيـاحا
 يا فاضـلا في وصفهـا لم يـدمـا
 في القلب مني لاء دمت فـلا احا
 ان الجزيرة انسنا يا انسنا
 ونحبها جمع خفير بـاحا
 وانا فديتك عـذلي في حبـا
 جمع وكل قد غـدا مـاحا
 لكنتي من عـذلم لا انثني
 حتى ولو اولو حشاي جراحا
 لا تسالني عن انسنا انخميسنا
 وقد امتطينا قاربا ملواحا

امسى يشق بنا العباب جهده
 فعدا كطير الافق مد جناحا
 لا تسألن عنه فديتك انسه
 بنثي الغد --اء وينمش الارواحا
 يا ماما اميلح سيرنا في جـ وزه
 والكل منا قد غدا ملاحا

آثار الكويت

ليس لنفس الكويت آثار لانها حديثة العهد كما علمت ولكن
 جزرها وبمض اما كذا المعروفة لا تخلو من ذلك . ففي فيلكا آثار مباني
 قديمة وقبور اكل الدهر عليها وشرب وحصون حربية وهي التي توم
 بمض الدجالين وضفاف العقول انها قبور اس صالحين .
 اما العارفون فيرونها من آثار البرتقالين الذين ملكوا بمض بلاد
 الخليج الفارسي اذلا يمد ان يمتد ملكهم الى تلك الجزيرة وبمضهم يرى
 انها من آثار الفرس الاقدمين .

ويرجع بمض الباحثين ان الجزيرة الكبيرة كانت مسكونة من ابد
 بعيد ويؤيد ذلك ما يوجد فيها من آثار فقد جثروا هناك على صنم منحوت
 عليه كتابة غير عربية ولكن من عثر عليه حطمه بفأسه ولم يبق عليه
 جهلا منه بفائدة الا ثار المادية والادبية وقد اسف الكواويل (ناكس)
 فحصل انكثره في الكويت عند ما اخبر بما جرى اسفا عظيما وقال
 لمر حوم المكرم فهد الخالد الحضير الذي البنة الخبر « لو كان الاثر موجودا
 لبذلت فيه دراهم طائلة »

وعثر آخر فيها على جرار محتومة فيها تراب احمر ظنه لا يخلو من اجزاء نافعة وقد قال الكولونيل (ناكس) ايضا عندما افضى اليه بالامر وان تلك الجزيرة كانت ماهولة السكان من سنين عديدة وان اهلها كانوا يأتون بهذا التراب من مكان سحيق لانهم يعتقدون فيه اعتقادا خاصا «
وشوهد في جنوب الكويت قرب (الشعيبة) قبور عليها آثار القدم لاتشبه القبور المروفة اليوم في تلك الانحاء لاقبور الحضر ولا البادية من المسلمين

ووجد في (الجهرى) آجر قديم تحت الترى وقيل وجد قبور نصبت فيها الاموات طولا وكذا وجد هناك ايضا في الجزيرة الصغيرة قطع من الخزف والآجر وهذا كله يدلنا دلالة واضحة على سكنى هاتيك الاماكن قبل تأسيس الكويت ولاغرو فابو الملاء المعري يقول
حفف الوطاء ما اظن اديم الـ أرض الامن هذه الاجساد
وفيج بنا وان قدم اللهـ د هوان الاباء والا جداد
صاح هذي قبورهم تملأ الرـ ب فلين اقبور من عهد عاد

موارد الكويت

كان الكويتيون اول ما نزلوا الكويت يشربون من آبار هي الآن وسط المدينة وقد تحولوا عنها عندما احاطت بها البيوت الى آبار اخرى تسمى (بالشامية) في جنوب البلد الغربي ثم هجروها بعد ان تغير مائها بقله الامطار وكثرة الورد الى (العديلية) و (النقرة) وهما موضعان متقاربان في الجهة الجنوبية وقد تركوهما ايضا لاستحالة مائها وحفروا آبارا في اعلى الوادي الذي في اسفله (الشعب) فكان مائها عذبا زلالا

وقد حصل لاكتشافه رنة عظيمة في الكويت حتى سموه لحلاوته
 (حوليًا) وطلقوا هذا الاسم ايضا على كل ما ادجبههم وكل شيء يستحسنونه
 وافرط بعضهم ففضله على جمع المياه بقوله

ماء الحولي مثله مادرا من حسنه قد تبه الافكارا

ولكن بعضهم عارضه فقال : —

يامادحا ماء الحولي مسرفا هلامدحت الشط والامهارا

غير ان هذا الماء قد نكب ايضا بتغيره وباستحالاته الى ماء اجاج فقده
 الاهمية الاولى فاخذوا يجلبون الماء من شط البصرة في السفن الشراعية
 وبذلك زالت عنهم بعض الاخطار التي كانوا يحاذرون منها ولكنهم اخيراً
 شعروا بخطر آخر لا يقل عما كان يساورهم أولاً ، ذلك هو سكون الرياح
 او اشتدادها الذي قد يمنع السفن من السير اياما عديدة فيقعون من
 جرائه في مشكلة عظيمة فد تقضي عليهم بسيف العطش والظما فانتقاء
 لذلك الخطر المدهم اتخذ الاغنياء بر كالحزن الماء وقت الحاجة ومنهم
 من اتخذها للتجار بالماء في مثل تلك الايام التي تنفصل فيها الشفاء من
 العطش ، تلك الايام السود التي تبلغ القربة فيها اضعاف قيمتها وقت الرخاء
 تلك الايام التي ترى النساء والاطفال فيها يتهافون على السفن تهافت
 الفراش على السراج وهناك المنظر المحزن الذي يفتت الاكباد ويذيب
 الصخور وهناك المشهد الذي لا يكون القلب فيه الا للاقوى العزيزا
 الضعيف الذليل فها ان محقر والله در صاحبنا الاديب الفاضل خالد بن محمد
 الفرج الكويتي حيث يصف تلك الحالة في الكويت بقوله :

تصور فد فدأ لا شيء فيه

— وي رمل به وطأ انسباغ

ولا ماء لدى الرمضاء الا
 عليه الرمل ناف بالف باع
 ولا شجر لدى الصحراء الا
 هشيم جاء من اقصى البقاع
 يحاربه الدليل ويقتويه
 به شبه الحضيض من البقاع
 فذاك هو الكويت وساكنوها
 اذا دهموا (ببوم) غير ساعي
 ولا تتصورن (البوم) طيراً
 فما هو غير فلك ذي شراع
 يحويب البحر ساعات طوالا
 يتل الماء للبلد المضاع
 اعزني سمك الواعي فاني
 لاحتاج لسمع منك واعني
 اقص عليك ما اضنى فؤادي
 وكل عن القيام به يراعي
 (ببوم) فيه اعمدة السواني
 تصوبها الرياح الى ارتفاع
 وقال البحر للسفن الجواري
 دعوا ظهري هلموا نحو قاعي
 هناك ترى الجموع علي (بويم)
 به وشل اقل من الذراع

هناك حمى الوطيس فكل وغد
 يسائب صاحبه الامر المطاع
 فكم من حرة غرقت وحر
 رماه لانه صاع بصاع
 وقد ظمى الضيف وكاد يقضي
 وصار الماء للبطل الشجاع
 بني وطني الا انتم-وا وهبوا
 وشدوا امركم بالاجتماع
 ولا تبقوا على الاموال فيما
 يكون انفعكم في العصر ساعي
 اراكم تجلبون القوت جماعاً
 واغلى ما يكون من المتاع
 وتجنون الداراي وهي كنز
 يفوق جميع انواع المساعي
 اتبقون الكنوز لانهيم-ا
 وتبنون المباني للداعي
 وامكم الكوت تائن عطشى
 الا فالتنع عقاكم النواعي
 فهبوا واجموا ما فيه نفع
 فما نيل الخلود بمستطاع

ثم ان الحالة في الكوت كما سمعت ولكن القوم بعد ان قلبهم
 لشدة اذ ظهر البطن وبعد ان ضاقت بهم الحيل هبوا يبحنون عن طريق يقلل

الامهم ويهون عليهم الاخطار واخير اعلموا ان ذلك لا يتم الا بحفر
الآبار الارتوازية في ربوعهم وادخارها لمصادمة نواب الدهر
وهي فكرة جميلة جداً حبذا لو تحققت وساروا في انجاز المشروع
فان الكويت اذذاك عدى اتقاءها لخطر الظم ستكون من الجنات
ذات المزارع النظرة والبساتين الملتفة الاشجار وسيكوزها مستقبل
زاهر سيما وارضها صالحة للزراعة لا يميزها الا الماء
والايدي العاملة .

حالة الكويت الاقتصادية

تجارة الكويت

التجارة هي الركن الاعظم لتقدم البلاد والسبب الاقوى لارتقاها ومن
هنا كان لها المقام الاسمى في العالم انتمدن والقده المعلى بين جماعاته
وافراده لان بحر المال لا يزخر الا بها والمال هو اس العمران واصل
الحياة اذ فمن الضروري ان آتي هنا بنبذة يسيرة عن تجارة الكويت
منذ نشأتها الى يومنا هذا تكميلاً للبحث وتتميتها للفائدة .

لا ريب ان آل الصباح واخوانهم قد اخذوا باسباب التجارة
منذ اسنوطنوا الكويت واتخذوها مقراً لان التجارة ضرورية لا يمكن
الاستغناء عنها ولار الكويت ايضاً قاحلة لازرع فيها يغنيها عما سواها
ولا صنائع تقوم بما يحتاجون اليه واول بلد اتخذوها لهم مصدراً في
حاجاتهم الضرورية والكمالية هي البصرة فكانوا يستصدرون منها
الرزو القمح والشمير والتمر والخضر والفواكه والالبسة والاواني وما

هو من هذا القبيل كما اتخذوا بغداد سوقاً لتجارة اللؤلؤ ولم تكن سفنهم اذذاك لتجاوز البلاد التي على ضفاف الخليج الفارسي نظراً لصغرها وقد ظلت التجارة لهذا مدة من الزمن وهي ضعيفة المرى ضيقة العطن سيما ولم يهاجر الى البلد من المثرين من يستطيع انشاء السفن الكبيرة وتسييرها الى الاقطار الشاسعة كالهندو الصين وسواها. مرت التجارة على ايام صباح الاول كلها وهي في دور طفوليتها اما بعد ان قبض ابنه عبد الله زمام الحكم فانها تحسنت نوعاً ما وكان لها شان غير الاول وذلك يرجع لاسباب عديدة.

(احدها) كثرة المهاجرين اليها من المثرين والوجهاء سيما والد الشيخ احمد الرزق فقد كانت الكويت قبل هجرته اليها كما قال فيها العلامة الشيخ عثمان بن سنيدي كتاب به سبائك المسجد الذي افه في ترجمة ابنه الشيخ احمد قال .

هذا وحيث اشرنا الى بلده المصغرة وضعا المـكبـرة بطلـمته عظاماً ورفعا فنقول هي (الكويت) بضم الكاف واسكان الياء بلا خلاف على ساحل بحر المدان بفتح العين . في ضبط ذي الاتقان . لم تعمر قبل ورود ابيه العظيم الشان الابيرية من الزمان . سكنها بنو اعقبه ولهم في عنزه ابن اسد نسبه . والذي يظهر انهم متباينوا النسب لم تجتمعهم شجرة ام واب . ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض . وما قارب الشيء يعطي حكمه على الفرض . والمقدم عليهم حين ورود ابيه اليهم (عبيد الله الصباح) . وفقه الله للصالح . وكان لما قدم ابو المشار اليه . يفوض ابرام الامور ونقضها اليه . حتى انهم قبل وصوله شرذمة قليلة . ذوو مسكنة وذلة . وحين جملوه لارائهم قبله . وفوض خواصهم الامر

اليه كله . شد ازهم وسد ثفرهم . وراب صدعهم . ونصب جمهم
فسمافرع الثروة في تلك البلاد . وطني بحرالمكارم وزاد . واقبل
انز بمجره وبجره . واطلم المجد في سماءها وجه قمره . وذلك ايام صفره
فتصدر ابيه في اموره . ارهاص اظهوره . اه .

امانجله الاكرم الشيخ احمد الرزق الذي اشتهر صيته في الافاق
وتفنت بفضلها الركبان ومدحه لكرمه الحائمي كثير من الشعراء فمد
كانت له تجارة واسعة زهت بها الكويت ولبت حله قشبه وكان
حظها منه اعظم من حظ ابيه وقدره فيها اجل واكبر وللهدر الشيخ
عثمان بن سند حيث يقول في هذا المحسن الكريم في كتابه المتقدم .

قد ابرزته قدرة القادر . من الرحم الطيب الطاهر . منتبها لازكي
العناصر في بلدة مصفرة فكبرها حتى تبوأها وتد يرها . ولعمري
انه اجل قدراً من ان يتخذها دارا .

شرفها اوصافه الغر لما ان تسامي في دوحها وتعالى
وتعالت على البلاد ولما ازقلاها كانت بعني (تعالى) (١)
وقال في موضع آخر ولقد اتجر في اللألى بثلاثة دنائير . اقترضها
من الوالي فبلغت في زمان قصير ثلثماية على التحريم كما روي ذلك افضل
مجالسيه والطف مسامرة اه

﴿ الثاني ﴾ انشاء السفن الكبيرة التي تصل الى البلاد النائية
والمرجح ان الشيخ احمد الرزق هو اول من استخدمها وقد عثر احد
الافاضل له على كتاب بعثه الى احمد ولاه بغداد ينبئه فيه بوصول
اخشاب اوصاه عليها من المليبار في احدى سفنه التي كانت تسافر الى
تلك الجهات وينكر فيه ايضا ممالاة الكويتيين لآل السعود في

(١) كذا تقالاي زبد معنى لاشيء

غزوهم العراق ويقول ان ما اشيع عنهم هو من الاراجيف لاز الكويطين
 يمتفون آثار حكاهم وحكامهم متعلقون بالحكومة العثمانية ومحبون لها.
 ﴿الثالث﴾ كون الكويت اذذاك من المصادر التجارية لبعض
 البلاد كالشام ونجد والاحساء وارتياح اهل الكويت السفر اليها ايضا
 للتجارة ولكونها مع هذا كله فتدمرت على حكم عبدالله وجابر
 وصباح وعبدالله الثاني ومحمد والتغير الذي طرأ طفيف لا يذكر نسبة
 لما حصل في ايام من بعدهم من الحكم كإبراهيم وجابر وسالم فانها في
 تلك الايام تميرت تغيراً عظيماً واتسمت اسماعاً مدهشاً واليك
 الاسباب .

﴿احدها﴾ سهر مبارك على حفظ التجارة من السلب والنهب
 وميله الشديد الى شد عضدها بماله من قوة ومال وجاه وانزاله
 المقاب الصارم بمن يمتدي عليها وعلى اهلها وبإبراهيم من الاخبار
 والحكايات في هذا المعنى ما سلم بطرف منه في رحمته ان شاء الله .
 ﴿الثاني﴾ كثرة السكان والمهاجرين الى الكويت من نجد
 وفارس والعراق والاحساء لما كان يبدية مبارك من النشاط في اصلاح
 طرق التجارة وتسهيل اسبابها .

﴿الثالث﴾ كثرة السفن الكبيرة التي يتسنى لها الوصول الى
 البعيد من الاقطار كثرة لانسبة بينها ولماضي .

﴿الرابع﴾ وهو من اظهر الاسباب المعاهدة التي وقعت بين مبارك
 وإنجلترا واتفاقه مع إحدى الشركات التجارية لترسو بواخرها في ميناء
 الكويت للركاب والبضائع حتى اصبح التاجر بإمكانه التردد الى الهند في
 كل شهر بلا مشقة ولا عناء بمد ان كان ليس في استطاعته ذلك الامر

اومرتين في السنة مع ما يلاقه من الصعوبات والاختار ولا ريب ان قرب المواصلات بين الاقطار يديم دولاب الحركة التجارية ويفيض الارباح الطائلة على اهلها .

وكانت الاموال التي تحمل في المراكب البخارية من الهند قبل الاتفاق تنزل في الحمرة ومنها تشحن في سفن شرعية الى الكويت وقد بقيت الحال كذلك مدة طويلة .

﴿الرابع﴾ صعود اقيام الاولو، وكثرة المشتغلين به من اهل الكويت صيداً وتجارة حتى نجم من جراء تعاطيه تجار تعد ثرواتهم بالملايين من الريات بعد ان كانت بالالوف .

﴿الخامس﴾ الحرب العامة فان التجارة في ايامها قطعت شوطاً بعيداً لم تقطعه في سواها وانما فيها الارباح والفوائد على المتاجرين بما ليس في حساب سيما والكويت اذ ذاك كانت من البلاد التي تصل سبلها الى بعض الاقطار التي ضرب عليها الحصر البحري كالشام والحجاز والمراق بل ذهبت الى ابعد من هذا مدى ذهبت الى الاستانة وتخللت اسواقها وقد بقيت الحال كذلك آخر ايام مبارك و ايام جابر كلها وجل ايام سالم وفي نهاية ايام الاخير حصل لها ذلك الانقلاب الفجائي وما زال يتفاقم الى يومنا هذا وهو يرجع الى ثلاثة امور .

﴿احدها﴾ الحصار الذي ضربت فيه الكويت اثناء الحرب كما سيأتي تفصيله في ترجمة سالم .

﴿الثاني﴾ نزول الاسعار بعد الهدنة فقد سبب ذلك النزول الفاحش خسائر فادحة ونقصانا عظيما على التجار ولم يفتصر على ما ادخلوه في خزائهم من الارباح بل جرب بعض رؤس الاموال بسلاسله .

﴿ الثالث ﴾ وقوع أزمة تجارية في الكويت أصبحت منها على شفا جرف من الافلاس ووصلت الى غاية تكاد تذهب بالعين منها - والاثرازمة عظيمة عظيمة جداً فبعد ان كنت ترى الاسواق غاصة والحوانيت مملوءة وبعد ان كنت ترى القوافل الواحدة تلو الاخرى آآبة ذاهبة بعد هذا كله أصبحت في حالة يرثى لها من البؤس والشقاء حالة اذا استشعرها الحكيم علم ان البلد صائرة الى الخراب ووشرفة على الفناء ان لم يتدارك امرها ففي كل يوم وللأفلاس فيها منادي وللفقير المدفع داعي واسباب ذلك كله مشكلة بين الكويت ونجد لم يهتد الى حلها بما يكفل مصلحة الجميع ولعلك تساءلني ما هي تلك المشكلة التي نزل جند لها على رأس التجارة هناك فهشمه واعدمها النفس والحركة اني ساء جيبك منها بمداد من الآس.

المشكلة التجارية

بين الكويت ونجد

كانت الكويت هي البلدة الوحيدة التي يستدر اخواننا النجديون من ضرعها الحافل الخيرات والفوائد هي التي من اجلها ظهر في نجد تجار مثرون ضربوا من القناء بسهم وافره هي البلدة التي يفد اليها الفقير المجهول منهم وهو خالي الوطاب صفر الكفة ، ثم لا ترجع القافلة التي اصطحبها الا وهو واحد من تجارها المعدودين بيطائمه المتنوعة وسلعه الثمينة لانه في تلك اللحظة القصيرة التي اقامها هناك احكم رابطة التعارف بين كثير من اهلها فكان له منهم اخوان واصحاب هذا يقرضه مالا ليجني ثمرته وذلك يقدم اليه بضائع يتاجر بها ولا زال هذا دأبه بين

نجد والكويت حتى بعد من التجار الماليين في سدة وجيزة .
 مضى دهر طويل والحال كذلك والمصالح متبادلة بين القطارين
 والكل منضبط بصاحبه وامكن في اخريات الايام اصيدوا بعين حطمت
 سدود الاتصال بينهم رأى عظمة سلطان نجد ان يكف رعاياه عن
 الاتجار مع اهل الكويت ويصرفهم الى بلاده كالقطيف والاحساء
 والجيل فاصار امره البات بالمنع وان من يخالفه يعرض نفسه لخطر
 هائل جرى ما سمعت ولكن على غير رغبة من رعيته وبالطبع لا يكون
 وهم يرون الكويت اهمهم الرحيمة وحياتهم المنمشة وتروتهم الواسعة
 ولاند فوجؤا من جراء ما حصل بمصائب لا تقل عما اديب به الكويتيون
 وحاولوا مراراً من عظمة السلطان ان يمن عليهم بما يخفف عنهم
 الولايات فلم يجبههم الى ما يريدون

ماذا يريد بن سعود

من منع رعيته عن الاتجار مع الكويت ؟

يريد ان لا يجنى ثمرتهم غيره ولا ان تمتلأ خزائن سواه منهم
 وخزائنه فارغة وقد صمم على ان لا يتنازل الا اذا قيل الكويتيون
 احد ثلاثة امور اما ان يجرؤا له رانبا سنوياً يسد به حاجته او يسمحوا
 له باقامة موظف في سوق الكويت لقبض الرسومات من رعاياه او
 يقيموا هم بانفسهم من يقبض تلك الرسوم ثم يرسلونها اليه .

اما وجهاء البلد فرأى جهم اجابته الى احد هذه الامور وعارض
 القليل منهم وقال المعارض يؤسفنا جداً ان لا نرى مسوغاً لما رمى به
 عظمتهم الكويت فهو مع كونه من العقوق ليس بيد صاحبه حجة

وجبهة تبرر ما الى فالتجارة حرة منذ وجدت في سائر الاقطار والازمان
وبين جميع الامم والقبائل سيما من لم يسر بينهم سم العداء زيادة
عليه فالكويت لم تصب بمثل تلك المصيبة السوداء حتى ممن اغضاها
بالريق ومنهم اسلاف عظيمة في نجد مع انه لم تحسن اليهم كما احسنت
اليه ولم تشملهم بمظنفا وحنانها كما شملته وذويه ولا ريب ان معاملة
كهذه تذيق المرؤة الحام وتري المعروف بنكبة لا تندمل منها جروحه
وتجتث الفضيلة من اساسها ثم لو كان ما وقع هو في اخر ايام مبارك
او في ايام سالم التي ناصبه فيها العداء لكان هناك عصاً يتوكأ عليها عظمته
وان كانت نخرة . اما هو لم يقع الا في ايام هذا الامير الجليل الحبيب
المسلم الذي ستعلم من ترجمته قوة الصلة بينهما فاللوم على عظمته
شديد جداً .

واذا كان غرض عظمته كما يقول المصاحبة التي يجنيها من رعاياه في
استطاعته الجمع بين الامرين اذا ما اقام رجلاً على المياه التي لا يمكن
للخارج من الكويت الى نجد المرور على غيرها ولكن الذي يترأى
لنا انه لم يقم بتمثيل هذا الدور الا لتنفيذ اغراض كانت تجول في خاطره
نحو الكويت على ان ارى الرضوخ لتسليم الراتب السنوي له يعدم التدخل
في شؤون الكويت الداخلية وهذا يقضي على مالها من استقلال وهو
امر لا يقبله عاقل ملك الامر بيده وقد يهون كل هذا ونعذر عظمته
بعض العذر لو كان ما كان في مصاحبة رعيته ولرعيته من ورائه منافع
وفوائد اما وهو لم ينفذ اليه الا المصلحة الشخصية غير ناظر الى ما يجز
من البلاء عليهم ولا ما يصابون به من "بوار" فهناك المجال الواسع في
في تأنيبه لان رعيته هم السالاح الذي به يقاتل والحصون التي بها

يلتجأ والنبال الصائبة التي يرمى بها صدور أعدائه بل هم كل شيء ولا
ولا بقاء له الا ببقائهم ولا ثروة يغالها الا بثروتهم فاذا ما نكبوا بالفقر
وضربوا بالافلاس جروهم في معيتهم الى الهوة السحيقة التي هم اليها سائرون
هذا ما يقونه الفريق المعارض وهو كما ترى من القوة بحيث يصعب
الجواب المقنع عن جميعه ولكني مع هذا كله اضم صوتي الى الفريق
الآخر، ذلك لان الكويت لا خرف عليها من عظمة السلطان
ومطامعه ما دامت في معاهدة مع انكلتري التي لا يمكنها ولها فيها
شيء من المصالح والامال غرض النظر عن محاولة ابتلاعها ومما كانت
جنسه ومهما كانت المنافع التي تجنيها من ورائه نظراً لاهميتها الجغرافية
والسياسية في الخليج .

اما النفرة من الراتب السنوي لتلك الاعذار فليس بشيء لان
الضرورات لها احكام ولان الوقت ايضا يخولهم الاشتراط عليه في ابتدا
الامر ما شاؤا بما لا يستطيع التفات منه واذا ما اراد ذلك هددت
ارادته بتلك المعاول والنفوس على ان الفريق المعارض مع هذا
بتخذ احتياطاً لدرء الخطر المحيط بالفقراء ولا بالتجارة فيكون لتصلبه
وتشدقه مبرر .

صنائع الكويت

في الكويت من الصنائع التجارة والحياكة والحداذه والصياغة
وللبناء وهذه وان كانت هي امهات الصنائع في العالم المتمدن غير ان
الكويتيين لم يستخدموها الا في الضروريات كالابواب والشبابيك
والسفن الشراعية واكبر سفينة صنعت هناك تسع ستة آلاف من

من التمر اي ما يقارب خمسمائة (طن) وصباغة انواع كثيرة من حلي النساء
وعمل السباكين والمطارق وآلات الهدم وغيرها وبمض الاواني
البيئية وابريق القهوة والمراجل الكبيرة والصغيرة.

حاصلات الكويت

وصادراتها

الكويت كما قلنا آنفا ليست بذات زراعة ولا ضاعه
ومن هنا فليس لها من الحاصلات والصادرات ما يستحق الذكر الا
الؤلؤ، والدهن، والصوف وجلد البهم والشعاب والبقر قر والغنم
والطماطا^(١) واهمها الؤلؤ بل لولاها لما كانت الكويت كويتا ولما اصبحت
ذات قيمة وهذا فاني سأتحدث الى الزراء بفصول طويلة عن هذا
الجوهر الثمين وعن كيفية العمل في استخراجها علما اني بتشوقهم اليه.

اهمية الؤلؤ في الكويت

للؤلؤ في الكويت اهمية عظمى يشربها كل فرد من اهلها صغير
وكبير وفيمر وذي مال اهمية لا توافيها اهمية في كل ما يتعاطونه من الاسباب
فاذا ما كسد سوقه تصاب بضائك من العيش وضيق ويصاب اهلها
بما يدع الحليم من جرائه حيران.

انظر الى الكويت في هذا العام وقد نكبت بكساد وتجارة ذلك الجوهر

(١) لم ينشط الكويتيون لزراعة الطماطا الا من نحو عشر سنين

تقريرا وقد اصبحت تصدر منه للخارج شيئا لا يستهان به سيما بالبصرة.

الذين تجدها مع ما اصحابها من العوالم التي اسلفناها كالسفينة المتضضعة
التي تتقاذفها الامواج ولا تدري متى تلبي نداء الفرق النظر الى
اهلها على اختلاف طبقاتهم فالفقير يأن ويشكي ويتضور جوعا والغني يدعو
بالويل والافلاس ليغلق ابواب الامل والرجاء به امام الحناجين الى
فتاة خزنة المضطرب الى ما تسقطه - فقرته من الطعام والمظام .
واليك هذه الآيات النطية التي قالها احد الفقراء في هذا العام فشنف
سمك بما تشرحه لك من الحالة هناك تعلم الحقيقة فيما قلت .
تجارنا عقب المعرفة جفونا

زال الشتا احمد ما سقمونا^(١)

م - - - ادري عسرهم - - -م والاجفونا

الله عليهم وان نووللتعاكيس

ما ادري ويش جري للفوص كله

مثل الحمير تنق - اد خمسة اهله

نشكي العرا والجوع وايا^(٢) المذلة

ونركض ابجد متهم امثال البنائيس^(٣)

ون^(٤) القماش^(٥) الي^(٦) من الدرجينا^(٧)

الله عليهم وان كلوا من تمينا

(١) ما سقمونا اي ما اعطونا تسقاما و (التسقام) الدراهم التي
يعطيها صاحب السفينة للعمال بعد رجوعهم من الفوص اما اعطائه
ايام الدراهم قرب سفرهم فيسمى (سلفا) (٢) وايا المذلة اي مع المذلة
(٣) البنائيس العبيد السود (٤) و بن بمعنى اين (٥) القماش المؤلؤ (٦) الي
اي الذي (٧) جينا اتيناه من البحر

مات عمر دار به --- الظ --- لم يبني
 شيء يغضب الله ويرضى به ابليس
 قالوا لك العذريا (زبد) جتنا اعلو منك
 وحننا به --- د والله ما نـلومك
 مير^(١) استعن بقوة اعزومك
 الى ما محي شمالان^(٢) ونرخي^(٣) لك الكيس
 اقماشنا بالهنيد والله طـايح
 وحننا غدينا بين شاني وصايح
 هذي السنة صارت علينا فضايح
 انتم تبون^(٤) افلوس^(٥) واخنا مفا ليس
 قل انتم هل الجودات واهل لمرو
 مير شيء حدث فيكم ياناس^(٦) توه
 اشوف الوقت تاخذونا قوره
 ياما حديونا^(٧) بمجر ود بابيس

(١) مير بمعنى لكن (٢) شمالان هو من اكبر تجار اللؤلؤ الذين يسافر
 ون من الكويت الى بمبيء لارض اؤاؤهم هناك (٣) نرخي لك
 انكيس اي نفثحه والكيس الوعاء الذي توضع فيه الدراهم (٤)
 تبون اي تريدون (٥) افلوس دراهم (٦) توه في الوقت القريب
 (٧) ياما حديونا سقتونا بمجر ود بابيس (المجر) جمع عجرا وهي
 عصا ملهومة الراس و (الدبابيس) جمع دبوس وهو عصا في راسها قطعة
 من الحديد او انقار

قولوا لبومهلل^(١) وشملاق وهلال

وابوجود لا تخبث لهم بـ

يا ابو علي يا حسين قل زكوا المال

زها يد الدنيا وهذاي بهائيس

قسمان، المشتغلين بالؤلؤ والجوهر الفقير من اهل الكوفة يشتغلون بالؤلؤ وهم يقسمون الى قسمين المباشرين لاستخراجهم من البحر والمساعدون لهم على ذلك ويسمون (غوايص) جمع (غواص) والمتاجرون به ويسمون (بالطوايش) جمع (طواش) وهؤلاء يقسمون

(١) هؤلاء المذكورون هم اقطاب تجار اللؤلؤ في الكويت حماد الخالد وشملاق بن بنى علي بن سيف وهلال المطيري وناصر البدر وحسين بن علي اخو شملاق يامرهم الشاعر باخراج الزكاة الى اهلها وكتبنا نقول والحق يقال ان جماعهم كانوا يبادرون اخراجها في وقتها فيطفاؤن احسانهم ومعرفةهم ظما كثيرين من الفقراء المحتاجين يبادرون بذلك رجاءا للثواب واحتسابا للاجر وهم ومن على شاكلتهم في الكويت من الفريق الممتاز باحباء هذا الركن العظيم الذي اميت في كثير من البلاد الاسلامية جزاهم الله افضل الجزاء على ان من المثرى هناك من لم يكن له في اخراجها اثر يذكر ومنهم من لا يخرج الا القليل ومنهم من لا يراعي في اخراجها المصروف الشرعي فتراه يعطي قريبا الغنى كثيرا من المال في الوقت الذي كان يحرم الفقير المحتاج النزر اليسير وهذا البون الشاسع يجمل للفريق الاول فضلا لا ينكر وميزة حسنة يقبض عليها فعمى ان ينتبه الفريق الاخر ويقتدي باخوانه .

الى فسمين من يشتري اللؤلؤ من (الفو اويص) لبيده في البحر وهم صبارهم
ومن يشتريه منهم ومن سواهم لمرضه في احد اسواق اللؤلؤ اما في الكويت
او في البحرين او بمبي وهم الكبار منهم

﴿ اسماء السفن التي تسافر الى انغوص ﴾ لتلك السفن اسماء مختلفة وهي
(شوعي) (سنبوك) (بتيل) (جالوت) (بوم) ومنها كبيرة تسع ستين
اوسبعين شخصاً وصغيرة لاتسع الا خمسة اوسنة وقد بلغت في احدى
الادوام نسيما في زمن مبارك الصباح نحو ثمانمائة سفينة

﴿ وقت استخراج اللؤلؤ ﴾ لا يسافر الفواصون لاستخراجه الا اذا
دفعى البحر لانهم لا يطيقون مزاولة العمل مع شدة البرد
و الوقت الذي يستغرقونه هناك نحو اربعة اشهر تقريباً غير انهم في
اثناء العمل يذهبون الى البلاد القريبة منهم كالبحرين والقطيف ودارين
الاستراحة من التعب ولا يأخذوا يحتاجون اليه من طعام وشراب وغيره
او لا صلاح سفنهم فيمكنون ثمة يومين او ثلاثة ويكون في الشهر مرتين
او ثلاثا ويسمون اقامتهم تلك (جدافا)

صعوبة العمل

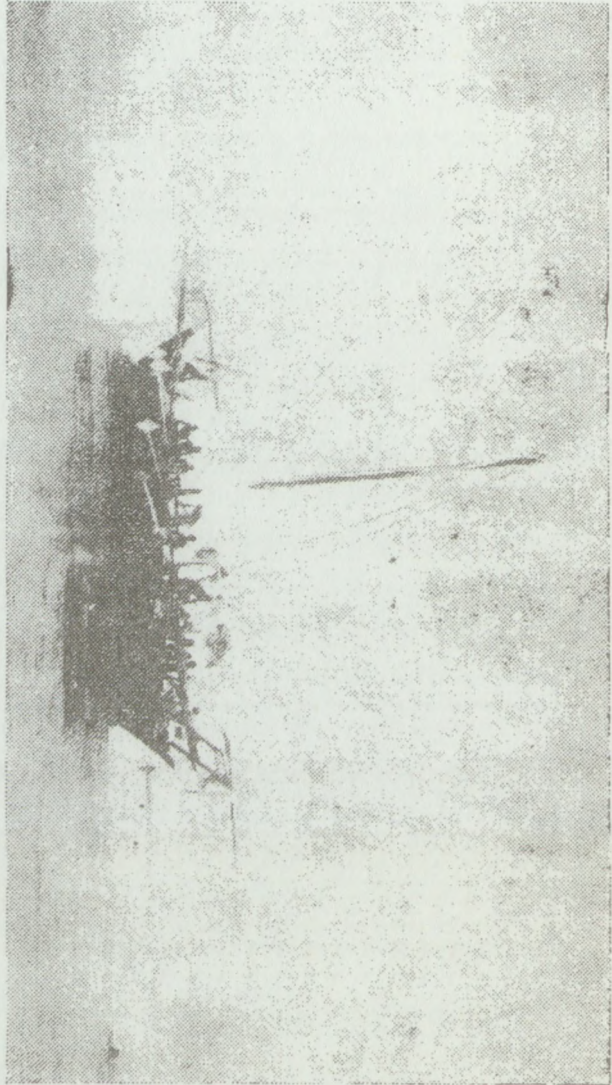
ليس عمل استخراج اللؤلؤ سهلاً لطيفة كل من حاوله بل هو من الصعوبة
بمكان عظيم غير انه يخف احياناً ويشتد اخرى فاذا كان البحر دافئاً فعملهم
يستمر النهار كله الا القليل لينفضوا عنهم التعب اوليؤدوا الصلاة وان كان فيه
ولو قليلاً من البرد فعملهم يكون اقل واستراحتهم اكثر وبمباراة اخرى
يكون عملهم متعاقباً يقوم بنغوصون وآخرون يستريحون فاذا كل الاولون
نزلوا الاخرون وهكذا اذا قطعتوا ثمرة الارض التي ارضها وفيها قاتمهم
يتحولون الى غيرها وفي اثناء تحولهم يتراكون العمل ايضاً

زعيم الغواصين

واهم زعيم لا يرجمون الى وطنهم الا باشارة منه فاذا انتهت المدة المينة لهم من قبل حاكم البلد اخذوا ينظرون الاشارة من زعيمهم وما هي تلك الاشارة هي مدفع يثور من سفينة بالفضا فاذا ماسمعوادويه تركوا عملهم وشرعوا باهبة السفر فنشروا الاجنحة سفنهم آمين ديارهم لا يلوي احد على احد وقافلين الى اهلهم ولهذا يسمون رجوعهم ذلك (قعالا) فاذا ما شاهدوا الكويت ولاحت لهم قصورها اطلقوا المدافع شكر الله على وصولهم سالمين وبذلك ينتهي (الفوص الكبير) ومنهم من اذا استقر عند اهله اياما رجع مرة اخرى ويسمى هذا السفر (رده) والمسافرون (رداده) ولم ينطقوا بمفرد وعلى مقتضى لئهم ان يكون (رادا)

وظائف اهل السفينة

لكل طائفة من النواصين الذي تضمهم السفينة وظيفة تقوم بها واسم تميزه عن غيرها فلباشرون لاستخراج اللؤلؤ يسمون (غاصة) جمع (غيص) والقائمون على رؤوسهم لخدمتهم في ذلك العمل يسمون (سيوبا) جمع (سيب) ومنهم من تكون وظيفته كوظيفة (السيب) الا ان عمله اقل كلفة واسهل ويسمى الواحد (رضيفا) والجمع (ارضما) ومنهم من يبحث عن اللؤلؤ في الحمار الذي يلتقى على ظهر السفينة بعد اخذ ما فيه رجاء ان يجد فيه شيئا غفلوا عنه ويسمى الواحد (تبابا) والجمع (تبابه) وما يجده يكون جزاء لبعض الخدمة التي يقوم بها في السفينة اما الناظر على الجميع والمدير لامر السفينة في حلها وترحالها والمباشر لهدايتها في ظلمات البحر فيسمى (النوخذا) وهو الرئيس



سفينة (شوعي) زاول اهلها النوص في البحر

﴿ الخدمة في السفينة ﴾ يقوم بخدمة السفينة (السيوب) و (الرضفا) و (التباه) اما الفاصلة فلا يباشرون من الخدمة شيئا بل زيادة عليه فالسيوب والرضفا هم الذين يقومون بخدمتهم ايضا ومن هنا كانت وظيفة الفيض اشرف من وظيفة السيب واخوانه لا عند الكويتيين وحسب بل عند جميع اهل الخليج الفارسي ويبلغنا ان بعض نساء تلك البلاد لا تحتجب الا عن الفاصلة دون السيوب لانهن يمترن الاولين كالاسادة والآخرين كالخدام على ان الخدمة التي يقوم بها السيوب شاقة جدا سيما اذا ارادوا الانتقال من مكان الى آخر وكانت الهواة ساكنة فلم يضطرون حينئذ الى اجراء السفينة بقوة سواء عدمهم بالمجاديف التي اعدوها لهذا الوقت فاذا ما كان المتجمع بعيدا فلا تسلسل عن المشقة التي تصبهم والتعب الذي يفتابهم

﴿ ما يستعمل به انقواصون لنزول البحر ﴾ هناك اشياء كثيرة يستعملون بها لتسهيل الوصول الى قعر البحر فمنها حجر ثقيل من الرصاص او غيره له عروة من حبل ومنها عظم نحت طرفه وبقيت له قاعدة تمسكه عن الانفصال يسمى (قطاما) وحبلان طويلان احدهما يسمى (ايدى) والثاني (زيبلا) وشيء يشبه الزمبيل له عروة ومنافذ واسعة يسمى (ديينا) ولباس اسود وفيما يأتينا ذكر وظائفها جميعها

﴿ الاعمال التي يتوصلون بها الى قعر البحر ﴾ لهم ثلاث طرق يستعملونها ليوصلهم الى قعر البحر تسمى (بالخجاري) و (الايدى) و (الرواسي).

﴿الحجاري﴾ اما الحجاري فيضع النيص رجله في عروة
 الحجارة ويقبض على انفه بالانظام لئلا يدخل فيه الماء ويلقى
 عروة الدييز في رقبته ويتبض الحبل الذي ربط بعروة الحجارة بيده
 والطرف الآخر يد السيب فاذا ما اراد النزول افلت يديه مما كان
 متملقا به فتجره الحجارة بقوتها فاذا اصاب رجله الارض اخرجها من
 عروة الحجارة وافلت الحبل من يده وطفق يسبح في الارض باحثا عن
 ضالته فتارة يعتمد على الارض اذا خشي ان ترفعه قوة الماء وتارة
 عشي وهو في اثناء ذاك كل ما وجد شيئا من (الحجار) وضه في
 المستودع (الدين) ولا يزال هذا دأبه الى ان يحس بانقطاع نفسه فهناك
 يضرب الارض برجله ويصعد ومنهم من يصل الى سطح الماء وفيه
 بقيت نفس ومنهم وهو القليل النادر من يوشك انقطاع نفسه قبل
 ذلك فتخور قواه وتضعف عزيمته ويتعرض لخطر عظيم سيما اذا لم
 يشمر به احد من اخوانه .

﴿عمل السيب﴾ اما السيب فانه اذا احس بوصول صاحبه الى
 الارض وافلاته الحجر والحبل سحب اليه الحجارة ثم لقمها في (المجداف)
 ليتعلق بها صاحبها بعد خروجه للاستراحة فاذا صعد واعطى السيب
 ما وجد من (الحجار) بقى قائلا ثم رجع الى عمله مرة اخرى وهكذا
 والظاهر انهم لم يسموا هذا العمل بالحجاري الا للحجارة التي يعتمد
 عليها (النيص) في نزوله .

﴿الايدي﴾ واما الايدي فالعمل فيه كسابقه الا انه اشق منه واصعب ويزيد
 عليه بوجود حبل ثان فاذا ما اراد النزول قبض على الحبلين معا وبوصوله
 قعر البحر يفلت حبل الحجارة ويمسك الحبل الثاني ويعمل كعمله الذي

وصفنا الا انه اذا احس بانقطاع نفسه حرك الحبل الذي بيده تنبها لا سبب
 فان احس السيب بحركته وبادر بجره اليه جاز العقبة وان تعافل او لم يحس
 به فالخطر الذي يحيط به عظيم جدا فبذلك الحبل حينئذ حياته ومماته
 اشتقاقه فالظاهر انه من اليد لقبض (الغيص) على الحبل بيده الى ان ينتهي عمله.
 ﴿الرواسي﴾ واما الرواسي فصاحبه لا يمتد فيه على شيء غير نفسه ولا
 يكون الا في بحر غير عميق فاذا اراد العمل جعل رأسه اسفل ورجليه اعلى ثم
 اعتمد بقوة يديه ورجليه الى ان يصل الى الارض ويعمل هالك كما يعمل
 فيما مضى والظاهر ان اشتقاقه ايضا من الرأس .

﴿الاجرة التي يأخذها صاحب السفينة﴾ ان اعطى الشخص
 سفينته لقوم واعطاهم مع ذلك ما يطلبون من النقود فيكون له هنا خمس
 حاصلهم وان لم يعطهم الا ما سمحت به نفسه فهذا يكون له ايضا خمس
 حاصلهم الا انه يؤخذ منه لكل (غيص) . ا يقابل خمس سهمه او ربعه
 على مقتضى الشرط ويمطي له وحده اما السبب فلا يتاله منه شيئا وان
 اعطاها لقوم مشتركين في العمل ولم يعطهم شيئا اصلا فهنا يكون له
 نصف خمس الحاصل لا غير

﴿توزيع الحاصل على العمال﴾ يؤخذ من الحاصل قبل كل شيء
 اجرة صاحب السفينة ثم قيمة ما استهلكوه من طعام وشراب وغيره
 ثم يوزع الباقي على العمال (فالنوخدا) له سهم كامل (والغيص)
 كذلك اما السيب فيمطي ثلثي (الغيص) (والرضيف) نصفه والتاب له
 ما وجدته في المحار من اللؤلؤ وهناك شخصان آخران لكل منهما سهم كسهم
 (السيب) احدهما المباشر للطبخ والثاني (الهام) وهو المطرب لاهل
 السفينة بما يشده لهم من الاشعار النبطية عند سائبا شرون خنمة

السفينة ولما كم البلد سهم كامل كما للغيص .

﴿اهوال البحر﴾ يحكي الفواصون امورا غريبة مهيلة عما يشاهدونه في قاع البحر فمن كهوف عظيمه الى اودية غزيرة ومن غابات مظلمه الى قيمان موحشة ومن جبال عالية الى كشبان مرتفعة حتى لقد ترسو السفينة وقعر البحر قريب منها فاذا ما مالت يمنة او يسرة بعد عنها قاع البحر وهناك من الاهوال اشياء يتناقضونها هي حديث خرافة غير ان بعضهم يعتقد حقيقتها، ذلك زعمهم مشاهدة رجال ونساء من الجان بين ضخور البحر وكهوفه وقبروى لنا احد الفواصين حكاية وقعت له بنفسه في ذلك فقال : كنت مع اصحابي يوما في مغاص اللؤلؤ فنزل احدهم الى البحر ولم تتكد تطا رجله الارض حتى صعد الينا مرعوبا واخبرنا بانه شاهد امرأة من الجان جالسة وعليها عباءة سوداء واتي لزيادة التاكيد بشيء من اوصاف العباءة فرائى احد اخوانه ان ينزل ليتحقق الخبر فجرى له مثل ما جرى لاصحابه ثم نزل الثالث والرابع وهكذا حتى تكامل جميع من كان في السفينة وكلهم اتفقوا على صدق ما قاله الاول قال محدثنا فلما رايت الكل اضر بوا عن العمل لتلك الحادثة رايت ان اكشف الحقيقة بنفسى ولست كنتي عندما نزلت وجدت الامر كما قالوا فذهشت واصابني من الرعب ما كاد يضطرني الى الخروج غير ان نفسي ابت علي ان يتحدث الناس عنى باني جئت ففهممت على حل المبهم ولو كان فيه القضاء علي فاقدمت عليها ولويت يدي على عنقها وانا مغمض العينين فما شعرت الا والدم يجري من يدي فعلمت حينئذ اني اصببت صخرة تلبست بعباءة ولا تسئل عن فرجي عندما عرفت الحقيقة : قل والستني اردت مداعبة اصحابي

فلبست العباءة وخرجت عليهم فرموا انفسهم في البحر وركوا
السفينة وما فيها اذا اعتقدوا ان المرأة قضت دلي وجاءت لتقضي عليهم
ايضا ولم يتراجموا الا بعد سماعهم صوتي

فبهذه الحكاية تنجلي الغمة وينحل الاشكال فالمخبرون بما قصصنا
عليك اتوا من عدم تشبههم لان ما شاهدوه هناك انما هو ملابس رجال
ونساء سقطت من السفن التي تمخر في البحر فلبست بتلك الصخور
﴿هوام البحر ومؤذياته﴾ في البحر هوام كثيرة واسماك مؤذية فيها
(الرجور) و(اللخمة) و(الدجاجة) و(الرماي) و(الدول) اما
الرمائي فله شوك غليظ ومن الغريب انه اذا اصاب احداً بشوكه فحك
المضروب الموضع بشعر رأسه سكن الالم واما الدجاجة فهاهي الاسمكة
لهاشوك مسموم سميت بذلك لان صوتها يشبه صوت الدجاجة واذا
شوهدت ساححة في البحر ناشرة جناحيها يخالها الراي كالـدجاجة البرية
وليست هي دجاجة حقيقية كما يتبادر الى ذهن البعض واما الدول
فهو ايض لا يعرف رأسه من ذنبه لانه قطعة شحم غير انه اصفى منه
وهو لين جداً الا انه يحرق بلسمه فكأنه المعنى بقول الشاعر
لا يفرنك لين من فتى ان للحياة لنا يمتزل

﴿مايسة ممله الفواصون من الحيل للتخلص من تلك الهوام﴾ يستعمل
الفواصون لذلك حيلة عديدة فمنهم من اذا ابصر (الرجور) التصق
بالارض فان لم يره وذهب خرج مسرعاً والا بقي في مكانه الى ان يستعد
عنه فان خشي انقطاع نفسه قبل ابتعاده خرج مضطراً واخذ معه
عدة احجار فاذا ما تبعه رمى له حجراً ليشغله به حيث يظنه فريسة
وهكذا الى ان ينبجونه ان قدر له ذلك ومهم من يثير

تراب الأرض ليخفى فيه ومنهم من اذا نجا صاح صياحاً عالياً ليعلم
من في البحر من اصحابه بوجود ما يخشى منه وهم قد علموا ان ذلك
لا يكون الا لوجود خطر

﴿اسماء الجهات التي يغوصونها﴾ لتلك الجهات التي يغوصونها من
البحر اسماء مختلفة ولها حدود تتميز بها عما سواها تعرف بعلامات برية من
جبل او غيره او بمقياس يقيسون به عمق البحر وهو جبل من قطن في اسفله
قطعة من رصاص يسمى (بلدا) وتسمى تلك الجهات (اهيرات)
جمع (هير) واضنها محرفة من الهجرة لانهم اذا قطعوا حاصل الارض
هجروها الى غيرها او هاجروا منها الى سواها

﴿كيف يوجد المحار في قعر البحر﴾ من المحار ما يكون مرتكزاً في
الأرض بحيث يصوب قطعه وهو ما كان بين الصخور والاحجار ومنه
ما يكون متعلقاً بالاشجار التي تكون في قعر البحر ومنه ما يكون
ماقي على وجه الأرض لاشيء - سكه وهو ما كان بين الرمال

﴿اسماء المحار﴾ للمحار اسماء مختلفة وهي (محاره) (صدني) (فصمة)
(زوان) (عيسرين) وهناك شيء يسمى (خواليف) جمع (خالوف) وهو
كالمحار الا انه مستطيل ويوجد مرتكزاً في الأرض ولم يعلم ان فيه لؤلؤاً
الا من نحو ثلاث سنين او اربع

﴿كيفية استخراج اللؤلؤ من المحار﴾ يجمع الفواصون محار كل يوم
وبعد طلوع الشمس من اليوم الثاني يهبون الى منبع رزقهم بلهفة شديدة
وكيفية الاستخراج ان ياخذ الشخص بيده اليمنى حديدة ذات نصاب تشبه
السكين تسمى (مفلقة) لانها آلة الفلق وياخذ المحارة باليسرى فيدخل طرف
المفلقة بين طبقتي المحارة فيبقو اعماده تنفصل احدهما عن الاخرى ثم

يبحث عما يريد بين طيات لحم المحارة

﴿الفص﴾ من اللؤلؤ ما يكون ناتئاً في باطن المحارة كالدمل منغطي بمادة صدفية يسمى (فصاً) قد يكون لؤلؤة ثمينة وقد لا يكون ومن هنا كانت المحارة التي يوجد فيها لا ترمى كما يرمى غيرها بل تحفظ لتباع وكم من محارة بيعت بقيمة تافهة فلما جلي عن فصها غشائه برز لؤلؤة نفيسة كان من وراءها مروءة طائلة لصاحبها مما جرى من هذا النبل ان رجلاً عارفاً ابصر محارة ذات فص وضها صاحبها غطاءً ابض او انيه زهداً فيها فعلم الرجل ان فيها لؤلؤة من اغلا اللآلئ فاشتراها من صاحبها بألف ربية وبمده عمله للفص برز لؤلؤة بيعت بقيمة غالية تضاربت فيها الاقوال فدناها ثلاثون الفاً من لربيات ولكن قد يحصل ايضاً ضد ذلك سرعان ما يحلي الثوب عن الفص فيتبين انه لا شيء ويذهب الثمن مهياً مشوراً.

﴿اسماء اللؤلؤ﴾ تسمى اللؤلؤة الواحدة (حصيات) والجمع (حصايي) وللحصيات اسماء مختلفة تعرف بواسطة غمرايل اعدت لذلك فلا يسقط من الغمرايل الاول يسمى (رأساً) وما يمسكه الثاني يسمى (بطناً) وما بقي في الثالث يسمى (ذيل) والباقي يسمى (سحيتاً) واكبر لؤلؤة جملة يبلغ وزنها تسعة عشرة (حبة) والحبة مقدار ست نحات.

﴿درجاته في الحسن وصفاته والوانه﴾ اجمله يسمى (جيونا) ثم (خشناً) ثم (قولوه) ثم (بدله) ثم (ناعماً) ثم (بوكه) وما كان كامل اتدوير يسمى (قولا) والذي كنصف الكرة (بطن الهند) وما يشبه البيضة (بيضياً) ومخروط الشكل (تنبولا) والذي كنصف الكرة

الان قُبَّه فيها حب الاستطالة (كاووكيا) واعلا الوائنه الابيض المشرب
بجمرة اذا كان كامل التسكر ثم يلبه ما كان مشربا بجمرة اشد من الاولى
ويسمى (نباتيا) واما ما كان ممزوجا بخضرة فانه رديء لاقيمه ويسمى
(قلايا) وما كان لونه كالزجاج (زجاجيا) وما لونه كالسماء (سماويا)
وما اشتدت زرقته يسمى (سنباسيا).

﴿الاما كن التي يستخرج منها اللؤلؤ﴾ يستخرج من سيلان
وهولانده الجديدة وخليج المكسيك والكويت والبحرين وقطر وعمان
والقطيف ومصوع ودهلك واصاب واجوده الذي يخرج من
الخليج الفارسي واللؤلؤ من حيث هو مقسم الى قسمين شرقي وغربي
﴿تغيرات اللؤلؤ﴾ قد يشتري المرء لؤلؤة ظاهرها الحسن والجمل بقيمة
مشمته ولكن لا تلبث ان يتغير حسنها فتصبح لاقيمه لها وهذا من اعظم اخطار
المتاجرة به وقد قيل ان الدواء الناجع لذلك ان تمطى اللؤلؤة لدجاجة
تزدرد هاتم تخرج من معدتها بعد دقيقه وهناك يرجع اليها ما فقدته من
البهاء وقد تشتري لؤلؤة ظاهرها القبح بقيمة بخسة واذا ما ازيل عنها ثوبها
الذميم برزت لؤلؤة من اجل اللآلئ وانفسها وقد اشترى احد تجارنا
لؤلؤة قيحة بعشرة آلاف ربيه ولكنه ندم بعد شرائها اذ ظن انه
لو ازال ثوبها لكانت من المزهود فيها فحاول بيعها بقيمتها واقل تقاديا من
الخسارة فلم ير شاريا فسافر بها الى البحرين واعطاها لاحد الصاغة
الماهرين فلما ازال ما عليها برزت لؤلؤة جميلة باعها بخمسة وثمانين الف ربيه

مقاله الفرمانى عن الغوص

قال في آخر تاريخه (بحرين) ناحية من البصرة بها مفاص اللؤلؤ ووقت استخراجهم من اول نيسان الى آخر ايلول وباقي شهور السنة لاغوص فيها واللؤلؤ يتربى في صدغه والصدف حيوان بحري له روح في جسده وداخل الصدفة لحم ابيض واللؤلؤ خرز فيه واصله من مطر نيسان اذا امطر البحر في نيسان تخرج تلك الصدفة الى وجه الماء فتخرج قايها فكل قطرة تنزل فيها تترتب في ذلك درة نفيسة والفواصير يشقون اصول آذلهم للتنفس ولهم وجوه مصنوعة من الذبل والمشاقيص ولهم دهن يصفونه به ويحملون في انوفهم قطعاً ويحملون منه فاذا وصلوا قعر البحر عصروا من ذلك الدهن فيضيء منه قعر البحر فترى الاصداف فان الصدفة تدفن نفسها في ارض البحر رملاً كان او طيناً خوفاً من الفواصير ويدهن الفواصير ابدانهم بالسواد عند الغوص خوفاً من بلع دواب البحر ايامهم وعند الغوص يصيحون مثل الكلاب صياحاً قوياً من داخل الوجوه التي يلبسونها لنفور حيوانات البحر من حولهم

﴿ملاحظتنا على كلام الفرمانى﴾ بما ان اعمال الغوص تعد من الامور الغريبة سيما عند من لم يشاهدوا ولم يعرف عنها شيئاً وان استغربه قد يحدو به الى التصديق بجميع ما يقال عنه ولو كان غير صحيح رأيت ان اوضح خطأ الفرمانى في مقالته تلك وانه على ما ليس كذلك خدمة للحقيقة

﴿واصل اللؤلؤ﴾ مما يؤخذ عليه قوله ان اللؤلؤ من مطر نيسان

واكبر برهان على خطأه ان الغواصين يعاهدون غالب الحار من تركز آفي الارض او متعلقاً بالاشجار وايضاً فالسافرون في البحر وقت نزول الامطار في نيسان لا يشاهدون شيئاً من الحار على وجه الماء فاتحافه والمرجح ان اللؤلؤ حبات من الرمل او حشرات تدخل جوف الحارة مع الغذاء فينشأ من ذلك تألمها الذي يضطرها الى ان تقرر على تلك الحبات من لها بها لتتقي به اذاها وبذلك الافراز يتكون اللؤلؤ في باطن الحارة ﴿شق الغواصين آذانهم﴾ وماقاله عن شق الغواصين آذانهم للتنفس فالظاهر انه غير صحيح لانه لا يفيد للتنفس واذا فرض افادته فانه يكون مدخلا للماء ايضاً وعمل كهذا يحل عنه المقلاء

﴿تصفية البحر بالدهن﴾ اما افراغهم الدهن في البحر لتصفيته فهذا غير بعيد اذ يوجد الآن طائفة من الغواصين يسمون (المتورين) يلاحظون قعر البحر وسفهم تجري بهم فكما ابصر واشيئا من الحار نزل اليه احدهم فالتقطه هذا اذا كان البحر صافيا والا فانهم يفرغون في البحر شيئاً مائياً يسمى (صلا) لتصفيته وهو مما يد من به السفن هناك .

﴿دهن الغواصين ابدانهم بالسواد﴾ واما دهن ابدانهم بالسواد خوفا من دواب البحر فلا يبعد ان يكون صحيحاً لان الغواصين الآن يلبسون ثياباً سوداً خوفاً من الدول الذي قد منا

واما استعمالهم القطن في انوفهم وصياحهم لتفجير دواب البحر فقد قدمنا من اعمال الغواصين ما يدل على استعمالهم ما هو قريب منه كالقطام وكذا صياحهم عند ما يبصرون (الجر جور)

﴿واردات الكويت﴾ واردة الكويت هي الرز والقمح والشعير

والتمر والسكر والاشاي والحامات باجناسها والمليوسات بسائر انواعها
والاواني الصغيرة والكبيرة باشكالها والاشباب التي تضع منها السفن
والابواب والشبابيك وخشب السقوف وحطب الوقود والهيل والقال
وغيرها وكلها ترد من الهند واليمن والعراق والاحساء وفارس

منافذ البضائع الكويتية لا يستقر في المدينة من تلك الواودات
الا القليل واعظم الواردات هو ما يأتي من الهند وبله يذهب الى
العراق وفارس والاحساء والجبيل والحجاز واشام ونجد الا ان الحركة
الان ضئيلة جداً اللازمة لتجاره بين نجد والكويت كما علمت

الكويتيون خارج وطنهم من الكويتين من حملة عزمته الى
اقصى بلاد الروس الاوربيه الشماليه لعرض جلد الغوزي (البهم) وجلد
الحصني (الشلب) واول من فتح هذا الطريق اثنان من اعمالي
ويسمون البلد التي يذهبون اليها (مكاره) واطها على وصفهم لها هي
(نجي) التي ذكرها صاحبه النخبة الازهرية في كتابه

ومنهم من تطى غارب العزم الى ايطاليا فاقام فيها مدة متغرباً عن
ألمه ووطنه في سبيل التجارة وهذا كله يدلنا على همة الكويتيين وانهم
لا يقلون في الحركة والنشاط عن غيرهم سيما اذا علمت بالمشقات التي يمانها
المسافرون الى مكاره فقد كانوا يعضون جل الطريق من بغداد الى بحيرة
قزوين على ظهور البغال في البرد القارص والتعب الشديد

• • •

حالة الكويت السياسية

الحكم في الكويت

لم يكن للحكم في الكويت أهمية اول تأسيسها فان آل الصباح واخوانهم نظراً لقتلهم اول منازلها ونظراً لكونهم كالأُسرة الواحدة التي تتألم لما يصيب احد افرادها وتشاركه في سرائه وضرائه لم يروا حاجة ضرورية لتنظيم حكومة يصدر عنها ما يجرون عليه من الاحكام وقد بقيت الحال كذلك الى ان امتزج بهم الاجنبي وخالطهم الغريب البعيد وكثر المهاجرون الذين ضربوا معهم بسهم في تلك الرحاب هنالك شعروا بالحاجة الى من يولونه الامر ليكون شعباً يخيف المعتدي ويرهب الظالم وهم محبطون به شادون لمعضده فاجموا امرهم على صباح الاول وقد قبل كما سيأتي وظل الحكم في ايامه الى ايام مبارك الصباح شورى ، يستشير الحاكم وجهاء القوم فيما يتناهب من المهمات وفيما يحفظ البلد من طوارق الحداث ويحميها من هجمات الاعداء وليس له الرفض ولا الجواب بعد ان يقر رأيهم على امر لان السلطة الحقيقية لهم وانما يعطى اسم الرئاسة عليهم تفضلاً بل قد يذهب الامر الى ابعد من هذا مدى وهو عجزه عن اخذ الحق من بعضهم والحكاية التي ساقوها عليك توضح لك قيمة الحكم اذذاك .

استدان رجل من آل زايد من احدهم سلعة الى امد وعندما قرب حلول الاجل نبهه صاحبه الى الوفاء ولكن الزائدي اظهر من الامتناع ما دفع الرجل الى رفع الامر لعبد الله الصباح الاول وهو الحاكم اذذاك فصارحه عبد الله بان ليس في استطاعته اكرامه ولكن قال له

الرأي ان تذهب الى زوجة صاحبك فتخبرها بان زوجها علق طلاقها على عدم وفائد الدين فانه سيتم لك بهذه الحيلة ما تريد اذ هو لا يردها طلباً لما لها من السلطة النامة عليه ، قبل الرجل الرأي وذهب اليها كما امر رشرح لها الامر فوعده بان تكون له عوناً وماذا عملت بمد هذا احتجبت عن زوجها عندما دخل عليها واخبرته بالذي حملها على ما عملت فانكر ولكنها لم تصنع :

قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذباً فما احتياك من قول اذا قيل فاضطر الى ان ينزل على حكمها ويقضي الرجل حقه .

نعم استمر الحكم على ما شرحنا لك تلك المدة الطويلة وفيما سياتي من اخبار الحكم ما يصور لك الحالة باوضح مما سمعت على ان الحكم انتقل الى استبداد صارم وجور عظيم عندما قبض مبارك زمام الحكم وتربع على كرسية استبداد ترك الالسنه تلوك مبارك وتافظه ولكن مباركاً من جهة اخرى خفف ويلات استبداده بما كانت يقوم به اراء مصالح رعيته وبما نالته رعيته اذ ذاك من الامن والدعة والزواج والجماع في سائر الامصار .



سكان الكويت

وبيوتها وسفنها

في الكويت وقرأها ما يذيف على ثمانين ألف نسمة يدينون بالدين الاسلامي ما عدا نفرًا قليلًا من اليهود يلبنون نحو مائة وخمسين و اقل منهم بكثير من المسيحيين والمسلمون فرقتان السنة والشيعة والاغلبية الساحقة للاولى ومنهم الخنابلة و جلهم من المهاجرين من نجد والشافعية وكثيرهم من الاعاجم السنينين (الموضيه) والمالكية ومنهم حكام البلد و بعض البيوتات المعروفة والبادية المتحضرة واما الاخناف فيعدون على الاصابع .

وتنقسم الشيعة الى ثلاثة فرق اصولية ، و اخبارية ، و شيعية .
وتبلغ بيوت الكويت نحو ثمانية آلاف وسفنها التي تسافر الى الفوص والهند وغيره من البلاد ما بين كبيرة وصغيرة نحو الفين سفينة .

﴿ طمع الدول في الكويت ﴾ عرف الكثير من الدول الكويت وعرفوا ما لها من المركز العظيم في التجارة والسياسة على ضفاف الخليج الفارسي فودوا امتلاكها ليستبدروا و اضرعوا وينفردوا بخيرها او بالاقل تكون لهم فيها ايد عاملة وتدخل في شؤونها الداخلية .

﴿ الدولة العثمانية ﴾ من تلك الدول الدولة العثمانية وقد حاولت ذلك على يد مدحت باشا والي بغداد وعلى ايدي من كان قبله من ولايتها اما هو فاقنع حكامها بقبول الحماية مع اعفائهم من الرسوم الجمرية والتكاليف الاميرية فقبلوا ورفعوا الراية المثمانية زماناً ليس بالقصير الى

ان حدث ما اوجب لهم الدخول في المعاهدة مع انكلتري كما سيأتي .
 المازيا اما المانيا فقد سمعت وبذلت الجهد العظيم في ان
 تحصل منها على موضع قدم وتوسلت لذلك بالمال وبغيره ولكنها
 لم تفلح .

ففي رمضان سنة ١٣١٧ هـ قدم (ستيرنج) قسما في الاسكندرية
 الكويت من طريق البر ومعه كتاب توصية من مشير بغداد الى مبارك وقد
 كتب بكتاب اليه يشمره فيه بقدمه قبل ان يصل الكويت بثلاث ساعات
 وكان غرضه من سياحته تلك البحث عن موضع صالح للسكة حديد بغداد
 في ارض الكويت ، نزل الرجل في ضيافة مبارك وابلغه الرغبة في اصال
 السكة الى (كاظمه) وقال له انها اذا وصلت الى هناك فسترتفع قيمة
 اراضيها ارتفاعا عظيماً فالتى تكون قيمتها ليرة واحدة ستبلغ ٢٠ ليرة
 ولكن مبارك امتنع من اجابته معتذراً بان رعيته لا توافق على ماطلب
 ولا ترضى به فلم يقنع القنصل وقال لمبارك في استطاعتك اقناعهم فيما
 تريد وفي وسمك مخالفتهم اذا لم يقبلوا لانهم تحت امرك وانت ملكهم
 فلم يؤثر هذا القول فيه واصر على ما قال اولاً وامر القنصل بمغادرة
 المدينة والرجوع من حيث اتى .

وهناك بعد ان ترك القنصل الكويت اخبر مبارك رئيس الخليج
 في ابوشهر بما جرى واذان له ان السبب الحقيقي الذي منعه من اجابته
 ارتباطه مع انكلتري بالمعاهدة السرية التي تقضي عليه ان لا يبيع شيئاً
 من اراضي الكويت او يؤجرها على احد دولة من الدول الا بمراجعتها
 ورضائها .

الامان بحضون الاثر على الكويت واطرافها يقول بعض

الخيرين ان الحملات التي وجهتها الحكومة الثمانية على الكويت كلها بايعاز من المانية لان الالمان لما لم يفوزوا بشراء ما يريدون من اراضي الكويت او عزوا لهم بالهجوم عليها وعندما فشلوا بالخطط التي رسموها لهم رأوا ان آخر علاج هو الحصول على جزيرة بويان لانهم اذا ملكوها وجعلوها خور عبد الله منتهى السكة الحديدية امنوا عليها كل اعتداء فخرضوا الاتراك على امتلاكها ولكن مبارك ادعى دخولها في حدود بلده شمالاً فلم يسمعوا دعواه وانشأوا فيها وفي سفوان وام قصر نقطاً عسكرياً الى ان جرى ما جرى من حوادث الحرب العامة بهذا، ما يتوله البعض عن حملات الاتراك على الكويت واطرافها وسياً تينا فيما بهد اسباب اخرى غير ما سمعت فان كان ما قيل صحيحاً فلا تناقض لان الحادثة الواحدة تكون لها اسباب عديدة منها ما هو ظاهر ومنها ما هو خفي

✽ الانكليز والكويت والمعاهدة ✽ لم يكن لانكلترى علاقة مع اي حاكم من حكام الكويت قبل مبارك وقد ارادت وحاولت ان يكون لها ذلك قبله كما سيأتي فلم يتم لها ما تريد نظراً للتبدل الجوى السياسى اذ ذلك ما في وقت مبارك فقد تحصصت على ما كانت تمناه وكان السبب الوحيد الذي اناها ذلك هو طمع الحكومة العثمانية في مبارك ومحاولتها القضاء عليه وامتلاك بلده وانتهازها الفرص لتجريدته من كل سلطه وانتصاب جل ولاية البصرة ضده من حمدي باشا الى من بعده وشدها بمضد هم كما سيأتي تفصيله في ترجمة مبارك.

فاتقاً لتلك الاخطار التي كان مبارك يتخوف من جانبها عقدت اتفاقات ثلاث مع انكلترى (احدها) في رمضان ١٠ سنة ١٣١٦ هـ هو الثانية في

محرم ٢٤ سنة ١٣١٨ والثالثة في ذي الحجة ١١ سنة ١٣٢١ ونحن لم نقف
وسيمًا الى هذا اليوم على شيء من تفاصيل تلك الاتفاقات ولا على شيء
من شروطها وبنودها

نعم كان الناس يتحدثون عن أشياء من موادها في المجالس والاندية
في الكويت واليك ما هو شائع منها (١) ان الحكم في عائلة مبارك لاغير
من آل الصباح (٢) ليس لمبارك بيع او تأجير شيء من اراضي الكويت
لاي دولة اجنبية او لرعاياها الا بمراجعة بريطانيا ورضاها بذلك (٣) ولمبارك
على الحكومة في مقابلة ما سمعت 'منع اعتداء الدول الاجنبية عنه (٤) ان
يكون صديقاً لصديقتها وعدواً لعدوها (٥) وليس للحكومة تدخل
في شؤون البلد الداخلية لافي الحكم ولا في غيره مع الاعتراف باستقلالها
(٦) المنع من ان تكون الكويت مصدر الاخراج السلاح الى
الخارج

ولكن مباركاً مع هذا كله لم يشأ الاعتراف بشيء مما سمعت وكان
يميل للتكتم امام الناس في ذلك سيما في عدم رغبته بالاتفاق مع انكلترة
والحادثة التي جرت بينه والاستاذ الكبير السيد رشيد رضا منشيء المنار
الغراء تبين لك الامر واضحاً وتوقعك على سياسته في ذلك

قال الاستاذ في مجلته جلد ١٦ ص ٣٩٨ (ومما احب ان اذكره هنا

— وهو من مباحث الرجله —

مسألة علاقة الشيخ مبارك بالدولة العلية والانكليز. كنا نسمع
المنافقين من رجال الدولة يصفون صاحب الكويت بالخيانة للدولة
ويميونه بطلب حماية الانكليز فسانه عن ذلك فقص علي قصة سألت
عنها بعد ذلك السيد رجب نقيب البصرة مندوب الحكومة اليه فيها

فكان جوابه موافقا لجواب الشيخ مبارك ثم ذكرت مقاله للشيخ فهمد بك الهذال شيخ قبائل عنزه في العراق اذ كنت في ضيافته على نهر الفرات فصدق مقاله الشيخ مبارك وزادني فوائد هو اعرف الناس بها. وملخص مقاله الشيخ مبارك انه في اواخر مدة عبد الحميد ساقطت الدولة بعض العسكر مع عربان ابن الرشيد الى قرب الكويت وارسل المشير فيضي باشا السيد رجب النقيب ومعه نجيب بك ابن الوالي (لعله اخوه) الى الكويت فبلغاه ان قد صدرت ارادة سنية بوجوب خروجه من الكويت الى الاستانة الى حيث شاء من ولايات الدولة والحكومة تعين له راتباً شهرياً ييش به فان لم يخرج طائفاً دخل الجند مع عربان ابن الرشيد واخرجوه بالقوة فساء لهم ما هو ذنبه الذي استحق به النفي من بلده وعشيرته وذكر نقيب البصرة بما يمر ف من اخلاصه للدولة واعانه لها بالمال عند كل حادث وبما كان من ومحاربة سلفه وعشيرته لقبائل المنتفك المالكين للبصرة واخراجهم منها وجلبها في حكم الدولة كما ملكهم هو وعشيرته بقوتهم الا حياء وغيرها. وطلب منه ان يعود الى البصرة فيقنع المشير بمراجعة الاستانة فتال له انما علينا البلاغ وليس في يدنا غيره قال فخرجت من عندهما بقصد مشاورة اهلي وكانت حكومة الهند الانكليزية قد علمت بكل ما دبرته الدولة في ذلك وبمجيء عشيرة ابن الرشيد مع العسكر الى جهة الكويت فارسلت مدرعتين فوقفتا تجاه البلد فلما عدت رأيت امير الانكليزيا قد نزل من احدى المدرعتين ومعه بعض الجند قساً لي عما جرى فاخبرته الخبر فتال ان حكومتنا متفقة مع حكومة الترك على ان تبقى الكويت على حالها لا يتم رضون

ولا نمتزض لها واذا قد غدروا وخالفوا فقد صار لنا حق الدخول في
امرها ولا يمكن ان نسمع لجندي عثماني ان يدخلها واذا دخلوا برضاكم
دمرناها على رؤوسكم ورؤوسهم ثم بلغ الاميرال ذلك انقيب البصرة
رسول الحكومة فقهق راجعا وبلغ المشير ذلك فامر المشير بصرف
الجوذ والعربان (قال) فما كان من تدخل الانكليز في امر الكويت
لم يكن بطلب مني بل كان هذا سببه وقد عرضوا علي ان اختار لنفسي
راية ارفعها علما بلدي واعلن الاستقلال تحت حمايتهم فايت ذلك وهذه
الراية العثمانية تراها كل يوم مرفوعة على رأسي وقد تعجبوا من قولي
لهم انني اختار ان اكون دائما عثمانيا قيل اتقول هذا بهدان رأيت منهم
ما رأيت قلت ان الوالد اذا قسا في تربية ولده احيانا لا يخرج بذلك
عن كونه والده الذي تجب عليه الطاعة اه

﴿ طمع المحكام في الكويت ﴾ وكذلك كانت انظار المحكام
ايضا شاخصة اليها وآمالهم معلقة بالاستيلاء عليها وقد حاولوا ذلك
بطرق شتى ولكنهم لم ينالوا منها شيئا ولم يفوزوا بما يبتغون واول من فتح
عينه بها شيوخ كعب والنصار وقد جرى بين الفريقين ما هو معروف
من الوقائع التي سياطينا الكلام عليها ثم شيوخ المنتفك كندر السعدون
ثم السعوديين ابان سطواتهم الاولى ثم آل الرشيد بهد ان قوضوا
خيام السعوديين من نجد وبهد ان دالت الدولة للسعوديين في نجد
كروا راجمين اليها مرة اخرى وحاولوا ما حاولوه في المرة الاولى
ثم الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر وانباء المرحومين الزهيد بن محمد
وجراح آل الصباح والشيخ يوسف آل ابراهيم ساعدتهم الاكبر
في حملاتهم التي سلم بها فيما بهد تهديلا نعم قام هؤلاء الفضلاء

لجملات عظيمة لاخذ الثامر مبارك حملات اقلقوا به اراحتة وكادوا
يقضون عليه ويذيقونه الحمام قاءوا بتلك الحملات مشتركين وغرضهم
الوحيد هو مبارك وحده ولم يقصدوا احدا من اهل الكويت بسوء
كان هذا فيما مضى .

اما اليوم فالؤلأ التام ضارب اطنابه بين الفريقين وقد اعرضوا
عن الماضي بما فيه وهذه سنة الله في خلقه فيوم حرب وآخر سلم
ونظراً الى ان الحوادث التي وقعت بينهم اصبحت من المعلومات البدئية
التي لا كنها السنة الصغار والكبار في الكويت وكانت حديث الاس في
محاسنهم وشاعت بشروحا الطويلة عند غير الكويتيين ايضا فأني اتخيل
ان يكون المذربي واسعا في النبسط بها والحديث عنها اذ من العارلف
يكون مؤرخ كويتي يتطلع الناس لما سيكتبه من حوادث بلده لا يفيد
القراء بمثل ما يفيد الا جنبي البعيد .

﴿ من النجاء الى الكويت من الحكماء ﴾ اعصم بمحي الكويت
كثير من الحكم والامرار وقد كان منهم من حاول هتيك حرمتها وايصال
الاذى الى اهلها ولكنها تناسست جميع ذلك وقابلتهم بالاكبرام مقابلة المخلصين
البارين منهم راشد السعدون وقد فر من وجه الحكومة العثمانية في
العراق وكان الحاكم اذذاك جابر الاول فاولاه عطايا واحسانا مدة اقامته الى
ان هدأت الاحوال ورجع الى مقره ثم ناصر باشا السعدون ومنصور
السعدون ايضا ثم الشيخ محمد آل خليفة احد حكام البحرين وكان ذلك
في ايام عبد الله الصباح الثاني وتلا الجميع عظمة سلطان نجد عبد العزيز
السعود وابوه عبد الرحمن الفيصل وبمض العائلة السعودية وهناك نزلوا

في اعز مكان بين الحفاوة والاكرام وقد اشترك في اكرامهم حكام^(١) الكويت ووجهائها الى ان نالوا ما لم يخطر لهم على بال وآخرون التبعوا الى الكويت عبدالله البراهيم شيخ الزبير واولاده وآل جبر من ابناء الرشيد

القضاء في الكويت

واول من تولاه

نكاد نجزم ان آل الصباح لم يولوا القضاء احدا ازل ما نزلوا في ارض الكويت وان الذي كان يتولاه اذذاك هو من يقع اختيار التنازع عليه وان كان هناك من انتخب لذلك المنصب فهو لا يدوم وما نعرفه الآن عن حالة البادية من اسنادهم فصل خصوصاً ما تم الى من يسمونه (المرف) او (السالفه) ولو كان لايمرف من الشرع شيئاً ويرجح ما قلناه المدة التي مضت لآل الصباح وهم لا رئيس لهم يرجعون اليه .

اما اول من تولاه فغير معروف بالتحقيق واقدم من عرف هو الشيخ محمد بن فيروز جد بن فيروز المشهور كما اخبرنا اسنادنا الفاضل الشيخ عبدان الخلف نقلا عن الشيخ ابراهيم بن عيسى المؤرخ النجدي ولا يبعد ان يكون ذلك الاستاذ هو اول قضاتها لانه توفي في الكويت

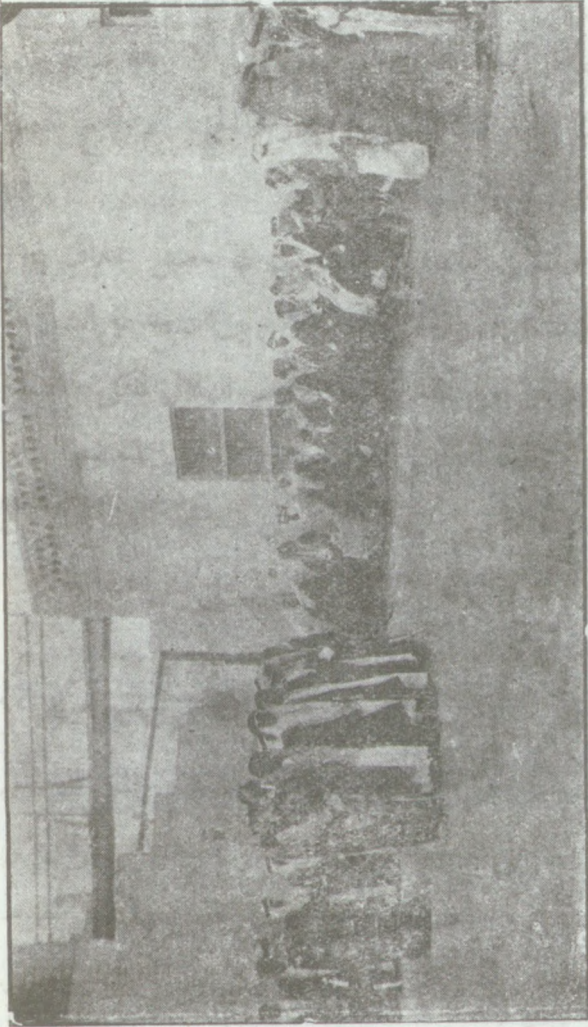
(١) واليك شاهدا لما قلناه كتبه الامام عبدالرحمن الفيصل للحكومة العثمانية بواسطة السيد رجب النقيب في ذي القعدة سنة ١٣١٩ عندما اخذ يستعطفها بزياده مرتبه قال (ولو لا ما يحصل لنا من حضرة الشيخ مبارك الصباح من المساعدة وما اخذناه من انتجار في الكويت وغيره من الذين ما يزيد على ثلاثين الف ريال ما قدرنا على الاستقامة ولا شهرا واحداً).

سنة ١١٣٥ وقد علمت قرب السنة التي تأسست فيها من سنة وفاته .
ويقال ان احد آل عبد الجليل قام بالقضاء بعده الى ان قدم زعيم
بيت المدساني من الاحساء فتنازل له عنه اعجابا بعلومه وبصلاحه وزوجه
ابنته وما زال القضاء في هذا البيت لم ينقطع عنهم الا برهة من الزمان
قام في مهمة القضاء فيها الشيخ علي بن شارخ الحنبلي ثم رجع اليهم
بعد وفاته .

✽ ابن شارخ يتولى القضاء في الكويت ✽ حصل خلاف بين
الشيخ محمد صالح المدساني احد القضاة السابقين وبين الشيخ علي الشارخ
في صيام يوم الثلاثاء من شعبان حيث غم الهلال فافتي الحنبلي
بوجوب الصوم وخالفه القاضي الشافعي بذلك حتى احتدم النزاع
بين الاثنين وهناك رفع القاضي الاول الامر الى عبد الله الصباح الاول
حاكم الكويت اذ ذاك وقال له انه لا يطبق الصبر على مثل هذا الخلاف
ولم يرضع عبد الله لشكواه اعتزل القضاء من يومه

اما عبد الله فارسل الى الشيخ علي وفوض اليه القضاء ولكنه امتنع او لا
وقال انه منسب خطير من اهم شروطه اقامة الحدود واخشى ان تغل
يدي عن تنفيذها سيما على الوجهاء فهون عبد الله عليه الامر وقال اني
ساطلق يدك في القيام بالواجب ولو على نفسي فقبل ولكن شرط
ان يسمح له بالاتجار شهرين في السنة فاعطى وكان اول اعماله ان احرق
اكوخا كان يابوي اليها كثير من اهل الفساد ثم اسس في موضعها
المسجد المعروف بمسجد آل مدرس .

وقد بقى الشيخ علي في القضاء نحو سنتين او ثلاث سنين الى ان
توفي ثم رجع القضاء الى اهله .



الامير وآل الصباح بعد تهنئة الكويتيين لهم بالعيد والخدام ا.ا.مهم

عوائد الكويتيين

العيد في الكويت

لا عيد هناك من الأبهة والجلال مثل ما له في سائر الأقطار الإسلامية فهناك ترى رمز المحبة الإسلامية ظاهراً والاتحاد الديني محكما وهناك ترى الاحقاد تتطار من القلوب والضغائن تذهب من الصدور وهناك ترى الحكمة في مشروعية تلك العبادة الشريفة متجلية بأعظم مظاهرها يحس بها من الأوم حتى الصغير يهبون باكراً لاداء ما فرض الله عليه من صلاة مهللين ومكبرين وحامدين لله على ما خصهم به من جزيل النعم يهبون وقد لبسوا افخر الالباسهم وتجميلوا بأجمل ما عندهم من زينة .

ثم يذهبون الى امير الكويت المعظم واخوانه من آل الصباح لهنسبتهم بحلول العيد فيجدونهم قد اصطفوا في بهو واسع امام احد قصور الامير الفخمة التي شيدت على ساحل البحر فيصافحون كلا على حدته مهئين ثم تقدم اليهم بعد ذلك قاقم ماء الورد ويتصرفون

بمراسم العيد بين الاهالي في اليوم الاول يزور اهل العتي القبلي اخوانهم من الشرقيين واهل الوسط وليس هناك من التكاليف الا تقديم كاسات القهوة والشاي وتقديم ماء الورد والمود ايضا وفي اليوم الثاني يمد اهل الحيين الزيارة على اخوانهم فيقابلونهم بمثل ما قبلوا به يقول المهنئ لاخيه (عيدكم مبارك) فيجيبه بقوله (اعاده الله علينا وعليكم بخير وعافيه) او نحو ذلك من العبارات وهنا يعجني قول احد الفضلاء في بيتين قدمتهما (لمبارك) في هذا المعنى

لك الافراح والعيد المبارك

تهنأ بالسعادة حيث لاحت

لقول الناس هيجدكم مبارك

فانت الفخر لا للعيد فخر

(عوائد العيد) تعود الكويتيون سما في أيام مبارك تعطيل
شغالهم اسبوع العيد كله واشتغالهم بالالعب الحربية آخر كل شهر، فيكون
اهل كل حي حلقة من رجالهم قد اتظموا كخز المسباح وهم يرتقصون
ويلعبون وينشدون الاناشيد الحماسية الحربية ويضربون بالدفوف
وبالطبول ويملاون الفضاء من رعي البنادق ويخطفون الابصار بوميض
السيوف وقد كان مبارك يعطي هذا الامر اهتمامه الزائد حتى لقد
كان يقصر الناس احيانا على ذلك ليمر بهم على مقدمات الحرب وتسمى تلك
الالاب (حدوات) او (مرضات) جمع (حدوة) و (مرضه) والله در
شاعر الكويت حيث يقول في ذلك

ومالاعني في (المرضات) انس فامسحها بنظم او نثر
وهل اتني على المرضات خيرا ولذتها خصوصا للبصير
﴿طعام العيد﴾ يعتني الكويتيون بطعام العيد اعتناء خاصا فمنهم من
يخصه بمائته وباقاربه ومنهم من يفتح ابوابه للفقراء والمحتاجين الذين لا
يجدون من يواسيهم في مثل ذلك اليوم الذي هم في حاجة كبرى الى من
ينزع البؤس من قلوبهم ولها لعادة شريفة يتجلى فيها الكرم العربي
بأكمل معانيه وتهلل منها وجه المرؤة والشهامة وبودنا لو تسري هذه
العادة المحدودة في جميع بيوت المثرين الذين لا زالوا ينفقون الاموال الطائلة
في سبيل لا يحمدون عليها بل بودنا ان يتخطوها الى ما هو اعظم منها
شان اخواننا النجديين ومن حذى حذوهم كانوا اهل الزير فقد كانوا
ولا زالون يخرجون الطعام من بيوتهم ويملاون به الشوارع والاسواق
في هذا اليوم وكانت هذه العادة موجودة فيما مضى في بعض احياء
الكويت ولكنها وبالأسف قد انقطعت .



الكويون يلبون على خيولهم في (الرضة)



الكويديون يلبون في (المرضه) بالبنادق والسيوف والعلم الكويتي يرفرف عليهم

اليك يا عيد

ارسل الينا صاحبة الفضال الاديب خالد بن محمد الفرج الكويتي
قصيدة غراء من البحرين بهذا العنوان رأيت ثباتها هنالما لها من المناسبة
في هذا الموضوع ولما تضمنته من الفوائد والمبرقال .

اليك يا عيد	باحفاء	يلقى سُرَّال لسان حالي
هل طالع الناس منك سمد		يرمي الى ذروة الكمال
ام انت يوم كما سمنا		قد حفه الله (بالفضال)
اذ يطعم الفجر منك شمسا		رمز المسرات والجلال
تحسد ايام كل عام		يبديك للامام انليالي
ان حان للناس منك حين		قاموا للقياك باحتفال
هذا بما لاق مستمد		وذاك يرنوا الى الهلال
ام سمدك الاذن فيه رمز		تطالع النحاس في المائل
كبسمة الطفل فهي تنبي		عما يلاقي من الويال
اني ارى فيك حين تزهو		بكل زين لميع آل
لم تبق زوراتك الخوالي		لواسم الفكر من مجال

...

وليلة	بها	سهداً	لم يخطر النوم لي يــــالى
احيتها	في الدجي	فريدا	ولا سمـــــير سوى الخيــــال
هل تغمض الجفن عين صب			اوتـــــهر الميل عين ســــالى
اظن ان الهوى مجد			من حيث لم ادر باغتيــــالى
بل بي هوى هاتك الدراوي			اذ البست حلة الحجل

خاطبتهم - والشماع زهو
يا أيها الانجم اللواتي
يا ليت جسمي يكون نورا
حتى أراك من قريب
وليس للجذب من سبيل
بالله فاشفي لظي غلي - لي
وخلصيني من الام - ناني
أفبك عيد له سمود
أم هو في السمود نصيب

وليام - أسود القذال
ما زلت للكشف في مطال
ولو ضيلا بلا اشتعال
محرراً مطلقاً شكال
إلى احتباسي أواعة - إلى
وعالي ما حوى سؤالي
أن الاماني كالحال
يشبه ذا العيد بالثال
كما توهمت في خي - إلى

. . .

يا قلب دع عنك ما تناجي
قم باكراً (فالصباح عيد)
وايقظ الديك كل غاف
هيا إلى العبدان فيه

فليس ذا السر بالمذال
والنجم قد مال للزوال
برفع اصواته العجبال
اسمي عظات ذوات ب - مال

. . .

لبست ما راق من ثيابي
خرجت والناس في ارتياح
من كل شخص له ثياب
لأجل جه - ا بكل زين

من الضروري إلى الكمال
كما شق فاز بالوصال
والقلب والجسم للبغ - مال
من نمل رجليه (للعقال)

يا رب ان الجديد رمز
فسرت والنس في ازدحام
جلست مخشوشة خضوعاً

لأبصر اكفانه البوالي
لمسجد الله ذي الجلال
يكاد يبيض لي قذالي

فلوثة الحزن في اضطرام ودمعة الخوف في انهمال
 قام خطيب كلا خطيب يتلو صدى الاعصر الخوالي
 ادير وجهي الى النواحي واذهب الطرف في المجال
 فمن امامي الى ورائي وعن يميني وعن شمالي
 رايت نفسي تجاه قوم يدعومهم العصر بالرجال
 عهدت من قبلهم اناسا دعاهم الموت بارتحال
 بمثل هذا المقام قاموا ورتلوا مثل ذا المقل
 زادهم الموت فاستجابوا وكل حي الى زوال
 لا بد يا بني اليك عيد وانت تحت الثرى المهال
 هناك ترنو لمن عليها قد عطر الثوب بالنفوالي
 تقول يا ايها المعنى مسكين هل انت في خيال
 اذ يكشف النبر سرا لديك كشفا ولا يبالي

عوائد السكويتين في مجالسهم المجلس الذي يقابل المرء فيه
 زائريه او يدعوا اليه اصحابه يسمى (ديواناً) ويكون في جناح الحرم فيه
 حجرة او امها بهم وفي احد حوائطه (ايوان) لا صيف وفي
 صدر الحجرة صفت الآت القهوة والشاي وقاقم ماء الورد ومجامر
 العود صفاً متقناً

اما (الوجاغ) وهو الموقد الذي تصنع فيه القهوة فهو حفرة مجوفة
 مربعة على حافيتها مجلسان صغيران اقيم لكل واحد (متكناً)
 (جدار صغير) احدهما يجلس فيه رب البيت بنفسه والزائر الوجه والثاني
 لصانم القهوة وحياناً يوجد خلف المجلس الاخير او عن يساره مخزن
 (للحطب) ومجمر مع آلات القهوة يسمى (ادلالا) جمع (دلة) او (مرايلا) وهي

مؤلفة من اباريق عدة مستوية اشكالها في حين اختلافها في الحجم
والاسماء فمنها (المعصب) وهو الذي تسكب منه القهوة للشاربين و (اللقمة)
وهي التي تطبخ فيها (والحمرة) وهي ما تكون مجماً لبقاياها وقد يوجد في
المجلس من كل نوع عدة ومن تلك الاباريق ما يصنع في نفس الكويت
ومنها ما يجلب اليها من الخارج وتسمى الآت الشرب (فناجيل) تحريف
(فناجين) كما قال الشاعر

هات استفي قهوة قشرية فضحت

بسكر المدام وشنف لي الفناجينا

تدعو الى نحو ما فيه البقاء ولو

دعت الى نحو ما فيه الفناجينا

لو ان الفأحاطوا نحو وساحتها

قصدا انجاة رأيت الالف ناجينا

والنفرد (فنجان) وهي من الكاسات الصغيرة وليس من العادة المتبعة
ان يملأ الكأس كما يوجد في بعض الجهات وهناك (الحماس) وهو الذي
تقلى فيه القهوة على النار ثم تدق في (الهاون) وهر قلاب من الحديد
مخوف

وللقهوة اهمية لا عند الكويتيين وحسب بل عند جميع اهل الخليج واهل
نجد والاحساء واليمن بحيث لا يتم اكرام الزائر بدون تقديمها مهما قدم
له من لذيذ انما كل والمشارب ومن هنا كثرت اشمارهم في مدحها والتشبيب
بها وهالك نموذج مما قالوه فيها لتعرف مقدار اهميتها عند القوم

قال الشيخ عبد الله بن عبد القادر الاحسائي قاضي المبرز المتوفي

هناك سنة ١٣٤٤ رحمه الله

اغثنني ايم--ا الس--اقي لمـلي
 اذا اظـتـك نازلة سـقـيت
 بكأس من جنى البن اليماني
 متى آنست رياها انتشيت
 تمد نـباهة عقلي كما قد
 عـد ذالة النبراس زيت
 وقال الشيخ صقر شاعر الكويت في مجلس المكرم شملان بن دلي
 بن سيف

محل الشهم شملان المـدى
 به لذوي الفانراي حظـوه
 به (كانونه) يدفى فيـ في
 فتى لم يلقى في مشته فـرود
 يوجب ناره فيـه الى ان
 ينادر في حمام القمر بنوه
 وحول النار قد صفت (دلال)
 بهن لشاربها خير قهوه
 وهل كالنار في المشتى اذا ما
 بهـا حنت (دلال) البن شهوه

وذهب السيد عبد الجليل والشيخ عثمان بن سند الى الشيخ جمود الثامر
 الشيباني شيخ المنفك على شاطئ الفرات وهناك وجد الشيخ علي بن الشيخ
 محمد صالح مفتي البصرة فقال الشيخ عثمان مخاطباً الاثنين، صر الي صاحبي
 بكاس قهوه، قال السيد فامر ناله بها فقال لا بل اجز فاستقلته فلم يأتني فعمدت

أذ ذاك أنه يريد اختباري فقلت على البديهة، كذوب التبر صافية بقدوه .
 ثم سكت فقال زد البيت فزدته ثم حمي وطيس المساجلة وقد انتهت
 إلى أبيات زادها السيد بما تخاص به إلى مدح قاضي البصرة الشيخ
 عبد القادر أفندي الحيدري البغدادي والشيخ عثمان بن سند واليك
 الأبيات باجمها

عثمان صرالي صاحبي بكأس قهوة
 كذوب التبر صافية بقدوه السيد
 من البن الأريج شذا بكأس
 يعطر عرفة من رام حسوه
 - لاله جوهر كفرنند غضب
 - جلاه القين لا لحدار نبوه
 تنقط من فم الإبريق خلا
 بوجنة جامها وشما مموه
 يطوف بها على اغن حوى
 كأن بخده والكف جذوه
 رشيق القديحكي البان لنا
 كأن به اذ ما ماس نشوه
 له نعمات ام الخشف ترنو
 بعين تذكر المذري شجوه
 اروم وصاله لتقر عيني
 بكرة وجهه فيزيد زهوه
 علمت به وغصن العمر غض
 يحركه الهوى المذري نخوه

وقال احدا الاحسائيين واظنه الشيخ عبد المزين بن محمد آل مبارك
الذي تولى التعليم في المدرسة المباركية كما سياتي
قم 'يارفقي' فاسقني بمنية اذكي من الورد الحلي واضوعا
واذر علينا من جناها قهوة حمراء تستصبي النيف الاورعا
بكرا تعير الكأس لوت مقيم فتخاله بجماها متولدا
وقال ايضا وهو في ابى ظبي من مدن عمان
اخذ الدلة من كانونها بشمال وادار الكأس يمنا
طال ليلى (بأبي ظبي) ولا ظبي لي فيه يماكي البدر حسنا

الحوادث المشهورة

في تاريخ الكويت

﴿الرجية﴾ هي مطر غزير في شهر رجب سنة ١٢٨٩ ويسمى
(هدامه) ايضا لهدمه كثيرا من البيوت

﴿اهليق﴾ جوع اصاب الكويتيين، فاضطرهم الى اكل دماء البهائم التي
تذبح ابتداء سنة ١٢٨٥ ولم ينته الا في سنة ١٢٨٨ وكان لرجلين من
افاضل الكويتيين ومثريهم يدبيضاء في تلك الازمة الشديدة (١) يوسف
البدر. ويوسف الصبيح اما الاول فكان يفرج كربات المعوزين
والمحتاجين بما يبذله لهم من المال، واما الثاني فاتخذ له بيتين احدهما
في الكويت والثاني في الزبير يأتوي اليهما الفقراء وقد كان يقوم في
كليهما بما يحتاجه الاحياء منهم من طعام وكسوة وتجهيز من يتوفى

(١) وقد ارخ وفاته عبد الله الفرج بقوله (آلت اليه

الجور في الجنات)

الى رحمة الله تعالى ، في هذين الفاضلين المحسنين يقول الآخر من
قصيدة بعث بها الى احد ابناء الكويت اذ ذاك من آل الخنيزم .

ان الكويت حمها الله قد بلغت

باليو سفين مكان البعثة الشهب

نالله ما سمعت اذني ولا بصرت

عيني بعزهما في سائر العرب

فيوسف ابن صبيح طيب عصره

اذكى من المسك ان يعبق وان يطب

ويوسف البدر في سعاد وفي شرف

بدر الامجد لم يغرب ولم يغب

فخر الاككارم والامجاد قاطبة

وآفة الفضة البيضاء والذهب

من كل من بسطت في الجود راحته

صوب المسكارم من ايديه في وصب

﴿الطبعة﴾ هي في لغة الكويتيين (الفرق) في البحر والمراد

بها غرق سفن عديدة لهم هناك بسبب عواصف البحر وزواجه

يقال كانت في سنة ١٢٨٨ .

﴿الطاعون﴾ في سنة ١٢٤٧ اصاب الكويت بطاعون عظيم

قضى على كثير من اهلها حتى كادت تصبح منه ققرا يبابا لولا

المسافرون من اهلها الذين لم يتراجعوا اليها الا بعد صفاء جوها من

تلك الظلمة ، رجعوا اليها ولاكن وجدوا الطاعون قد فلتك بكثير

من نساءهم فاضطروا الى استقدام عوضهن من البلاد المجاورة كالزبير

وُجِدَ وَغَيْرَهَا وَبِذَلِكَ حَفِظُوا الْبَلَدَ مِنَ الْمَدَمِ وَالْفَنَاءِ، وَفِي إِثْنَاءِ تِلْكَ
 الْمَعْمَةِ أَغْلَقَ أَهْلُ بَيْتٍ فِي (الْشَرْقِ) دِرْهَمًا وَادْخَرُوا فِيهَا مَا يَكْفِيهِمْ مِنْ
 طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَلَمْ يَسْمَحُوا لِأَحَدٍ بِالْدُخُولِ عَلَيْهِمْ خَوْفًا مِنْ تَسْرِبِ
 الْعَدُوِّ .

فَكَانَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ جَرَاءِ هَذَا التَّحْفِظِ هُوَ الْوَحِيدُ فِي الْكُوَيْتِ الَّذِي
 لَمْ يَصِبْ مِنْ يَدِ الطَّاعُونِ بِضَرَرٍ غَيْرِ أَنْ أَمْرًا مِنْهُمْ حَاطَتْ الْخُرُوجَ
 لَتَنْظُرَ مَا أَصَابَ أَهْلَهَا فَانْزَلُوهَا بِجِبِلٍّ مِنَ السَّطْحِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ أَخِيرًا
 فَلَمْ يَفْتَحُوا لَهَا فَرَجَمَتْ إِدْرَاجَهَا وَقَضَى عَلَيْهَا كَمَا قَضَى عَلَى غَيْرِهَا .

﴿الدَّبَابُ﴾ فِي سَنَةِ ١٣٠٧ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْكُوَيْتِ دَبَابًا عَظِيمًا
 أَكَلَ الزَّرْعَ وَاهْلَكَ الْحَرْثَ وَالذَّمَلَ وَأَذَى الْأَطْفَالَ وَامْتَلَأَتْ مِنْهُ
 الْأَبَارُ حَتَّى انْتَفَتْ وَاصِيبُ النَّاسِ مِنْهُ بِمَا أَقْلَقَ رَاحَتَهُمْ وَأَطَارَ النَّوْمَ مِنْ
 أَعْيُنِهِمْ وَاسْتَمَرَّتْ شِدَّتُهُ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ رَمَضَانَ إِلَى أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ مِنْهُ
 وَقَدْ قَالَ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ خَالِدُ الْمَدَسَانِي فِي تِلْكَ الْمَصِيبَةِ .

اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ الْقَمَلُ الضَّمْفُ

أَذَى الْأَنَامِ وَمِنْهُ الزَّرْعُ قَدْ تَلَفَا

وَصَوِيرُ الْأَرْضِ بَيْضًا لَا نَبَاتَ بِهَا

كَانَهُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا وَمَا عَرَفَا

قَدْ جَاءَ كَالسَّيْلِ يَمْدُودِ لَيْسَ يَنْعَمُهُ

شَيْءٌ فَمَا لَمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَا وَقَفَا

حَتَّى هَبَّتْهَا فَمَتَّتْهَا بَلِيَّتُهُ

وَقَدْ كَسَى الْأَرْضَ ثَوْبًا مِنْهُ مُخْتَلِفًا

(فلم نرى) طرقاً الا وقد ملئت
 ولا جداراً ولا ستفا ولا غرفا
 واصبحت جملة الآبار منتنة
 كان في جوفها من ريحه جيفا
 وكل طفل له من اهله حرس
 يحونه يقضة منه وحين غفا
 واشتد امر الوري من عظم كثرته
 ومن اذاه وما ظنوه منصرفا
 فقال كل اما والله ذا سخط
 قد اوجبته معاصينا قوا اسفا
 اتى لعشر من الشهر الشريف خلت
 مع ليلتين وبعد الضمف قد ضمفا
 وكان في سنة السبع التي وقعت
 بعد الثلاث التي قد جاوزت الفأ
 فالحمد لله والشكر الجميل له
 في كل حال فولانا بنا لطفاً

الحركة الفكرية والعلمية امس

كانت الكويت من نشأتها الى قبل عشرين سنة غارقة في بحر الجمود
 ومنغوسة في حماة التأخر ولا اثر للحركة العلمية والفكرية فيها وكان
 الشائع بين اهلها اذ ذاك مبادئ الفقه والعربية والخط المتوسط والحساب
 البسيط وما عدا هذا من العلوم المصرية والمشاريع النافعة والاراء الحجة

فليس لها اثر بينهم ولو وجد شيء منها اذ ذلك انزروا منه ومن اهله النفور العظيم ولموا متعاطيه بالزندقة والاحاد ولا غرو فالبعد عن البلاد المتمدنة وعدم الاختلاط برجال مفكرين وعلماء مخلصين ووجود اذن ان يتسبوا للعلم بهتاناً وزوراً كل ذلك من الدوامل التوية لبقاء القديم على قدمه وتأخر الشعوب في ميدان الكفاح وقد ظلت الكويت تلك المدة الطويلة واهامها يتخبطون بجهلهم الدامس فكانوا يرون الصغير في العلم كبيراً والحقير في الادب عظيماً ولا اذهب بك بعيداً في ضرب الامثال على سذاجهم في ذلك الدور وها انا وانت قد شاهدنا منه كثيراً في وطننا وساتى هنا بنبذة يسيرة للاعتبار لا لك بل لسؤالك ممن يجهلون الحال هناك ليعارنوا بين امس الكويت ويومها .

الكويتيون والدجالون

للدجالين اثارهم السيئة في كل بلد وفي كل محيط ولهم من الهيمنة على العقول والافكار ما يستصغر معها كل هيمنة وسلطان ولا الكويت منهم حظ كبير ونصيب كما لغيرها وهم فيها كثير وزلاكثرهم الله ولا اعوانهم وفي هؤلاء قلت من قصيدة ارسلتها الى صاحبنا الفاضل نابغة البحرين ونبراسها عبد الله بن علي آل زايد .

ليها السيداني في عنا	من مدارات جهول ارذل
ان اقل حقاً تراه مفضيا	وتراه مصفيا للعذل
وتراه دائماً من جهله	ضارباً رأس الهدى في ممول
بل تراه مصلتاً سيف العدا	ليذيق الحق كأس الخنظل
حالة منها المعالي زعزت	وبها دين الهدى في مشكل



نابغة البحر بن الفاضل عبد الله بن علي آل زايد

ويح قتي يا خليلي ان يكن كل وغد بين قوم يعتلي
وعليه الجبل عيسى عاكفا راجيا منه انجلاء المضل
ان يقل جهلا يقولوا قد اتى بعلوم هي فتح للولي
ولكن صاحبنا الجيب عاتبني على هذا التخوف من هؤلاء القوم
بقوله :

اي هذا الشهم مزقت المشا بشكاة من جهول اردل
قل سلاما ثم اعرض فثهم جهلهم رامهم في المقتل
لا تاذر من خيل زائل انهم من عمرهم في الارذل
ان ادوار الوردى دائرة في ارتاء رغم قطب اولي
وقد يكون حفظه الله مريب في عتابه فني اري فيهم كما يرى والكنها
نفثة مصدر رويت بها اليه اظهار الحقيقة هؤلاء الدجالين لمن لا يعرفهم
ولا يعرف ما انا فيه في سبيل مقارمتهم .

ومالي الا نوال الأفاضة في اخبارهم وكشف اسرارهم واستقصائهم
فردا فردا في هذا القسم من التاريخ وقد تكفل بذلك كله القسم الثاني منه
اما هنا فسأكتفي بزعيمين من زعمائهم المقدمين في الايام الحالية
كان لهما حركة قوية في اضرام نار الجود واخذ مصاييح الحرية الحقة
احدهما فارسي والثاني احسائي

الاول الشيخ احمد الفارسي

ارتحل هذا الرجل الى مصر ومكة المكرمة لطلب العلم فتحصل
هناك على قليل من الفقه وقليل من العربية ثم كر راجعا الى الكويت
متوهما انه جمع علوم الاولين والآخرين والكويت اذ ذاك خلو من

اهل العلم والتمييز خلوم من اهل المعرفة والنقد فقام بين الناس واعظا
بطريقة بسيطة واسكنهم لم يات لفوها ولم يقم بها احد امامهم فاكبروا
اصر الرجل واعتقدوا فيه انه اهل العلم المفرد الذي لا يشق له غبار وكان هو
مع هذا يصارحهم بلا حياء ولا خجل بتفرده في العلم وبذه من سواه
بالمعرفة^(١) ويسرد لهم من كراماته ما ينخدع بها الضعيف حتى لقد
سمعا بعضهم يقول ان الملائكة تصافحه ليلة القدر وان الارض تطوى
له ليلة العيد الى حيث يشاء من البلاد لئلا يبصر دورات النساء
المتبرجات يومه الى غير ذلك مما لا احب الافاضة فيه هنا

(١) كان هذا الرجل من المجيئين بانفسهم ايعاجاب وكان من اعجابه
ان قال لاحد مرديده وقد ابدى المرید اندهاشه من بعض الخطب التي
لقاها الاستاء الكبير الشيخ عبد العزيز الثعالبي في احدى الاحتمالات
التي اقيمت له في الكويت (لو كنت حاضرا هناك لما كان في استطاعته
ان يفوه بكلمة واحدة امامي) قال هذا ولم يستع وفي الحديث اذا لم تستع
فاصنع ماشئت

وكان كثير امار غب في مجالسة الجاهلاء من العامة ويزهد في مخالطة العلماء
واهل الادب والى هذا يشير الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك في
القصيدة التي قدمها لاستاذنا الفاضل الشيخ عبد الله الخلف
على اننا ندنو وينأي واننا

نرى القصد في الحالين من صنعه لاقا

وقد حاول الاستاذ المحدث الشيخ محمد الشنتيطي الاجتماع به ايام
كان في الكويت وتوسل لذلك يوسائل عديدة ولكنه لم يتح له ذلك الامرة
واحدة وقد كانت ايضا على غير علم من صاحبنا (الفارسي)

ضل مدّعين ربوع الكويت يثبت افكاره المانعة وآرائه
الجامدة حتى احتل مركزاً عالياً هناك واقاد له السواد لاعظم انقياد
الاعمى لدليله فصوته الرنان وقوله الفعل الذي لا ينقض ولا يهد
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

وكانت لهجته على من لا يخضع له ولا ينقاد لرأيه شديدة
علم باشتراك آل خالد الكرام بمجلة المار الفراء للعلامة الكبير
والاستاذ الامام السيد رشيد رضا فثار تآثرته واخذ يصب عليهم قبائل
غضبه زاعماً ان الشرع لا يبيح لهم مطالعة تلك الصحف التي تجمع بزعمه
العقائد الزائفة والآراء المبتدعة ونظراً لمنزلته بين الامامة والخاصة لم
يكن في وسع اولئك النجباء مصارحته برفض ما قال وان كانوا يلمون
بنفسه وتدليسه ولكنهم رأوا النظار امام الناس بالاسترشاد برأيه
وليد لهم على موضع الخطأ في تلك الصحيفة الفراء فبعثوا اليه بكلمة
وافرة من اعدادها واشفعوها بطلب الرد على ما فيها من زيغ وظلال كما
يزعم وقد اجاب النداء بقيت عنده ايام عديدة والناس ينتظرون ما
يخبئه بفارغ الصبر ينتظرون منه سيفاً مسلواً وسلاحاً يقطع كل حجة
وبرهان للاستاذ فاسفر انتظارهم عن قصيدة شوهاء نسب فيها عقائد
للاستاذ منها ماهو صاق فيه ومنها ماهو فيه من الكاذبين ومنها ماهو
من حسناته التي امتاز بها على ما سواه فبرزت بنت فمكره تبختر
في حلال افتراءها وشتمها ومع هذا فقد لقيت حظوة عند الناس اذ ذلك حتى
كانت حديثهم في مجالسهم وسمهم في انديتهم شاكرين لمنشأها غيرته على
المعلم والدين

اما هو فاعجب بها اما اعجاب وظن انه هدمها حصوناً لا تدك وفتح

قلعاً صلبة المرتقى فكان لا بلج مجلساً ولا نادياً الا ورفع بها عقيرته
بمناسبة وبغيرها وهناك يخيل اليه ان الطير تقف في جوها طرباً
والجدران تصفق استحاً أنا وماهي في الحقيقة الا من سقط الانتاع حقها
ارتست رؤسها عن العيون والابصار وترى حيث لا يسمع لها بنجر وسأجلو
عليك ابياتاً منها لتزنها بميزان عذلك في اولها يقول
(١) قول وقد سرت بي الدماء

هنيئاً فهذا منهل وسماء

الى ان يقول

فكلفني خل اجابة نازح
له عند اهرامات مصر نداء
فقلت رعاك الله فادع بصيت
يجيب المنادي ان ذاك كفء
فقال اجبه ثم بين طريقه
هدى اوردى فلتد مع العرفاء
فقلت يفيد الحق غير مواند
تمطى الهوي ان الهواء بلاء
تقول في الفرائن ما ليس وصفه
فقال واخطا ليس فيه شفاء

(١) كنت عازماً على ان احشد من عبارات الاستاذ الرشيد هنا

ما يدل على كذب هذا الشاعر في بعض ما نسب له فضيلته ولكن لم
يسمع لي الوقت فارجأت ذلك الى وقت آخر

ولا يؤجر القاري له بتلاوة
 سوى عالم بحر وذاك هراء
 ولا فيه منسوخ ولا فيه ناسخ
 على ضد هذا اجمع العلماء
 وان عظموا تلك الكنائس كلها
 وعبادها انا اذاً سفهاء
 وهاتان من دين اليهود شعبة
 ضلال وانا منهما برأء
 وانكم لاتسئلوا دلائلكم
 بل اجتهدوا كل لديه سواء
 ليس كتاب الله بالحق ناطقاً
 بحق ولكن تفقه الخفاء
 يصرف آيات الكتاب الى الهوى
 ورك الهدي ان الفناء نشاء
 ومن قبله الهندي تاه بضلة
 فخلل تسماً هكذا الجهلاء
 وخالف نصائح اتباع امة
 متى عنهما قد حادت العقلاء
 واول آياتهم زجر كافر
 على مرتضى ما استنبط العلماء
 وشبه بالكفار اتباع مالك
 واضرابه والله ذاك شقاء

حذى حذوه كاسي المنار غياره
 فباء بمقت حشو ذاك وباء
 فديده ذم وقدح لمن مضى
 من العلماء هذا عليه بلاء
 وما هم الا رواج مناره
 لذى بينه والجمفري اخاء
 يجوز جمعا بين فرضين قائلا
 بلا سبب كالرافضي سواء
 وكل حديث لا يوافق رأيه
 فليس بمقبول لديه هراء
 وليس بمقبول سوى متواتر
 كذهب ذي رفض وذاك عناء

(الى ان قال)

ورب المنار امتازعهم بدعوة
 الى شرع شيطان عليه بلاء
 وزعم ان الله لم يمط احدا
 شفاعته العظمى فخاب رجاء
 فياليت شعري ما اقول بمارق
 له عن سبيل المؤمنين اباء
 به صمم اوان في قلبه عمى
 عن الذكر فالاسراء فيه شفاء

اقول جهارا انه لم يذب
 له كل يوم بتمة وسماء
 بنجد سويمات وباهند ساعة
 والشام ايام ومصر ثواء
 فجتهد حينا وحينا مقلد
 ومبتدع حينا فمزدواء
 بحث لورى جهرا يتول تشبوا
 بكفاركم هل هكذا الجهلاء
 ويلهج بالتقليد حتى كانه
 عصية اعمى ليس عنه غناء

(الى ان قال)

فويك استفق ان رمت للحق رجعة
 فان عدت عدنا للشروط جزاء
 اقول بحق ان تكن لك حاجة
 بنفسك فاستصح وذاك وفاء
 فان عقرب عادت للسمع نعم لها
 بنعل وضرب للبلاء ببلاء

هذه هي القصيدة التي اقامت السكوت واقعدتها اذ ذلك وهذه هي
 التي خيل للناس ان صاحبها من الذين لا تزال تائبهم من الله
 النفعات وهذه هي الممول الذي هذب صاحب بناء الاستاذ الجليل بزعمه
 وزغب الى آل خالد الكرام ارساها اليه في مصر عليه ثوب الى رشده
 ويتوب من ذنبه غمورا منه وجهلا، ثم اتدري ماذا صنع هؤلاء

الامجاد انهم بادر و ابارسها الى هناك ولم يخيبوا الساجهم طلبا ولكن
 الاستاذ وقد ابصر هامة الوجه مبيضة الشعر ترميه من فيها تقابل الزور
 والبهتان اعرض عنها وهو يقول قوله تعالى (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا اسلاما)
 ونعم ما اجابها به ولكن مصيبة الجهل قتاله فقد حمله البسطة على عجز
 الاستاذ عن خضد برهان صاحبها وما برحوا على هذا الاعتقاد الى ان زار
 الاستاذ الكويت سنة ١٣٣٣ فهناك سقط ذلك الرجل من اعين معتقديه
 وبان اهم جهله ومراوغته

ذلك ان الاستاذ رغب الاجتماع به في (مجلس) اتعاظم الشيخ يوسف
 ابن عيسى ليتجاذب و اياه اطراف الحديث و يناقش فيما ينسب اليه فوعده واكنه
 لم يف وقال لمن لاهمه انه خشي من استياء آل الصباح الذين نزل ضيفا عندهم
 اذا ما ساءه قيام الحجة عليه ثم من هو الحكم الذي يوصل بيننا اذا تنازعنا ،
 اعتذر عن حضوره بما سمعت والحقيقة انه اصيب برعدة شديدة وخوف
 ما عليه من مزيد فقد كان شجاعا قبل قدوم الاستاذ ومقدما قبل ان
 يطلب منازلته .

اسد علي وفي الحروب نعامة

فتخاء تنفر من صغير العاف

واذا ما خلا الجباب بارض

طلب الطعن وحده والنزلا

والخلاصة ان هذا الرجل اليوم قد اصبح منبوذاً من كل احد نبذ
 النواة بعد ان كان له المقام المشخر والعز الاقص وما ذلك الا لان
 الباطل للجلج والحق الملبج وانه لا يصح الا الصحيح ولا يبقى الا
 الانسب .

الثاني عبد العزيز بن صالح

الملجي الاحساني

يعد هذا الرجل الى الكويت من الاحياء فيقيم هناك مدة ينهث فيها سمومه القتالة ويسعى في ايقاظ الفتنة النائمة واضرام نار البغضاء في القلوب ويستعمل الوسائل المديدة لذلك بلا خوف ولا حياء تكون الكويت آمنة مطمئنة وما هو الا ان تظأ قدمه ارضها حتى ينكر الابن على ابيه والاخ على اخيه وينثر من زيفه وظلاله ما يضج الدين منه ومن اخف ما كان يحدثه استسهال معتقديه اطلاق الكفر والاتحاد على المسلمين واستحلال دماء الموحدين وتقريرهم الى الله بهجر المؤمنين .
حكم بعضهم من جراء تعاليمه بكفر الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا واستحلال دمه حتى حاول احدهم قتله في السنة التي زار الاستاذ فيها الكويت وترصد له الطريق الذي اعتاد المرور منه ولكن من حسن الحظ ان منع القدر الاستاذ من المرور ذلك اليوم من طريقه ، هناك رفعنا الى الله اكف الحمد على نجاته من تلك اليد النجسة حمدنا الله واثنينا عليه كثيرآ لان قتل الاستاذ مع كونه خسارة كبيرة على الاسلام والمسلمين يكون نقطة سوداء في تاريخنا وعارآ نلبسه ابد الابد .

ثم اتدري لماذا حكم عليه بالكفر واستحل دمه الممصوم ، كان ذلك لان الرجل الاحساني يقول في فضيلته .

الى الله نشكو من ظلال على عمد

انتدنا به الجهال عن كل مرتد

فلو اكتب الاسلاف واستبدلوا بها

مجلات اصحاب النار التي تردي

اما هو فقتل هذا القول حين ما عثر على عيادة للدكتور صدقي في مجلة الاستاذ الغراء ظهر له كفر صاحبها ولم ير الاستاذ الجليل رداً عليها ولا انتقاداً على صاحبها او تكفيراً له اذا اعتبر من جهله وغباوته سكوته انذاراً للكفر ورضاً به واستغناء بمض افضل الكويتيين اذ ذاك في تكفير الاستاذ فصددهم وزيهم ومنعهم عنهم عن موافقته على جنونه فكان جزاء هؤلاء لاتبقياء . انه ان نظمهم في سلك الزنادقة ايضاً ولم يكف بهذا بل حاول تجشم المشول بين يدي مبارك الصباح لا قناعه بقسرم على ما يريد او على نفيهم من الكويت حماية لمقائد العامة وكاد يفعل لولا ان منعه بعض محبيه من ذلك التهور .

اما مبارك فقد علم بكل ما جرى واستتج منه بفطرته السليمة الخطأ الفاضح الذي ارتكبه ذلك الرجل ففاجأ من كان يأوي اليهم بقوله (اعطوا صاحبكم ما قسم له ودعوه يذهب الى بلده فلسنا في حاجة الى امثاله ممن يبشون الفتن ويحكمون على اهل العلم بالكفر والظلال ، دعوه يغادر البلد سرياً والا اخرجه منها قسراً) فشكر الناس مباركاً على ما عمل وعدوا ما قاله من حسناته ولكن مما يكن فقد بذر هذا الرجل بذوراً فاسدة اثمرت انتصب لذهيم تهباً لا نزل نعاني من حراره الامرين وتكابد في قلعه الاذى والنصب وهاك نموذجاً صغيراً من ذلك .

صريح بمض معتقديه في مجلس عام بقوله (ان قتل ثلاثة من اهل الكويت ثمن لدخول الجنة بغير حساب الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي والشيخ سقر بن سالم الشبيب وكاتب هذه النسطور) . وقامت قيامة بعض السفلة على شاعر الكويت ايضاً عندما نشرت

له مجلة المرأة الجديدة (قصيدة بعنوان (يضر النصح) قال فيها .
وخلوا في الديانات افتراقا

يؤول بكم الى الحرب الدواز
ودينوا من تكاتفكم بدين
لكم يلقي التهام بالعنان

قامت قيامة ذلك السفينة على الشاعر الفاضل اذ فهم من قوله هذا
انه لا يرى فرقاً بين المسلم والكافر حتى قال كنت شاكاً في تدهره
وكفره . اما الآن فقد اتضح لي ذلك وهناك تمالأ هو واسافلة مثله
على قتله ولكن الشاعر وقد علم بما بيت له حاول مخادعة الحي الذي
كان مقيماً فيه الى حيث يأمن على نفسه من الكوبت سما وقد اشار عليه
بعض اخوانه المخلصين بذلك فاعلن ببيع بيته وقال متأسفاً عليه :

اظلّني بشرقي الكويت
خطوب الزمتي قعر بيتي
وما بيعيك يا بيتي بسهولة
ولكن فبك خفت اليوم موتي
ايسهل ان ابيع اليوم بيتاً
وفيه انت يا نفسي اريت
فدوب من اساك عليه ذوبي
والا يا لكاع فما وفي-تي
اتلزمني خطوب الدهر بيعاً
ليبت فيه يا نفسي نشأت

وما تقضين من جراه حزنا

إذا مني عليك الدهر مقتي

كأنك يا جياح الخطب مني

وقد أفنيت لحمي ما اكتفيت

رويهك إن للعالماء حاجا

بمن ظلما عليه قد أنخت

ستأرلي العالي منك إن لم

تكوني من جهالك أروعيت

وكاذ الشاعر يبيع بيته لولا شذاعات من أخوانه الصادقين بأن لا

يفعل وقد علم هو وقلمنا أن ما أصابه من أرائك السفهاء هو كله من

نمات ذلك الأحبائي المتلبس فانه هو الذي حكم عليه بالكفر أو لا وهو

الذي أفتى بهجره ثانيا وإلى هذا يشير شاعرنا العاضل .

تقول لقد أفتى بهجرك شيخنا

أما بشرقي الكويت تقيم

وطاعتنا عبد العزيز بن صالح

سبيل إلى باب الجنان قويم

فقلت جزاء الله خيرا فهجركم

لنفسى به لو تملعون نعيم

على راحتي قد حنكم ومراده

شقاقي وربى بالضيف عليم

أفتى هذا الرجل بوجوب هجر الشاعر فلي غير ما ذنب ولا جرم

ولا داعم غير التعصب والخوف أن يحتل الشاعر عند معتقديه مركزه

الذي كان يشغله والا فهو القاتل فيه أو لا .

ارنى الغوري يبيكي بعد صقر
 بدمع ساخن وهو الحليب
 اذا فلنا له امسك علينا
 دعاه الشوق فهو له مجيب
 وتنتحب الكؤوس عليه حتى
 خشينا ان ينتها النحيب
 وصاح الصحن من جرن بصوت
 به انشقت من الخبز الجيوب
 وهل عيش اذا صقر جفانا
 و(هاجرنا) بلا ذنب يطيب
 ليعلم ان صقرا وهو اهل
 لنا ما حل في ارض طيب
 ولا عجب اذا اجبت صقرا
 ففي اخلاقه نبا عجب

وهنا امسك القلم عن الجري في ميدان التمصبات التي كان يبتها
 ذلك الدجال في الكويت وكان بودي انه لم يجر ولا شوطا واحدا في ذلك
 الميدان الواسع الفسيح لان من شربوا كؤوس تلك العصاة اخوان لنا
 ومن ابناء جلدتنا يضمننا وياهم دين واحد ووطن واحد وهم منا ونحن
 منهم عيهم عيبا ونقصهم نقصنا ولكن ماذا اصنع والتاريخ يناشدني
 بان اقول الحق ولو على نفسي وان اجاهر بما اعلم ولو كان مرا اقول
 هذا وانا على يقين ان القوم اليوم غيرهم بالامس وان افكارهم الآن
 غيرها في الماضي فقد تبين لكثير منهم الحق وعلموا بتدليس بعض

دعائهم سيما ذلك الاحسائي وقد اشرت الى تلك الحقيقة بالتقصيدة التي
بلغت نحو ثلثمائة بيت في الرد عليه و كشف اسرار ه فقلت .

(ابا صالح) يا من يرى انه الذي

به هجر تملو على قة النسر

هجرت لهجر وهى ارض عزيزة

وما كنت من خير هجرت ربي هجر

هجرت لها اذ لم تفر عند اهلها

وهل فاز ذو مكر خيث وذو غدر

وجئت لقوم في الكويت تزيغهم

عن المنهج الاسنى الى المنهج الوعر

تذيع لديهم كل يوم نوائحا

ولكنها عن كل خير وعن بر

وتحسب ان الغش ان طال صقله

سيخفى على اهل البصيرة والذكر

الا علم الاقوام بالغش والريا

الم ترحى الجاهلون على حذر

يقولون جما مالنا بمداوة

ونحن باسباب المداوة لا ندري

ايا تي الينا من ربي هجر جاهل

تزيابزي العلم للنهش والمقر

فتركنا في فتنة وعداوة

فنمسي على غل ونصبح في و غمر

اهل زافت الابصار هن قول ناصح

ام السمع منافي غشاء وى ومر
 الى من بلوم ا: دعوة الى الاتحاد قد يلومني جاهل متعصب فيما لتبته
 فى هذا الفصل ويرمى بالليل لتكيك عرى الوحدة والاجتماع وسوف
 لا اعبا بلومه ولا برميه ، اما من شرب كاس الانصاف وفحص الحقائق
 فحص محقق خبير فانا على يقين انه سيمنحني من العذر اوسعه ويرى
 ما كتبه واجبا دينيا ، كيف يسوغ لنا السكوت عن كشف امرار هؤلاء
 المداسين الذين تقولوا على العلماء المصاحين بما سمعت ولم لا يتبرونهم
 ومن على شاكلتهم البادون بالاعتداء والساعون لاثارة الفتنة النائمة. يسوغ
 لنا السكوت عنهم وقد نسبوا لنا كل عظمة ورمونا بكل فتنة وزلزلوا
 عقائد العامة بتدجيلهم وافسادوا فطرتهم بمكرهم وخداعهم واستولوا على
 افكارهم بما يظهره من زهد مصطنع وتقى غير صحيح.

صلى فارهبتي وصام فرايتي

نح القلوص من المصلي الصائم

اظهروا للناس نسكا

وعلى المنقوش داروا

واصلوا وصاموا

وله حجوا وزاروا

ان يكن فوق الثريا

وله ريش لطاروا

ان كانوا يرون ما يقولونه فينا وفي سوانا من الدين فنحن نرى ابطال
 ما زعموه من الدين ايضا كما يرون نحن نود ان نكون يد آ وحدة في كل

ما يرفع الوطن ويمليه وفي كل ايحيى عقائد اهل من الزرع والظلال
ونكون كتلة في مقاومة ما يتخلل بلدنا من مفسد ومنكرات . هانحن
مستعدون لمصافحة من يريد مصافحتنا ممن يزعمون انهم لنا من
الخصوم متأسين كل خلاف . ورامين له في قمر مظلمة ، ولكن هل هم
يودون ذلك ويتنازلون من عروش كبرياتهم وعظمتهم .

حقاً اننا غير مختارين فيما كتبناه في هذا الموضوع ولكننا كما قبل
ولولا المزجات من اللالي

لما ترك القطار طيب المنام

نحن نود المسالمة ونميل اليها بجميع جوارحنا ولكنهم يضطروننا الى
ضدها هاهو رجل من بله اهل فارس واذنابهم قد علا منصة الوعظ
والارشاد في آخر شوال من هذه السنة اي ١٣٤٤ في اكبر جامع في
الكويت وقد التف حوله كثير من الناس لسماع وعظه البارد وارشاده
المظالم اتفوا حوله وانصتوا لما ينطق به من هجر القول في - اطين الاسلام
واقطاب الاصلاح والطعن الشنيع في اديانهم المتينه والقـدح في
اعراضهم الطاهرة النقيه . امثال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده
وتلميذه الاكبر الاستاذ السيد رشيد رضا والاـاذ الكبير الزعيم
التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي وغيرهم ممن لهم اقدام راسخة في
العلم والدين وكان مع هذا يضم الى الطعن في هؤلاء الكرام المريض
بمدارس الكويت وبنهضاتها والتنفير من الكتب المصرية واربابها
ومطالعة الصحف بسائر انواعها زاعماً ان ذلك من الدين افتراء منه
وزوراً ..

فن اذا احق باللوم ياترى نحن وما كنا الا مدافعين ام هذا الاحق

واعوانه وقد كانوا لنا مهاجرين ، اراد منا مع هذا كله ان نخلد الى الراحة
والسكون ونسكن الافواه والا رميننا بالتسرع فيما تكتب وبالحق فيما
نقول تالله اننا واياهم ليصدق علينا قول القائل

قتل امرء في غابة جرعة لا تغتفر

وقتل شعب آسن قنينة فيها نظر

(رب افنح بنتا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاحين)

الحركة الفكرية والعلمية

اليوم

في الكويت اليوم حركة فكرية ونهضة علمية وادبية يدرشونها
اناس دلموا بالحوادث التي مرت عليهم ان العصر عصر ارتقاء وتقدم
لا عصر جمود وتآخر علمو بذلك فـ اردوا بكل همه ونشاط وبكل اقدام
و جراه تتقدمهم الاحلام اللذيذة وآلامال العذبة غير مباليين بمن سدوا
عليهم الطرقات واقاموا في طريقهم المثرات من عباد الشهوات وامراء
التقليد ، حركة تبشرنا بمستقبل زاهر للكويت واهله اذا ما اخذ بزمامها
وشد ساعدها وضمن ما تحتاجه ماديا وادبيا ، حركة من يقارن بين يومها
والامس يجد بونا شامعا وفرقا عظيما لا يحسن التفاضل عنه ، انه انقلاب
مدهش ولكل انقلاب اسباب ولا بد من سرد الاسباب هنا ، (احدها)
تعلق الكويتين باذيال الصحف واشتغالهم بمطالعتها والاهتمام ببراسها
والصحف من التأثير في الاراء والافكار ما لا يحمله الاكل غرم ما زداو جاهل
مكابرو لله در الشاب الفاضل احمد ابن بشر الرومي حيث يتول في منافعها

ان للصف بقلبي منزلا اعلى نزوله

أما الصحف كطير يشتهي الحر هديله
كل من شاء رقياً صير الصحف سبيله
فبها خير حيات وهي للعالم وسيلة

وأول بيت في الكويت يستحق اسناد فضل سبق اليه في الاشتراك
بالصحف هو بيت آل خالد النجباء فقد بذلوا سواهم في هذا الميدان وتقدموا
أخوانهم في هذا السبيل فاشتهروا بمجلة المنار الغراء وبجريدة المؤيد في الوقت
الذي كان جمهور الكويتيين محرمون مطالعتها برمون إهالها بكل عظمة
وقد لقوا من مواطنيهم اذ ذلك انكاراً شديداً لوزل بمن المأمم لانهم لم يهزموا
امام ذلك التيار ولكن آل خالد الكرام عرفوا بالثبات حتى كانوا مضرب
الامثال به ولله در الاستاذ الفاضل الشيخ يوسف ابن عيسى الجناحي حيث
اشار الى هذا المعنى بابياته المفردة ص ٢٠ وقد اشترت ايضا الى ذلك بالقصيدة
التي قدمتها لزعيمهم المكرم الحاج حمد الخالد بمناسبة اصلاحه لمسجد آل يعقوب
شكراً لكم اذ زلتم بفعالكم ارض الكويت واهلها لا تكرر
عاصمتوهم والثبات حليفكم ان النجاش حليف من يتصبر
وبحسن مبداءكم وقوة عزمكم كما نفاخر من علينا يفخر
﴿ الثاني ﴾ الآراء الحرة والنصائح الثمينة التي كان يبثها اهل
العلم والفضل من الغرباء الذين يتخذون ساحة الكويت ميداناً لتعاليمهم
الراقية وافكارهم الحية وفضيحتهم هناك دسائس اهل الفساد والخداع
فبذلك اتموا من اذهان الكثيرين ادغال الجحود وخضدوا اشواك
التعصب وبذروا البذور الطيبة الصالحة وكان اول من حاز قصب
السبق في هذا المضمار الاستاذ الكبير العلامة المحقق السيد رشيد
رضا فانه في السنة التي زار فيها الكويت احدث انقلاباً بين اهلهـ

وتأثيراً عظيماً بخطبه الرنانة التي قام بها في أكبر جامع وهو
يتدفق كالسيل المنحدر قام بذلك الخطب الساحر هناك فتأب إلى الله كثير
ممن كانوا يعتقدون في فضيلته السوء وأصبح الراغبون في العلوم الراقية
التي كانوا يحرمونها أولاً جم غفير بمد أن كانوا يمدون على الأصابع
وكذا ازدادت الرغبة في مجلته انقراء بما أن لم يكن لها من المشتركين إلا
اثنان أو ثلاثة ولا ريب أن كل هذا من الإصلاح المنشود أو من الطرق
التي توصل إليه وضرب على نغمته المطربة فضلاء جاؤا بمد من
العلامة الأستاذ المحدث الشيخ محمد الشثيفي والأستاذ الفاضل الشيخ
حافظ وهبه المصري أما الأول فقد دعى للجمعية الخيرية من الزبير
سنة ١٣٣١ فاجاب ولبث مدة يث افكاره السديدة وتما إليه النافعة
بالوعظ والتعليم والارشاد في الجمعية تارة وفي المساجد أخرى ، وما
زال يدأب في هذا الإصلاح إلى أن طرأ ما اضطره إلى مغادرة الكويت
كما سيأتي وفي هذا الأستاذ الفاضل يقول الشاب تنبيهه الأديب الفاضل
الشاعر الجديد عبد اللطيف بن إبراهيم آل نصف في احتفال النادي
الأدبي بالأستاذ عندما زار الكويت سنة ١٣٤٣ .

اليوم هلت الكويت وكبرت

لما اتاها العالم النحرير

واستبشرت فرحاً بنافذة الهدى

حتى حسبنا أنـه لا ستمور

والقوم بين مؤهل ومرحّب

طرباً وقد شمل القلوب سرور

قد جاءهم ذرب اللسان مروع
 لبق محل المضلات بصير
 ايه بنى قومي وسادة معشري
 اوموا اليه بشكر كم واشيروا
 خلوا النواظر شاخصات نحوه
 ودنوا القلوب تسير حيث يسير
 واذنوا عليه بما تروى فانه
 رجل لعمري بالثناء جدير
 امطر الاسلام من انفحاته
 ومعيد روض الدين وهو نضير
 والمرسل الى حجر الحلال منقحا
 يوحيه فكر ثاقب وضمير
 بشرى لهذا الثغر لما زرتة
 فلكم تمت ان تراك ثغور
 تالله نلنا فيك صفقة راجح
 كتبت لها فوق الاكف سطور

☆☆☆

محمد اهلا بعلم محمد
 يوحيه فينا المصلح المشهور

كم قد اصبحت بنكبة ^(١) ومعجزة

وكأنت اعظمها لديك يسير

الله يشهد حينذاك بانني

قد كاد قاي المصائب يطير

خطب له اهتزت جال تهامة

جزعا ومعج الى الاكله ثبير

هيات ينسي الله اجر ك بمدها

فاصبر وربك بالعباد بصير

اما الثاني فدخل المدرسة المباركية اه لا والاحمدية اخيراً معلما

لكثير من العلوم العصرية كالهندسة والجغرافية وغيرها فكان له

من الآثار الحسنة ما لا يزال السكويون الى هذا اليوم يشكرونه

عليها ويمترفون بفضلها وبغيرته .

(١) يشير الشاعر الى تجاسر بعض السفهاء الاغبياء في الزبير على

الاستاذ بالضرب والاهنة لا لذنوبه الا لسميه في الاصلاح وتذنيه

الافكار من خموها ولقد تألم المصلحون من ذلك الحوادث الفظيعة

وصدرت احتجاجات من الكويت والبصرة والزبير على الجاتي

الجاهل وكانت النتيجة اخيرا القبض عليه وزجه في السجن مدة جزاء

لطيشه ورفع الاستاذ على اكف الاجلال والتعظيم .

الزعيم التونسي في الكويت

وآخر أولئك المعاصرين إلا فذاذ زديم كبير واستاذ محقق وبطل
مقدام وعالم بذو العلماء المحققين ، وسياسي اخرس السياسة المخدكين ،
ومخلص له في كل مكرمة يدوم صالح له في كل حركة اثر محمود وخطيب
مفوه يحق للشرق ان يفاخر به انقرب وابائه ولاغر وفلزعيم التونسي
الشيخ عبد العزيز الثعالبي من رجال الشرق المعدودين ومن زعمائه
الكبار الذين تنجاب الغياهب باوارهداهم ومرفقهم ، زعيم لا يسمح
الوقت بكثير من اشغاله ، زار هذا الاستاذ الكويت في ذي القعدة
سنة ١٣٤٣ ونزل ضيفا كريما على آل خالد الكرام وهناك مدها
بسلك كهرباء الحياة واجرى فيها روح الحركة والنشاط وتركها
متحفزة لموض مدهش وتقدم غريب بما كان يجوده على المحتاجين
لفضله لا في مجالسه امامه ولا في خطبه البليغة التي تفضل بها في احتفالات
الكويتيين به ، نعم فلا استاذاته ابي له من قوة لاجعة وان ارضاه اليس لاحد
من اقرانه وله من التأثير ما يندر ان يفوز به احد سواء له تأثير في كلامه
ومنطقه وتأثير في سكوته وحركته وله فوق ذلك من البيان ما يهر
القول ويدحر الالباب ويضطر الخصم العنيد ان يطأ طأه راسه امامه
اقام هذا الاستاذ في الكويت بزيارته واقامها وشهدت منه ايام تشهد
في حياتها من شخص غيره . انقادت على محبة القلوب واكبره
صغير القوم والكبير واقاموا له الاحتفالات الشيقة في المامهد العلمية
والادبية

أكبارا لقدره وتقدير الفضله وقد اقيمت امام فضيلته في احتفال
النادي الادبي به هذه القصيدة .

هذا احتفال قد كسى بحمال
فلمن اقيم على ربي الاجلال
ولمن انير سمائه في ساحة
تجلو الظلام بنورها انتلالي
العالم ملك القلوب بهيبة
هي هيبة الاسد والاشبال
ام قد اقيم لمصاح ماعا به
الا اثبات وصالح الاعمال
يا من علامتن لزعامة مدركا
ماليس يدركه اخواهم ال
ان الزعامة بائسكم قد شرفت
وسواك يحسبها حلا وثنائي
وسواك يخطبها ليرفع قدره
وارك انت خطيبها المتعالي
الزعامة ان تشرف سيدي
ساد الانام بفخره المتوالي
يا من تصارع والخطوب بهمة
هي همة من قائل فمال
ان الكويت تزينت بقدمكم
يا زينة الاقران والابطال

انظر اليها قد بدت في وشها
تمشي ابتهاجا مشية الخيال
حظيت ببديوم زرت ربوعها
وزيارة الابطال عيد غالي
في كل نادي من نوادي اهلها
خبر يسر عن لزيم العالي
هنا يقول الا ابشروا قر زاركم
اسد المرين وغاية آلا مالي
و-واه بهتف بالمسرة قائلا
ان الجهالة آذنت بزوال
اهل الكويت فظموا من ضيفكم
بطلاله في المكرمات علالي
بطالاه يوم النزال مهابة
منها الجموع نصاب بالاجفال
وله اذا ما الامر اصبح مشكلا
رأيي يحل غواض الاشكال

فتنة محمد^(١) خراشي في الكويت

وفي الخليج الفارسي

واذ قد ذكرنا في هذا الفصل افاضل انغرياء المصلحين الذين بذروا

(١) ليعذرني القاري في الافاضة في امر هذا الرجل هنا فانه لم

يحبس تلك الديار الا للفتنة والتضليل ولا فساد العقائد الصحيحة وهدم

قواعد الايمان ولا عمل افضل من فضيحة امثال هؤلاء المتألمسين السفهاء

و النصيحة للناس عن الانخداع بهم .

في اذهان الكويتيين بدور الاخلاق الصالحة وقلدوا اعتناقهم بدرر المعلوم
 البافعة فيليق بنا اذا ان نذكر نموذجاً ممن كانت له من الآثار هناك
 عكس ما لهؤلاء تميزاً للمصالح من المفسد والطيب من الخبيث وبعضها
 تميز الاشياء، وسأحصر البحث في شخص كانت يظن انه من الفريق
 الاول وما هو في الحقيقة فيهم الادعي زعيم . رجل وفد الى الكويت
 من الزبير فنزل في ضيافتي وهناك قد بجتهما وكنت اول المجيبين به
 وبعقيدته السلفية التي كانت يتظاهرها حتى سميت في توظيفه معلماً
 ومدرراً للهدرستين (الباركية) و (الاحمدية) وتوظف فيها فملاوا لكتفه
 ويا للأسف انكس وانتمكس . فخالف له في الكويت آثاراً سيئة
 تسبب لك لها الاسماع ، ثار اقدفه من جرثها بجممها التي تحرق الافرة
 والقلوب ، خرج منهم امرودا بالشتائم المرة وممتاً بالسخط حتى
 من اصحابه الذي عرفوا حقيقته في ما بعد ، خرج منها محمد خراشي
 الازهري المصري المنفلوطي بعد ان ابقى له فيما من الخزبات ما كان
 يخدمه ان يوازي نفسه بالتراب لو كان من اهل الحياء . غادرها بعد ان
 سطر في صحيفة تاريخه ما تكي له الاخلاق الفاضلة بالدموع الحمر .
 ماذا تريد ان احذ لك عن هذا الرجل امن اخلاقه وقد كان بها سبباً في وجه
 التعاف والطهر . انما من بالفسق والفجور ومعايرة للمسكرات والخمور
 وميل للشهوات البهيمية . ومجاهرة بالافطار في رمضان وترك للصلاة التي
 هي من اظام اركان الاسلام . لم عن كذبه الغريب الذي كان به وسيلة
 وقته وسجاخ زمانها . ام عن مكره وخداه . ولونه تلون الحرباء
 كل ما سمعته ايا القاري من هذه الحلال الشنيعة قد اتصف بها ذلك
 الرجل الازهري وان لم تصدقني فيما قلت فاذهب اولاً الى الكويت ثم

عرج على البصرة والزبير واغش هناك مجالس القوم ونديتهم اواسا لهم عما
 يعرفون عنه فلهم سيخبرونك بما يصيبك منه المقيم المقعد
 اما عقيدته التي كان يضرها فعيده زائده يحل منها من في قلبه مثقال
 ذرة من ايمان . عقيدة لا تبقى لصاحبها اثر من الدين . صرح بالاحياء ولا
 خجل في بحث دار بيتنا عن الامام البخاري رحمه الله بقوله (لو كان
 البخاري موجوداً في هذا العصر لكان جزائه الاعداء بالارصاص)
 وارجح ايضاً ان الرجل لا يمتد بالمعاد لما كان يرميه من الشبه بين جلسائه
 على استحالته من غير ان يمرض لازالتها . اما وحدة لوجود التي هي الكفر
 والظلال فكان يدعو اليها جهاراً ويقول ان الايمان لا يتم الا بها ويرفع لابن
 العربي مقامه لم يرفعه لاحد سواه ويدعى ان الناس لم يفهموا مراده في
 الوحدة وان جميع عباراته التي تشير اليها اها تاء ويلات تنفق والدين فقلت
 له حسناً ما قلت ولكن ما هو الجواب عن بعض عبارات له في الفصوص
 يعسر علي ان اجد لها معنى يرتاح اليه الضمير وذكرت له نبذا منها فبهت
 الرجل وقال ان صح نسبة هذه العبارات له فعقيدته اذا خبيثة ولم يفتني
 انه لم يكن صادقا فيما قال وان الذي اضطره الى هذا التصريح انما هو وخرج
 المر كز لا غير

وقد علمت اخيراً انه لم بدع الى وحدة الوجود الا يتوصل بها
 الى منهج البابية الذي كان يدعو اليه سرّاً ، علمت ذلك منه دون غيري
 لطول عسرتي له وكثرة ما يدور بيتنا من الابحاث في شأن هذا المذهب
 وكان يظن من غباوته عدم تقطني لما كان يستره ويخفيه وان حيلته
 ستظلي علي كما انطلقت علي كثير من اخواني الكويتيين ...
 قال لي يوماً انه اتهم بهذا المذهب في مصر لمرفته بمقائده له واطلاده

على راجم رجاله اطلاعاً غادر أصحابه (كالشيخ عبد الباقي سرور) واضرابه يتمدون عليه فيما يحدث به عنهم . وقال ان غرضه من هذا الاطلاع هو لوقوف على مواضع الضعف فيه ليتخذة سلاحاً في ميدان الجدل .

قال عن هذه التهمة ما سمعت ولا ريب انها تهمة قوية جداً فان اهل البيت ادري بما فيه سيما وقد رمي الرجل بما رمي به ولم ينصب للدفاع عن نفسه لا بلسانه ولا بقلمه ثم لو كان صادقاً فيما يدعي لاسمعتا صوته ضد دعاة ذلك لمذهب في مصر والمراق على كثرتهم هناك وكثرة اختلاطه بهم ولكن سكوته الطويل والتهم تحوم حوله ، وعدم جداله لاولئك الدعاة وهم كثيرون اكبر برهان على متانة تلك التهمة . والا فما المانع له يا ترى عن الدفاع والجدال وفي استطاعته ذلك . فبهذا البرهان وبراهين عديدة قوية اضربت عنها لم يبق عندي اقل ارتياب في ان الرجل من تلك الطائفة المعقوتة وانه من دعاة - ا ، وقد صارحت بعد ان علمت بذلك بعض القائمين باصر المدارس في الكوبت بما كان يضره من العقائد الخبيثة فاعتذر من افضيت اليه بالامر بامور قد قد يكون معذوراً بالتك - ا . من هنا ظل الرجل مدة متربماً على كرسي وظيفته وما كان ليتركه لولا كثرة ما كان يوجه اليه من اللوم في اهماله لوظيفة وعدم قيامه واجبها وعدم نجاح التلامذة ايضا .

لو كان هذا الرجل غير ازهري لما اجرئت قلبي في تسويد صحيفته ولكنه وهو من المنتسبين لهذا المعهد الكرم رأت من الواجب ان اذيع ما اعرفه عنه تحذيراً للناس من ظلاله سواء في البحرين او الهند او غير ذلك من البلاد وليكون الماثمون بالازهر على علم بما يأت به احد

خرجي معهم الشريف فينزلوا به ما يستحقه من الجزاء والعقاب كما
انزلوا ذلك بمن على شاكلته .

ايلا قول ان هذا الرجل هتك حرمة الازهر المقدسه بما قام به
من تمثيل تلك الادوار المحزنة في العراق وفي بلاد الخليج الفارسي فان
الازهر ينبغي خبثه كما ينبغي الكبير خيث الحديد ولكني اقول عليه ان
يكون يقظا امام اولئك المفسدين الملحين الذين لا يألون جهدا في تشويه
مكانة الجيلة في الخارج واساءة سمعته الحسنه بين الجمهور

رأى في محمد خراش

يتضمن آراء

لم اجد من موافقة صاحبنا الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بهجة
الاثري فيما كنت اراه في هذا الرجل فان صاحبنا من اهل الاخساس
الريق والفراصة الصائبة

جئت الى بغداد فوجدت صاحبنا قد خالج ضمير دمث ما كان
يخالج ضميري عن الرجل بل وزادني عنه ، لمومات مهمة استفادها من مصادر
صادقة رغبت الى حضرته اخيراً ان يتفضل بها علي مع ما يمن له من
الملاحظات فاجاب مسروراً ولبى فرحاً وها هي كلمته البليغة البليغة
اضمها الى كلمتي السالفة لتكون شاهدة لها او مصدقه لما تقول قال

هذا رجل اجذب في مصر فانتجع ، ودخل دمشق ، وخرج
مها الى بغداد يحمل الى كتابا من سمي العالم الجليل الاستاذ الشيخ محمد
بهجة البيطار ، فرجت به وقضيت حقوق ضيافته ، وبقي في بغداد اياماً
لا يعرف فيها غيري ، ولا مرجع له سواي ، ثم ودعني الى حيث يتوي

وكانت طيته التي ينتويها (الزبير)

وقد دارت بيني وبينه مباحثات - برت بها غوره ، واكتنعت
جوهره ، بل اندرکت بهاسره ، وكشفت بضمه ، ولا بأس ببيان ما بان
لي منه لكم .

ظهرت لي في هذا الرجل خلال لا نزيق ان يتصف بها مسلم عامي
فضلا عن منتسب الى العلم وادين ومتم الى مذهب كالازهر عظيم .
واقبح ما رايت من خلاله الكذب ، والرياء بالله من الكذب : كان
يحكى الشيء ويبالغ فيه مبالغة لا تكاد توصف حتى اذا ما انتهى من
حديثه ناقض آخر كلامه اوله . وقد ادعي مرة انه لازم الاساذ الامام
الشيخ محمد عبده رضي الله عنه واخذ عنه العلم ، ثم جرى حديث ذكر
فيه انه بلغ من العمر ثلاثين عاماً ، فابتدرته ها قائلاً بكل تلطف ما ناه :
يا شيخ ! مضى على وفاة الامام حتى اليوم زهاء ٢٠ عاماً وقد ذكرت
انك قد بلغت الثلاثين ، فلهه درك : لقد وفقت لما لم يوفق له احد غيرك
من ملازمك للامام وانك عنه وانت في العاشرة من العمر ! ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

اما مذهبه فنادعي انه سلفي اري ولكن سرعان ما ظهر انه
كاذب كذب مسيلة الائمة في دعواه ، واه في دينه على حد
قول المائل :

دعي في (الديانة) يد يهـ .

كدعوى آل حرب في زياد

فقر رايه ياهج بذكر عباس افندي ويدينه بما لا يحكماد ينطبق

على الملائكة المقربين مع ما هو معروف به من افن الراي وفساد المذهب — حتى وقر في نفسي انه داعية من دعاة (البابية) المرتزقين . وذكرت ذلك للاستاذ البيطار فاجابني : ان في نفسه شيئاً مما وقر في نفسي منه . ثم كتب اليه الشيخ راغب النباني من الازهر يؤكد ذلك ويرغب اليه ان يكتب الي لا حذر الاستاذ الشيخ محمد الشنقيطي الذي تمين في مدرسته ، من مكروه ودينسته ، قال الاستاذ البيطار :

«... ثم نقل لي الاستاذ النباني عن اصدقائه الافاضل العدوي وحمزة وعاصم رضا ما يأتي قال : نتيجة حديثهم لي عن الخراشي انه متلون لا يثبت على شيء ابداً ما في عقله من الاضطراب مع ذكائه ، وان المهم عنده ان يعيش وتكون له شهرة — الى ان قال — وعندي بناء على هذه النتيجة النهائية ان ذهابه الى العراق لنشر البهائية بالوان شتى ، فالمرجو المباعدة الى تنبيه السمي الحبيب ليحذر منه الناس ويكتب الى اخينا الشنقيطي السلفي السلامة المحترم الذي في الزبير من اعمال البصرة يحذره منه لانه تميز في مدرسته .»

والذي يظهر من اقتضار البيطار على بعض كلام القباني ان القباني اغلظ القول في حقه فاقصر على ما يفي بالمراد ويرمز الى حقيقة حاله . ويا ليته اورد جميع ما كتب :

وباحثي ليلة في مسألة واحدة الوجود الشهيرة ، واثني على محي الدين بن عربي ثناء كبيراً ، فرددت عليه وذكرت له من اقوال ابن عربي الشاذة ما لا يسع احداً ان يمتري في ضلاله . ثم اطلعته على رسالة بديعة لشيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه في الرد على الفائلين

بوحدة لوجود وفناء مذهبهم ، فتصل من كلامه معتزلاً بكلام بارد
لا يقبله منه انسان . وهكذا كان في غالب حديثه مضطرباً :

كريشة في مهب الريح طائفة لا تستقر على حال من القلق
ولند رأيه سايط الاساف وكثيراً ما كان يغاظ القول في زعيم
مصر الا كبر سعد زغلول ، وربما بافن الرأي ، وسخف العقل !!!
ورحم الله من قالت ، رماني بدائها وانسلت .

واما علمه فقد ظهر لي ان بضاعته - ولا سيما في العلوم الانسانية -
مزجاة وليكن الرجل قد رزق حدة في اللسان فاذا تكلم زوق كلامه
وخرج فيه الى المبالغة حتى يوهم الجاهل انه على شيء من العلم كبير
ولكنك اذا «نحلت» كلامه فلا تلبث ان تقول «اسمع ججمة ولا
ارى طحناً» !

وبالجملة فان الرجل ملون ، مضطرب ، قليل البضاعة ، صفر الوطاب ،
خالي الوفاض ، لا يحسن ان يتمام مثله مدرساً ابداً ، ولا هو ممن تتناوله
يراعتنا ولو لا سؤالات عنه ايها الاستاذ الصديق لترك صحيفته
مطوية ابد الدهر

محمد بهجة الاثري

صديق لمحمد خراشي

يكشف سره

قبل ان اقدم صحيفة هذا الرجل السوداء للطبع بنحو اربعة ايام
جاءني كتاب من البحرين من اخ فاضل اصطحاب الخراشي ولازمه

ملازمة الظال له احبه فاطلع منه على ما لم يطلع عليه احد غيره وقد افضى الي ذلك الاخ بشيء من تلك الاسرار سيما انما الرجل الى البابية فجاء ماقاله شاهدا لما كنت اعتنقه فيه ولا باس بايراد شيء من تلك العبارات هنا تنوير الازدهان بعض من لانزالون الى هذا اليوم في شك من امر الرجل قال :

(اني وايم الحق لمسرور جدا بما قد سمعته منكم ليلة المناقشة التي كانت بينكم وبين الخراشي الذي غر ويغر الناس باسم الدين تضليلا . لا تنعجب من انقلابي على المذكور . بد . ا كنت ملازما له ملازمة تامة ومتخذنا له كاخ شقيق فما كنت اذ ذاك اعتنقه فيه صحة ما وجهته اليه كنت وغيرك من كثير من العقلاء الذين اوقفوا حيلهم في خدمة الدين ومصلحة النظام اما في الايام الاخيرة فقد ظهر لي متقدمة بمدان اختبارته وباحثته صرارا في مسائل دينية ودينية حيث اباح لي بحقيقة الامر حتى كاد ينزع عقيدتي لا سمح الله وجده دائما يوقر البهاء ويمظمه ويتمسك بمبادئه وينشر . ا صرح به البهاء على بعض الشبان) ثم ذكر ان الامر ار التي اطلع عليها كثيرة واقتصر على اهمها فقال (واهمها ما اطاعت عليه من كتب ارسلت للخراشي من عباس افندي البهائي في سنة ١٣٤٢ في ١٣ جمادى الاولى ونصها ان عباس افندي يمدح الخراشي كمدحه لابيه . تقريرا قال عباس في كتابه مخاطبا المذكور (احمد البهاء الذي وفقك لارشاد البهائين ، ايها الحبيب عالج الناس بكل رفيق وهدوء وعلبك (البهاء) . احمد البهاء الذي اظهر لك الحق باتباعك ياه ، وفكك من الحجة المرصية وتبين الحقيقة ، وغير ذلك من الافوال التي تثبت للخراشي . ا نسب اليه من

كثير من الناس المؤمنين وقد تحصلت على الكتاب بخط عباس افندي باللغة العربية انصحاءا ما رسم الكتاب فهو بالدارسية ولا يزال الكتاب عندي محفوظاً بدون علم من الخراشي اهـ) ثم قال قاتني ان اذ كر لك اهـ كتب الى الشيخ احمد الجابر كتاباً اعلمه فيه بأنكم تم اذين كتبتم المقالة السابقة التي طعن فيها بامارة الكويت وقد افق هذا الكتاب بمفترياته كذبا وبهتاناً وكتبه بحضوري وافهمني عن المسألة تفصيلاً الخ اهـ.

تنبيه

في آخر رمضان سنة ١٣٤٤ بعد ان استقال محمد خراشي من اندارس التي محاضرة طويله في النادي الابي في الكويت في البهائية وعقائدهم وتراجم رجالهم واطنب في مدح عباس افندي احد زعمائهم وفي اخلاقه ومعارفه حتى خيل للبعض انه ليس من ابشر وكر على شيء من عقائدهم بالنقض والابطال ذرا لار ماد في الميوز ، اتقي هذه المحاضرة فازددت يقيناً في ان الرجل من دعاه هذا المذهب بلا ارياب والافرا الباعث لها ولا بهائية في الكويت ولا دعاء ، زادتني يقيناً على يقين فارضته بعد ان انتها ونهت القوم الى انه كان متهماً بهذا المذهب وسردت لهم شيئاً من البراهين الدالة على ذلك غير انه تبرأ من هذا المذهب اذذاك وانكر ما دلت انكاراً باتاً وواك ان ذلك الا ليخرج الحاضر بن وعومه على عقولهم ، وقد فاز بما يريد في تلك الساعة فاز القوم آمنوا بما قل وصدقوا واستغربوا معارضتي اياه وخطاؤني فيها وكان منهم صاحب ذلك الكتاب ولكنني مزلت واياهم في جدال ادلي لهم بالحجج والبراهين على صحة ما قلت حتى تمكنت في وقت قصير من اقناع الكثير منهم.

أما نسبة الرجل لي تلك المقالة وإبلاغه سمو الأمير منهم أفقدايد ذلك أيضاً صاحب الفضل ملا صالح رئيس الكتاب ولكنني لم استعرب الأمر لأملي بتفنن الرجل في الكذب والافتراء وإقدايه على ما هو أعظم منه واشنع وقد دلم الأمير وحاشيته وعلم أهل الكويت أيضاً أنني لم أخط حرفاً واحداً من تلك المقالة، فأذا قد شاء هذا الرجل أن يفضح نفسه بنفسه وإن يجز عنقه بسيفه وهكذا المنسدون المدلسون يرمزون سوء السهام فيمود في صدورهم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون .

فألي ما كتبت في هذا الفصل الفت نظر من تعلقوا بأذيال الرجل وإقداؤه المنزل العالي بين جوانحهم وقلوبهم إلى هذا اليوم فإنه لا يليق بهم والحالة هذه أن يعيروهم من الاعتبار شيئاً أن كانوا صادقين .

﴿ الثالث ﴾ ظهور شبان منورين امتلاءوا بحماسة وغيرة حتى أخذوا يمانون أمهض الوطن إلى الملاور فمه إلى مستوى الكمال بطرق شتى وأساليب مختلفة، ولهذا الغرض نفسه أسسوا المكتبة الأهلية والنادي الأدبي وشرعوا يقرعون الاسماع بالمقالات الضافية على صفحات الجرائد وما زال هذا دأبهم حتى كان لا ألم منهم سلاح قاطع وجيش عرمرم لغزو الخرافات والأضاليل، ولا غرو فالشباب هم في كل بلد وقطر الذين يبنون عليهم المستقبل وتقام دعائم الأعمال الكبيرة فبارك الله فيهم من شباب وفيهم همهم العاليه وعزائمهم القوية التي تلين الصخور ولا تلين وتنضب النيايح ومائها لا ينتضب وإلى هؤلاء الشبان الأحرار وجهت هذه الآيات في افتتاح النادي الأدبي في الكويت

يا شباب القوم هيباً نبني للوطنان مجداً
أن للوطنان حقاً دونه الأرواح تقدي

وابذلوا كل نفيس
واتركوا قول مداح
يحسب الحق ضللاً
فانركوه ان يلمكم
ودعوا اخذا وردا
يستحق المفع حدا
وطريق النفي رشدا
انه يحمل حقدا

☆☆☆

ايها الشباب جدوا
ودعوا النوم لقوم
فيوار انقوم يتلو
ايه جدوا ثم هبوا
ثم سيروا اعلوم
ليس للشخص حياة
والى الدين فموجوا
خاب مسمى كل شخص
انما الدين حياة
والى الاخلاق فاسموا
ماعهدنا الشعب ينجو
يارعى الله شهاباً
عن قريب سنباهي
عن قريب سنراهم
ايها الشباب صفحا
ليس كالصفحة سلاح
حفظ الله المجدا
يحسبون الزوم سهدا
منهم نوماً وسهدا
للعلا جمعاً وفردا
واكسروا غلا وقيدا
ان يكن بالفكر عبدا
فيه تجنون شهدا
هذم الدين وهدا
رفضه يوجب طردا
فها تسمون قددا
بسواها ان تردى
منهم الفخر تبدى
بهم شاما وهندا
للهدى جيشاً وجندا
من جهول جاء ادا
يقتل الخصم الالدا

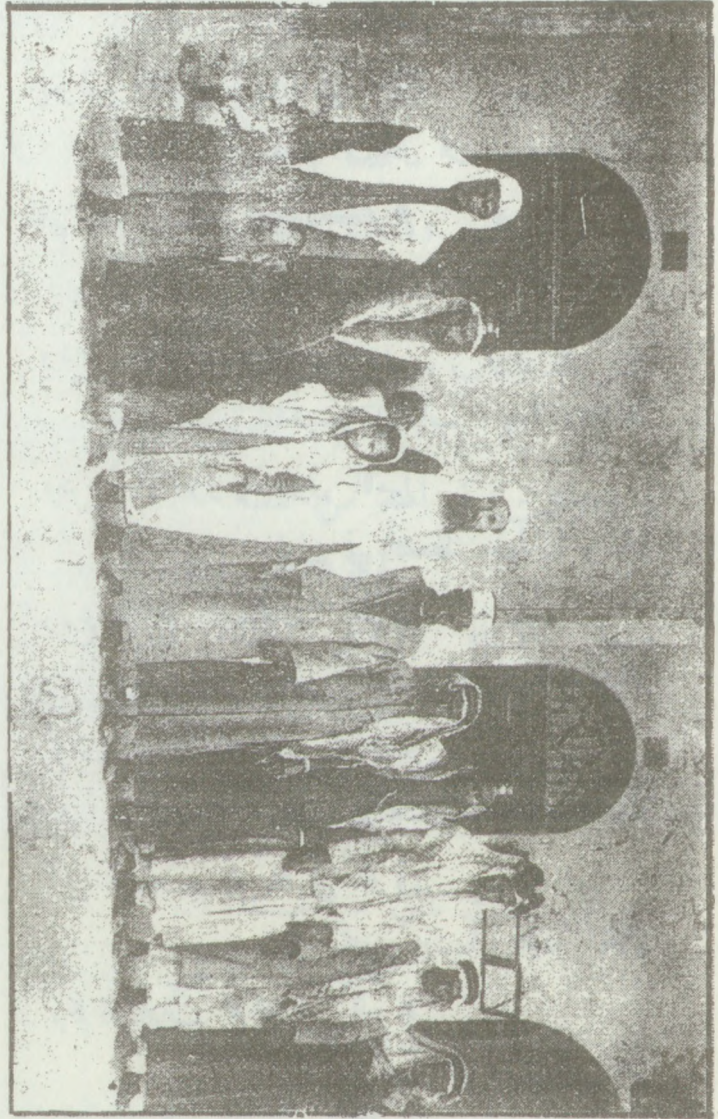
(الرابع) تأسيس المماهد العلمية التي شرب الكوينيون من

منها لها مذابزالا كالمدرسة المباركية واختها المدرسة الاحمدية فمن
افاق هاتين المدرستين سطعت باور الافكار الحرة والآراء الناضجة
و نشرت اشعة مبادئ العلوم التي كانوا يحرمونها اولا كالجغرافيه والهندسة
والتاريخ ، اما مبادئ الفقه والنحو والصرف فهو وان كان شائعا هناك
قبل هاتين المؤسستين ولكنه كان محصورا بفرد من اهل اللحن اما الان
فقد كان ميسورا حتى بين الكثير من الصغار الذي يوجد فيهم من
يفوق ذالمحبة العريضة والعمه الكبيره

مدارس الكويت

في الكويت الآن من المدارس ما لا يقل من سبعة عشر مدرسة
للكو و نحو ثمان مدارس للاناث ومن مدارس الذكور التي لها يد في
الحركات التي قدمناها (المباركية) و (الاحمدية) و (السماعه) وماعداها
فهي كتاب صغيره جلها مقصور على الكتابة والعراة والحساب .
﴿ المدرسة المباركية ﴾ يرجع الفضل في انشاء هذه المدرسة الى
ثلاثة من الفضلاء في الكويت . الشيخ يوسف بن عيسى والمرحومان
الشيخ ناصر المبارك . وانسيا ياسين الطباطبائي ، فهم اول من حث على
تأسيسها ، واول من رغب الجمهور في الاتفاق وسبلها . وقد كان لآل
خالد الكرام ايضا ايادي بيضاء عليها لا تقل عن ايادي من سواهم
است اولاً على انقراض بيت كبير من بيوتهم وكانت مآليتها في
عهدتهم وكانوا يحرصون على تنميتها كما يحرسون على تنبيه اموالهم
بدون بي مقابل .

اجتمع لها ما ينف على ثمانين الف رية من الحسين وكالشيخ
قاسم والشيخ عبد الرحمن آل ابراهيم اليد الطولى في ذلك فنفضل الاول



المرّة (المباركية) والمهرون

لها ثلاثين الف ربية والثني بمشرين الف ولتفردهما بهذا الفضل الكبير
امتدحهما الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي بقوله .

هكذا الفضل والا فلالا

ان للفضل وللمجد رجالا

يعرف افضل ذووه في الملا

فهم الابطال ان رمت نزالا

قم بنا يا صاح نجو ذكركم

فيه الارواح تروح ثمالا

ودع الاطلال والربع ومن

اخذ الاباب تها ودلالا

ودع الاحور معسول الامى

ان في اللحظ سهاً ونبالا

ودع الراح وحالات الهوى

فهي تكسوك جنونا وخبالا

ثم صرح لا (تكني) ففهم

فهم الانجباب فعلا ومثالا

آل ابراهيم هم اهل الوفي

هم نجوم بسما المجد تلالا

وهم السادات هم اهل اله لا

وهم الكهف اذا ما الخطب مالا

حملوا الدهر معال اثقلت

كاهل الدهر بمننا وشمالا

غير بدع ان تسامى فرعهم
 او ينل من ذروة الفضل مثالا
 اصاهم زاك تدلى زهره
 فلذا طابوا فروعا وفملا
 ان للمجد لهم في قاسم
 علما يخفق جودا وجلالا
 فهو المفضل والندب الذي
 قد تسامى بمعال لن تنالا
 تنشر الكتاب من بين الملا
 ذكره المحمود فضلا وخصالا
 لم يكن في الخير من جمعية
 لم ترد من ذلك البحر زلالا
 وسل الابناء تروي بذله
 في ممال قد تفيهاها ظلالا
 لو سألت الدهر عن قد مضى
 هل رأى سمحا كهذا قال لا لا
 غيراني لست ناس ما جیدا
 فاضلا فاض جيلًا ونوالا
 غن يا صاح بتذكار له
 فلقد طاب ابو عوف فمالا
 باسم الشعر لمرتاد الندى
 عنده كم حل من العسر عقالا

حبس النفس على نيل النلى
 فيه تيكسب عزا ودلالا
 دمتم بالحير يا اهل الهى
 ما بدا برق بلبل وتلالا
 وعليكم آل ابراهيم ما
 طلع النجر سلمم يتوالى
 من اديب ليس يرجوكم ندى
 بل ولا يرجو من المخلوق مالا

ابتداءً في ١٣٢٩ سنة وكان المباشرة لذلك الشيخ يوسف بن
 عيسى الجناعي الذى تولى ادارتها والتعايم فيها فيما بعد وكان له اثر عظيم
 في انبثاق الافكار الحرة والمعلوم النافذة في سمائها .

اما افتتاحها فكان سنة ١٣٣٠ واهم من اشتغل بالعلم فيها الامتاذ
 الفاضل الشيخ حافظ كما تقدم وقد دخلها كثير غيره من المعلمين
 والمديرين وهاك اسماءهم .

مدير ومعلم	—	معلم فقط
الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي	—	الشيخ حافظ وهبه مصري
يوسف بن حمود	—	« عبد العزيز بن حمد
السيد عمر الازميري الذي	—	آل مبارك الاحسائي
غير نهج التعليم الابتدائي	—	الشيخ نجم الدين الهندي
الى طريقة مستحدثة فيدة	—	« محمد لطفي
(وكاتب هذه السطور)		

معلم فقط	مدير ومعلم
الشيخ محمد خراشي --	الشيخ محمد خراشي --
السيد عبد القادر البغدادي	الازهري المصري
صاحبنا الفاضل عبد الملك بن	المنفلوطي كان له فيها اثر
الشيخ صالح المبيض الزبيري --	في تعليم التلامذة الاشياء
الذي يرجع اليه الفضل الاكبر	وقد استقال منها ومن
في ترقية الحساب وتحسين الخط	المدرسة الاحمدية ايضا في
في الكويت .	رمضان من هذه السنة

كما علمت فيما مضى

وسميت بالمباركية باسم حاكم الكويت المشهور (الشيخ مبارك آل الصباح)
 في المدرسة الاحمدية استست سنة ١٣٤٠ وسميت باسم حاكم
 الكويت المظم الشيخ احمد الجابر آل الصباح لرعايته لها وساعدته
 اياها .

ا. اسبب تاسيسها فكلمات وجهتها الى ثلة من شراف البلد
 ووجهائها في مجالس السيد خلف باشا النقيب دنا لهم واستنهاضا لهم في
 شأنهم افسادفت قبول لاديتهم واستح. اما وفي الوقت نفسه وفي ذلك المجلس
 بادروا بالا ككتاب لها وقد فرضوا ما تفضلوا به سنوياً ، فالى اولئك
 الفضلاء يرجع الفضل في اخراجها الى حيز الوجود ولهم دون سواهم
 يسند الشرف في تشيد هاوا اليك اسماءهم لتذكرهم فتشكرهم ، الحاج
 حمد الصقر . الشيخ يوسف بن عيسى . الحاج احمد الفهد الحالد . الفاضل
 السيد عبد الرحمن بك النقيب . الحاج احمد الحيفي . الحاج مشان
 الخضير . الحاج مرزق الدود . وهناك رجل آخر بلي بلاء حسنا في

سبيلها جدير بان ينظم في سلك هؤلاء الفضلاء، وهو الاديب الفاضل
سلطان الراهيم الكليب فقد بذل همه ونشاطا في جمع الاعانات لها
والترغيب في معاضدتها.

واقم لافتتاحها حفلة شائقة قام فيها من الخطباء اذنا المجليل
الشيخ عبد الله الخلف والفاضل سلطان الراهيم الكليب وصديقنا
الحرف الفاضل السيد حسين بن السيد عيسى كمال الدين النجفي وكان
اذ ذاك في الكويت وكاتب هـ. ذه السطور وقد قال السيد النجفي
المفضل ابياتا مؤرخا افتتاحها.

ارض الكويت الا ازدهي

فلقـد نجحت بما رجوت

بشراك في ابنائك اللا

ئي بفضـاهم نجحت

هم شيدوا لك معهداً

للعلم فيه قد سموت

ما لاح صدق نهوضهم

الا وقلت بما ارتضيت

العـلم ينهـض بالهداة

ارخ وينهض بالكويت

واسند امر نظارتها الى الاستاذ الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى
النجفي واتخب لها اخيرا اعطاء ينظرون في شؤونها، وهم السيد عبد
الرحمن بك النقيب. والحاج مشاري الكليب والحاج مشعان الخضير.

والفاضل السيد علي بن السيد ساجان . والاديب سلطان اليراهم
الكليب .

مدرسة السعادة باسمها الحاج المكرم المحسن المفضل
شملان بن دلي آل سيف سنة ١٣٤٣ في الحي الشرقي لاولاده واولاد
اقاربه ولثة من الايتام الفقراء وقد قام هذا الكريم بتأسيسها وبما
تحتاج اليه من نفقة بنفسه وصمم على ان يسير بها وحده ولولم يداخذه
في شأنها احد ولا ريب ان عملا خطيرا شريفا كهذا يقوم به احد
تجارنا الافاضل على نفقة الخاصة لما يبشر بمستقبل حسن لاهل الكلب
ويبث الى النبطة والامل الكبير في اقتطافهم ثمار الاصلاح يازمة في
وقت قريب اذا ما سار الدائمون به في نهج السداد ودفقوا به في ميدان
الاعتدال بل وبحرك الغيرة في صدر راقان ذلك المحسن من المثربين
الذين ملكوا مثل ما ملك اوفاقوا عليه ويا حبذا التواقي تلك ايادي
النضرة ميادين المشاريع النافعة ففيها دون سراها الذكر الحسن والشهرة
الطيبة والاخر الجزيل .

هذي المكارم لا قببان من ابن

شيدا بقاء فمادا بعد ابوالا

وقد قال الاستاذ الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى في هذه المدرسة

وفي مؤسسها الفاضل قصيدة غراء على لسان احد الايتام :

ايا من شاد للايتام دارا

حباك الله مجدا واعتبارا

واولاك الجليل جليل فضل

يشيد به من العليا منارا

واسكنك الجنان جنان عدن
 تحمل برحبها داراً فداراً
 لئن شيدت للآيتام داراً
 اضاء السلم فيها واستاراً
 فكم واليت مبروفا لرج
 نبيل لا يقاس ولا يجارى
 وكم لك فى الجميل جميل ذكر
 يؤم بنا اذا ما المجد ساراً
 ودرك للضيوف الخير دار
 تنادىهم بترحيب جهاراً
 ويدك فى البيوت اجل بيت
 سما فضلاً وجوداً واعتباراً
 فيا (شملات) يا رب اليتامى
 وملجأ البائسات من العذارى
 ازف اليك شكراً سندماً
 مدى مآلاح بدر اوتوارى
 واتحفك الثناء ثناء صدق
 اراك له محلاً بل قراراً
 فواصل حسن سيرك باجتهاد
 تنل ذكراً حميداً وافتخاراً
 ودم يا بدر للآيتام نوراً
 وسوراً حاط مجداً واستداراً

الجمعية الخيرية

لا يستحق ان يعطي صك الشرف و السبق في هذه المؤسسة النافعة غير الشاب انتقي المبرور فرحان ^(١) الفهد الخالد الخضير فانه هو اول من اخذ يفاتح الناس بامرها ويحسن لهم القيام بشروعهما وقد لقي رحمه الله اذانا صاغية وميلا كبيرا من مرابطيه لماله من المكانة السامية بينهم ولما له من الجاه العريض والسمة المحسنة بالاستقامة والصلاح. كان المرض من تسيسها كما جاء في المنشور الذي اذاعته الجمعية

(١) توفي هذا الشاب التقي في مجرم سنة ١٣٣٢ عائدا من بعثي في احد المراكب البخارية ودفن في بندر عباس فكان لموته رنة اسف وحزن عظيمين في الكويت وقد علم الكويتيون عموماً انهم اصابوا باحد فراد بلدهم فضلا و آدابا و اخلاقا و غيرة و حماسا . و رثاه الفاضل الشيخ عبد المحسن ابابطين قاضي الزبير سابقاً و كذا الاديب الفاضل الحر السيد مسعود بن السيد عبد الله وقال الاخير .
متى يسلمونا القلب و النفس تفرح

وقدمات فرحان فمهمات تفرح

وقد اثرت اباءنا في بدم وفاة هذا الشاب التي الى شقيقه لا كبير الكريم المفضل احمد الفهد فصار هذا الكريم بالجمعية في النهج الذي سار عليه سلفه الراحل وبذل من وقته النفيس وماله في اصلاحها ما اطلق الامة الناس بشكره وعلموا اذذاك ان فرحان لم يمت وقد خلف من هذا الكريم الابي كل له والمؤمنين بالجمعية بها آمال عظيمة ولكن الوقت خانهم كما سيأتي .

اذ ذاك (هو ارسال طلاب العلوم الدينية الى الجامعات الاسلامية في البلاد العربية ازراقة كعصر وبيروت ودمشق الشام وغيرها من امهات المدن العربية وبذل ما يقتضي لهم من الصارف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية وجلب محددات فاضل يعظ الناس ويرشدهم الى الصراط المستقيم وكذلك جلب طبيب وصيدلي مسلمين حاذقين لادوات الفقراء والمساكين واعطائهم العلاجات المقتضية مجنا وتوزيع الماء الذي هو من أهم حاجات بلدتنا هذه، وتجهيز وتكوين اموات المسلمين الفقراء والعرباء اهـ)

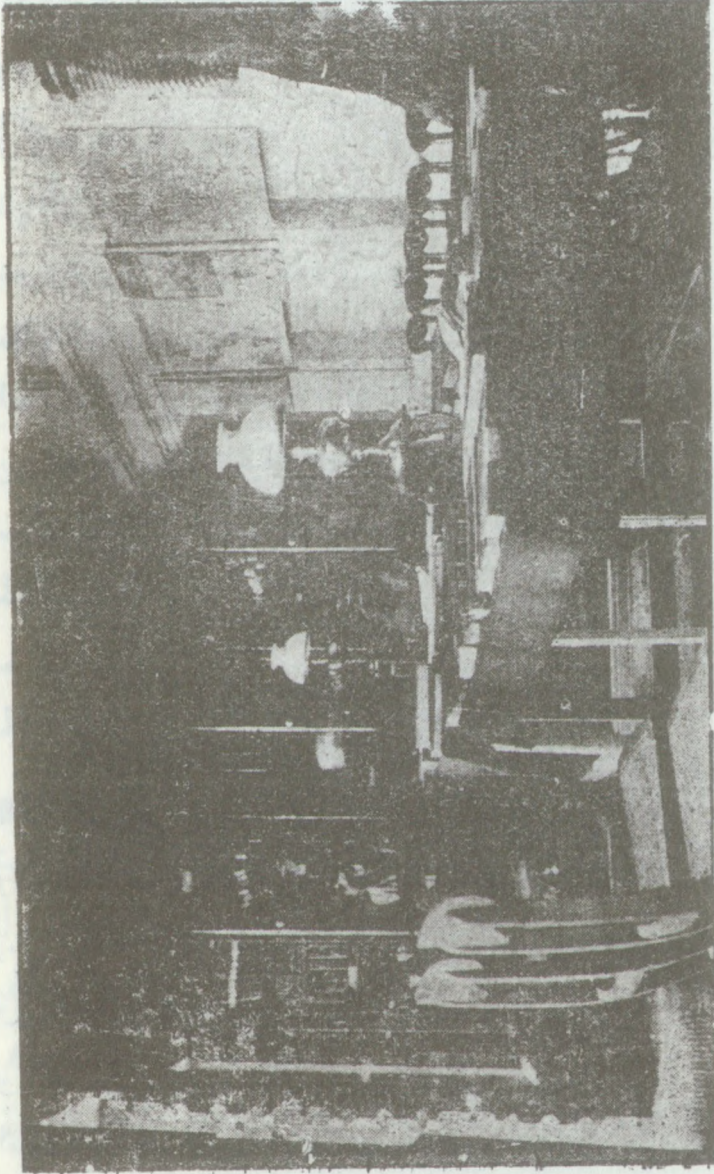
افتتحت الجمعية في ربيع آخر سنة ١٣٣١ وقيم لافتتاحها حفلة القيت فيها خطب من بعض الفيورين الفضلاء من بينهم استاذنا الفاضل الشيخ عبد الله الخلف والمرحوم فرحان الفهد الحالد وساء ثبت هنا نبذة من خطبة الاخير تخليدا لذكراه واعترافا بفضلته وغيرته قال رحمه الله بعد مقدمة طويلة اورد فيها آيات كريمة واحاديث تحث على اعمال الخير والتعاون على التقوى (ولا يخف لكم ان اسلافكم رحمهم الله مع عدم امتدادهم في الوقت عمروا المساجد واوقفوا الاوقاف وهذه اعمالهم بين ظهرانيكم تشهد لهم وانتم خلف من يساف فلا تكونوا ادنى منهم والله لا يضيع اجر المحسنين ومن فضل الله قد افاض الله عليكم نعمته في زمن اميركم المحبوب مبارك لاسمهم ميمون الطالع مولانا الشيخ مبارك الصباح المشهور له مع انجاله الكرام بالعدل والانصاف وجههم الخير وسماواة الوطن والرعية اعزهم الله على اعدائهم ووفتهم ومهداهم فعليكم ايها الاخون بالتعاون على البر والتقوى واعلموا ان هذه اول جمعية خيرية اسست في بلدنا لمساعدة اخواننا من الفقراء والمساكين والاطباء الخ)

وقد جمع في اول الامر لها كمية وافرة من اموال المحسنين وكثير من الكتب النافعة يرد منها لها القراء الكرام ، ودعي اليها الاستاذ الفاضل المحدث الشيخ محمد الشنقيطي من الزبير ليقوم فيها بمهمة الوعظ والتعليم ودعي اليها اسعد افندي ايضا من البصرة وهو طبيب تركي وجلب لها ما تحتاجه من ادوية وادوات واسلم في ابان فتحها رجال من اليهود ورجال من النصارى قامت الجمعية بايوائهم وشدهم خيرا ، وما زالت قائمة بتكاليفها مدة من الزمن الى ان رماها مبارك بنظره الشرر واخذ يلاحظها بين السخط والغضب فاصدر امره بمغادرة الطبيب التركي الكويت ليمهد السبيل لاقفالها .

اما الاستاذ الشنقيطي فغادرها ولكن بعد مدة لا مرسى سياسي تينا الكلام عليه فيما بعد وبذلك اقفلت الجمعية ووقف دولاب حركتها .

المكتبة الاهلية

وكثير من اهل انفضال والادب في الكويت تأسس مكتبة علمية تضم بين جنباتها من الكتب النافعة المفيدة ما تهذب العقول وتنور الازهار سيما وكتب الجمعية كاث محفوظة في بيت آل بدر الكرام وما زال حديث تناسلها ليرتادها الاس يتخلل المجالس والاشيخات ندية الى ان تحققت الامنية على يد الاستاذ الفاضل مصلح الكويت الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي وعلى ايدي اخوان له فضلاء من مواطنيه الفيورين ففتحوها بهمهم ورتبوا لها على انفسهم من المال ما يقوم بحاجتها وجمع في ساحتها كثير من الكتب النفيسة التي تبرع بها المحسنون فضمت الى كتب الجمعية الباقية



المكتبة الأهلية

وفي سنة ١٣٤١ فتحت المكتبة أبوابها للقراء واصبحت مورداً
عذباً زلالاً ومنهلاً صافياً للمطالعين وفيها عدى الكتب عدة جرائد
ومجلات راقية تفضل بهار جلال من اهل الشرف والغيرة:
وانتخب لها اعضاء من احرار الكويتيين وافاضاوم وانبطت رأستها
للفاضل الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي وادارتها البحر الغور الفاضل
سلطان آل ابراهيم الكليب

النادي الادبي

رائي ثلثة من الشباب النورين تأسس نادي في الكويت بلم شتم
ويجمع شملهم ويكونوا طقة لتبذل الآراء والافكار وكان من اغراضه
السامية تهذيب الاخلاق ونشر بعض المعلوم النافعة والاء المحاضرات
المفيدة ، واول من افكر بهذا لمشروع الشاب الايب خالد بن سليمان
العدساني

وقد اقيمت لافتتاحه حفلة شائقة سنة ١٣٤٢ حصل لها دوي
عظيم في انحاء الكويت الفيت فيه عدة خطب وقصائد من اعضاءه
وسواهم وقد اناني الادي مدة باعلاء دروس في الاخلاق والفقه العربي
والفيت فيه محاضرة هي اول محاضرة الفيت في الكويت ، ورأيه
الآن الفاضل الادي البحر الغور الشيخ عبد الله الجابر آل الصباح
وهو من افراد عائلة آل الصباح ذوي اخلاق عالية وآداب جمة ميال الى
العلم واهله ومحب الأدب وذويه والى التجدد المصري الدافع ، وله
من التواضع ما يذبه اقرا نه . امامديره الآز فالادي الفاضل عيسى بن
صالح الجناعي واسندت امانة صندوقه للشباب النبية الفاضل محمد بن احمد الغانم

وانتظم في سلك عضويته كثير من الشبان النبلاء الذين عليهم الاعتماد في انهاض الكويت، والسير بها الى الملا وقد تبرع له المحسنون بكثير من الكتب النافيه واشترك بجملة من الجرائد والمجلات وتفضل عليه حاكم الكويت بأهداء كثير مما يرد باسمه من الصحف

استعداد الكويتيين

وذكاهم

في الكويت استعداد فطري وذكاء غريزي لا يقل عما في غيرها من البلاد فيها ذكاء مدبش، ولكنه كامن واستعداد غريب، ولكنه مظلوم مهضوم، فيها من ذلك ما لو اتبح له ما اتبح لغيره من المنشطات لرائنا الكويت اليوم روضة غناء في العلم، وكعبة نقصد في الادب ولنا ما نرفع به الرؤوس ونفاخر به في ميدان الفخار. وما تجود به قرائح شباننا الموردين اليوم من النظم البديع والثر الرائق مع هذا الالهال المحزن وعدم تقدير العاملين برهان ناصع لما قلناه سيما ومن هؤلاء الشبان من تجود قريحته بالمطرب الممجب في اول باكوريته ويأقن بما يترك الكهيميرين في شك وإرتياب من امره

واحسن برهان يؤيد ما قلت اوجهده ان اقدم بن يدي القراء صحيفة من الادب في الكويت اليوم وقد اكون مضطراً لتقديم ذاك تعريفاً للبهيديين عن الكويت بنفسية اهلها وبما عندهم من حركة وحياء. وليكون نموذجاً للأدب المصري هناك سيماو الجم الغفير يظن ان الكويتيين الى هذا اليوم لم يرفعوا رؤوسهم من مراقد البداوة والتوحش

صحيفة الادب العربي

في الكويت

في الكويت اليوم كتاب مجدوز ر شعراء مفلقون للكويت الحق
ان توجب بمواهبهم فانهم دلى كثرتهم وعلى اجادة الجبل منهم في
المنظوم والمنثور اجادة تستفز الشهور وتحرك الاوتار، لم يلجوا مدارس
راقية ولم يتهذبوا على ايدي اساتذة ماهرين

يحمل راية الفريق الاول الاضل الاديب والكاتب التقدير الحبيب
النسيب السيد هاشم الرفاعي الذي نرح الى بغداد وطلق ينشر في
صحفها المقالات البديعة البليغة التي حازت اعجاب الجمهور من عراقيين
وغيرهم والذي تحصل اخيراً على امتياز جريدة في بغداد باسم الصراحة
وهو من الشبان الاذكياء

اما الفريق الثاني فيدير دفعة سفينته الحر الفيور الاديب الفاضل
الشيخ صقر بن سالم الشبيب الذي فاز بلقب شاعر الكويت عن
استحقاق وكفاءه الى هذا يشير الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى
الجناعي بقصيدة قدمها اليه

اياصقر الحجا واديب قومي وشاعرهم باقرار العموم
نشر له في مجلات العراق وجرائدها وفي مجلة المرأة الجديدة
قصائد خالده ادهشت الواقفين عليها

وقد ارجأت الافاضة في تراجم هؤلاء الادباء الفضلاء جميعاً الى
القسم الثاني من التاريخ اما هنا فساً كتفي بسرد نبذ من شعر بعض
شمرائنا وهو خير تعريف بهم اقدمه للقراء الكرام

(شاعر الكويت الفاضل)

صقر بن سالم الشبيب

الى بطل العراق

عنوان قصيدة هيئت للفقير احتفال النادي الادبي في الكويت
بمادة صاحب الدولة السيد طالب باشا النقيب عند مازار الكويت
سنة ١٣٤٣ بعد رجوعه من منفاه الاخير ولكن الباشا لا يمر طرء
غادر الكويت قبل اقامة الحلة لسمادته

ما في العراق لشمس فضلك منكر
انا وقد سمعت تنير فتيه
شمس من المفضل المبين قد اهتدى
بضياءها مذ اشرقت من يبصر
شمس اما من ذي المال (طالب)
شرف فليست عن سواه تصدر
شمس اذا اخفى شبرها الدجى
او راح نخفي من سناها الشير
فهي التي مذ اشرقت قد اقسمت
ان لا ترى يوماً بشيء تسة

الى ان قال

اما الكويت فانها قد اصبحت
بحلولك السامي بها تتبختر
ولما عجيب ان تبختر بلدة
انسا اذا مارحت فيما تخطر

اننا عرفنا فيك كل مزية
 يشي عليها ذو الحياء ويشكر
 فلذا بمقدمك الكويت قد اغتدى
 حظ عظيم للكويت ومفخر
 ...

لما رجعت الى العراق مسلماً
 مما عليك من السياسة مخدر
 اعلنت صوتي بين قومي قائلاً
 اليوم عاد الى شراه القصور
 وهل العراق الرحب الا غابة
 من (طالب) فيها الشجـاع غضنفر
 (ياطالب) المليء نلت من العلى
 مالم ينل شرواه نجم ازهر
 فعدوت في افق الفضائل كوكبا
 عال كما تهوى الفضائل يسفر
 فخذملاك الغرازواهر ان غدى
 احصائهم علي امر يسر
 فلکم تعالت ان يحيط بعدها
 يابن الامجد قبل من هو اشعر

(١) العلماء المتلبسون لا حرمة لهم

انعم في السكوت ونحن فيه
 عرق تحت سكين الجهالة
 تفرقنا الجهالة كيف شئت
 وتعمل ما تريد بنا البطالة
 نرندق بعضنا بعضا سفاها
 مطيعين العمائم في الظلاله

(١) اذا ما ندد شعرائنا الافاضل بالعلماء وبالعمائم فانما يريدون علماء
 السوء الذين طووا عمائهم على الغش والخداع وكوروها على الحبث
 والنفاق من كل متظاهر بغير ما انطوى عليه ضميره ، لا العلماء المتفانين في
 خدمة الحق والباذلين في احياء الاسلام ما يستطيعون ، وشتان بين امريتين
 وليس شعرائنا ببدع فيما قالوه من الخط في التفریق الاول فان لهم في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وفي اصحابه الكرام ومن بعدهم
 من الائمة الاعلام فقد كثرت الاحاديث عن الرسول (ص) والاثار عن
 السلف في التحذير من اولئك المتلبسين ومارا المصلحون يشكون من فسادهم
 ويتخوفون منهم على الاسلام ، ولهم الحق في ذلك فأن من اعظم اسباب
 انحطاط الاسلام فساد علمائه

وهل افسد الدين الا الماكوك واحبار سوء ورهبانها
 ولله در الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده حيث يقول
 ولست ابي ان يقال محمد ابل او كتظت عليه المآثم
 ولكن دينا قد اردت صلاحه احاذر ان تقضي عليه العمائم

الى كم من هوى العمات نعى
ونسلك غير منهاج العدالة
ادين يا اولي العمات انت لا
يلين لبعضنا بعض مقال
وان تجفو الرجال مواطنيها
وتشهر من تخالفها نصاله
ويلعن بعضنا بعضاً لأمر
علينا مكركم فرض امتثاله

☆☆☆

علمتم باتحاد القوم فوتا
لما فيه اطعمكم غلاله
فابدأتم وئام القوم خلفا
لتحظوا بالدقيق وبالنخاله
والبسم خدءكم لئاما
من اسم الدين مسيلة غلاله
اعند اولي العمائم من كتاب
به قد خصهم رب الجلاله
فهم يتلون دون الناس آيا
الى قبج الشقاق به اسماله
لتوقد من جحيم الخلف مالا
يخاف سوى الالباء اشتعاله

وتوهم ان في التفرق رشدًا
 اذا فالرشد هلك لا محاله
 ابودي بالشعوب سوى اختلاف
 يصول على تجمعههم مساله
 سلوا عنه اولي الالباب ترفع
 لكم عن سوء عقباء حجاله

☆☆☆

ففرّوا من تفرقكم منه
 نفيس نهوضكم يشكو اعتلاله
 والا فاحفروا للنهض قبرا
 وردوا فوقه ميتا رماله
 وخرّوا للعمامة ان تبدي
 اخوها خضما جهلا حباله
 وان يمنع لهذا المصّر علما
 فبتوا سامعين له حباله
 وتاموا من تخالفكم بلبيل
 عمامة (بعضنا) تخشى انتقاله
 فان يك فيه للأوطان موت
 وفيه لانتباهتها ازاله
 فطمعها الخسيس اذا تلغى
 له ظماء له فيه بلاله

فمذر عمام (الاشياخ) باد
 اذا كرهت لمنهجنا اعتداله
 ايسمو بالشعوب سوى وئام
 لهم يجلو الرقي به هلاله
 وهل شعب ينال بلا اتحاد
 لديه من تقدمه كماله
 ففي حسن الوئام لنا رقي
 لنور جبينه تمنو الغزاله
 وقد حث الآله على اتفاق
 تضيء دجى الخطوب له ذباله

☆☆☆

احذرکم بني وطني انشما با
 هلك الشعب فيه شراله
 فلو كانوا اولي ذوق سليم
 وكان لرايهم بض الاصاله
 لما مدوا الى احد اكفاً
 لاخذهمو بسؤلهم نواله

...

الى كم فوقنا العما تلتقي
 من الاعباء ما نخشى احتماله
 وترعم ان دين الله عسر
 خلافا الذي الرحمن قاله

وتنفخ روح شؤم الخلف فينا
وتوسع بيننا ظلماً مجالاً
لتسلب كل ذي جهل حجاجه
وتسلب من يديه بعد ماله
ولو قنعت بسلب فضول مثر
لقلنا صيد من بر غزاله
ولكن العمائم قد اسفت
الى ما للأجير من العماله

...

رويداً يا اولي العمات فيما
اتيتم عامدين من السفاله
فبانهم الدين حقاً قد ساءبتم
على طمع يشينكم جمال
ستوجز من خداعكم بنواً
وان رغمت انوفكم الاطاله
وتطوي من لحاكم ما نشرتم
لصيد ثرائنا منها حباله
فان لم تتقوا فينا الاها
يعصب على عمائم نكاله
فخافوا من سلاتنا نكالا
فقد علمت بغشكم السلاله
ستنسف ريح عدل الله عنكم
عمائم للنفاق بها دلاله

﴿ في الاء-تزال ﴾

قالوا اعتزلت الناس ذات لانهم
جروا علي المحزنات صـ:وفا
لولا مخالطتي البرية لم يكن
قلبي لذنبات اهموم خـ:روفا
...

﴿ في الصراحة والاء-تزال والاباء ﴾

وكم لي في الكويت اولي عـ:داء
بلا ذنب صـ:مير او كبير
سوى اني صريح القول حر
يترجم مقولي ما في ضميري
...

ولما لم اجـ:د في الناس حراً
يمـ:ين علي مـ:ات الدهـ:ور
نبذت الناس ظهرياً ورأني
وناديت المتنون الا فزوري
فشـ:لي ما له في الميش خـ:ير
وهـ:ل في الميش خير للفـ:ير
اخاف اذا بقيت تذـ:ل نفسي
علي طمع لذي مال كـ:ثير
فتمنحه مدائحـ:ا اللواني
تعز علي الفرزدق او جرير
فيجزيني علي شـ:مري شميراً
ولست من البغال او الحمير

ولكني كما سميت صقر
 وهل ابصرت ذلاً في الصقور
 ﴿في الاعتزال والشكوى من الزمان﴾
 لكل سهام موجعة فؤادي
 اراه بينكم اضحى نجشاً
 ومالي من مفيت خين ادعو
 واجهر بالدعاء الا مفشاً
 كأنني بينكم ذئب خبيث
 ومنذا يرحم الذئب الخبيثاً
 فان يفضبكم نصحي واني
 اكم بالفش لم امزج حديثاً
 فسبوني واذوني فاني
 بسيري في النصيحة ان ارياً
 ستلقوني كما اني قديماً
 بحبل الصبر مقتصماً حديثاً
 حيثاً سير نصحيكم اليكم
 فسيروا بالاذية لي حيثاً
 فاني ارتجى لكم انتباهاً
 ولو حبيل الرجا امسى رثيثاً
 ثقوا ان الاذى منكم بصبري
 عليكم حين انصح لن يمشياً
 الى ان اطمان بنجح سعي
 واجنيكم جنى غرسى اثيثاً

سأ نزل من قلوبكم مكانا
 اذا انجاب الكرى عنكم دميثا
 ولو استمتموني اليوم قولا
 جرير قبل اسمه البعشا
 قرب نصيح اقوام شقيم
 اصاروه لحمد همي ورشا
 . . .

في اسم الشاعر
 يقولون لي يا صفر مالك واقعا
 من الكف عن طير القريض على وكر
 اذا لم يخلق في فضا الشعر صائدا
 طيور معانيه فما انت بالصقر
 وما علموا ان المقادير قد رمت
 جناحي عن قوس الحوادث بالكسر
 . . .

الى الله اشكوا اني في معاشر
 يروني من الاعسار كالوا في عمرو

الى صديق حميم
 قصيدة ارسلها الى الناضل الاديب حجي بن قاسم آل حجي
 الكويتي حواليا بالقصيدة بعث بها اليه
 كـ حوت اخاك ثياب التنا
 فجاز فخارا هه السما

واصبح يسحب اذياه
 ن على ذروتي نسرهما والسها
 ولكن اطلت ذبول المدي
 ح والبسته فتى ذا عمى
 وطول الذبول عشار له
 وانت بسطت له في الكسا
 فأت: لم يصل للمدى في الجزا
 فأوضح عذره قد بدى
 نضمت القوافى بمدح امرء
 كساه الزمان كسائي هجا
 فليتك جاريت فيه الزما
 ن فأت الثناء عليه افتري
 ونهج سبيل الهجا واضح
 اليه وان كان عنك اخفى
 حب الفتى للفتى مسبل
 تلى مابه من عيوب غطا
 فلا تنسجن من خيوط الشا
 كساء لمثلي بين الورى
 وصن ما استطعت قوافي القـ
 يض فني صونهن هن اعتلا

...

اصلاح الفاضل الكريم راشد بن احمد آل رحي من (بتيله) (١) القديم
ما هو في حاجة الى الاصلاح فبرز كانه قد اصلاح من جديد فقال
شاعرنا الفاضل فيه

شب هذا الفلك من بعد الشيب
وصباه بعد ما شاب هجيب
عاد بعد الشيب في عهد الصبا
اذ كساه راشد صنعا غريب
فارفل اليوم (سعيد) في الهنا
واسحب السفن الى الدر الرطيب
مثل ما كنت باعوام خلت
ترشد السفن الى (الهير) الخصيب
في الغزل

تلوت بعيني مسمي صورة الهيا
بلفظ له منه تكون عقده
فأمن قلبي انه اوجد الظيا
جلا وان قد عز فيهن نده

(١) البتيل من انواع السفن التي تسافر الى الغوص وراشد صاحبه
هو زعيم الغواصين الذي تكلمنا عنه سابقاً وهو من الرجال الفضلاء
الذين لازالوا يواسون شاعر الكويت ويقومون بما يحتاجه من
ضرويات الحياة ويسمى ذلك (البتيل) (اسعيد) وهو الذي يتقدم سفن
الغواصين الى مغاصات اللؤلؤ

غزال صريم في الكويت كناسه
 وقبصومه بين الظلوع وورنده
 تواصل منه الوصل لي قبل عله
 بأني على حكم الصبابة عبده
 فلما درى اورى القطيعة واغتدى
 يمزني فيها كافي عبده

الشاعر الجديد

عبد اللطيف بن ابراهيم آل نصف

(١) الى اسد الريف

ارى الشرق بالاضلال يرسف باكيا
 على حين بات الغرب جذلان ييسم
 حنائكم ياساسة الغرب حبيبكم
 فيا طالما قد جرمتمو وظلمتمو
 (مهن) لا تسومونا الصغار فانتا
 ولا فخر من قد جربتم وخبرتمو
 ملكنا فواسينا كمو بنفوسنا
 فهلا فماتم مثل ذا اذ ملكتم

☆☆☆

(١) قالها الشاعر الفاضل قبل استسلام ذلك الاسد لحاريه ، ذلك
 الاستسلام الذي ضج من هوله الشرق وانهدت به الامل التي كانت
 تبني على فوزه وانتصاره ولله في خلقه شؤون

تخلوا عن الرف العزب لا هله
وعودوا الى اوطانكم فهو اسلم
حى الرف ابطال المعامع عنكم
واسد جياح فى الجبال تهيم
فصبرا حماة السنين صبراً على الردى
ولا تجزعوا مما شربتم وذقتهم
طلعت فظنوا فى ثيابك طارقا
وذكرتهم ايلم طارق فيهم
صدمتهم وسط الملاحم صدمة
فكم بعدها شكلى ترن وترزم
فله يوم فيك قد شهد المدا
حساما جلاه الله لا يشلم
فقد علمت مدريد انك فاتح
وقد شهدت باريس انك ضيفهم
وقد علموا لو اصبحت اللم نافعا
بأنك من بسمارك ادهى واحزم
وانك اقوى الفاتحين حفيظة
وامضاهم عزما واعلى واعظم
فضع فيهم السيف الذى انت حامل
وعلمهمو فى الحرب ما لم يعلموا
تقدمت لايتنيك عما ترومه
مدافع يرتاع الردى حين تهزم

إذا سددت فهي القضاء مسدد
 وإن اطلقت فهي البلاء المحتم
 تدك الجبال الشم وهي منيعة
 وتحصد جمع الجيش وهو عمر مرمر
 فرحى ليث العرب مرعى ومثلها
 ثلاث يؤديها البراع المقوم
 ﴿استصرخ الاموات﴾

هذا الربيع وهذا الورد قد قدما
 فانهض نوفيها يا صاح حقهما
 وغنتي في ذرى الاغصان يانعة
 وعاطني اليوم مما يشرب الندما
 صفراء كالذهب الابريز صافية
 شمل السرور بهما قد عاد ملتئما
 اذ الحجاب علا من فوق هامتها
 تخاله الدر حول التاج قد نظما
 اذا احتساها من الفتيان انخلهم
 عادت به جعفرًا او حاتمًا كرمًا

☆☆☆

ابلق بني وطني من ناصح لهم
 لا يرتجي منهم اجرا ولا ذمًا
 ان قد شقي وطن ناطا الرجاء بهم
 ولا محيب كمن يستصرخ الرمما

ايرتجي لهم خير وجههم
 لا يفضب اليوم من حق اذا هضما
 هيات يقبل حران يضام وهل
 بالضم يرسخ حرفي العلا قدما
 ويح الكويت ويح الساكنين بها
 ان لم يثيروا وينضو منهم الهمما
 راح الادب بها حير ان مضطهدا
 ويل امها وغدا ذو الجهل محترما
 اطلقتم يديكم في هدم مجدكم
 لله مجد بلا حام له هدمما

تهنئة صاحب الدولة

برجوعه الى العراق

قصيدة نظمها شاعرنا الرقيق باقتراح من الاديب الفاضل السيد
 حسن بن السيد زيد النقيب تهنئة لصاحب الدولة السيد طالب باشا
 النقيب برجوعه الى وطنه من منفاه الاخير سالما .
 هنيئاً لبلدان العراق وثقراء
 وسكان نهريه وسفوح نخيله

الى ان قال

فرحى لرب الجود والمجد والحجى
 ومن يرتوي العافون من سلسيله

ومن تهرب الاملاك سطوة بائسه
 وترتجف الابطال من وقع قبله
 اني (طالب) والسعد يقدم خطوه
 وشخص الاماني واقف في سبيله
 اتى بعد ما جاب الب. لاد بجولة
 من السين للتاميز غرباً لنيله
 وكم بلد في الغرب شرف ارضها
 فـ باتت يهنيها السهي بجولة
 لان سر وادي الرافدين مجيئه
 فكم عظمت احزانه برحيله
 ولو انه اذ ذاك يستطيع لاقتدى
 فتاه بعرض الملك جمعا بطوله
 ولكن امر هناك مقدر
 وهل يدفع المقدور حين نزوله
 مضى ولوا الفخر يخفق فوقه
 وآب به رغم العدا لطلوله
 لآن فخر السكسون حين غدوبه
 فحق لهم ان يفخروا بمثله
 لقد اخذوا الاواهي النزم خائرا
 ولا مستيكينا قاندا بمويله
 ولكن مقداما ذا الاسد احجمت
 ضروبا اذا جد الوغي بصليته

﴿ مرثية امام السيد محمود ﴾

شكري الاكوسي

رويدك يا هذا الزمان فاني
 اراك لعمري للكرام معاديا
 هلام وحتى لست تنفك دايما
 تدبر لنا كأس المصائب ساقيا
 اعزبك بغداد بشكري فقدمضى
 تقيا نقيا طاهر الثوب صافيا
 خدا مسرعا ضيفا ~~مكرما~~ لربه
 وقد كان كالشمس المنيرة زاهيا
 لقد دهم الاسلام يوم وفاته
 بما لو اصاب الدهر اصبح جائيا
 بكي المسجد الاقصى عليه بعبرة
 واضحى له البيت الحرام مجاريا
 وامست دموع الرافدين سوا كبا
 عليه وبات النيل بالدمع جاريا
 فويح بني الاقوام حين غدوبه
 الى القبر ميمون النقية هاديا
 وقد وضعوا فوق الدوانق نعشه
 فيالك نيش قد هدمت المعاليا

المحمود لا تبعد فنعيم اخو المحجبي
 لقد فقدت منك الشريعة حاميا
 غيورا عليها ذا نداء عن حياضها
 بصارم غضب حده كان ماضيا
 نعت الى الاسلام فنهال صبره
 وما كان منهارا البنا متداعيا
 وبانت هيون الدين بعدك خشما
 وقد عزت الايام فيك الليالي
 فيالهف نفسي حين فيبك الترى
 فليست وان طال التصبر ساليا
 لقد كثرت في بحر الفصاحة سألحا
 ولم تك من ثوب البلاغة عاريا
 اذارمت الاقوام لمحوك سهمها
 رأت غير هياب ولا متوانيا
 بعيداً عن الفعشاء مجتنباً لها
 قريباً من الخيرات للحق داعيا
 يمحى على المعروف والخير كله
 وقد كان عن فعل المناكر ناهيا
 اذا دهمته الحادثات بنكبة
 رأت له قلباً على الدهر قاسيا
 سقى الخالق الباري المصور تربة
 حلات بها من وابل المفو هاميا

اقام المحسن المكرم ثملان بن علي بن سيف احتفالا في (مدرسته
السادة) فقال شاعرنا المطبوع هذه القصيدة الغراء مادحافيا ذلك المحسن
وشاكرآ فضله وكان بوده ان يلقبها هناك بنفسه ولكنه تآ خر عن
ذلك لمرض اصابه

اليوم نال العلا والمجد ما طلبا
مذ اصبحا لا نبي الامجاد قد نسبنا
ما زال يدأب والخلق يكلته
حتى استكان له الامر الذي صمنا
لله اكبر يا (ثملان) كم لك من
مكارم فئت فيه المعجم والعربا
رفقا بنفسك قد كلفتها شططا
رفقا بآالك قد حملته تعبنا
جردت همه لبت لا يساورها
وهن الرجال ولا تستصحب النصبا
وسرت في فلوات الفخر متمزما
ولو سواك مشي فيها اذا لكبا

بنيت مدرسة ام شدت مفخرة
لم نلت مكرمة ام فزت منقلبا
لله مدرسة الايتام مدرسة
قد ابهجت بينها العلم والادبا

اقمت فيها احتفالا راق منظره
 حين الزمان فابدى الانس والطربا
 قد كنت اهوى لوانى اسطمت حـمـد
 باءني كنت فيه اول الخطبا
 لكنما عاقتي دهر الخ على
 ظلمي ومن طبعه ان يظلم الادبا
 هذي الكويت وانت اليوم واحدها
 رضى بذلك دير الزوم او غضبا
 تنو اليك بعين الشكر معجبة
 بما اتيت به من نخوة واما
 فايه يابن علي قم قانت لها
 وانت من بحماه تأمن المطبا
 الواهب المال لا يحصيه حاسبه
 وليس يتبعه من اذا وهبا
 والمشتري الحمد والذكر الجمل معا
 والانسائل القول لا تاقى به كذبا
 ماضي المضارب مرهوب الجوانب محو
 دالواقب نجل السادة النجبا
 وما عدت قليلا من مناقبه
 وكيف يمحي النجم لزه من جسيما

لا تحسبن بخيل القوم سيدهم
 لكن سيدهم من ببذل انتسابا
 ما انال ان لم يشد ذكراً لصاحبه
 سوى وبال عليه يحاب الحربا
 ابا محمد خذ بكراً لائلته ا
 لم تهو غيرك يا خير الكرام ابا
 ﴿صدي انفراق﴾

ارى ساعة التفريق والين قد دنت
 فصبري وانسي آذنا بيماد
 قفوا قبل توديعي لكم لا تشكم
 لواج شوق كمت بفوادي
 فاني اخاف ودكم لمودع
 بويكم عيشي وطيب رقادي
 سلام على وقت بقربك قـ زهى
 وفديه مني طارفي وتلاوي
 وما عن هوى مني اراك منارقي
 وما وايك الدهر طوع مرادي
 وليكنها الايلم فيها عجائب
 فمن رائحات اللبلى وغوادي

...

فيم تاركاً شعباً تمارى بجهله
 وفي سبيل الخمرات اي قادي

الى ان قال :

فيا امة قد ناء بالمصر حاهها

ولم تستعص عن غيرها برشاد
لك الويل هل من يقضة بمد نومة

الم يؤلم الاقوام طول سهاد
فيا ويح قومي والمصائب جمة

لقد لبست ثوب الهوان بلادي
بلاد بها سوق الخرافات رائج

فلم بمن يوما واحد أبك ساد
وحسبك ان العلم فيها مضيع

فليس بها من ممد بمشاد

قدمنا لهذا الشاب الودعي قصيدة غراء في مدح الاستاذ
الشيخ محمد الشنقيطي ص ١١٥ وسأتيه قصيدة اخرى مذهشة في ترجمة
سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله السالم آل الصباح .

وقد ضم شاعرنا المطوع اجادته في النظام الى اجادته في النثر .
والغريب في هذا انه لم يتماط الاشتغال في هاتين المهنتين الامن نحو
سنتين وان له من الانصراف الى الماديات ما منعه من التفرغ للادبيات

الشاب الاريب

خالد محمد آل فرج

﴿الى شاعر الكويت﴾

قصيدة غراء ارسلها الى شاعر الكويت الشيخ جعفر من البحرين
جواباً لتقصيدة وجهها اليه يشه فيها اشواقه .

معري الكويت وبشارها

هزرت من النفس اوتارها-

والمستهـا من دقيق الحيا

ل ما يعجز افكارها

بآيات سحر هتكن القلوب

ازحن عن النفس استارها

ولو كان (رتجن) من قبل ذا

لذراى هذه الروح لاختارها

هي السهل للسامع المستص

خ ولكن من الغصب احضارها

هي الشمس تسطع فوق الجبا

ل وترمي الى القوس انوارها

فينظرها كل ذي خبرة

ومن كان يجهل اسرارها

ولو مثلت للعاني اليا

ض لكنت معانيك ازهارها

اتني شعرك مثل الحيا

ة فجدد للنفس تذكارها

وما كنت سال ولكنما

الفت الخطوب واكدارها

وقد كنت اهتز للاعا

دثا اذا بدلت في ادوارها

فاطرب للحن ان شمته
 وواسع للنفس مضمـارهـا
 واستصعب الخطب ان جائني
 بارزاء قد اوقدت نارها
 وان مسنى البين من صحبتي
 حكيت الطيور وتهـدارها
 فاذا كر صحبي في كل آ
 ن كما تتذكر او كارها
 فلما دهنتى تلك الخطوب
 ب وجففت العين اساءـرها
 الفت انمراق واهواله
 كما تألف العيس اكوارها
 وقد يالف الجسم فمل السو
 م اذا ماتمود تكرارها
 فاحسب ورد الربى شو كه
 وجرر الجذيمات جـارها
 فيا صقر عطفـا على بأس
 اثك للنفس اسرارها

﴿ في لزيم التونسي الكبير ﴾

في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٣ احتفل النادي الادبي في البحرين
 بلزيم التونسي الشيخ عبد المزن الشابي فاقى شاعرنا الاديـب هذه

القصيدة المعصاة في الامام المحفل به هناك كان لها وقع حسن في
نفوس القوم

ان رضت في الترحيب فيك مواهبي
بك يازعيم فذاك دون الواجب
لويحتفى بك حيث صيتك صائر
خرس الاديب وجف حبر الكاتب
قنا ا لديك يمهئين نفرسا
مكرحين بغيث علم ساكب
ما الاحتفال وان تضائل مظهرا
الا دواعي افرغت في قالب
والله يعلم محاتكن قلوبنا
لمقامك السامي العلي المجانب
...

ياهم- الاستاذ جئت منقبا
عما يعرب من طول مناقب
لترى بقايا الفاتحين فسلهم
هل (يستطيعوا) رد مجد ذاهب
جبت الجزيرة غريبها وجنوبها
ورأيتها بتقاطع وتناسب
في كل مرحلة مليك قائم
شلفت دقائقه باخر طالع

لمدوه في ذلة عن قومه
 في شاغل من جهله في قالب
 ان عف عنه الليث اهوى نحوه
 نسر الغريب بمنسر ومخالب
 وبكل شبر في الجزيرة امة
 تنو الى جيرانها كأجانب
 ان قام فيها مصلح ليلهما
 قاءوا له من عاتب او عائب
 شغلوا عن الدين الذي هو حبيبهم
 بطوائف من بينهم ومذاهب
 جعلوا الخلاف على الفروع فوارقا
 ليسود فيهم حد سيف الغاصب
 والاجنب له السيادة كلها
 قد وطدت بمكائد وتلاعب
 يغري الشقيق على اخيه وينتحي
 به الخ من حربهم ومكاسب
 والجهل ثلثه الاثافي واقف
 دون الرقي لهم وقوف الحاجب

...

اني اؤمل اذ رايتك باسما
 ان تنجلي عنا غيوم غياهب

والأَسْ أَوْ غُلْ فِي الْقُلُوبِ فَلَا تَرَى
 مِنْهَا سِوَى هَمْ وَوَجْهِهِ قَاطِبِ
 وَأَرَاكَ تَبَسُّمَ - يَنْ تِيَّاسَ آمَلَا
 زَوَالِ كَارِثَةِ وَنِيلِ مَآءَرِبِ
 آلا مِنْهَا آمَلَانَا وَشَفَاؤُهَا
 لَوْ حَقَّقْتَ بِتَكَاتُفٍ وَتَحَابِ
 وَمَدَارِسِ تَنْمِي الْفَضِيلَةِ بَيْنَنَا
 لَتَرَدْنَا نَحْوَ السَّبِيلِ الْإِلَاحِ
 الْعِلْمِ لِلشَّعْبِ الضَّعِيفِ مَعَزِ
 وَمُحَرَّرِ مَنْ غَاصِبِ أَوْنَاهِ
 أَوْ مَا تَرَى الطِّفْلَ الصَّغِيرَ بِمَلَمِهِ
 قَادَ الْجَمَالَ عَلَى عِلْوِ الْغَارِبِ
 وَالسَّيْنِ وَأَتَمَّامِزِ تِيَارِهِمَا
 غَمْرَ الْحَيْطِ بِدُونِ أَيِّ تَنَاسِبِ
 أَمَّا الْحَقُوقُ فَلَا تَنَالُ بِحُجَّةِ
 إِلَّا بِحُجَّةِ مَدْفَعِ وَقَوَاضِبِ
 وَمَتَى غَدَا طَلَابُهَا مُسْتَضْفَا
 بِسَلَاحِهِ فَالْحَقُّ حَقُّ الْغَاصِبِ

• • •

عَبْدُ الْعَزِيزِ وَأَنْتَ أَفْضَلُ قَادِمِ
 وَافِنِي بَوَاقِ السَّهْوِضِ مَنَاسِبِ
 بَلَّغْتَ بِهِ النَّفْسَ التَّرَاقِيَّ مَنْ عَنَا
 جَهْلَ لَأَطْنَابِ الْمَسْئَلَةِ ضَارِبِ

لاخير في بلد يشيب شبابه

لم يسموا بمدارس ومكاتب

بالله ان - طرت عنهم اسطارا

وكتبتما بنعيم قلب ذائب

قابت لهم سر المذلة عليهم

يقذفون على كيد العدو الواثب

واكتب وعظ وانشر خبايا حالهم

في الخافقين فانت افضل كاتب

﴿ابيات كتبها على رسمه وهو في سن العشرين﴾

ليت شعري اه كئذا انا ابقى

مثل رسمي ممتعا بشبابي

في ربيع العشرين ارقب اما

لي بقلب الى لقاهن صابي

ام ساء فنى من الوجود وابقى

ثاويا بين جندل وتراب

انما هذه الحياة امان

كاذبات والسؤل حسن المآب

﴿مرثية الشيخ عبد الوهاب الزياتي﴾

توفي مصلح البحرين وزعيمها العالم الشيخ عبد الوهاب الزياتي

في جمعيه سنة ١٣٤٣ فرثاه شاعرنا بهذه القصيدة الصماء :

بطل الجهاد ضحية الاوطان

لاك في الشهادة رتبة الرضوان

لا تبعدن وإن نأى بك مضجع
 فالبعد في القلب الصفي تداني
 أن مت مبتعداً فذكرك خالده
 متجدد بتجدد الأزمان
 خفت لنبيك في أوّل ضمائر
 فوق الحدود - إن دماً قاني
 وكأنما أسلاك نبيك كهربت
 تلك القلوب بهزة الخفقات
 رزء على رزء صدى آلامه
 آهات احزان بلا - لموان
 فقد الزعيم على أتم مزاره
 وفورات آمل وموت أماني
 متحIRON - وألهم وجوابهم
 بالهمس مات الأوحـد الرياني
 يا راحلا عنا واسم بلاده
 ختم لما نطقت به الشفقات
 هزت (أوال) لصوت نبيك هزة
 ضوّلت لديمـا هزة البركان
 عذراء ذات وداعه نشبت بمن
 تحنو عليه مخالب الحـداث
 لكن قصارى الجهد منها أمـا
 لبست عليك ملاة الاحزان

عصفورة خطف العقاب فراخها -
 ففدت مرفرة على الاركان
 ضحيت باللق النفيس لأجلها -
 بالأهل بالاموال بالخلان
 ما كان احوجا لسمع وصية
 من طاهر الاخلاق والجمان
 واضنها بك ان تضمك بقعة
 لم تغد فوق ترابها بلبان
 لك فوق تربتها اساس مبادئ
 ياليتها ضمت رفات الباني
 في ذمة الله المهيمن راحل
 صافي السريرة ثابت الايمان
 اقواله اسمى الدروس وشخصه
 ملء النفوس برقة وبيان
 لو قدرت اعماله العظيم لما
 ضمته اكفان سوى الاجفان
 ليكن بلائ الشرق ان رجاله
 تجزى على اعمالها بهوان
 ان اخلدوا مستسلمين اقامهم
 وخز الشمور بقه اضب وسنان
 وان استفاقوا مارجين فما لهم
 في رفع ارزاء البلاد يدان

يتقلبون على الشقاء حياتهم
فسكوتهم وكلامهم سريان

...

يا عابد الرحمن يا خاف الذي
هو في الملا ركن من الاركان
صبراً جميلاً فالمصاب وان دهي
خضه بعقل ثابت الرجحان
فالكل مشترك برزتك آمل
فيك السداد وكل حي فاني
فاقم على آثار بزرعة
لنرى بشخصك ذلك المتفاني
هطلت على ذاك الضريح برحمة
مزن الرضى وسحائب الغفران
حيث النعيم من الجنان حنوطه
تعدو اليه ملائكة الرحمن
﴿القيصر نيقولا يتكلم﴾
ما اتعظنا بمن مضى فهل كننا
ولمن يأتي عبرة قد تركنا
اذ حسبنا الشعب القوي عبيدا
وارناد تماكنا فليكننا

ياذووي التاج انما هو در
ونضار لا تحسبوا التاج ركننا
قيصر الروس كنته وانا آلا
ن نقولا وبالا فندي اكني
وعزائي الوحيد انا ماكننا
شركاء وبالمات اشتر كننا

﴿ لغز في الشمس ﴾

ما اسم ثلاثي له شهرة
قسما تجدها شهرة الشمس
يبطله التصفيف لكنه
يعود بالتصفيف والعكس

ان فتنة الاعشى له منظرا

ادر كه بالششم والشمس

اقام الفاضل راشد الفاضل حان وليمة سحرور دعاني اليها وبعض علماء
الكويت من بينهم استاذنا الفاضل الشيخ عبد الله الخلف كان الشاعر
الفاضل هناك ايضا فقال :

غبطت دارك يار اشد في دار الفضل دور

اذحوت اقطاب علم كلهم بدر منير

فغدت هالة مجد وهو فيها بدور

وبدا فيها (سماط) فيه اوصافي تحير

فهو في المينين سحر وهو في الجوف سحرور

﴿ في معنى مخترع ﴾

حسنك من وجهك لا تمحي

ان غير التعبير مجراه

فالشعر يبدي الدر في ضحكه

وان بد حبك ابداه

وقد من هذا الشاعر الاديب قصيدتين احدهما في حالة الماء في الكويت

ص ٣٥ واثانية في عوائد الكويتين بعنوان (اليك يا عيسد) ص ٨٥ .

وهذا الشاب من المجريين في الظن والنثر ما .

الشباب الاديب والفاضل

اللوزعي حجي بن قاسم آل حجي .

النصائح الثمينة

لا تخلف الدهر عهدك	اقسمت يا شبيب اني
فحق الله وعهدك	وعادتي بهوض
قد كلمته الليالي	يا شبيب فابي كلم
اخيرة من محال	يا شبيب ان شفاتي
على اكفي ثقال	ابيت رهن قيود
تبيع به من ظلال	مظالم بنام
ان المنايا حيالي	علمت مما اراء
يجب منكم سؤالي	زاديت يا قوم هل من
يدخل لها كل غالي	من يخطب بكم يوما

...

اقسمت يا شعب اني لا اخلف الدهر عهدك
وعدتني بنهوض فحقق الله وعدك

...

لا تخضعن الشعوب لمن يحاول عسفا
والحر لا يتدعي ان رام منه عدو
ايقبلن الضيم حر ان يمدد الضيم كفا
صارحتي يا رفيقي اظهرت ما كان يخفي
الله درك خل وصفت دائي وصفا
اخبرتني بدوائي عسى به الداء يشفى

☆☆☆

اقسمت يا شعب اني لا اخلف الدهر عهدك
وعدتني بنهوض فحقق الله وعدك

☆☆☆

خير الانام همام يصون حق البلاد
يكون فيها كشمس تضيء طرق الرشاد
مفكراً كل حين ينقض اس الفساد
ومن يفكر يوماً بنمط حق العباد
فهو الذي راح يدي مصيره للنفاد
ترقب الفجر يامن عدمت طيب الرقاد

☆☆☆

اقسمت يا شعب اني لا اخلف الدهر عهدك

وعدتني بنهوض فحقق الله وعدك

✧ ✧ ✧

رنت الى عيون رنت لشخصي شذرا
اذ قلت يا قوم قوموا الى التقدم جهرا
فعد قولي رياء وعد امري نكرا
ما زال كل جهول للعلم يضمر شرا
ترقب اليسر اذ ما لا قيت يا صاح عسرا
لا تكثر بكلام لن يغلب الشر خيرا
ان ترض عني المعالي فلا اخاف الهزبرا

.....

اقسمت يا شمع اني لا اخلف الدهر وعهدك
وعدتني بنهوض فحقق الله وعدك

.....

اضر بالناس قوم يدعون بالعلماء
يجذون التماذي بالجهل للسفهاء
تدرعوا بثياب ثياب اهل الرياء
سيكشف الصبح اقد اخفيتم بالمساء
نحن الشباب رياح واتم كالهباء
تبارنا آخذ في تمزيقكم في الفضاء

.....

اقسمت يا شمع اني لا اخلف الدهر وعهدك
وعدتني بنهوض فحقق الله وعدك

﴿ في النادي الادبي ﴾

افق يا علم من نوم عميق
 فان القوم اضحو ناهضينا
 ويا شمس المعارف اسفهم
 فنحوك هم غدوا متطلعين
 امديهم اذا سالوك علما
 واخلاقا بها تجبا البنونا
 ودوايهم اذا سالوك برا
 وزيجي عنهم الداء الدفينا
 وان ساءلوك عن مجدد تقضى
 وعن حال الجدود الغارينا
 فقولي انهم كانوا رجالا
 الى العلياء ظلوا مسرعينا
 يجيدون المسير الى المعالي
 فكانوا بالمفاخر فائزينا
 وانتم مثلهم جسا وخلقنا
 فهل بالفعل انتم مقتدونا
 فان شتم اعادة ما تقضى
 وشتم عيشة المتنعمين
 قربوا في نفوسكم اتماخي
 وكونوا في الوغي متعاضدين

فتحتم يا شباب القوم ناد
 لانواع العلوم غدا معينا
 وقد كنا بلا ريب اليه
 جياجا في الوري متمطشنا
 نجدوا في المسير لنيل علم
 فبئس العيش عيش الجاهلينا
 بغير العلم لا يرجي سمود
 وهل بالسعد فاز الخاملونا

﴿مساجلة في الغزل﴾

من قصيدة جرت بينه وبين زميله الارب الفاضل السيد
 حسن بن السيد زيد نجل السيد خاف باشا النقيب وقد كتب الزميل
 الاشر الاول وادشها اليه فكماها :

نسيم الصبح يشجيني	اذا هب ويشجيه	ويقتاني ويصيني
	صدود منه يبديه	
ويوهمني ويغريني	بلفظ الدل والتهيه	ويطممني ويسقيني
	لذيذ الحمر من فيه	
اذا اعتل يشفيني	دواء منه يسديه	وتطربني وتلهيني
	اهـازيح اغانيه	
اغزله فيقصيني	وعتي التيه يثنيه	ويضممني ويسديني
	فتور في ما فيه	
اواصله فيجفوني	ويضممني فارضيه	غرام كاد يخفيني
	عن المذال اخفيه	

يمدب روجي اتسا رشا بالروح افديه اكتم في الهوى سري
 ولاواشدين ينشيه
 طيبي في الحشاء داء فقل لي من يداويه اجرني من ضي الهج
 سر وبدل ما اعانيه
 عظيم ما الاقيه جسيم ما اقلسيه اعدلي ليلة فانت
 ومن انسي ماضيه
 اعدلي ما مضى اني بغالي العمر اشريه فكم ليل به بتنا
 بالحنان اناغيه
 يداعني على التسد ل فية صيني واذنيه واقضي في الهوى غما
 وقلبي فيه ما فيه
 ﴿ عظة واعتبار ﴾
 المستبد يلاق عما قريب حملة فمصرنا اليوم اضحى
 شديده يوم القيامة
 يلقى المسيء عقابا والمحسنون الكرامه البذل يعقب خيرا
 والظلم يحبي الندامة
 يا واقفا بين قوم يقدمون كلامه راقب الهك واحذر
 واد حق الامامه
 وجند من كل ظفر بقدر حجم القلابة

﴿ التذمر من الكويت واهلها ﴾

واما بلادي فأن اهجها فأن بلادي محل الهجا
 هباب بها الحرجه الهـا ويشق بها كل سامي حجا

﴿الى الزمان﴾

صحبك يازمان بشرط ان لا

تعاكسني بأمر من اموري

وان تنو الي بعين طوع

كما ينو الصغير الى الكبير

وقد كان لهذا الشاب الناهض ايضا ثر رقيق وخيال واسع في

ميدانه فهو يستحق الاعجاب اذا بنثره وبنظمه

الاديب الفاضل السيد مساعد

بن السيد عبد الله الرفاعي

تعليم البنين والبنات

وواقفة بقرب البحر تبكي

لعظم بكاءها عيل اصطباري

فقات لها بكاء لا يخطب

وبن السم التطلع كان ساري

فزادت بالنجيب فنحت قسراً

وما بالود نحت ولا اختياري

وكان بقربها ولد صغير

بماء البحر يلعب وهو جاري

فقالتم انما ابكي لهذا

وزوج زوج في قمر البحار

وما حولي كريم ارجيه

فيرحمي ومحسن لي جواري

فقلت لها فطبي اليوم نفسها
 فأني سوف أوليك انتصاري
 ولاشي يميز عليك مني
 واول مااجوده انتحاري
 فقلت لا عدمتك يا ابن ديني
 ودامت شمس سمدك بازدهار
 فخذ هذا اليتيم لدار علم
 لي شرب حب مصلحة الديار
 فنظمت لقولها حيراث ساه
 اكفكف للسدامع في اذارعي
 وقات المعلم مفتقود لغيتا
 وما في الدار من بالمعلم دارعي
 فأت القوم ماخافوا لمعلم
 ولكن للجهالة والبواري
 لقد خسروا حياتهم وظلوا
 وما للجاهلين سوى الخسار
 اما في القوم من شهم لبيب
 يحث القوم في طلب انفخار
 الى ما القوم في غي وجهل
 وما في الجهل غير الاحتقار
 أليسوا نسل من سادوا البرايا
 اباة الضيم ارباب الوقار

فمن خير الانام خذوا حديثا
 من الايمان حبك للديار
 لقد صدق (الامين) واستراء
 عليكم المحبة من شعار
 فان اتم تكافلتتم نصرتهم
 والا له ملة والصغار
 فقلت قد صدقت واي صدق
 وقد قلت الصحيح ولم تمار
 ولكن ما حياة بنات جنسي
 وما اخلاق ربات الخمار
 فقلت لهما معارفهن اوضحت
 بنقش الكف مع لبس السموات
 وثر جيج الحواجب واكتحال
 وصف الشعر اوسحب الازار
 ولا يسطن تدبير ابيت
 ولا يحسن تربية الصغار
 فراحت تلطم الحديد حزنا
 ودمعتها الفزيرة بانهمار
 ﴿الى العلجي﴾

(١) لذا لا له من الجهو الجاني

عاج الملوج وفتنة الشيطان

(١) رشاعمرنا بهذه القصيدة على قصيدة طويلة (للالجي) سل
 بهاسخيمه على عباد الله الصالحين وربما فيها المصالحين بكل فره واخذ-

ما باله حط الآله مقامه
 واحاطه بالذل والخسران
 خسر السعادة مذهبى لتعصب
 وتشدد ما جاء بالاديان
 فقد يسب المصلحين بهديهم
 واخو السباب يبؤ بالخذلان
 كره الجميل وحب كل رذيلة
 واخو الرذيلة ليس بالانسان

— يعرض فيها بشاعرنا الفاضل : اخوان له ادباء وهاك نموذجاً من تلك
 القصيدة لتعلم ان اديبنا المحترم لم يكن الا مدافعاً عن نفسه واخوانه قال :

عذبا لميجن من هوى فتان
 ما تلك الا فتنة الشيطان
 من كل عصري هواه مرسل
 ما قيده ربقة الايمان
 نعتت شياطين فلبت صوتها
 لسخافة الاحلام والاذهان
 نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم
 ولسنة المختار من عدنان

الى ان قال :

صروا صرور المعجبين برأيهم
 وتكبروا كتكبر السكران —

ياويله من ظالم متمصب
هجر الهداة ومال للعصيان

الى ان قال :

هذا التفاق ومن يتافن فاسق
والفاسقون باسفل النيران

— وحكوا خفافيشا تطير بظلمة
اذ كان يعشيها سنا النيران
او شابهوا في حالهم جملاً اذا
ارداه طيب عاش بالانتان
فهموا كذى است رست في زباها
ودعا لمسن ايها القمران (كذا)

وقال من قصيدة اخرى كفر بها الاستاذ الحق فريد وجدي
وارسلها من الاحساء الى الكويت لبض سفهائه هناك وقد اختلف
فيمن يخاطب في اولها فقيـل للشـيخ حافظ وذهبـه المصري او الشيخ
يوسف بن عيسى الجناعي او (كاتب هذه السطور) .

يا عائباً منّا الجمود وطالباً
منّا التمدن انك الحيران
ان التمدن لو عملت فخرسة
جاءت بها (الاورب) واليونان
كفاركم وجدي فريد وحزبه

حزب الضلالة قادم شيطان
فما تلوته عليك هنا واثياء احرا عرضت عنها تعذرنا فيما
قال وتعدرنا ايضاً مـه في تصدينـا لكشف ستره وفضيحة سره فأنه
لاحرمة له والحالة هذه .

الى ان قال :

حاشا وكلالست من دباهه
بل انت عبد الدرهم الزنان
لو لم يكن ضيف الكريم ابي الندى
(شملان) اصبح في اخس مكان
لو كانت يعقل لم يسب اجلة
وحقا السباب وجاء بالبرهان
وغدا يجادل بالفضيلة كل من
اخطا الصواب بأضح التبيان
يا عالج حسبك ما اقول فأنني
قات الحقيقة وهي روح جناني

☆☆☆

ابصر الشاعر نسوة متجعدات في (نفود نور) فدار بينه وبينهن
حديث نظمه هذه الابيات فقال .
لقد قادني شوق الى البر في امس
فسرت اجر الذيل في مراح امشي
وقدر نحت روعي الصبا واطلني
عن الشمس غيم كاذب في الجومستشي
ولما اردت الا دب اقبلن نسوة
علي كأمثال الحمام اذ تمشي
وقد طفن من حولي وهن ضراحك
ورمينني بالغمز واللمز والرمش

ويظهرون لي حمر الأكف تغنجا
لا أنظر طرز الرقش منهن والنقش
فابصرت شيئاً خامر العقل والنهي
به قد هوى قلبي لى هوة الدهش
فهمت وما بي للقيام استطاعة
كأنني مفلوج وما زلت في رعش
وظلت لفرط الحب انحب من اسي
وافشيت من شكواي ما لم اكن افشي
فماتت انعمشوني بالحديث سويمة
اتبعد عني ساعة الحمل في النمش
فظلمن صموتا واقفات بحيرة
ينكرن كيف الامر بالواله المغشي
فقامت عجوز بين خيثة
وقالت لعمري ان هذا اخو غش
دعوه طرماً لاحت منه نفسه
ولا زال الا في شقاء من العيش
فقال اليها البض منهن انه
لني حالة يرثي لها العاذل الوحشي
فمالت اتدرون الصريع فقلان لا
فالت وربي انه الشاعر المنشي
اخو المسكر خداع الغواني بشعره
دعونا نذقه الموت من قبل ان نمشي

فحركت اجفاني اليها بمبرة
وقلت اتق الولي ومن بأسه فاخشي
فقامت فتاة بينهم تنمرت
فقلت وربى انت صاحبة الغش
والافهذا سيد غير ماكر
وليس به مما تقولين من فحش
دعينا لديه جالسات فأنه
يعز علينا تركه مفرداً مغشي
فجئت وظلت فوق رأسي مقبمة
وصارت على الماء تكثر بالرش
وتظهر اشفاقاً علي ورحمة
وتنظرني في مقلة من مها الوحش
فتفتحت عيني ناظراً لجمالها
وكادسنا نوز الحبيبة لي يمشي
﴿ في المنزل ايضاً ﴾

يامن شفاء سقامي شم رياها
ومن مداى زلال في ثناياها
ومن هي الشمس وجها والجبين لها
يحكي الهلال وعين المين عيناها
الله يكلاء هيفاء بليت بها
عشقاً وعين آله العرش ترعاها

النفس طالبة وصل التي عشقت
والعين راغبة رؤيا مجيها

﴿مساواة القمر للشمس﴾

ليها المغرور في مدح ذكا
ليس للشمس على البدر رجوح
لا تظن البدر نوراً دونها
فهما بيان في الحكم الصحيح
واسيتار البدر من اشراقها
عادة للبدر فيها يستريح

﴿تهنئة الشاعر، للسيد هاشم﴾

الغيب بقصره اندي شيد في الكويث
قصر ثور بالهاسن وجهه
فكانه وجه الامام الباسم
دون القصور له الجمال شمس
كالفضل حصص بالسود (هاشم)
لازلت فيه ممرّاً ياسيدي
جم السرور بظل عز دائم
وايك فيه دعى الزمان مؤرخا
(قصر به بشر يدوم لهاسم)

يمتاز هذا الشاعر الفاضل على كثير من اخوانه. شمراء الكويت
بالارتجال والبداهة وبأجادته في الهجو وبرقته في الغزل

الشاعر الاخلاقى الفاضل

الاملى احمد ابن خالد المشاري

﴿ حث واستنهاض ﴾

فتى العلم هذا موطن الكسب والاجر

فشمروا لا تكسل عن النصيح والزجر

وداود كلوم الجهل فى باسم الحجا

وايقظ نياما خادرين من السكر

فتى العلم هل للمعلم مزية

اذا ما توي بين الضمائر والصدور

الى ان قال :

ودع عنك اقواماً بها (١) ظل سفيهم

فما دأبهم غير الفؤاية والخثر

وترديد اقوال السفاهة جهرة

كأن لم يعموا فى الكتاب من الامر

كذلك اقوام بها تاه رشدهم

واسكرهم مس الرضاب من الثغر

فانساهم ما قد وعوه من الهدى

وزجهمو فى منهج البغي والخسر

ودع عنك اقواماً بها حل قصدهم

كاتب جاءت بالخيانة والغدر

(١) بها اي الكويت

كنوز حووها من رياء وخلسة
 وغدر ضعيف الجأوه الى العسر
 فتى اللم دعهم فالغباوة شأنهم
 وليس غبي في الملامثل من يدري
 وعرج بتأنحو الشبيبة انها
 الحـير وعاء اودعت غالي الدر
 هناك تجرد لوح السريرة طاهرا
 فرصد به ماشأت من غمر زهر

تسطير ابيات بشار بن برد المشهورة التي منه المتوكل بمدحها من
 التفرل النساء .

عجبت فطمة من نعمتي لها
 نعت فكر وخيال لا بصر
 وانت تسأل عني عجباً
 هل يجيد النعت مكفوف البصر
 بنت عشر وثلاث قسمت
 بين اصناف من الحسن غمر
 آية في الحسن حتى جمعت
 بين غصن وكثيب وقر
 درة بحرية مكنونة
 حيرت في الحسن ارباب النظر
 لو رأها تاجر في درر
 ما زها التاجر من بين الدرر

اذرت الدمع وقالت ويايتي
 كيف انجو من غلام مستشر
 كيف انجو والهوى قيدي
 من ولوع الكف ركاب الخطر
 خمش الشديين مني عابثا
 ووشاحي حله حتى انتثر
 فدعيني ممة يامتي
 حبه قد صاد قلبي واسر
 واسمعي لي سادة يامتي
 علنا في خلوة نقضي الوطر
 اذرت الدمع فاوهت جلدي
 واعتراها كجوز مستر
 ايها النوم هبوا ويحكم
 ان في الجد فلاحا للبشر
 وادابوا مثلي تنلوا مثلها
 وسلوني اليوم ما طعم السر
 ﴿ في الشمس والغروب ﴾

مالت الشمس وقد حجبها
 حالك الغيم الى نحو المغيب
 فبدت منه كحساء غدت
 ترفع السجف لتوديع الحبيب

ثم راحت تملأ الجو لظى

نار وجد قد علا فيها لهيب

في سنة ١٣٣٩ ارسل اليه شاعر الكويت الشيخ صقر قصيدة

في عجب، يعاتبه فيها ويشكو جفاه فاجابه شاعرنا الحبيب بهذه الابيات :

سلام كوصل الحب للواله الصب

والا كرشف من لما ثغره المذب

تحية مشتاق الى خير صاحب

خلاثقه تذكو على المنديل الرطب

اياصقراشجيت الفؤاد وزدت في

تباريح شوق اذكت انار في قلبي

فما انا من يجفو على البعد خله

ويومقه ان كان منه على قرب

فكم دمة اسبلتها من توله

وكم زفرة نهتها من اغلى الحب

وكم ليلة احببتها من تذكر

تذابني الاشجان جنباً الى جنب

وكم صاحب^(١) نهته من جفائه

فضاع وما اجدى وقد زاد في كربى

(١) يعنى حضرة شاعرنا الرقيق بقوله (وكم صاحب) كاتب هذه

الطور وما كنت وايم الحق لا جفو ذلك الخلل الصفي ولا اسـلوه

وكيف، وقد ملك القلب باطفه واخلاقه الزهر التي كان يقابل بها الجفا

والنقصير بالصفح والتجاوز الى هذا اشـرت بقصيدة قدتها الى حضـرته

في عجب، جواباً لامـبيات تقـضل بها علي في الكويت .

فاختلق الاعذار للنفس دونه
وان كنت مظلوماً اكن حامل الذنب
فهذه شكاتي قد اثرت دفينها
وهذا مصابي والاسى قاتل الصب
ومالي بتنظيم القوافي من يد
ولاكن اذا جاشت يخف بها كربى
﴿ في الوعد ﴾
ما زلت ارقب من سما دلياً كمو
برقاً تالِق ان يجود بمائه
والوعد من نحو الكريم كانه
برق يبشر بانسكاب حياته

انسمت الصبح هبي	على القلوب الشجيه	انيمدي الفجر عنها
	من وحشة احمديه	
يا ايها الشهم اني	من النوى في بليه	فادمي بمرسلات
	واظلمي كالحنيه	
ومحتي في ارتقاع	وراقتي في هويه	يا احمد في المزاي
	واحمد في الطويه	
من لي نخل نزيه	يحكيكم في البريه	اذا جهلت عليه
	فالخلم منه سجي	
وينثني ذا ابتسام	له الصفاه النقيه	

﴿ في الوعد ايضاً ﴾

انت يامن هو في النفس غدا
 سيدا في كل فضل سندا
 ليس وعد الحريقا خلبا
 يولع النفس ولا ينفي الصدا
 انت حر والحجا اثبت لي
 كل حر منجز ما وعدا
 ﴿ في الغزل والبدر ﴾

اهلا بمؤنس وحشة المشاق
 زين الطليعة نير الاشراق
 اهلا بفرتك التي كم اثلجت
 قلبا وهاجت كما من الاشواق
 يابدر كم آنت ارباب الهوى
 ورنوت في عطف الى المشق
 كم كنت ثالث مغرمين بخلوة
 وشهدت طيب تواصل وتلاقي
 ونظرت ابهج منظر لصباية
 بث الغرام بقلبة وعناق
 اشبهت من يهوى فهجت لواءجا
 من وجدته فبكى من الارق
 سامرته حتى الصباح تملة
 وسترته ما قد باح من اشواق

﴿ صوت الضمير ﴾

هذي النفوس بحكم الله باريها
 ان شاء اسعدها او شاء يشقيها
 تأتي ولا عيب فيها وهي مرغمة
 وتنثني ثقل الاوزار يخنيها
 تأتي فيموزها في العيش مضطرب
 فتنتحي طرقاً شتى مساعيا
 هذي الى الخير قد فازت ببغيها
 وتلك للتعس ظلت في مجاريها
 والله اودعها من نوره قبساً
 عة لا يسيد لها صبغاً دياجيا
 ان استضأت به فالسعد رائدها
 اولا فموردها حتما مهاوياً
 والعقل يظهر ان علم تعمده
 كالنار كامنة والقدرح يورينا
 فلا نجاة اذا للنفوس من عطب
 الا يدلم من الآفات يحميها

☆☆☆

لهفي عليها نفوس في الكويت ثوت
 في خندس من ظلام الجهل غاشيا
 فيها قد انتشرت اوبائه وغدت
 تقب في عضد منها وترديها

فمن رياء الى خلف الى حسد
 الى شجار على ما ليس بينها
 الى خمول الى جبن الى خلد
 تحت المكار والويلات تصمها
 فيا نفوساً بمهد الذل قد رقدت
 تزداد نوما اذا ما هب داعيها
 لا تحسبوا القول للشهير انظمه
 بل نفثة من هيب الحزن ارميها
 منكم يا ست ولما ضاع لي امل
 الى الامير^(١) اني النفس اثنيها

(١) على الامير الجليل ان يلبي نداء هذا الفاضل واخوانه المخلصين
 لوطنهم عليه ان يسرع في تلبية دعوتهم الصادقة فيعضد المشاريع الخيرية
 في الكويت ويجهد في تهذيب عقول اهلها وتنوير اذهانهم .
 نحن اذا جملنا على الرؤساء مسؤولية كبرى ، لتفاعسهم عن الاصلاح
 الذي تشرأب اليه اعناق المصلحين فاننا سنجمل على سمو الامير من
 المسؤولية اعظم اذ هو وحده المكلف بان يقوم باصلاح البلد واثارتها
 بكهرباء المعارف والعلوم من كيدسه الخاص حيث سعادته الذي كان يجبي
 ثمرات انساب الكويتيين ويمصر عرق جباههم وهو الذي يستدر
 ضرع خيراتهم دون سواء . حقاً ان على سموه ان يكون عصامياً في
 مثل تلك الاعمال وان لا يلوي عنه الى احد من رعيته مهما كانت
 ثروته ومهما كانت اعماله .

بودننا وبود كل مصلح ان يجوز شرف ذلك الاصلاح في وطننا
 العزيز وحده .

فإميراً له في الفضل سابقة
 اليك أرسل آملاً وزجها
 يا أحمد من سما في كل مكرمة
 وكل محمدة في الفضل حاوياً
 حاشا لملك أن يركن إلى دعة
 وغفلة عن نفوس أنت واليها
 هذي رعاياك من جهل بها مرض
 أنت الطيب لها والعلم يشفيها
 هذي رعاياك فرضي في مقاصدها
 ولا سراة لها للرشد تهديها
 هذي رعاياك توضى لا اجتماع لها
 وللخادل داء قد فشا فيها
 فاجمع لها شيئاً وانفض بها المما
 فلفقة بانعطاف منك تحيها
 هذي الشبيبة شبح الجهل يفرعها
 وانت مائنها إذ أنت حامها
 هذب مداركها عضد مدارسها
 وارحم طفولتها إذ أنت راعيها
 أكثر ما رفها أبعد مشاغها
 نقح مما هدها واجمع شكاويها

وازمنا بسمو الامير الجليل لعظيم جداً في تحقيق الآمال وكشف
 الغياهب والظلمات عن الكويت وغرس اشجار العلوم المعارف بين اهلها

عصدا دعا غدت للرشد طالبة

واخذل بها فئة بانت مساويها

هذا رجاها بكف من تضرعها

فاعطف بفضلك وابلغها امانها

ارسل الامة ذا الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى ابياتا (١) الى شقيقه

الاديب ساجان بن عيسى الخناعي في بي يمزحه فيها باخباره عن حمارهم

بانها ات لهم بحماره فاستنجد الشقيق بصاحبنا الاريب في النيابة

عنه بالجواب فلي وجاد هذه الايات فقال .

يا ابا عيسى لقد بشرتنا

ومزجت المزح في حسن عباره

جئت ثبيننا بأن قد انجيت

ام جعش واثننا بحماره

وتقشيت بشيب لها

تارة بالظبي والارب تاره

(١) واليك ايات المكرم الشيخ يوسف

يا ابا خالد تهنيك البشارة

انجيت بنت الحمير بحماره

يا لها من جعشة بيضاء لا

يشكي من لونها ادنى اشاره

فقيه الارب الا لها

فاقت الارب قفراً وشطاره

ان تكن حقا كما مثلها
 فاعذر الحمر اذا ابدت عماره
 مثلها في الحمر يغلو مهرها
 فهي حسناء وان كانت حماءه
 وبما مثلت من خيلائها
 كنت رام اورد السهم قراره
 فاستمع قول شفيق ناصح
 وحليف العقل تكفيه الاشاره
 انما النفس اذا اعجبت
 تاهت القصد فلم تبصر مناره
 فاحش حقا ان (تصبها) غيره
 فكسير العجب لا رجوانجباره
 * * *
 اتنا نحشى اذا اسرفت
 باجترأ يلهب الصدر شراره

تشب الوثبة كالظبي اذا
 خافه الصياد من اهل المهاره
 ان حمر^(١) (السيف) يسمون لها
 بشهيق وشهيق وعماره
 وهي تحتال لهم في مشيها
 كريبب الجهل في بيت الأماره

(١) السيف هو انبحر ويريد (بحمره) الحمير التي تنقل البضائع والسلع
 من شاطئ بحر الكويت الى وسط المدينة واطرافها

ان ترى للحرر فيها فرصة
ومتى حانت فيا عظم الخساره
﴿ الى الفاضل الاديب السيد مساعد بن السيد عبد الله الرفاعي ﴾

يا من توهم ان لي قصداً بما
اعلمته من ذمي للشعراء
رحماك لا تركن الى وهم بدا
فالوهم فيه مزله النبلاء
انا ان ذممتك شاعراً فالذم لي
ان المرأة تبين شكلا الرائي
كيف المذمة تعتريك وانت من
حاز المنصة في سماء علماء
جمت مزيالك الفضائل كلها
يا سيد الشعراء والادباء

وقد كان صاحبنا الحبيب يجيد النثر كما يجيد النظم وله اخلاق قد
لا اغالي اذا قلت انها تكفيه عن كل فخر وشرف .

الفاضل الاديب سليمان افندي

العدساني

﴿ تحية الاستاذ الشنقيطي ﴾

في رمضان سنة ١٣٤٣ زار الاستاذ الشيخ محمد الشنقيطي الكويت
فقام له النادي الادبي هناك حفلة تكريمية القيت فيها عدة قصائد وخطب
وكان صديقنا الفاضل من جملة الشعراء والخطباء وهذه قصيدته الغراء .

ياقوم ان تزيدكم
النـاطق الحق الصراح
اني وقت خطيبكم
ياشيخ انت رجائنا
عصر الخرافة قوضت
ياشيخ انت سهامنا
نابر فخلفك عصبة
فخط للعليا بها

هذا هو الرجل الوحيد
وانه في ذا فريد
يالت شمري هل اجيد
في نهضة النشأ الجديد
اركانه حتى ايد
ان كابر الخصم الغيد
قد اقسمت ان لا تحيد
ياصاحب الرأي السديد



ان الكويت لبعدهم
فاصفح لما ضيماوه
هذي الكويت تنمت
واستبشرت بقدومكم
واقام ناديا لكم
اما الزبير فهكم لكم
فلكم اشدت مدارسا
لو كان مثلك عشرة
عجبي لقوم اغضبو
آذوك لما ان دعو
هذي السفاهة اغضبت

كادت لبلواها تميد
ض الطرف عن ذاك البعيد
ارجائها لك من جديد
فكانا كانت بعيد
ذا المهرجان مع النشيد
فيها من الاثر الجيد
فيها وكم اثر مجيد
فينا لما بعد البعيد
ك اما بهم رجل رشيد
هم الى امر مفيد
رب الخلائق والعبيد

﴿ تحية الزعيم التونسي ﴾

وكذا قام النادي حفلة تكريمية لفضيلة الزعيم التونسي الكبير

الاستاذ الشيخ عبدالعزيز الشامي عندما زار الكويت في رحلته الكبير
سنة ١٣٤٣؛ وقد التقى كثير من الفضلاء امام الاستاذ خطباً وقصائد
نفسه وكان صاحباً من جملة من قام شاعر او خطيباً وهذه قصيدته البديعة
انا اولا اسبغتم آتي بشعر

صب في قالب بديع النظام
لا ولا استطيع التي خطاباً

هبة منك يارب مع المقام
غيراني وقفت يومي اضطراراً
لا اختياراً وما جهات مقامي

انت عبد العزيز اعلا مقاماً

كلما رمت وصفكم في كلامي
تافض الطرف لا تلهني اذا ما

جاء وصفي لكم بدران المرام
مكياً اذا افاض بياناً
نكس الخضم طارقه وهو دامي
وخطيباً اذا افاض حماساً

دفع القوم للوغى والصدام
وجرياً اذا تقدم قوما
شمر الخضم ذيله لانهم زام
وزمياً اذا يمز يراعاً

وقف السيف باهتياً باحترام

كلاماً رمت ان اذيع عملاكم
جف حبري وما بلغت مرامي

...

ياقومي وما عهدت كراماً
القوا الذل فانهضوا باعترام
من حمل اللوى وصند الاعادي
من لصون الحمى ورعي الذمام
ليس عيش الجبان يا قوم عيشاً
فدعوا الجبن وانهضوا للامام
ان هذي الحياة دار عراك
عاش فيها من الانام العصامي
كان هذا الصديق الفاضل من المجيدين في نظمه ونثره مما على
عدم اكثاره وهو اقدم رجل في الكويت تماطى الكتابة على
صفحات الجرائد

الاديب الشاب احمد بن بشر

آل رومي

﴿ في الهجو والنحو ﴾

واني ان دعوت الهجو ياتي
الي قاتقي منه امره
وان شئت الهجاء فلي هجاء
بها تلقى اعاديك المسره

وان شئت المديح فلي مديح
 به يلتقي الشجع الي تبره
 فلا يأمن هجائي كل من قد
 رماني من اذيتة بذره
 واني ان هجوت اليوم شخصيا
 رأيت به لكل الناس عبره
 فاعلي بالمديح اخا جميل
 واسفل من لثم القوم قدره



سأكتب في دروس النحو نفسي
 واوفني بعد زيد النحو عمره
 لاصبح ان اقل هجواً بشخص
 تمنى دونه المهجو قبره
 ولولا اني اخشى اعتراضا
 على نصب الجدير بان اجره
 لاودعت الجرائد كل يوم
 قصيداً مخجلاً في الافق بدره
 نعمي الجود واهله والحث على العلوم والمعارف
 سال دمع العين مني وانسكب
 من تواني قومنا عما وجب
 جب اليوم عليكم سادتي
 ان تمدوا لاهلي خير سبب

والعلیٰ لیس له من سبب
 موصل غیر علوم تنتخب
 قانضوا عنکم جموداً مهلكاً
 واطلبوا العلم وجدوا فی الطلب
 خاب شمع قد تردی کسلاً
 وجموداً یا بنی قوم وتب
 لا تمیلوا نحو (دجال) غدا
 باسم دین الله یحوی للذهب
 انعموا الافکار فی تدجیلہ
 تبصروا ثقواہ زورا وکذاب
 لیس بین العلم والدین کما
 قاله (الدجال) بون منشعب
 انما للصفر والبیض سمي
 مظهراتقوی لیحظي بالارب
 اذکروا التبر وقولوا یشتري
 بصلاة وصیام فی حب
 وانظروا کیف الیه یغتدي
 تارة ینزوا وتارة یشب
 تکلمته امه کیف اغتدي
 باسم دین الله یحتال النشب

﴿تبكى لبعض المعنويين﴾

ان للدين الاها فوقنا
 نذر الخلق ولسنا مرسلين
 يا (ا القاسم) لو تزوا،
 م ظم الحق بعين الاقدي
 ترايت الناس الا بغضهم
 تركوا للدين وظلوا ما بين
 فانرك الامر الى الله ترج
 تفك تبوء من اهم المتين
 فحباب تنس في الخضر على
 ربهم والله خير الحاسبين
 قدمنا لهذا الشاب الفاضل ابيانا في مافع المرحى وفوائدها في
 اركة الفكرية والعملية ص ١١٣

تعريف القراء باقطاب الحركة

اللمية والفكرية في الكويت

القسم الثاني من التاريخ وان تكمل بالافاضة في تراجم هؤلاء
 الكرام وسواهم من رجالات الكويت فاني ارى اواجب يقضي
 علي هذا بان اعرف القراء الكرام بكلمات وجيزة عن اقطاب تلك الحركة
 في وطننا العزيز اليوم اعترافا بفضلهم واقاراراً بسعيهم المشكور وليسكرو
 على ما عملوا فيز دادوا ويمتشي بهم غيرهم من اخوانهم
 اذا فلا بعد خارجا عن الخطة التي رسمها لهذه القسم من التاريخ
 بما اذبره في هذا الفصل

بيت آل خالد الكرام

لهذا البيت من الزوال والشرف في الكويت ما جعله القطب الذي
تدور حوله جميع الامور المهمة هناك واشيبه وشبانه مينة على مواطنهم
بالذكاء والفطنة وبمناصرة كل مشروع خيري وعلمي وادبي وبالثبات
الذي هو سر النجاح في الاعمال. من البطلة في هذا البيت الكريم ان
رجاله كما قال الشاعر:

من تلق منهم تقل لاقت سيدهم
مش النجوم التي يهدي بها الساري
وفي هذا البيت وابنائهم فضلاء نلت من قصيدة:
هات اليراع لا فضي حناً واجباً
لمن انبروا لمكرات وشمروا
اما يراعي فهو اعرج منخي
ما زال يكبو في السباق ويستر
هات اليراع لتمطيئه انا ملي
في مدح قوم في الملا ما قصرنا
السايقين الى المفاخر قوهم
سبباً لعمري شمه لا تستر
فليهنكم يا آل خالد سبتكم
والسبق في الخيرات فخر يذكركم
اما الكلام على رجاله فهناك نبذة صغيرة عنهم:

﴿ حمد آل خالد ﴾

هو زعيم هذا البيت الكريم وهو من اكبر وجهاء البلد واذكيائهم
ومن ارفعهم شموراً واحسنهم محادثة.

له اطلاع واسم على تاريخ الكويت القديم حتى ليعد اليوم من
مصادره المهمة التي يرجع اليها وفي هذا المنفضال قلت من قصيدة :

يا احمد نجل العايبين ومن هو

في الليلة الظلماء بدر مفر

انت العمود لآسرة فاهمها

الا اقتفاء طريق من تبصر

انت الزعيم لهم وانت امامهم

في كل معضلة تجل وتكبر

وله فوق ذلك فضل على المدارس والمساجد وفضل على الفقراء
والمساكين ولا يوجد مشروع خيري الا وتجده في مقدمة اهله وله
شفف بالاحسان وميل شديد الى المواساة صافي السريرة عالي الاخلاق
صاحب نظرات صائبة وآراء صادقة ،

﴿ احمد الفهد آل خالد الحضير ﴾

(١) فلاحمد نجل الشقيق مآثر

حصبائهم يوم التفاخر تنثر

وكذاك اخوان له لا تنسهم

قالكل منهم طيب ومطهر

فهمو شباب قد حووا غر والملا

سياف منهم اصغر او اكبر

هذا الفاضل هو احمد اقطاب هذا البيت الميمون واحد رجاله

الماملين واحد احرار الكويت الفضلاء .

(١) من القصيدة التي قدمتها لرعيم ذلك البيت الحاج حمد آل خالد

امتاز على كثير من اقرانه بدمائه اخلاصه وتواضعه الذي غرس
محبه في القلوب وبفانبه في حب وطنه وبذله لنفسه ما في
استطاعته من مال وجاء . ذ ذكر المنشط ن للمشاريع الخيرية في الكويت
كان هو في طليعتهم .

تولى نظارة الجمعية الخيرية بعد وفاة اخيه المرحوم الشاب التقي
فرحان كما علمت سابقاً وانتخب عضواً في المجلس الذي تأسس ابان
تولي سمو الامير الشيخ احمد الجابر الصباح وكان احد القائمين بتشيد
المدرسة الاحمدية واحد الاخذين بوضع المكتبة الاهلية واكبر عضو
عامل فيها وله يد بيضاء على هذا التاريخ تعادل يد من مده بالمساعدتين
المادية والادبية مما فاع كونه بذل من ماله القسط الاوفر
من قيمة طبعه كان هو اول منشط لي على السير في سبيل جمه وتآليفه
حتى كان لسكيات تنشيطه اعظم وقع في نفسي وكانت اكبر دافع لي
على السير في ذلك المنهج الوعر .

فاليك اذا ايها الكريم المفضل شكري الجزيل لاعمالك الجايلة
وفضلك الظاهر واليك ادجاني بحببتك على وطنك العزيز وابنائهم وغية تك
التي كنت بها مثالا حسنا بين مواطنيك والتي لك الحق من جرائمها ن
ترفع على الاكف والرؤوس وتكن منافي سويداء الافئدة والقلوب ،

﴿ علي آل خالد ﴾

هذا الفاضل هو شقيق المكرم احمد ويكفي ان نقول فيه بانه شارك
اخاه المحترم في جل اعماله وآماله وفي كثير من اخلافه وآدابه .

﴿ مهمل بن حمد آل خالد ﴾

هو اكبر انجال المكرم حمد له عقل رزين وحلم وآلة ومخاض كرم

سما في مناصرة العلم والادب وهو واحد اعضاء المكتبة الالهية واحد
المحسنين على المدرسة الاحمدية عماله وفيه قال شاعر الكويت عندما
استضافه في البصرة فالولاه احسانه واكرامه .

تهلل من مهمل الحيا	ورحب اذا نزلت عليه ضيفا
واعلا منزلي كرما وفضلا	وسارع للحفاوة بي وحفا
واوسعني كما اهواه برا	واوسعني كما اهواه عطفيا
واكسبني رعايته امتنا	واكسبني العناية منه لطفيا
فكيف عليه لا يثني جملا	لاني جازيا نعماء كفيها
حكي حمدا اياه في علاه	وشابه امر الله عرفا
فهذا كان للامياء زندا	وهذا كان للامياء كفا
ولا رحت تغور المجد تلو	جهارا بن ثنا هذان طحفا

﴿ خالد بن زيد آل خالد ﴾

شاب نبه يتوقد ذكاء وفطنة ، مثال للاستعداد الفيزي في الكويت
اذ هو على صغر سنه وعلى ددم دراسته له افكار صائبة وآراء ناضجة
وتدقيق في كثير من المسائل العلمية والادبية مما يدع السامع يقف
موقف المعجب بفطنته وبرقة احساسه وشموحه ولا غرو فقد اکتسب
ذلك كله من ابيه المرحوم

بأنه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه ابيه فما ظلم
هو احد اعضاء المكتبة الالهية واحد الذين عطف اجيدهم على المدرسة
الاحمدية ايضا .

﴿ مشعان الخضير ﴾

شاب ذكي جسر رانتخب عضوا في المجلس الذي تأسس اول ولاية
سمو الامير الشيخ احمد آل جابر وهو الآن عضوا في الهيئة الادارية

للمدرسة الاحمدية ويمد من الهيئة المؤسسة لها زيادة على اعيانه عليها
براتبه السنوي ومن اعضاء المكتبة الاهلية ايضا .

﴿ علي بن ابراهيم آل اكلب وشقيقه سلطان ﴾

اخوان فاضلان الاول احد اعضاء المكتبة الاهلية وقد اشتهر
بالثبات الغريب بحيث لا يمكنه التحول عن مبدئه مهما كان معارضوه
لما شقيقه فهو من الشبان الثغورين وممن كان لهم في تأسيس المدرسة
الاحمدية يد تذكر فتشكر وهو الآن مدير المكتبة الاهلية واحد اعضاء
النادي الادبي وكذا عضو في الهيئة الادارية للمدرسة الاحمدية .

﴿ مشاري بن عبد العزيز آل اكلب ﴾

انتخب لعضو في الهيئة الادارية للمدرسة الاحمدية وفي المكتبة
الاهلية ايضا هو من رجال بيت آل خالد الاذكياء .

آل النقيب الفخام

زعيم هذا البيت في الكويت السيد خلف باشا النقيب وهو واحد الرجال
الفضلاء هناك له اخلاق عالية وويل للعلم وذويه وكان من اعظم المصنفين
للمدرسة الاحمدية وفي مجلسه العام جرى اول بحث في تأسيسها وفيه
ايضا عقدت عدة جلسات للمجالس الا ان نف الذكر وقد ثقلنا عن هذا
السيد المحلل بخامسة فيضاً في هذا التاريخ مما هو اعرف به من غيره

﴿ السيد حامد بك النقيب ﴾

هذا الفاضل هو احد انجال السيد رجب نقيب اشراف البصرة
رحمه الله وهو كويتي وعراقي في آب واحد حيث له في الكويت



(السيد حامد بك النقيب)

والبصرة يوت واقارب وله اعمال هنا وهناك وآمال في هذه وتلك
فللكويتي اذا ما فاخر به العراقي ان يشاطره افخاره ويقف وياه في
مستوى واحد لا ان فخر سعادته مشاع بين القريبين
له من المواهب العالية مائة هاهنا لان يكون في صف كبار الرجال الذين
تناط بهم الآمال في مدطحات الاور، فصدق للهجة ختمه وجمه
القضاء مثال للكمال . وقدوة حسنة لارباب الاعمال اما بطنته
الوقادة فله منها ما يسهل عليه تناول الاور الصعبة والمسائل الويصة
بدون مشقة وعناء ..

- لوالفكامة دذب الحديث لا يخلو حديثه من نكتة بديرة
او فائدة لا يعرف للياس منى ولا يتطرق القوط الى نفسه الكريمة
يتقدم على العمل في الوقت الذي يحجم عنه الكثيرون يقدم عليه وكله
امل في ادراكه ما يدور لولدت امامه اطرق

هو اول من افكر بتهجير السيارات بين الكويت والزهير في
اوق الذي كان الناس يرون فكرتها خيالا لا يمكن تحقيقه ولكنه وقد
عرف بالاقدام - اربزم لا يقل ونشاط لا يعرف الكل حتى تحصل على
امتياز ذلك من سمو الامير الجليل الشيخ حمد آل الصباح حاكم الكويت
فبرز المشروع بهمة يرفل في حاله القشيه وبذلك اطلق الالسنه بشكره
وباشتهاء ليه وخذ الناس تهاقنون الى الالسنه ترائع السريح تهاقش على
السراج وعض سبابة المتندم من لم يكن له فيها سهم ولا مكن بدفوات
الفرصة

من راقب الناس مات غما وفاز بالذلة الجسود
ولا حيد الفضال عدا هذا جاء عريض واخلاق حمة وغيره

على العلم والأدب واخذ بناصر الحق ووقفه في وجه من اراد خدش
مجاه باظفار اعتدائه

قام بسياحتين مع والده المرحوم في الهند ومصر وسوريا سنة
١٣٢٩ وسنة ١٣٣٠ وفي سنة ١٣٤٢ تخب نائباً عن البصرة في المجلس
التأسيسي في بغداد ولكنه قدم الى المجلس اعتذاراً فحصلت بين
اعضائه مناقشة في قبول المنذر وعدمه وقد قال احد فضلائهم
لا ينبغي قبوله لأن سعادته من الرجال الذين عليهم المول في العراق
وفي قبول ذلك يحرم المجلس من مواهبه وبعد اخذ ورد تقرر اخيراً
قبوله وهذا كله يدل على زهد سعادته باوظائف التي يستميت عليها
الكثيرون ويبذلون الاموال الطائلة في الحصول عليها ويدل على
مكانته السامية بين القوم وكفاءته في مثل تلك المهمات
اما فضل السيد الكريم على (التاريخ) فأمر يضطرني وكل
غيور على ان نخرج عليه برد المدح والماطر والثناء الجميل

كان حفظه الله حريصاً على رفع شأنه واءلاء متارمه وقد شمله
بمساعديته المادية والأدبية حيث علم لي بعض ما في خزانته من الرسائل
التي دارت بين والده المرحوم وبين بعض حكام العرب وغيرهم مما
لا يخلو من فائدة تناسب موضوع التاريخ كما انه احد القائمين بطبعه
وكذا تفضل بشجرة نسب آل الصباح جزاء الله افضل الجزاء واقامه
رکام لاحق وحصنا للعلم والأدب

انت نعم الدليل في خندس الآي ل اذا ما الدليل تاه السبيل
انت علمتنا الثبات وحق ان تلاقي من الشفاء الجميل



عن اليمين الشيخ سالم بن حمود آل الصباح وعن اليسار حضرة
السيد عبدالرحمن بك الشيب

﴿ السيد عبد الرحمن بك النقيب ﴾

هو أحد أنجال السيد خلف باشا النقيب من أحرار السكوتيين
الفضلاء ذو غيرة على الملم والأدب ومن أعظم المنشطين لذلك هناك
انتخب عضواً في المجلس الذي قلنا أنه تأسس أيام أمير الكويت
المعظم. وكان من أعضاء الهيئة الإدارية للمدرسة الاحمدية ومن أفراد
المؤسسين لها واحداً أعضاء المكتبة الأهلية أيضاً وفي هذا الفاضل يقول
شاعر الكويت :

اثني عليك محمداً متول الأدب

يا من فناه لخير الرسل خير أب

فكم نظرت إلى الآداب تنشأ

واهلها نظرات المشفق الحذب

وكم عطفك إلى الآداب منحرفاً

عنهم عطف أصيل الرأى ذي الدرب

إلى أن قال :

فلو حببتك الكويت اليوم منصفة

صاغت لك محكمة من جوهر الشهب

سجية فيك حب العالم راسخة

رسوخ حب ذويه منك في المصعب

﴿ مصلح الكويت الفاضل الشيخ يوسف ﴾

بن عيسى الجناعي

هذا الاستاذ الفاضل هو أحد قطاب الحركة العلمية والفكرية

في الكويت واحد العاملين في نيل كثير من المشاريع الخيرية بل هو في

في الحقيقة مصلح الكوبت القذوق قد افاق على مأسواه بماضدة المشاريح
 النافعة ماديا وادبيا فتجده يبذل من ماله في سبيل اصلاحها ما يفوق
 بذل الكثيرين من مواطنيه اهل الملايين ويبذل فوق ذلك من
 وقته النفيس ما يعادل بذله للمال كل هذا قياما بحق الوطن المقدس
 الذي لا يعرف الحجم الغفير له معنى ولا غرو ان يمتاز هذا الاستاذ على
 اخوانه بذلك فانه قد جمع مع الثروة علما جما انكشف له به من الاسرار
 ما لم ينكشف لاحد من مواطنيه والى هذه الحقيقة اشرت بقصيدة عاتبته
 فيها على امر عتاب مداعبة ومزاح فقلت :

ابن لي فدتك النفس ذنبي ولا تخف

وما كان غير الحق قصدي وبغيتي

ولست ارى نقصا علي من امرء

يبين خلالي الناقصات وزلي

فما المرء الا عرضة انما سمى

لنقص وتقصير وسهو وغفلة

على انني ما زلت ابحت جاهدا

عن السبيب المفضي لهجر الاحبة

فلم ارحقا ما يبرر هجرهم

سوى صفر كفي وهو اصل بليتي

وذاك هو الذنب العظيم اذا بدا

لدي جامع الامرين جهل وثروة

ولو كنت ذامال ولم تيك عالما

لقلت اذا من جهله اليوم قداني

واكتسبتي ما ذا اقول وعلمكم
 به كنت حقاً مثل شمس منيرة
 وكنت به تحمي الضعيف من الاذى
 وكنت به تبني علالي الفضيلة
 وكنت به ملجأ الكويت واهلها

اذاما الخطوب السود في اقوم حلت
 انخب عضواً في المجلس الذي نامت وهو الآن ناظر المدرستين
 (المباركية) و (الاحمدية) ورئيس المكتبة الاهلية التي يرجع الفضل
 اليه في تأسيسها والله در شاعر الكويت حيث يقول في هذا المصالح
 مشيراً الى بعض مساعيه الخيرية واعمله الافمة - بما تأسس المكتبة
 الاهلية :

شفقت بكل اصـلاح جليل
 منافعه تمود على العموم
 اقامت اليوم يوسف خير ناد
 تقوم به مذاكرة المـلوم
 وذلك خير منهـاج يؤدي
 بني وطني الى الخير العميم
 وما للهـلم لا يثني على من
 غدا لاماده ازكى مقيم
 وبوأ في الكويت الهـلم داباً
 يشح بها الحميم على الحميم

﴿استاذنا الفاضل الشيخ عبد الله بن خلف الدجيان﴾
هو اجل علماء الكويت اليوم واصلحهم وقد امتاز عليهم بالهدوء
والسكون وحسن المباشرة وبالاخلاق الفاضلة والادب الفضة
التي يقبض عليها . فلما بسى جليسه . هما بدر منه « صبور على الشدائد
جلد على المصائب وهو على علمه وفضله لا يستنكف من الاخذ بمن هو
دونه علما وقد جمع مع علمه الواسع كرمه الحائمي وعقله
المخيف .

له في مناصرة المشاريع الخيرية في الكويت آثار محمودة يشكر عليها
فهو اول خطيب في افتتاح المدرسة الاحمدية واحد الخطباء في افتتاح
الجمعية الخيرية وله مكانة بين الزملاء اهل الحبي القبل لعفته
النادرة وتقاه الصحيح حتى ان كثيراً من الناس ليقطعون المسافة البعيدة
من اطراف الكويت الى حي (القبلة) للصلاة الجمعة خلفه وله في الفقه
الحنبلي يد طولى وهذا الاستاد الجليل هو الذي قال فيه الشيخ عبد
العزيز بن حمد آل مبارك الاحسائي .

الا ابلغنا عني فتى المجد اطلاقاً

ومن سبق الاقران في العلم اطلاقاً

ولادني على نهر الحجرة فقهه

لنا زهرها لاحت لعلاياه اخلاقاً

اديب على حبه اطوي اجواني

واجعله في موقف الجسر ميثاقاً

سلاطناً على نسمة بات ركبها

بروح من التوسيع والند قد راقا

بيت آل بدر

زديم هذا البيت المحترم الحاج المكرم ناصر البدر اجد الوجهاء
والرؤساء واحد رجال الشورى في مجلس الايروكان من رجال هذا
البيت ايضا المبرور المرحوم عبد الله الرشيد الذي امتاز على كثير من
الوجهاء والتجار بصلاحه وورعه وفيه وفي الاول بقول اتاذنا
الفاضل الشيخ عبد الله بن خلف في رحلته الحجازيه
وناصر كان الله عوننا ناصر

شقيق لي (مرزوق) من خير باذل
لقد جاد بالبروف وهو ابن يوسف
كما جاد عبد الله في كل طائل
حليف التقي ابن الرشيد انما
الى البدر لا زالوا بدور المحافل
جزى الله عني بالرضي كل محسن
وجادهم بالالطف في كل نازل
﴿مرزوق الداود آل بدر﴾

هو من صلحاء هذا البيت واتقيائهم له ميل غريب الى اهل العلم
واسراع الى اغاثتهم وقد رهن على ذلك بمطقه على كثير منهم سيما
الشيخ محمد الشنقيطي والشيخ عبد الله الخاف والى هذا يشير شيخنا
في رحلته المحاربه شاكر فضل ذلك المحسن ومترفاً برفقه وفضاله
جزى الله مرزوق الرضى عن قتال

واولاه احسانا بطيب الفم ائبل

وفي وفي بالوعد اذ كانت اصله
 من البدر داود حميد الحصائل
 راني اعاني حمل شوق الى الحمى
 فساعدني بالحمل فوق الرواحل
 واكرمني قاله يوايه مكرماً
 جميل الجزاء عني وحسن التعامل
 وصيرني والله خير مقرر
 مع الرفقة الغر الهداة الافاضل
 وقد انتخب هذا المفضل عضواً في (المجلس) ولم يزل دائماً به التنشيط
 والتشجيع للحركات هناك

﴿مشاري الحسن آل بدر﴾

اما هذا الاديب الفاضل فهو من افراد هذا البيت الفضلاء بل من
 افراد الكويت عقلاً و اخلاقاً و آداباً
 له اطلاع واسع على مجري السياسة في سائر الانحاء سيما في مصر
 بحيث يدرك حينها يبحث معك في ذلك حتى ليخيل اليك انه ممن
 نبتوا في ارض مصر واعتدوا بلبائهم اليه من الصلاح والتأني وصفاء
 السيرة ما جعله محترماً بين اخوانه ومحبوفاً عند مواطنيه .

﴿محمد الشبان الغانم﴾

هذا الكريم المفضل من آل زايد المائلة الكبيرة المعروفة في الكويت
 اشتهر بين صغير القوم والكبير بكرمه الحاتمي وسخائه الذي كان به
 كعلم في رأسه نازفاً يوجد مشروع خيري هو في حاجة الى المال الا وآره
 مع المتقدمين في سبيل ماضدته ولا اصلح له قوم في سفر الا وقيدهم

بربقة فضله وامتنانه وهو ايضا من الّا تخذين بساعد العلم والادب ،
اذكر انه شهد احدى احتفالات المدرسة الاحمدية فتبرع لها بمائتي
ربية عندما اعجبه ما راى وشاهد افيه من النجاح وحسن النظام اما
تاريخ الكويت فانه يشكره عملاً فيه لما اولاه من عطفه واحسانه .

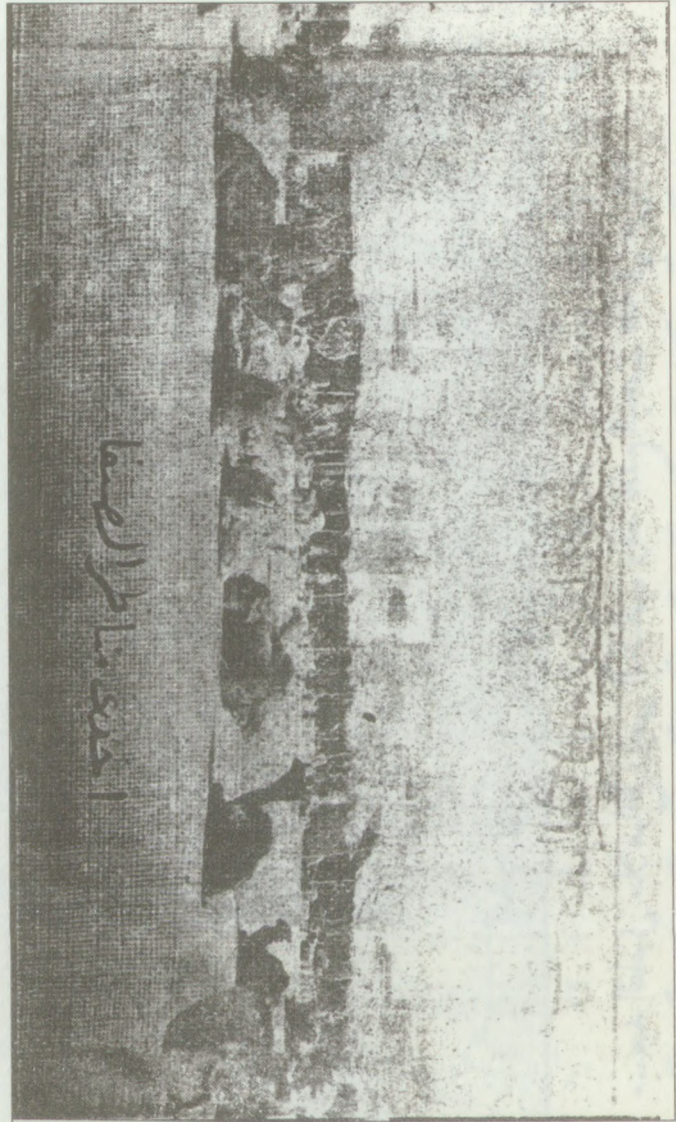
وهنا لايسمننا ايضاً الا ان نشكر مع هؤلاء الاما جد رئيس النادي
المحترم واعضائه الكرام ومن قدمناهم من الشبان والشمرء وقيمة اعضائه
المكتبة الاهلية فلهم والحق يقال من اعظم اركان الحركة في الكويت .
هذه صحيفة ايضا لهؤلاء الاما جد النبلاء سطرنا فيها اعمالهم الجليلة
التي يجب من جرائها رفعتهم الى مقام الاجلال والاه كبار ما تخللت
ارواحنا الاجساد . هذه هي صحيفتهم النقية واعمالهم الطاهرة ولا ريب
ان من مواطنهم من لو اردنا الكتلة عنه لكنت وبالا لاسف صحيفته
سوداء قائمة ترمي النفس بشرر الغم والحزن ولم هي لانسود الا بالصفات
الذميمة فن بخل شنيع الى خور في المزيمة ومن كبروا عجاب الى نفرة
من الاصلاح واهله .

وبودي ان لو سحت لي الفرصة في هؤلاء لا ضم صحيفتهم
السوداء الى تلك الصحيفة البيضاء النقية حتى يعرف القراء البون
الشاسع بين الفريقين ويعرف كل فريق ما يستحقته دون زميله
من مدح ارضده بودي ذلك ولكنني اخشى ان اقدمت عليه . تألب
النوم علي ائلافهم راحتي بكيدهم ومكرهم وانا في حاجة الى راحة
استترد بها ما فقدته من قوة لا تصرغ بمد انجاز طبع التاريخ الى عمل
آخر غيره لهذا فسا طوي صحيفتهم الا ان عافهم امستظرا فرصة اخرى
يصفو جونا وتدار سبلها .

وهنا انتهت الجزء الاول ويليه الجزء الثاني واوله (حكام الكويت)



المؤلف



أخبرني منظر الصفا

أعانة وقد زعم الأمل: عساه في سن ١٧



مجد الفاضل ملا صالح رئيس الكتاب

مجد الفاضل ملا صالح رئيس الكتاب وقد تقدم البحث عنه في ص ١٩

﴿ فهرست الجزء الاول ﴾

الخطبة	٥
موضوع التاريخ	٧
الامير يثمد التاريخ بجواهر الرحيمات	٨
متى تأسست الكويت	١٠
ما معنى الكويت	١١
لم سميت بالكويت	١٢
نسب آل الصباح	١٤
وطن آل الصباح الاصلي وسبب هجرتهم منه	١٣
البلاد التي مر عليها آل الصباح قبل الكويت	١٥
حالة الكويت الحالية	١٦
احياء الكويت وفيه حي لوسط والنرق والبلدة الخ	١٧
مساجد الكويت	١٩
قرى الكويت	٢٣
بعض اماكن الكويت المشهورة	٢٥
جزر الكويت	٢٨
اثار الكويت	٣٣
موارد الكويت	٣٤
حالة الكويت الاقتصادية	٢٨
المشكلة التجارية بين الكويت ونجد	٤٣
ما ذا يريد ابن سعود من منع وعلاياه من الاتجار مع الكويت	٤٤
صنائع الكويت	٤٦

٤٧	حاصلات الكويت وصادراتها
٢	اهمية اللؤلؤ في الكويت
٦	واردات الكويت
٦٥	منافذ البضائع الكويتية
٦٦	حالة الكويت السياسية
«	الحكم في الكويت
٦٨	سكان الكويت وبيوتها وسفنها
«	طمع الدول في الكويت الدولة العثمانية المانيا
«	الامان بحر ضنون الاتراك على الكويت واطرافها
٧٠	الانكاز والكويت والمعاهدة
٧٣	طمع الحكام في الكويت
٧٤	من التجأ الى الكويت من الحكام
٧٥	النضاء في الكويت .
٧٦	ابن شارخ يتولى القضاء في الكويت
٧٨	الامير وآل الصباح بعد تهمة ثثة الكويتيين لهم بالميد — رسم
٧٩	عوائد الكويتيين
«	الميد في الكويت
«	مراسم العيد بين الاهالي
٨٠	عوائد العيد وهناك بحث عن (العرضة)
«	طعام العيد
٨١	الكويتيون يلعبون على خيولهم في (العرضة) — رسم
٨٣	« « « في العرضة بالبندق والسيوف والعلم
	الكويتي يرفرف عليهم — رسم

اليك يا عيد قصيدة	٨٥
عوائد الكوييتيين في مجالسهم وفيه بحث عن القهوة وما	٨٧
قبل فيها من الاشعار	
الحوادث المشهورة في تاريخ الكويت	٩١
الدبا وفيه ابيات للشيخ خالد المدساني	٩٣
الحركة العلمية والفكرية امس	٩٤
السكوييتون والدجاون وهناك ابيات بين المؤلف وابنة	٩٥
البحرين عبد الله آل زايد	
رسم نابغة البحرين عبد الله آل زايد	٩٦
الاول الشيخ احمد الفارسي وفيه الادوار التي لعبها في الكويت	٩٧
الثاني عبد الميزين صالح الماعجي وفيه فتنه في الكويت	١٠٥
الى من يلوم او دعوة الى الاتحاد	١١١
الحركة الفكرية والعلمية اليوم وهناك امباها	١١٣
الزهم التونسي في الكويت	١١٨
فتنة محمد خراشي في الكويت وفي الخليج الفارسي	١٢٠
راي في « يتظمن آراء	١٢٤
صديق لمحمد خراشي يكشف سره	١٢٧
مدارس الكويت	١٣٢
رسم المدرسة المباركية والمعلمين	١٣٣
المدرسة الاحمدية	١٣٧
مدرسة السعادة	١٣٩

الجمعية الخيرية	١٤١
المكتبة الاهلية	١٤٣
رسم المكتبة الاهلية	٢٤٤
النادي الادبي	١٤٥
استمداد الكويتيين وذكاءهم	١٤٦
صحيفة الادب المصري في الكويت	١٤٠
شاعر الكويت الفاضل الشيخ صتر بن سالم الشبيب	١٤٨
الشاعر الجديد الفاضل عبد اللطيف بن ابراهيم آل نصف	١٦٠
الشاب الاديب خالد بن محمد آل فرج	١٧٠
الاديب حجي بن قاسم	١٨١
الاديب الفاضل السيد مساعد بن السيد عبد الله	١٨٧
الشاعر الاخلاقي احمد بن خالد آل مشاري	١٩٦
الفاضل الاديب سليمان افندي المدساني	٢٠٧
الشاب الاديب احمد بن بشر الرومي	٢١٠
تعريف القراء بافطاب الحركة العلمية والفكرية في الكويت	٢١٣
بيت آل خالد	٢١٤
بيت آل النقيب	٢١٨
رسم السيد حامد بك النقيب وترجمته	٢١٩
مصلح الكويت الشيخ يوسف بن عيسى الجناحي	٢٢٣
استاذنا الفاضل الشيخ عبدالله الخلف	٢٢٦
بيت آل بدر الكرام	٢٢٧
المكرم محمد الثنيان آل غانم	٢٢٨

استدراك واعتذار

فاتني ان اذكر في بيوتات الحلي القبلي بيت آل السيدواني وآل
المدرس وآل السميط وبيت المحترم الفاضل محمد السديراوي الذي
نرحل الى بمبي وتخذ آل الصباح وكلاهم هناك والمرحوم مرزوق
المرزوق الذي اقام في كراچي مع كثير من اولاده الكرام فتحصل
فيها على ثروة طائلة وقام هناك بابوه وواطنيه وقضاء حاجاتهم وبيت
آل الخرافي وقد نرحل بعضهم ايضا الى كراچي والكریم الفضال عبد
لله النيسبي معتمد عظمة سلطان نجد وهو من اهل الاخلاق البالية ومن
اهل السكون لذي حبه الى كثير من اهل الكويت. وبيت آل
سارو لماكرم عبد الرحمن بن محروها من مثري الكويت وله ايادي
نيرة عن اندسه الا حمديا وقد كان الاخير من اعضاء المكتبة الاهلية
ايضا بيت السيد البه السيد علي بن السيد سليمان احد اعضاء الهيئة
الادارية للمدرسة الاحمدية واحد اعضاء لمكتبة لاهلية وبيت الحبيب
النسيب السيد عبد الله بن السيد يوسف واولاده المحترمين.

اما في حي (لوسط) ففتني ان اذكر بيت آل غانم ومنه اخوان
فاصلان ابراهيم واحمد وقد قام الاخير بعمل في الكويت
خطير جدا لم يقضيه احد سواه حمل شريف فادر الناس يلتهجون
بشكره ، ذلك هو تعديده لمباشرة المرفق مجانا واشغاله
اوقاته النفيسة في مناجاتهم وكذا بيت آل جوعان وقد هاجر منه
الى المدينة المنورة المكرم الفاضل الشيخ عبد الوهاب آل جوعان
وبيت آل الدويج وسيا تينا كراچي محروها في الجزء الثاني. والشاب
الحري السيد زير بن السيد محمد احد اعضاء المكتبة الاهلية بيت آل فرج

ومنه الشاعر المشهور عبد الله

وهناك في الحمي الشرقي بيت آل الدبوس ورجاله مشهورون
بالشجاعة والاقدام وآل المناحي . وآل المسموسي ومدرسة السادة
التي اسماها المكرم ثملان

وفي النهاية فليعذرني هؤلاء الكرام من اغفال اسمائهم وارجو
منهم ومن كل وطني غيورات ينهني على ما يراه في الجزء الاول من
الخطا على اتمكن من التنبيه عليه في آخر الجزء الثاني



الى القاريء

لاحظاها القاريء الكريم هذا السفر بين الناقد المنصف وتفضل
بإبداء رأيك السديد فيه . لاحظته ونهني على ما فيه من همزة ولك
مني الشكر الجزيل ، نهني على مواضع الضعف والقوة بحق الاخوة
طبعك لا يبعد عن الاول وازداد من الثاني في طع التاريخ المرة الاخرى
انتقد ما ترى فيه من نقص ولكن بنقد نزيه خالي من الاغراض
والاهواء ولك مني قبوله مع الاجلال والاحترام .

انا لا ادعي العصمة من الخطا ولا البرءة من النسيان وكيف
وهذه امور ملازمة للمرا ملازمة الظل للاحابه غير ان الذي يشفع
لي امامك حسن النية وعدم القصد فيما يقع مني من الزلات .

تاج النكاح

الجزء الثاني من القسم الاول

لمؤلفه

عبد العزيز الرشيد

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف ولورثته من بعده

قيمة النسخة ٤ روبيات

يطلب في الكويت من (المكتبة الوطنية) لصاحبها محمد

ابن اروييح ومن (مكتبة الدرع)

وفي بغداد من (المكتبة العربية) و (المكتبة العصرية)

طبع في

المطبعة الحديثة

سنة ١٣٦٦

مقدمة

مقدمة ثمينة لتاريخ الكويت تمهّل لها بعد اطلاعه على الجزء الاول منه كاتب قد راسخ في عالم الادب بؤلمااته النفيسة وبآلاته البديعة واذيب محقق اصبح باناره الممتعة لا يحتاج الى تعريف. وبدره لا تحجبه الغيوم. ومن هو من عشاق الادب الذي يجهل الفاضل رفائل افندي بطي صاحب الشهرة الواسعة والقلم السيل والاسلوب الساحر في مؤلفاته وكتاباتة، هاهي مقدمته النفيسة اقلد به ررها الغالية جيد تاريخي الماثل شاكره للصديق الفاضل غيرته ومقدرا له حميته وقد وددت لو ان في الوفت متمسما لتحقيق ملاحظاته الصائبة ولكن لفوات الفرصة فاني ارجأتها الى الطبعة الثانية لتاريخ فليكن الصديق من العاذرين قال

تاريخ الكويت

في سبيل الجامعة العربية

عزيزي الشيخ عبد العزيز الرشيد حفظه الله

سلام الله عليك ورحمته

لما تلقى — وايم الحق — كتابا، لفرح الذي تلقيت به كتابك الفريد

تاريخ الكويت، ولا ساورتني افكار واحلام لذيذة ازاء مؤلف كالذي فعله في كتابك.

لانا لك صديقي الفاضل، سررت بتوفيقه في اخراج اثر سهر الليالي على صنعه. ولا لانا لك قد اتيت في تضاعيفه بغريب الحوادث وعجيب الاخبار.

لهذا ولا ذاك. انما اعتباري عملي خدمة قومية كبيرة، وعرفاني

(ب)

أنك قد عززت به فكرة الجامعة العربية دفعا في السرور والامعان.
في النظر الى المستقبل وقلبي منعم رجاء .

فالفكرة — فكرة الجامعة — مستيظة اليوم . وقد شعر بالحاجة
اليها مفكر والامة قاطبة ، الا ان الطرق التي يسلكونها لتحقيق الفكرة
لا تؤدي الى المحجة ، طالما الاقطار العربية مجهولة من العرب انفسهم .
لهذا ارحب بكتابك واكبر خدمتك واحسبك في عداد العاملين حق
العمل في خدمة النهضة العربية .

قد اطلعتنا على تاريخ بلدين صميم بلاد العرب ، لا تدب انا
قلت لك انه كان بعيداً عنا فقرته ، ومجهولاً فقرته ، ثم حبيته الينا وكشفت
لنا خفايا احواله وعددت مزاياه ، فقرأنا كتابك حتى صرنا ننظر
الى القطر الشقيق نظر الاخوة الحققة ، او لنصرح بتصريحاً بين ولنفتش
جوانب نفوسنا فنقل ما قاله زعيم النهضة الادبية ^(١) : « لا تقولوا للبلدين
الشقيقين انما بلاد العرب كلها بلد واحد ، فهذا شق من بلدنا العربي وجانب
من جوانب البيت الذي يضم الاسرة العربية النبيلة .
فحييت يا عاملاً في سبيل الجامعة ، لجهادك المحمود ، في ما نشوق
ايه جميعاً .

ولمدا الان الى تاريخك الجميل ، فهو اول تاريخ للكويت نشر باللغة العربية
لذلك يمد فتحاً جديداً في تاريخ الجزيرة ، نأمل ان يكون باكورة تواريخ
كثيرة تؤلفها انت ويؤلفها اخوانك الابطقون بالاضاد عن الكويت
وعن كل قطر من مواطن العروبة .

(١) تلميح الى مخاطبة الدكتور طه حسين له حقلين به في سورية

حينما ذكروا مصر وسورية وقالوا اعلمها البلدين الشقيقين . — ،

(ج)

وقد سلكت في تأليفه مع ككونك المقدم المحلي سيدلا يرضاه
المؤرخون المصريون . فتبسّطت في ذكر احوال الكويتين الاجتماعية ،
وان كنت اهتمت فيه نصف المجتمع ، فلم تخص المرأة الكويتية بفصل
بل بفصول ، فكأنك اطلعتنا على صفحة من المجتمع الكويتي وترك
الصفحة الثانية مظلمة غريبة .

حسنا فبات في توسعك في تزيخ الكويت الادبي الا انك اغرقت
في ذلك فصيح ان يكون الكتاب كله ممثلاً لادب الكويت الحديث .
واني لاحمد فيك النزعة الحرة المتشعبة بين سطورك ، والصرخة
الالهية التي يسمعون اياها كبار المفكرين الغياري ماساد دلي المجتمع العربي
من الحمول والانحطاط وما يتبع هاتين الماهيتين من تمسك بالخرافات
والشعوذات التي تميمت نفس الامة وتدخلها في خبر كان . من اجل ذلك
قد وقفت عند وصفك الدجالين في الكويت وآثارهم السوداء وقمة
معجزة بجزائك ، معظم لغيرتك على حياة بلدك بل بلدنا نحن الذين
تجمعنا للضاد في مختلف الاقطار والجمعات .

واذا احببت ان ابدى لك بعض ملاحظات يدفعني اليها خلوصي في
مودتك وعرفاني لقدرك وحباً للصراحة التي فطرت ليها .

فلي ان اسالك ان تترجم ما كتب السواح الاجانب عن بلدك
بلغاتهم لتحسن اقوالهم نتذكر الصالح منها وتزيف المكسود . ففي
اللغات الاجنبية مباحث طائفة عن الكويت لو جمعت كلها في كتابك
لنفت في عملك سواك وصعدت الى القمة .

ثم ان فرائد الكتاب وما حواه من الكنوز الثمينة غير متناسبة مع الحلة
التي اخرجتها ، فرجائي ان تعمل قلمك في حبك حلتبه لتكون هناك نسبة

بين مادته المغذية والوعاء الذي هي فيه ، ولا سيما اغلاط الطبع فقد شروحت
محاسن كتابك الجليل .

واني لأحرص ان تعزوا كل حقيقة تاريخية الى السند المنصوص
عليها من كتاب اورواة وهم لديك ليسوا بالقيلين ، كما فعلت في كثير من
الحقائق التي اوردتها . وان تكمل الكتاب بالفهارس المطولة الهجائية
للالاعلام والامكنة والحوادث الخ كما يفعل مؤلفوا هذا العصر في تواريخهم
الموضوعة على قواعد العلم .

وفي الختام اسألك مهتأياك بهذا الترفيق الذي وثقت له في تأليفك
الخالد . واخبر بعالم عامل شارك امته في نتاجه العلمي وضحي براحته
في سبيل علاء قومه واتمنى لكتابك الا نقشار الذي يستحقه ، وهما ان
تكون قدوة صالحة لعلماء بلاد العرب وادبائها ومفكرها فيقتفوا
خطواتك ، يترسموا آثارك وحفظك الله سيدي .

رفائيل بطي

بغداد في ١٠ تموز ١٩٢٦



ناتج النكاح

الجزء الثاني من القسم الاول

لمؤلفه

عبد العزيز الرشيد

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف ولورثته من بعده

قيمة النسخة ٤ روبيات

يطلب في الكويت من (المكتبة الوطنية) لصاحبها محمد

ابن ارويبح ومن (مكتبة الدرع)

وفي بغداد من (المكتبة العربية) و (المكتبة العصرية)

طبع في

المطبعة العصرية

سنة ١٣٦٦

حكام الكويت

عشرة من الحكام قبضوا على زمام الحكم في الكويت كلهم من آل الصباح منذ تأسيسها الى يومنا هذا وسأذكر هنا ما وصل الي من اخبارهم وحوادثهم آخذاً له من اوثق المصادر التي سمعتها او قمت عليها بنفسي

الحاكم الاول

صباح الاول

لا نعرف عن صباح شيئاً الا انه اول حكام ذلك البيت وانه الذي تأسست الكويت في عهده وانه زعم تلك العائلة التي حكمت الكويت وانها التي تنسب اليه

لم يتول صباح الحكم في اول تأسيس الكويت فان آل الصباح ومن هاجر معهم مضت لهم بعد نزولها مدة لارئيس لهم فاجتمعوا امرهم اخيراً على انتخابه ولا يمكنه لم يقبل الا بعد ان اخذ عليهم نفوذ حكمه على الشريف والوضيع يقال وفي حوالي سنة ١١٩٠

اولاد صباح ولصباح من الاولاد المذكور خمسة عبدالله وهو الذي حكم بعده . سلمان . مالج . محمد . مبارك

الحاكم الثاني عبد الله

الاول بن صباح الاول

تولى الحكم بعد وفاة ابيه صباح ، كان عبد الله شجاعاً عادلاً عاقلاً كريماً حليماً له في سرعة الخاطر نواذر تدل على جودة ذهنه وقوة ادراكه .

بعد ان علم ابن عريعر ب وفاة صباح زم مطاياه الى الكويث ليعزي
 اله فيها فقابله عبد الله خارج البلد وليس معه الا قليل من الرجال فاراد
 ابن عريعر تنبيهه الى خطاه في ايماله وان مقابلته لئلا يري بلده من غير استعداد
 بعد من خرق السياسة سيما ومن المحتمل ان يكون فيهم من يتحين
 الفرص للقضاء عليه اراد ذلك وماذا عمل ، قبض على شحمة اذنه وهزها
 همزة قوية دمعت منها عيناه وقد فهم عبد الله اراد فقال له (اه انت فوالدي)
 و عبد الله يزيد بقوله هذا اني اذا قا بلك لم استمد فلاني مطاين القلب
 منك و واثق بحسن نيتك اذ انت بمنزلة والدي واما غيرك فساخذ
 حذري منه واعد له لمقابلته العدة .

واقعة الرقة بين اهل الكويث و كعب

استمر ال الصباح في ابان ضدهم في الكويث مدة ولم يبد من
 اعدائهم اذ ذاك طمع فيهم ولا في بلدهم ، ولكن بعد ان زرعت الكويث
 وبدأت النظارة في وجهها طمعت انظار كعب اليها وادوا امتلاكها قبل
 ان تبلغ اشدها غير انهم اظهروا بغير ما ارادوا اتعية وتضيلا تظاهروا
 بخطبة (مريم) ابنة عبد الله لآخذ ابناءهم ، اظهروا بذلك وهم عالمون
 ان طلبهم لا يحجاب ، وقد استشار عبد الله زعماء قومه في طلبهم فاطهروا
 انهم الالباء والامتناع وحذروه من الانصياع لهم والخوع ان يريدون
 و اخبر اعلموا بما يرمون اليه فاخذوا للحرب اهيبته وادعوا نساءهم ، اموالهم
 في سفن وساروا بسفن اخرى لمقابلة عدوهم ولكن عبد الله بعد ان
 ساروا خاف عليهم من تغلب اعدائهم فقدم على افرط ندما عظيما اضطره
 الى ان يبعث من يرجمهم قبل ان يشتبكوا راياهم في قتال ولكن الرسول
 عندما اقبل عليهم رفع راية سوداء وقال ان عبد الله يقول (سود الله

وجوهكم الى الآخرة، انتم لم تاجزوا البدو التظاؤن ان البرء يموت قبل يومه
فحرك كلامه هذا ساكراً منهم غادرهم بقدرة كل شجاعة وجراه، فجرت
وقعت هائلة بين القريتين في الرقة ^(١) كان النصر فيها حليف
الكويتيين واخلفت الروايات في سبب انتصارهم على قلمهم .
فيل رأوا ان يكون هجومهم على سفن الزعماء اولاً ثم على
بقية السفن ثانياً وانهم فعلوا ذلك ونجحوا حيث خارت قوى بقية الجند
عندما انحنى القلب في زعمائهم فركنوا الى الفرار، وقيل ان الماء جزر عن
السفن فاستوت سفن المدو على الارض ولم تطق حراً كماً لضخامها
اما السفن الكويتية فاحاطت بها واجهزت على من فيها نظراً لصغرها
وقيل ان سكن الهواء فلم تطق سفن كعب السير واما السفن الاخرى
فتمكن اهلها من اجرائها بالمجاديف وهجموا على كل سفينة وحدها
واستولوا على ما فيها من ذخيرة ومدافع بعد ان قتلوا من قتلوا ثم
كروا راجعين الى وطنهم وهم شاربون دأس الذو النصر فنصبوا
المدافع ^(٢) على ساحل البحر ونصبوا شيئاً منها داخل البلد تذكرنا
لا نتصارهم فتلك الخطبة اذا كانت وبالا على كعب وخطوباً مظامة عليهم
حاولوا اخذها اغتصاباً لهذا

خطبة القوم اسفرت عن خطوب

(١) الرقة هي قطعة من البحر قرب فيلكا يقل فيها الماء وقت الجزر بحيث
لا تطبق السفن المتوسطة المرور منها .

(٢) وهناك مدافع اخرى جاؤا بها من ابي شهر

هذا ما يلهج به الكثيرون في تلك الحادثة ومنهم من يقول ان
آل الصباح بعد ان احسوا من انفسهم بالقرة رقصوا في احدى الايام
اجابة كعب الى التسكليف التي ضربوها عليهم فجرى من جرى ذلك
ما جرى

﴿ هجر آل خليفة حكام البحرين من الكويت ﴾

علمت فيما مضى ان آل خليفة هم ممن هاجر مع آل الصباح الى
الكويت ولهم فيها الى الآن آثار معروفة وقد ارتحلوا منها في اول
حركة كعب لانهم رأوا الاقامة فيها والحالة هذه ذلة لا تطاق ولهذا
قال شاعرهم انتبطي

هب المبوب وطير انشر وانجال^(١)

والي^(٢) بقى حاشا الردى والمذلة

فاجابه شاعر المقيمين بقوله

هب الدبور وطير التبن وانجال

ولابق الامصص^(٣) الحب كله

ثم انظر ماذا جرى للفريقين بعد هذا، ارتحل الاولون فكانوا
في النهاية حكام البحرين وبقى الآخرون متدرعين بالصبر حتى
احرزوا النصر المبين الذي بيض صحيفة تاريخهم

﴿ غزو سعود بن عبد العزيز السعود الكويت ﴾

خيم سعود دلى المهرى في احدى غزواته العراقية فيادر عبد الله
بارسال الضيافة اليه هناك ولكنه مع هذا الاحسان لم يلكوئ متناسيا

(١) انجال مقلوب انجلي اي انكشف (٢) والي بمعنى النبي

(٣) (حاش) نال الردى (٤) (مصصحح) اي خالص

الجليل فنماه احد رجاله المقدمين مظهر المصوبة الاستيلاء عليها سورها
 المنيع ولا تن اهلها لا يرضعون لسواهم واذما حاول الغير منهم ما يكرهون
 ولم يجدوا لهم ملجأ عنه ضربوا بسفنهم عرض البحر وتركوها لا انيس
 بها فرى سمود برأيه عرض الحائط وصمم على قضاء ما ربه منها مهما كانت
 الحال فارتحل من الجهرى ونزل على (الشامية) . وهي مورد دم ومحتطبهم
 الوحيد اذ ذاك ليضطرم على التسليم بدون حرب ظنا منه ان لا غناء
 لهم عنها ولكن خاب ظنه فلم يشرعوا يستقوت الماء من (فيلكا)
 ويا تون بالخطب من البصرة وقد طال مكثه وهو يجهل الحقيقة فبعثوا
 اليه ليكشفوا له جلية الامر بدواب تحمل حطباً وماء فلم يسمود بعد
 وصول تلك الهدية الثمينة بما يقصدون منها وان حصاره ذهب سدى
 فارتحل .

وقيل ان سمودا بعث الى عبد الرحمن بن زين كتاباً ليُرسل اليه
 شيئاً من الذخيرة وبعض الآلات الحربية ولكن عبد الرحمن سلم
 الكتاب الى عبد الله آل الصباح قبل ان يعلم بما فيه وامره ان يفضّه
 بنفسه ، فل ذلك لثلاثتهم بالليل الى سمود وبالتواطء معه فيما طلب
 وقد علم عبد الله عند ما قرأه ان سمودا نصب لصاحبه شركاً
 ليوقعه فيه

ذلك ان عبد الرحمن كان له نخل في الفطيف فاراد سمود ان يتخذ
 من امتناعه عن ارسال ما اراد حجة للاستيلاء عليه . علم عبد الله
 بذلك دون غيره بنطته الوقادة فوقع بين امرين عظيمين الامتناع وفيه
 ما فيه والتسليم وهو يحدث ضجة في الكويت ولكنه مع هذا فضل
 الاخير ولم يصنع لا قول الناس ممن لم يرفروا حقيقة الامر

وبذلك اخفقت مساعي سيمود وعلم ان حيلته لم تنطل وان الذي
افسدها هو عبد الله وحده فارتحل من (الجهري) و زل (النفطاس)
وكان احدر جاله اذ ذاك في الكويت فشهد الاضطراب الذي حصل من
اهلهما وسمع اللوم القارص الذي كانوا يوجهونه الى عبد الله في غضبه
النظر عن عمل عبد الرحمن وقد سمع الرجل غير هذا تهكما بسيمود
واستهزاء بقوته والرغبة في منازلته من جابر بن عبد الله آل الصباح
اما سيمود فرأى نفسه مضطراً عند ما افضى اليه الرجل بما شاهد
وسمع في الكويت الى مهاجمتها وقد كاد يفعل لو لا نصيحة (حجيلان)
له بان لا يفعل وهو احد رجاله الذين يعتمد عليهم

﴿ غزو ابراهيم بن عفيصان الكويت ﴾

قال بن غنام ^(١) المؤرخ النجدي عن تلك الغزوة في تأريخه .

(وفيها) اي سنة ١٢٠٨ غزا ابراهيم بن عفيصان باهل الخرج
والعارض واهل سدير فشر ساعده للجد في السير حتى وصل الى بلد
الكويت بعد الهجوع فاناخ به يء مامعه من الجموع حتى فرغ من تلك
المطالب ورتب الجيش والكمين ثم بعد الاسفار غارت خيول المسلمين
فخرج مقاتلة اهل البلد مجتمعين وناوشوا المسلمين القتال وعقدوا الحرب
المجال ثم بعد ذلك ظهر عليهم الكمين فولوا مدبرين وعمدوا الى البلاد
مسرعين وقتل المسلمون منهم نحو ثلاثين واخذوا عليهم غنائم كثيرة
واسلحة ثمينة شهيرة ورجعوا الى بلادهم فآزبن واليهال والاهبر حائز
اهص ١٩١ .

(١) نقابنا عبارة ابن غنام بلهظها هنا فيما نسب اليه لتعلم القاري بطريقة
الانشاء في ذلك الوقت وبين اولئك القوم وما كانوا ينظرون الى
مجاددهم .

﴿ غزوا بورجلين ﴾

وقال ابن غنم أيضاً في تاريخه عن هذه الغزوة :

(وفيها) (اي سنة ١٢١١ غزا ابورجلين من اهل الاحساء بغزو اميرهم ابورجلين مناع . فلم يكن لهم دون السكوت افتتاح . ولا حيلولة ولا دفاع . فصبحوا تلك البلد بعد حث واسراع . فاغار ذلك الجيش على اطراف البلاد . بعدما جعلوا لهم كميناً للجلاد . فاخذوا غنائم كثيرة وفزع اهل البلاد بجموع غزيرة . وعدة عظيمة شهيرة . فوقع بيدهم قتال من بعيد والرمي يصيب فيهم ويجيد وكل من الفتيين ليس له على الثبات من محيد حتى طلع ذلك الكمين المعداد فانهزم اهل البلد وكان لهم اليها ورود وما كان لهم دون ذلك من صدود فملك المسلمون اعقابهم وكانت كؤوس الردي شراهم وعجل الله تعالى عذابهم فقتل منهم نيف وعشرون واخذ ما معهم من سلاح وولى الباقي منهم منهزمين اهـ ونظرا الى ان اهل الكويت اذ ذاك كان في استطاعتهم مع دفع المهاجمين لبلدهم اخذ الثأر منهم فقدموا من مرادهم بمد هاتين الفارتين فرموا بعض القبائل التي كانت تحت ظل آل السعود بسرية تراسا مشاري بن عبد الله الحسين ونحن لا نعلم بحقيقة ما وقع لها غير ان ابن غنم المؤرخ النجدي ايضاً يتحدث عنها في تأريخه بما سألوه عليك بلفظه قال (وفيها) (اي سنة ١٢١١) اغار مشاري بن عبد الله الحسين على فريق من زعب فقرب الله تعالى له الهلاك والحين وكان غازيا من الكويت مع اهل عشرين مطية وبعض من الحبل فلم يدرك الا الوزنة ومفاجات الحمام والمنية معاقبة لافعاله الردية وشوم صنمه في البوة . وقرته من التوحيد . ومولاته لكل شيطان مرشد وبذل

جده في مصادمة الحق والهدى ومساعدته لاهل الضلال والردى
وقيامه مع من تمدى وجار وسائر طوائف الفساق والنفجار واربك
بغافل عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم اشخص فيه الابصار.

وقد تكون الحقيقة في شأن تلك السرية كما ذكر المؤرخ وقد
تكون ضدها ولكن مهما يكن فأننا نستدل منها على تطور
الكويت ايام عبد الله في الامور الحربية توفي عبد الله سنة ١٢٢٩
﴿اولاد عبد الله﴾ ليس لعبد الله من الذكور الا ابنه جابر الذي

تولى بعده

الحاكم الثالث جابر الاول

ابن عبد الله الصباح

هجر جابر الكويت وذهب الى البحرين لمغاضبته باه وقد اقام
هناك الى ان توفي والده فاقام الكويتيون (محمد السلطان) على منصة
الحكم نائباً عنه لا غير لان ميلهم الى جابر شديد جداً لا خلاقه المالية وكرمه
الذي ستعرفه بعد ثم ارسلوا بعده هذا اليه يستقدمونه الى الكويت وما
هو الا ان وطأت قدمه ارضها حتى مدت له ايدي الطاعة وبويع له
بالامارة سنة ١٢٢٩.

﴿صفات جابر﴾

كان جابر عادلاً حليماً حازماً كريماً يضرب بكرمه المثل وقد سمي
(جابر العيش) لكثرة ما يتصدق به على الفقراء والمساكين واليتيم
في لسان الكويتيين يطلق على (الرزق) المريب نه من عند
البذل العظيم لم تكن له من المصادر التي يستقى منها الا نزر اليسير الا

ينقم غله ولا يطفي ظمأه ولقد عرف كرمه وارتقاع قدره في السخاء
بعض معاصريه من الحكام والأمراء فرموه إلى أعلا مقام تجسده
عليه الكواكب النيرة

﴿ ما قاله بند السعدون عن كرم جابر ﴾

ضعف جانب الود بين الاثنين يوما ما فاراد بندرازالة ما حصل
واحكام رابطة الاخاء وفيما هو يفكر فيما يوصله الى ما يريد جاءه
رجلان من جابر لبعض الامور فانتبه بندر فرصة وجودهما في ضيافته،
فقال بعد ان غص المجلس بالناس والرجلان شاهدان (من الذي
يستحق وصف الكرم في هذه الجزيرة) فقال الحاضرون جميعا
انت ايها الامير فقال ما الكرم في الحقيقة الا جابر الصباح (اخو مريم)
الذي كان يبسط (الحصر) في الاسواق وعلاءها من (التمن)
للمحتاجين وليس له واردات تغنيه اما انا فلا فخر لي وكثير من املاك
البصرة بيدي

﴿ بندر يهم بغزو الكويت ﴾

لسبب لا نعلمه وفي سنة لا نعرف تاريخها هم بندر بغزو الكويت
متخذاً تهم سورها فرصة لهجومه ولكن الكويتيين وقد علموا
بزمه اهتموا باصلاح السور ليقوم صدق اعتدائه فتركوه في
وقت قريب سوراً منيعاً وكانوا في اثناء اشتغالهم باصلاحه يرتجزون
بقول شاعرهم النبطي .

قل البندر قل له لا يفره ماله

الاطواب جرت له والسور يبني له

وما كان من بندر بعد ما علم بما جرى وعلم بحماس الكويتيين

الا ان ينزل عن صهوة عزمه ويترك الكويت وشأنها .

﴿ بندر يغزو الكويت ﴾

بعد ما قصصنا عليك عن بندر وبعد ما خبت نار عزمه رأينا أخيرا زحف على الكويت بجيش جرار خيم به في (ملح) ، وماذا صنع الكويديون بعد ان نزل هناك ، ارادوا قبل كل شيء ان يعلموه بصموده . يحاول وانه لا يفوز منهم بطائل مهما كان له من الانتصار ، ارادوا ذلك فيمشوا اليه (عبد الرحمن الدويرج) احد زعمائهم واحدا صدقاء بندر المخلصين ليقتب عليه فيما عمل ويخوفه من سوء العاقبة فقال عبد الرحمن لبندر بعد ان اجتمع به وبندر لا يشك في صدقه واخلاصه .

(مالك و الحرب اهل الكويت فانهم تعاهدوا على مناجزتك وعلى ان يقاتلوك قتال المستमित وقد اودعوا اموالهم ونساءهم والميز لبيهم في سفن شراعية فاذا ما دخلوا في الميدان امتطوا غواربها الى حيث لا تنالهم قوتك ولا ترهبهم سطوتك ثم ما الذي بدفك ان هذا المضيق وجار لا يرى بينك وبينه ما ينتضي خوض غمار الحرب وسنك الدماء البريئة وهو مع هذا كله مستعد لان يقدم لك ما انت في حاجة اليه من ذخيرة وطعام)

فقت عبد الرحمن بكلامه هذا في عضد بندر وخامره منه اليأس وعلم ان عاقبة البقاء والهجوم وخيمة عليه فظهر نصياعه للأمر وكسى الرسول كسوة فاخرة وارجمه ممززا مكرما وعزودا بالنجية لجابر ولتومه ثم قفل راجعا من - يث - الى .

﴿ غزو جابر دلي ^(١) النصر في البريم ^(٢) ﴾

غزا جابر النصر بأسطول كان هو قائده بنفسه وقد قيل في سبب هذه الغزوة ان النصر قتلوا رجلاً من بيت آل الديوس من اهل الكويت وهم ما يكن قال جابراً عندما اقبل عليهم في البريم وعلموا بما يحاول ويريد تجهروا حول الشاطئ وهم يشدون الاناشيد الحربية الحماسية وقد تماهدوا على صد المهاجرين

اما اهل الكويت فهموا اذ ذاك بالنزول لمناجرتهم وقد بلغ بهم الحماس اشده ولكن جابراً وقد كان يتحين فرصة سانحة لم يرها حانت بعهده منهم مما ارادوا، وفي تلك الآونة قد اخلدوا الى الراحة والسكون نزل منهم رجل اسمه (سالم) عاضاً سيفه بأسنانه وهو متجه لهم ولم يبصره اهل سفينته الا بعد ان نزل فقالوا بصوت واحد (سالم سالم) وهالك وقد سمع بقية السفن الصوت افلموا جميعاً خافه ولم يترجعوا الا في ساحة الوغى فوقت بين الفريقين معركة هائلة فر فيها النصر تاركين كثيراً من اموالهم وكثيراً من رجالهم جرحاء وقتلاء وقد حاول الكوبيون مطاردة المهزمين فصد بهم جابر وقال (اتركوا للذليل مهزماً) ثم كروا راجعين الى وطنهم غامض منتصرين وفي هذه الحادثة يقول بعض شعراء النبط

خاسر يا اللي ^(٣) قعد ^(٤) في الديرة ^(٥)

ما حضر يوا على النصر

(١) النصر قبيلة من القبائل العربية القاطنة في الجهة الشرقية من شط العرب وغيرها (٢) البريم موضع معروف على ساحل شط العرب الشرقي (٣) يا اللي (بمعنى الذي) (٤) (قعد) اي تأخر (٥) (الديرة) اي الهلة

﴿راشد السعدون يتبعاً الى الكويت﴾

نارت بين راشد السعدون والحكومة العثمانية في امر اقامة
فقر راشد من ماله ولم يجاله ما جال الا الكويت وقد ادخلهم فيها بحسب
جابر وظل يتقارب هناك دلي فرض الاكرام والا تزام حتى اساء جابر
باحسانه مصيبتة التي نزلت به . ويقل ايضا ان جابراً ظهر له الاستعداد
بماضنه في رد جماع الحكومة العثمانية وفي السير اليها منه بنفسه

﴿راشد يكافي جابراً﴾

لم ينس راشد اكرام جابر الذي غمره به ولا احسانه الذي اخرس
به لسانه ففرض عليه بعد ان رجع الى مقره (المعاصر) باسرها
او (ثلاثة حوازم الفأو) مكافئة له على افضاله فاخار الثمالة
الاحواز وضرب باختيار ابنائه (المعاصر) الحائط وانما اختار ما اختار
على قتلته وترك ما هو اكثر منه وعمر لان للفأو مستقبلاً لا يتسنى
للمعاصر نظراً ليكون انما دلي شاطيء البحر والمياه التي تكون
كذلك يطرد اتعاضها وزيادتها لتقدم الشاطيء في البحر بسبب
ما يرميه انهرهاك من الطين وغيره .

وبقال في سبب تلك المكافأة ان راشداً نزل خارج الكويت
في احد سفاره ولم يكن جابر فيها فامت اخته (مریم) مقامه في
اكرم الزائر وتنديم الضيافة اللازمة له ، فادبر راشد نباهة تلك المرأة
وكرها لحاتمي الذي اخجلته به فرأى من لواجب عليه امام ذلك
الاكرام ز يزوم بامر يذال ذياك الفضل والمطف ففعل ما فعل .

﴿جابر ياعد الحكومة العثمانية في استخلاص البصرة﴾

في ايام علي باشا والي بغداد خرجت بعض القبائل العراقية على

الحكومة العثمانية حتى احتلت البصرة واخرجت المتسلم والجند منها فرمى
المتسلم نفسه باحضان جابر وانتجأ اليه فانجده جابر بمدة سفن ملائي
بالرجال والمدافع والذخيرة وسار فيها الى البصرة بنفسه فكان من اعظم
المساعدين على استخلاصها وارجاعها الى اهلها وهناك شكرت الحكومة
همة جابر وكافاته على صنعه بمائة وخمسين (كارة من التمر) سنويا
وتكرمت عليه بفرمان وعلم اخضر وما زال الراتب يجري لآل
الصباح الى اول ايام مبارك الصباح

﴿ مساعدة جابر للحكومة في انقاذ الحمرة من كعب ﴾

تعلبت قبيلة كعب على الحكومة العثمانية بما ما فطردت جندها
من الحمرة وقبضت على زمامها فهب جابر في هذه المرة كما هب في المرة
الاولى وسار الى الحمرة باسطول بحري لا استرداها من ايدي
الفاصين حتى نزع منها تلك الاقدام وسلمها الى اهلها وكر الى وطنه
وقد ابقى له في النفوس اثر محمودا

﴿ المتسلم الفار من وجه الحكومة ﴾

هرب احد متسلمي البصرة باموال للحكومة العثمانية الى
الكويت فامرسلت خلفه رجالا يستردونه منها ولكن يبدان انتجأ الى
جابر الذي وقف في وجوههم ، اظهر اشمزازه العظيم من طلبهم لتسليم
من حاطه بحمانيته وطال الجدال بينهم في ذلك حتى قال شاعرهم النبطي
مناطبا جابراً

يا ابن صباح اد الدخيل ولا فلاك مسكه

فاجيب من احد الكويين بقوله

السموئل كافر مادي الدخيل

هل كيف سادات العرب تهجز عنه

وهناك او عز جابر للمسلم من طرف خفي بالسفر الى نجد مع قافلة كانت
مزمنة الرحيل اذ ذاك تقاديا من تسليم من اتجا الى به ولكنه مع هذا
استحصل على شي من المال الذي فربه فسلمه الى اولئك الرسل
واحد ابناء الزهير يلتجا الى جابر

حدثت فتنة فيما مضى بين آل الزهير وآل ثاقب قتل فيها كثير
من آل الزهير وكان من الباقيين رجل اودع امواله يهوديا في البصرة
فذهب اليه واختفى في داره واكن اليهودي اضمر الغدر بصاحبه
ليستخلص ما عنده من المال وهناك ابغ الخبر زعيم آل ثاقب الذي
ورث كرسي الحكم في الزبير فبث الزعيم في الحال من ياتي به اليه
ولما مثل امامه وعلم انه يريد قتله افتدى نفسه منه بما ارضاه من المال
ولكن ادعى ان ليس في استطاعته تسليمه الا في الكويت حيث فيها
كثير من اقاربه ، فقبل ان يسير معه رجالا لقبض المال هناك
ساروا اليها جيما ولما وصلوا نزل الاسير على احد اقاربه فاشار عليه
قريبه بالالتجاء الى جابر

واكن وقد علم ان المحافظين عليه لا يفلتونه اذا ابصروه البسه
ثوب امرأة واخرج معه امرأة لتدله الطريق الى بيت جابر
فخرج ولم يحس به احد من رفاقه وساروا الى حامي الدمار فلم يجد في
بيته الا اخته (مريم) فأجارت به على لسان اخيها الذي شكرها فيها بعد
على ما عملت

اما المحافظون فبعد ان علموا بافلات صاحبهم ذهبوا الى جابر وما تشد

اندهاشهم عندما وجدوا صاحبهم بجانبه وهو بلا طرفة بالحدیث وقد
 اندهشوا اعظم من عدم اكرات جابر بكلامهم وما بشوه اليه من
 الشكوى . فقد قال لهم (نحن لم نرسل على صاحبكم ولكنه استجار
 بنا فاجرناه فاللوم عليكم لتفريطكم واهمالكم) وبذلك لم ينالوا من صاحبهم
 شيئا ورجعوا يمشون باذيال الخيطة والحرمان وقد حفظ ابن زهير
 تلك اليد البيضاء لجابر فكافأه عليها بالصوفيه وهي (قطعة كبيرة من
 نخيل البصرة)

(جابر وابواهناد في البحرين والكويت)

في الايام التي اقامها جابر في البحرين اراد شراء شاة من جاره
 (ابواهناد) لضيف كريم نزل به ليلا فقدمها ابواهناد اليه مجانا واني
 ان يقبل لها ثمننا فاكبر جابر كرم الرجل وتمنى ان لوتتاح له فرصة
 ليكافأه على ما عمل ..

دارت الايام دورتها وحكم جابر الكبريت ثم ردت الافئدة صاحبه
 في رحابها فجاء اليه ليشتري منه تمرا للتجارة فملم جابر اذ ذاك ان
 هذا هو صاحبه في البحرين وان هذا هو اليوم الذي كان ينتظره وهناك
 تجلى كرم جابر الذي يندر مثله بين امراء العرب بل وبين كثير من
 غيرهم . بعد ان تم الاتفاق بين الاثنين وشرع ابواهناد يمد القيمة
 لجابر قال له متظاهرا بالجهل في الحساب (يا ابواهناد اننا لا نريد الا حقنا
 الواجب وانت عدت اكثر منه فكأنك اردت ان تختبرنا في اخذ ما
 زاد على الحق فالذي لنا هو نصف ما عدت لا غير) فحاول ابواهناد افئاعه
 فلم يفتح وخرج وحيته ملأى بنصف القيمة ولم يهد الى السر في الامر
 الا بعد ان اعلمه احد اصحابه بحقيقة ما جرى

هكذا ينبغي ان لا ينسى المعروف وان يكافأ صاحبه باضعاف
مالسده سيما وان تلسر في المكافأة والاحسان اثرا جميلا لا يعجز عن
النفوس ولم وهو يدل على الاخلاص الصحيح الذي لا تشوبه شائبة لولا
(واردات جابر)

لم يكن لجابر من الواردات الا رسوما طفيفة كان يتقاضاه على
بعض الاموال التي ترد الكويت وما رتبته له الحكومة العثمانية من
التمر وما كان يجنيه من نخل آل الزهير (الصوفيه) ومن الثلاثة الا حواز
التي منحه اياها راشد السعدون وكذا ما يوجد به الكويتيون للاقيام بما
يحتاجه لاصلاح البلد وحماتها من الاعداء اولهـض حاجياته الضرورية.
﴿ مبارك بن جابر وراشد السعدون ﴾

يقال ان مباركا ذهب الى راشد السعدون لهنتئة بأحد الاعياد
فاكرم راشد زائره بمنحه قسما كبيرا من النخيل يقال في (المعاصر)
تذكرا لتلك الزيارة ولكن جابرا غضب على ابنه مبارك في قبوله
والح عليه ارجاع ما اخذ الى صاحبه المتفضل فتغافل مبارك الى ن مضت
السنة وبعد انقضائها ارجعه الى صاحبه المحسن

﴿ جابر لا ينكر معروف اهل بلده ﴾

كان جابر لا يأخذ على اموال علي ابن ابراهيم التي ترد الكويت
شيئا من الرسوم ففاض عبد اللطيف ابن خميس تخصيص جابر هذا
الرجل دون سواه من تجار الكويت اذ ذاك فمات به يوما على ذلك فلم
يجبه جابر الا بقوله سأنظر في الامر وبعد مضي عشرة ايام بعث جابر
خادمه اليه يئنه بحاجة الى قهوة لمجلسه فلأله وعاه من الاوعية الصغيرة
واعطاه اياه ثم ارسل جابر الخادم نفسه الى علي آل ابراهيم ليخبره بما

أخبر به صاحبه وما كادت الكلمة تلفظ من فم الخادم حتى دعى باحضار عدة دواب حملها نحو ثمانية اكياس مملوءة قهوة فجاءت هدية صاحبنا الاول بجانب تلك الهدية الثالية كالذرة امام الدرة او الحبة تحت القبة وكان غرض جابر بهذا العمل ان يقنع صاحبنا المعترض بخطأه في الاعتراض. وقد حصل ما حاول فانه وضع الهدية الاولى فوق الثانية في هو مجلسه العام ولما دخل المعترض وابصر الهديتين علم بالحيلة التي درها جابر لاقتناعه فانتفض رأسه حياء وتصبب عرقاً وندم على ما فرط منه .

﴿ نوع من عقوبات جابر لرعيته ﴾

احتاج جابر الى جملة من الربي لخدمته ولمن يفد اليه من الأعراب فارسل الى (فهد الفهيد) أحد تجار الكويت وكانت عنده بغيته ولكن خوفه من عدم اوفاء وطول المدة دفعه الى ان ينكر وجود شيء تحت يده .

اما جابر فلم ينته ما كان يحول في خاطر تاجرنا الفاضل وما كان يتصوره من ذلك الانكار فانكر الأمر في نفسه ولم يبذل عليه شيء من التأثر الى ان مضت ايام وجاءت اخرى اخذ فيها بعض الأعراب اموا لا لأجر وبمدره من الدهر ابصر التاجر الآخذ في سوق الكويت فابلغ الخبر لجابر وطاب منه القبض عليه فتمال له من انت ومن تكون قال انا (فلان بن فلان) قال انا لا اعرف احداً من اهل الكويت هذا اسمه نعم اعرف بهذا الاسم رجلا من اهل الزبير او الاحساء فاكثر صاحبنا الكلام معه ليقنمه فلم يقنع وقال نحن لا نطالب الا باموال رعيتنا لا غير فانصرف يتمتر باذيال الفشل وقد علم ان هذا عقاب له على فعلته الاولى .

﴿ حمية جابر على اهل بلده ﴾

ظمن احد آل انصباح نخلا لبعض المنتفك في البصرة ولكنه لم
يسلم لهم شيئا فرموا الامر الى جابر وطالبوه باخذ حقهم منه فذل
ابه مفلس وليس في يده شيء فدفعهم عن حقهم بهذا البذر الذي لا يعرف
اهو حمية ام لا ومهما يكن قال احد ابناء آل بدر بعد هذه الحادثة سافر
الى (سوق الشيوخ) في تجارة فتقبض عليه هناك زعيم المنتفك واخذ
ما في يده من المال ثم زجه في السجن ، وما كان يبذل الخبز جارا حتى
جهازطوله البحري الذي لم يرم قلوبه لاني احببته طعاب المنتفك
في البصرة فوقف امامها ومنع اهلها من الخروج الا بعد ان يسلم
اليه ما اخذ من التاجر الكويتي ، ان يطلق سراحه من السجن فنزلوا
على حكمه مضطربين .

﴿ جابر والانكليز ﴾

يقال ان ثلة من الانكليز هبطوا الكويت ايام جابر فحاولوا اقناعه بمجمل
الراه الانكليزية فلم يسمع وقال ان الحكومة العثمانية جارتنا وحل ما تحتاجه
يا تينا من بلدنا البصرة التي لها فيها الامر . انتهى . فقالوا اليه الكويتيين
ايضا محاجوز الى الهند وسنهم تصل اليها وهي من مستعمرات انكليز
فاعةام جابر اذنا صا واخيرا اسنادنود في البناء في الكويت فلم ياذن
لهم ايضاً ثم قالوا اسبح للحكومة العثمانية في نزل بلدك . البناء فيها
ام تمنعها كما منعنا فقال تمنعها من ذلك اذا كان فيه ضرر علينا وعلى بلدنا
فحاولوه ان يمطيهم صكا بهذا التقرير فما اجاب فرجموا اذراجهم . من
حيث اتوا

اما متسلم الحكومة في البصرة فمند ما بلغه مجيئهم الى جابر

والحديث الذي دار بينهم زار جابرا في بلده واخذ يشكره على الدور الذي مثله امامهم ويقال ان الحكومة التركية لم ترتب لجابر التمر الذي تقدم الكلام عليه الا لهذا السبب

﴿ جابر في البصرة ﴾

حاصرت كعب البصرة وكان فيها اذ ذاك احد ابناء آل الزهير فسار جابر باسطوله البحري اليها فظن كل من الفريقين انه جاء نصرة لخصمه فأراد ابن زهير ايقاعه عند الحكومة بحيلة دبرها غير انها لم تنطل على جابر ذاك الرجل الفطن الذكي

ارسل ابن زهير اليه حوالة بأضعاف راتبه من التمر الذي رتبته له الحكومة فلم يقبل الا ما رتب له فقط فاضطرب كاتبه (ابن هاشم) من رفضه الباقي واخذ يحسن له قبول الحوالة بأسرها فما وجد منه الا اعراضا وصدودا

كان غرض ابن زهير ان يهول الامر عند الباب العالي فيما اذا قبل جابر جميع ما قدم اليه فيقول انه لم يرجع عن مهاجمة البصرة الا بهذه الرشوة العظيمة ولكن الفخ التي نصبها رماها جابر بحصاة دهائه فأبطل عملها

﴿ شفقة جابر على رعيته ﴾

وضع صباح بن جابر ضريبة على الحوانيت باغراء من بعض اخوانه وبدون علم من ابيه وكان من اهل الحوانيت رجل فقير اعتذر عن التسليم بخلويده فلم يقبل صباح اعتذاره فاضطر الرجل الى انهاء الامر الى ابيه والاستجارة به ، وفي مجلسه العام وبين وجهاء انبلد بسط له عذره وما هو فيه من ضائقة الحال ورجاه غض النظر عنه

فاندش جابر مما سمع والتفت الى جلسائه يستفهم منهم عن الحادث وما كانوا ليخبروه لولا الحاحه الشديد عليهم

حينذاك ارسل الى ابنه صباح واغلق عليه القول على تجاسره وقال ان لاهل الكويت علينا حقوقا عظيمة ولو كان تحت يدي ثروة طائلة لقممت بمحاجات الفقراء واحتاجين منهم الى ان يموتوا في سنة ١٢٧٦

﴿اولاد جابر﴾

له اثنا عشر من الذكور. صباح وهو الذي تولى بعده . عبد الله .
خليفه . سلمان . محمد . مجرن . علي وتوفي سنة ١٢٨٠ . حمود . جراح .
مبارك . شملان . دعيج وتوفي سنة ١٣١٥ .

الحاكم الرابع صباح الثاني

بن جابر الاول

تولى بعد وفاة ابيه سنة ١٢٧٦ ولم يحدث في ايامه حوادث تستلفت الانظار ولا حصل للكويت من التقدم ما يستحق الذكر

﴿وقعة ملح﴾

في السنة التي تولى فيها صباح هجم عبد الله آل سعود على المعجمات في (ملح) فقتل منهم من قتل واتجأ الباقون الى الكويت تحت ظله صباح فارسل عبد الله اليه رسولا لعارده المعجمان من البلد ، اخراجهم من حمايته ولكن الرسول اساء التمييز فقال له وعنده اخوه (دعيج) (ان معزبك ^(١) الامام يا معزبك باء خراج المعجمان اليه) وقد عد دعيج اسما اهانته وتحقيرا فسرت

(١) امعزبك اي سيدك

النخوة في راسه واطلمت الدنيا في عينه وهناك اراد ان يعلم آل السمود
بأنهم لا يعترفون لهم به فضل ولا يقرّون بسلطة وان في استطاعتهم منازلهم
في الميدان وفي استطاعتهم صدقهم عن الاعتداء اراد ذلك فأمر (عبراً)
احد عبيد آل الصباح بان يصبح بأهل الحوطة المنتهين الى آل السمود
بالا ذن لمن يريد الخروج منهم ليقاتل مع عبد الله

اما التخلي عن العجمان واسلامهم اليه فأمر لا يمكن ان يقع وقد
التجأ واتحت حماية آل الصباح في بلدهم.

بلغ عبد الله ما جرى فأسف كل الاسف لانه لم يقصد
آل الصباح واهل الكويت بسوء ولم يرد تحقيرهم ولا اهانهم ولكنه
اتى من رسوله الذي لم يسر اختياره وقد يجاب سوء اختيار الرسول
ويلات عظيمه ومصائب جمّة على من اختارهم ومن هنا تمين على اولياء الامور
اختيار السفير العاقل الاثمين والاجروا على انفسهم البلاء والدمار العاجل
اذ كنت في حاجة مرسل فارسل حكماً ولا توصه

﴿ الكويتيون وصلات العيد ﴾

كان الكويتيون في ما مضى يصلون العيد خارج البلد وبعد تلك
الحادثة اخذوا يملكون في الداخل خوفاً من طوار الحداث وازالوا الى
هذا اليوم وهم يصلونها هناك.

﴿ وقمة الطينه ﴾

في اثر حادثة ملح سنة ١٢٧٧ الف حول العجمان بعض من قبيلة
المنتفك والظفير واجتمعوا في كاظمه فاجاههم عبد الله بعد اجتماعهم
بحيش كشف جرع كثير منهم الحزم وقضى البحر على جل الباقي منهم
عندما اعتصموا به اقد غرقوا في طينه ومائه مما



(قافله تـهـاقر الی نجد)

﴿صباح والفرق﴾

كثرت الاموال ايام صباح ، التسمت التجارة نوعا ما فحاول وضع رسوم على البضائع الخارجة ولكن الوجهاء ابوا عليه وصار حوه بقولهم (لانقبل ان تجمل على اموالنا ما لم يجعله ابوك ولا جدك من قبل) فتلطف في اقناعهم ولكنهم لم يقنعوا وقالوا كلنا تحت امرك وطوع اشارتك واموالنا وقف على مايتابك من التكاليف

﴿آل الزهير والصوفية﴾

ادعى بعد وفاة جابر ثلة من آل الزهير ان لهم في الصوفية حقا وان الذي وهبها لجابر لم يستأذنهم فيما فعل وليس هو بوكيل عنهم . ولما لم يقبل آل الصباح الدعوى رفعها آل الزهير الى المحكمة العثمانية في البصرة وهناك ارسل صباح ابنه عبد الله ليقوم بحق الدفاع ففسار كما امر وبقي اياما يحامي ويدافع ولكنه وقد احسن بائن الحكم سيكون عليه استئناف الدعوى في بغداد . وفي بغداد تغير الحكم ففضي لعبد الله على خصومه وانما حصل هذا الانقلاب في قضية واحدة لأن للحكومة غرضنا بعبد الله فارادت اسداء معروف اليه تمهيدا لما تريده ولينقاد لها من اول كلمة تبدو منها . يقال ان اغرضها كان هو اسناد وظيفة قائم مقامية الكويت اليه تحت سيادتها ولكن عبد الله اجم عن القبول متمذرا اذ ذاك بوجوده تحت قيد الحياة فاكثفت منه بوعده اياها بالقبول اذا ما افضى الامر اليه .

رجع عبد الله الى الكويت وبعد مدة وجيزة توفي والده فاقامه الكويتيون مكانه وبعد مخاضات بينه والحكومة تعين قائم مقاميا في الكويت تحت حمايتها

﴿ بيلى رئيس الخايج يسافر الى الرياض ﴾

قدم بيلى الكويت فى احد المراكب البخارية ليقوم منها بسياحة الى الرياض فنزل ضيفا عند يوسف آل بدر المشهور واطهر له عزمه على السفر فقال الامر راجع الى صباح حاكم المدينة فلو عرضت الامر عليه لكان اولى فذهب بيلى اليه وكشف له الامر طالبا منه ان يرسل معه رجالا يهدونه الطريق ووصلوه الى الرياض فقال ليس فى استطاعتي ان اجيبك الى ما تريد خوفا عليك من قطاع الطريق والذي ارى ان تخبر ابن سمود فى (عاصمته) وتستأذنه فى السفر اليه .. جرت المخاطرة بين الاثنين وجاءه الاذن فقام بمهمته عجلي ولكنه عندما قرب من سور الرياض هب رجال الدين هناك فى وجه ابن سمود وطلبوا منه بالحاح ان يمنعه من لدخول ونظرا الى ان لهم الكلمة النافذة فقد نزل على حكمهم وابلغ حقيقة الامر الى السامح الا نكايى فرجع السائح من حيث اتى وهو فى غاية من التاءثر وقد تمثل بقول الشاعر .

ملثنا الارض حتى ضاق منا
وظهر البحر نملأه سفينا
فاجيب على لسان ابن سمود
الا لا يجهن احد علينا
فنجعل فوق جهل الجاهلينا

﴿ محمد بن صباح يقتل عنبرا ﴾

عنبر هذا هو احد عبيد صباح المقدمين وقد جعله مأمورا للرسومات .

فى احد الايام كان هناك قافلة تريد السفر الى نجد وممها كثير من اموال الكويتيين ولكن طال مكثها ولم يفصل المبد عنها ولا اعطاها اهتمامه فظاقت الحال بالاهل الاموال والحل عليه بعضهم بالاسراع فوجد

منه الانفور واستكبارا واخير اخاطبه عبدالله آل عنقري^(١) من اكبر وجهاء البلد فاشتمز من خطابه حتى افضى الامر الى التسابب الحشن بين الاثينز وولى العبد وصرجل الغضب بنلي في صدره وقد صدم على الابقاع به .

بعد هذا ببرهة وجيزة ابصر العبد صاحبتا منفرداً وحده فنزل عليه بالعصا واوسعه ضرباً وشتماً الى ان تركه من شدة الالم لا يطيق القيام ..

بلغ وجهاء البلد الامر فاجتمعوا للبحث في ذلك الاثعداء الفظيع واخيراً قرروا بهم على ابلاغ صباح تألمهم من الحادث وطلب نفي العبد من البلد ولكن المؤسف ان صباحاً بعد ان المغوء ما جرى لم يمر طلبهم التفاته . وقال لكم على عزله من وظيفته ولكم ان اضربه وازجه في السجن فقالوا لا رضينا الا نفيه لا غير وانا لم نجبن الى طلبنا فسنمادر بلدك غير آسفين فقال كيف يسمعكم ذلك وهي امكم فقالوا ايدينا لا نهأ اساءت الينا ولم تطف علينا ومع هذا كله فاجدوا منه الانفوراً فقاموا اذذاك مغاضبين وقد نرا محمد بن صباح في وجوه انوم اتصميم على الهجرة فشق عليه الامر ونهض من وفته الى العبد فقتله فداء ثلاثين من وجهاء وطنه وبذلك سكنت الزوبعة النائرة وكف القوم عن عزيمتهم .

﴿ اولاد صباح ﴾

لصباح ثمانية من الذكور : عبد الله وهو الذي تولى بعده . جابر جراح . محمد . احمد . مبارك . عذني . حمود ،

(١) بيت آل عنقري من البيوتات المشهورة في حي (لوسطم) وقد

فاتنا ذكره فيما مضى

الحاكم الخامس عبد الله الثاني

بن صباح الثاني

ولد في العام الذي توفي فيه جده عبد الله سنة ١٢٢٩ وتولى بعد وفاة ابيه في رجب سنة ١٢٨٣

لا يدل ظاهر عبد الله على حذق ولا على فطنة او كياسة ولكنه اذا وقع في مأزق ضيق لا يلبث ان يتخلص منه

﴿ جابر بن مرداو يستنجد بعبد الله ﴾

حدث بين جابر بن مرداو شيخ كذب وامير الحمرة سابقا نزاع مع النصر احدى القبائل الواقعة تحت امرته افضى الى قتال بينهما وقد اشتد الأمر على جابر حتى استنجد بعبد الله فجهز له سفنا لاثقل عن عشرين سفينة ملائى بالذخيرة والرجال . .

وقد رأى عبد الله ان لا تذهب السفن جميعها في آن واحد لهذا سير سفينتين من طريق بهتير وامر بقية السفن ان تذهب الى اخيه (جراح) في الفاو لتأخذ منه التعاليم ولكن قبل ان يصل الى جابر شيء من تلك النجدة اقبلت عليه مجندات عظيمة من المنتفك خاض بها غمار الحرب فكان له النصر المبين عليهم ومع هذا فانه حفظ اميد الله حميته وشكره على همته فكافاه على ذلك بسبعين (كارة) من التمر راتبا سنويا .

﴿ نجدة اخرى من عبد الله لجابر ﴾

في يوم ما خشي جابر ان لا يسلم له النصر ما عليهم من الرسومات فثار ثأر النزاع بينهما حتى اوشك ان يفضي الى ما افصى اليه الا اول

لولا ان عبد الله قدم نفسه ضامنا عليهم في تسليمهم لما يراد منهم في وقته وقد رضي الكل بذلك ولكن النصارى في الوقت المعين اظهروا الايمان من التسليم فاضطر عبد الله اذذاك محافظة على ما اخذ على نفسه ان يجهز جيشا ليضطروهم على الخضوع والاذعان بقوته .

سار الجيش وكانت النتيجة اشتباك القتال بينهما واحتلال عبد الله لكوتهن وتخريبه لبيوتهم واستيلائه على كثير من اموالهم وارغامهم بتقديم ما قطعوه على انفسهم .

غزو القطيف والاحساء

كانت القطيف والاحساء بيد عبد الله ال سعود والواكن اخاه سعوداً اخلاها عنوة بعد نزاع طويل فاستغاث عبد الله بالحكومة العثمانية ومثل امامها شبحا خيفاً من اخيه بيميله الى الحكومة الانكليزية ذات الطمع في الخليج الفارسي . اما هي فبادرت بانجاده قطعا لما تخافه . وتجهز . واستجذبت ايضا بمبد الله آل الصباح فلبى طلبها وسير اسطولاً بحرياً مؤلفاً من سفن عديدة لكبار الكويتيين كان هو قائدهم بنفسه . وجيشاً برياً بقيادة اخيه مبارك ضم كثيراً من العربان .

اما الجيش العثماني فسار برأسه الفريق نافذ في مركبين حربيين حتى ارسى في رأس تنورة حيث التقى به الاسطول الكويتي ثم نزل الفريقان من (الخيزية) وساروا الى القطيف فلم يجدوا امامهم عقبات تصدمهم وسلمت القطيف ودخلوها بدون حرب يذكر ولم يبق فيها الا قلعتها التي تحصن فيها (السديري) عامل بن سعود ولكن لم تمض مدة وجيزة حتى رفع راية التسليم وطالب الامان على نفسه ورجاله وما في الامانة من سلاح فاعطاء عبد الله ذلك ودخل القلعة وليس في يده

الامسباحه وفتح القلعة انتهت مشكلة المدينة

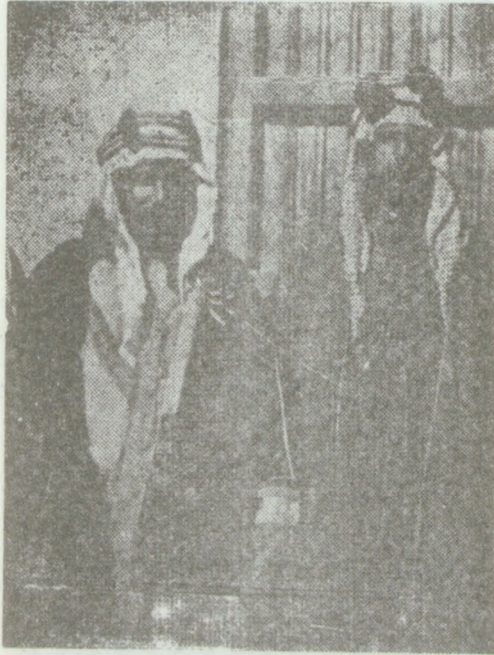
اما بقية قراها كالدمام ودارين وتاروت وغيرها فقد فتحت ايضا
الان تاروت ذهب اليها قسم من الجند فاباحها بعد فتحها وباوتقسما
وقد اساء عملهم عبد الله فبعث اليهم من يغل يدهم ويمنعهم من
الاعتداء. جرى كل هذا ومبارك لم يشهد القتال لانه لم يصل الا
بعد قضاء الجيش مهمته وبعد فتح المدينة وقراها

وسار الجيش بعد فتح القطيف الى الأحساء وفي مدينته الفریق نافذ
وعبد الله ومبارك والجند الكويتي البري اما البحري فقي مرابطاتي
سفنه منتظراً مايقع هناك وكان في الأحساء احد عبيد آل السعود
عاملاً فجرت المخاربة بينه ورؤساء الجند في تسليم الأحساء بدون حرب وانه
ان فعل فسوف لا يقابل الا بالأكرام والمكافأة الحسنة والا استعملت
القوة العنيفة ضده ونظراً الى ان العبد كان ذارأي وحزم فقد رأى
التسليم اولى لضعفه امام تلك القوة وكان ذلك في سنة ١٢٨٨

﴿ نزول محمد آل خليفة على عبد الله في الكويت ﴾

في سنة ١٢٨٨ سرى سم انفرقة بين الشيخ محمد آل خليفة حاكم
البحرين اذذاك وبين اخيه الشيخ علي وقدنها الامر الى اخراج الثاني
للاول من البحرين واحتلاله محله

١. محمد فاهم الكويت ونزل ضيفاً كريماً الى عبد الله آل الصباح
الذي اساء ما جرى بين الاخوين . لئني رأى من الواجب عليه
اصلاح ذات البين وارجاع المياه الى مجريها واخيراً ندب اخاه محمد
آل الصباح لتلك المهمة واصحبه بكاتب الى الشيخ علي لموّه فيه على



عن ابن الشيخ سلمان بن حمود آل الصباح وعن اليسار الشيخ
علي بن خليفه آل الصباح



الشيخ عبد الله بن خليفة آل الصباح

ما عمل وبين له سوء عاقبة النزاع والاختلاف ويطلب منه بالحاج
ان يتنازل لآخيه

سار محمد الى البحرين كما امر وقابل فيها عليا وسلم اليه الكتاب
فاظهر علي الاقتناع وقبول التوسط

فكر محمد راجعا الى الكويت ليخبر اخاه عبد الله بحقيقة الامر وقد رأى
عبد الله بعد ذلك ان يسير - وواخوه الى البحرين ليشهدا فيها تنازل
الاعخ لآخيه فصارا وفي صحبتهم محمد آل خليفة و لسكر المؤسفا لهما
وجدا عليا قد تغير وتنازع ما ابرم على نفسه فاصبح لا ينفع منه اللوم
ولا يفيد . هناك شكر محمد آل خليفة الاثنين واقسم عليهما بالرجوع
الى وطنهما فارجعا وسار محمد آل خليفة الى دارين حيث جرى بعد اذ
ما جرى من الحوادث المذكورة في تاريخ البحرين

﴿ غزو سعود آل سعود الكويت ﴾

في سنة ١٢٩٠ غزا سعود الكويت غير انه عندما وصل الوفري
وعلم باستمداد الكويتين لقتاله اخذهم الاءمة للملاقاة رجع من حيث
ات ولم يشأ ان ينزل ساحة الوغي ومبارك آل الصباح ادو عبد الله
هو القائد للجيش بنفسه

﴿ غزو محمد آل الرشيد الكويت ﴾

في سنة ١٢٩٥ غزا محمد آل الرشيد الكويت ايضا وهجم على عرانيها
المقيمين في اطرافها فنالت غارته طائفة من الموازم على الصبيحية وما
كاد الخبر يبلغ عبد الله آل الصباح حتى هب واهل الكويت لاءخذ الكافرين
المتدي فصاروا اليه بحماس شديد ولكنهم عندما وصلوا ما احاطوا به
بمادرتهم (الصبيحية) ميمما وطنه فرجوا توفي عبد الله سنة ١٣٠٩

﴿اولاد عبد الله﴾

لعبد الله من الذكور خليفه و جابر . و الخليفة من الذكور اثنان علي
وعبد الله . اما الشيخ علي فاشتهر من بين آل الصباح بالشجاعة النادرة
و بالجرأة الغريبة التي لا يعرف معها الموت ولا يرى النزول مع الأعداء
الا كما يرى المولع الاماب النزول في ساحة لميته . كانت له . شاهد في
الحروب معروفة . و قد تولى قيادة الجيش مراراً و كانت البادية
ترامش من ذكره و تهاب من منازلته

و عندي ان لو قلد الى حضرته امر القيادة العامة في الحروب التي
وقعت بين اهل الكويت وغيرهم وفي تطويع البادية و تأديبهم لكان
له في ذلك من الآثار الحسنة ما جعل جانب الكويت اليوم مرهوباً
ولما وصلت الى ما وصلت اليه مما نشاهده الآن

نعم لأن هذا المبدأ مع شجاعته المدهشة له آراء حصيفة و بين
جانبه من الآمال ما لا يقل عن آمال الشيخ مبارك آل الصباح وهذا
للبطل هو الذي قال فيه الاديب الفاضل زين العابدين شاعر الشيخ
مبارك الخاص اذ ذاك يمدحه و يذكر جواد اله

قرض الصوت بالقريض متى ما

شمت طوداء على اغر جواد

ذاك حلوا المقال زين السجـايا

طيب الخيم سـامي الاء جـداد

خلف القمر والكمي الذي لم

يشهد الناس مثله في البـلاد

من بيوم الوغى اباد قروما
 حين هز القنا بوجه الاءعادي
 زوج البيض من نفوس بغاة
 ودعاهم اشلاء فوق الوهـاد
 وله عدى هذا من التواضع ودمائة الاخلاق ولين الجانب وحلو
 المحادثة ماجمل له في القلوب منزلا عامرا .

الحاكم السادس محمد بن صباح الثاني

تولى بعد وفاة اخيه عبد الله في ذي القعدة سنة ١٣٠٩ وكان اخوه
 جراحا مشاركا له في الحكم مشاركة غير رسمية .

كان محمد سليم الصدر رقيق القلب بعيدا عن الشر محبا لقومه
 ولكنه كان ضعيف الاءرادة واهن العزم غير ميل للشهرة ولا بهـد
 الصيت . لم يحدث في ايامه الا وقائع طفيفة وما جرى بينه وبين اخيه
 مبارك من المشاكل التي ستعلمها فيما بعد .

﴿ محمد وجراح ومبارك ﴾

كان هؤلاء الثلاثة اخوانا وكان اختلافهم في المشرب وتفايرهم في
 المبدأ هو الذي جعل شقة الحلاف بينهم واسعة الاطراف ، مترامية
 الاءراء . حتى كان ما كان ، مما بودنا انه لم يكن ولكن لا مردلسهم
 القضاء اذا نفذ ولا حيلة في القدر اذا حم .

وسأقص عليك هنا جميع ما وقع مقدما عليه الاسباب التي غارت
 على عرى الاخوة فقصتها والتي حدثت بمبارك الى قتل اخويه .
 اذ لكل من الحوادث اسباب تنور بها براكينها ويتطير شررها منها
 ما يكون جنة لصاحبها من اللوم والتفنيـد ومنها ما ينزل على رأسه

من تلك الصواعق ما يعادره اثر ابد عين. اني سأذكر ذاك بكل صراحة
وبكل حرية كما يتطلب الحق وكما يتطلب التسامح لا متحيزا الى مبارك
ولا مائلا مع اخويه فالحق اكبر من كل كبير واليك ماخص الأسباب :
(احدها) ان مباركا كان ذا نفس عالية طموحة الى الملا وذا
مطامع بعيدة يكل الطرف دون غايتها مبالا الى المما مع والحروب فكان
لا يمل من الغزو والقتال ولا يرغب الا في الطمن والضرب ويصرف
في هذا السبيل ما يملكه من قوة ومال .
اما اخواه المرخومان فكانا بضد ذلك ومن هنا كانا يعا كسانه
ويعرقلان مساهما وكما وجدنا فرصة .

(ثانيها) ابداهما لمبارك وتقريبهما للشيخ يوسف آل ابراهيم
والقاء مقاليد الاء مور اليه حتى ليخيل للباحث عن الحكم في الكويت
اذ ذاك ان الحكم ليوسف لا لهما وان مباركا اجنبي عنهما ليس له من
الامر شيء .

(ثالثها) تضيقهما المالي عليه ورفض حوائله فيما يسد به عوزه
ويقتضي حاجته حتى في مصاريفه البيتية . وحتى في غرضاته التي يكون
هو قائدها بنفسه .

اشترى ابا عمر من سرق الكويت بنحو خمسمائة ريال قبل
خروجه لغزو بني هاجر وحول الائم على اخيه محمد ولكن محمدا
رفض تسديد الحوالة وكان هذا بعد مغادرة مبارك الكويت فتبعه
الباثم وادركه في ملح واخبره بحقيقة الاء من الجيش سائر فاصابه من
الانقمار والتغير ما ضيق عليه القضاء الواسع واضطره الى النزول
وهناك اخذ يفكر في العمل اراء هذه القضية فبدى له شعاع امل في

المكرم ناصر البدر الذي قدمنا الكلام عليه في الجزء الاول ص ٢٢٧
 فحول صاحب الحق عليه وامره ان يسد حوائته . ونظرا لما بين
 مبارك وناصر من الصحبة الاكيدة ونظرا لما يخافه الاء خير ايضا من
 الشقاق بمين الاء خو بن قبل الحوالة بلا تريث غير انه قبل ان يسلم
 لصاحب الحق حقه ذهب الى محمد واخبره بشأن الحوالة وطلب منه
 ان يكون تسديدها على يده فغضب عليه وابدى التأثر منه ولكن
 ناصر اقبل ذلك بنزله اني سأسد الحوالة مهما كانت ولكنني جئت
 اليك وطلبت ان يكون تسديدها بآسمك امام الناس اثلا يكثر منهم
 القيل والقال فيك وفي اخيك فاقتنه محمد اخيرا وسدد الحوالة

﴿ السيد خلف باشا النقيب يتكلم عن اسباب ﴾

الحلف بين مبارك واخويه

سعي هذا السيد الجليل في الاصلاح بين هؤلاء الاخوان الكرام
 سعي محمودا فله الشكر على سعيه . وان لم يساعده الدهر

على المرء ان يسعي لما فيه رشده وليس عليه ان يساعده الدهر
 واليك ما اقاله سعادته مما وقف عليه بنفسه واطلع
 عليه دون كثير من اقرانه قال (طلب مبارك من اخويه
 الاء عتراف له بقسطه من الاء ملك فامتنعا من اجابته ولم يصفيا لطلبه
 حتى كاد الاء مر بفضي الى غير محمود لولا ان ساء آل بدر وثلة من
 اشراف البلد توصلوا الى اقناع الاء خو بن بالنزول على حكم مبارك وان
 يكتبوا ثلاث اوراق احداها يحصي فيها امة الحرب من اساحة وذخيرة
 ويبقى ذخرا للجمع واثنان فيهما الاء عتراف له بما اراد تبقى احدهما عنده
 والثانية بآء يدهما ، توصلوا الى ذلك وكتبوا اوراق كلهم يوسف آل

ابراهيم بخطه طائفا مختارا وبهذه رجعت المياه الى مجاريها وصفا وجهه
 الاء خاء ولكن مبارك احتاج الى شيء من المال بعد هذا (والحاجة ام البلاء) فما
 وجد من اخويه الا اعراضا وصدودا وهناك تساقطت شرفات السلم
 وهد جانب الولاء وثارَت الزوامة بعد سكونها اما اشراف (١) البلد
 فطاروا هلما مما جرى واجمعوا امرهم ان يتشفعوا الى محمد في رضاء اخيه
 واعطائه ما يريد قطعا للنزاع فمرضوا بين يديه تشفعهم فما خيب لهم محمد
 في هذا الفصل طلبا وامر في الحال فهد الخالد الحضير بقضاء ديونه التي
 بلغت (٦٠٦٠ ريال) واوشك ان يختم هذا الفصل بخاتمة الخير لولا الدور
 الذي مثله الشيخ يوسف آل ابراهيم عني الله عنه مما احكم عقدة البغضاء
 وشيد اركان العداء فانه منع فهدا من اعطاء مبارك شيئا واردفه بارساله
 عبد العزيز السميطة الى مبارك يطلب منه تسليم الورقة التي بقيت بيده
 فامتنع مبارك من تسليمها لانه احس بالمكيدة من يوسف وكان كما احس
 فقد صارح السيد خلف باشا النقيب بقوله (غرضنا من الارسال عليها
 انما هو تمزيقها لئلا تكون له حجة علينا)

بلغ مبارك كل ما بدر من مراوغة يوسف فتميز غيظا وطفق
 يسبه تبا شنيعا ويتوعده بما يقض عليه مضجعه ويقلق راحته فاستولى
 الذعر على يوسف وساورة الهواجس والخاوف ووجد نفسه امام
 غضب مبارك الجبار ضعيفا فهم بالصيد تسلية لنفسه مما الم بها من الهموم
 والاحزان وابتعادا عن مبارك الذي سمع لمرجل غضبه دوي عظيم

(١) وقد اجتمع في بيت الشيخ يوسف آل ابراهيم منهم السيد خاف
 باشا النقيب وفهد الخالد وسليمان العبد الجليل وفهد الدويرج وعبد
 العزيز آل السميطة .

وصوت مزعج فسار ولكن بعد ان تراء المسئلة ذات عقديض صبح حلها
 اما مبارك فلم يجد لها من مناهج الحل الا رجائه من اشرف ^(١) البلد
 النصيحة لآخيه محمد بان يخفف من غلوائه وينظر الى مواطني قدميه
 قبل ان ينفد ماء الجلد ويطفح كاس الصبر فاجابوا رجائه وكتبوا ولا
 الى يوسف يستقدمونه من الصيد لعله يشاكرهم في حل الاشكال
 واتدبوا لتبليغه الامر وايصال الكتاب اليه السيد خلف وجملة ^(٢)
 من وجهاء البلد وكان يوسف اذ ذاك قد نزل الرقيي ^(٣) فذهبوا اليه
 هناك وعرضوا عليه مهمتهم وما يرايد منه فاستمع من اجابهم ولكن
 النقيب قال له اذ لم تجب فان احد الاخوين لا بد وان يقتل اخاه
 قال لماذا . قال لان محمد بعد ان دعي مبارك المذني من البر خشي
 اخوه مبارك ان يكون وراء ذلك الاستدعاء سرا . فاستمدوه هو خدامه
 بالسلاح اتقاء للحوادث الطارئة . ما كان يوسف لينزل عن غارب ابائه
 لولا هذه التصريجات ولكن قال ساذهب اولا الى (الصبية) ثم اذهب
 الى الكويت بعد ثلاثة ايام وهناك فارقه وفارقهم وسار كل الى وجهه
 ولكن يوسف لم يجيء الكويت الا بعد ثمانية ايام وما خفف مع
 هذا ويلا ولا حل اشكالا . بل زاد الطين بلة . وعند ما علم مبارك بجملة
 الامر وعلم ان ليس في استطاعة يوسف ان يكون واسطة في حل
 النزاع

(١) منهم السيد خاف وفهد الخالد وسليمان العبد الجليل وفهد

الدويرج

(٢) منهم فهد الخالد وعبد العزيز المارس وعبد العزيز الصميض

(٣) وهو ماء بين الكويت والحفر في الجنوب الغربي للكويت

انتدب جملة^(١) من الوجهاء مرة أخرى الى اخيه يرجونه تصفية الحساب الذي بينهما والذي هو عقدة العتد فلبوا طلبه وساروا الى اخيه في داره . فأمرهم قبل كل شيء بالذهاب الى يوسف في بيته وهناك يكون الملتقى

ذهبوا الى يوسف كما امر محمد ولكن الاول رفض مة بلبهم رفضا باتا وامر بان يرجعوا من حيث اتوا . جرى هذا وهو لا يعلم باجائوا اليه ولا بما يريدون منه فبدى لأحد اولئك الاشراف اذا ذاك ان يذهب اليه وحده ويوققه على الباعث لمجيئهم فلما قابله وعلم يوسف منه ان لاء امر لهم بذلك هو محمد اسف على ما بدر ومحاكم الى الحضور فجاءوا وما كانوا يستقرون في مقاعدهم حتى اقبل محمد فسألهم عن غرض مبارك من ارسالهم فقالوا انه يريد ان تقدم له حسابا صحيحا عن ريع القوا والصوفيه والزبن ثلاث سنين . فظهر الاستحسان وقبول الطلب ثم قدم الحساب بمديره وجزء الى السيد خلف ليقدمه الى اخيه وعندما قرأه على مبارك قال (ان بلع الاثموس اهون من بلع هذا الحساب) فقال له السيد ان كنت تريد قطع الشقاق فابلعه) فقال حسنا ما قلت وها انا بلبته (والذي يظهر لنا ان هذا قول ذلك المجلس لا غير) لأن مبارك اخيرا طالب حسابا آخر من اخيه صحوبا بيمين بالله انه من الصادقين فيما قدم ، طالب من اخيه ذاك وهل اجابه الى ما طلب ، نعم اجابه ، وقدم اليه حسابا غريبا في بابه وهذه صورته العجيبة المدهشة

اولا - عشرين ليرة عثمانية ارضاء لزوج جابر الفاضل

ثانيا - ليرة ٩ لأصلاح الـيف

(١) السيد خلف . وعبد العزيز الزبن وفهد الخالد وفهد الدويرج .

ثالثا - شيء مجهول (لم اسمه محمد)

انه حساب غريب ولا عجب اذا ما استقر به مبارك فاذا تساهل في الاول والثاني فما هو الحل المرضى للثالث المجهول وعلى اي قاعدة من قواعد الحساب يمكن استخراجها وقد يكون هذا سهلا بجانب تصريح محمد - ماحة النقيب بأنه لا يمكنه بيانه الا بمصوره ولا يصرح به الاله. صارحه بهذا فبدى اسماعته شعاع أمل في لاء صلاح الذي لا يزل يرقب الوقت له فاتخذ هذا التصريح سبيلا لقضاء مهمته ففرض الأتباع على الأثنين في بيته الملهما يصلان الى حل مرضى لاء شكاهما ويزيلان ما امامهما من العقبات عرض عليهما ذلك واخذ منهما اليهود والمواثيق باز لا يجابه احدهما اخاه بما يكره فاجاباه الى ما طلب . واما هو فسار الى بيته فرحاً مسروراً لأملة في النجاح وفي لوقت الميعين حضرا هناك .

ففاتح مبارك اخاه بقوله اني الومك يا اخي على امور كثيرة صدرت منك واركان منها . ا هو صغير فقد يكون فعل الصغير اعظم من الكبير ، صارحتي في احد الايام بامر امام من لا احب علمه به ! فقلت وانت تضرب فخذك كالتنصر الفئز او المتهم المستهزء لم يبق لك عاينا شيء . وحسابك في هذا الدفتر الى امور مضت لا احب ذكرها الآن فلنطو الماضي بما فيه ونحن من ابناء اليوم .

لا اريد ان اكلفك شططا فطلبي منك الساعة بسيط جدا . اريد اشرافي على حقيقة الحساب لا عرف . الى وما علي ولك علي قبوله والحاضرون شهود اذا كان مقرونا بيمين بالله انك لم ترد فيه ولم تنقص .

رضي محمد بهذا الاقتراح واطهر الاقتراح له ولكن مضت عدة ايام وهو يمد ويخلف وسماحة النبي يتردد بين الاثنين حتى مل وسئم واخيرا قال له محمد انا لا احب مباركا الى طلبه الا بعد ان آخذ منه صكا في قبول ما قدمه له مهما كان فحاول الباشا اقناعه في انه باقتراحه هذا قد تمدي حدود المقول ولما لم يقنع بايضاحاته رفض التوسط بين الاثنين . وبلغ مباركا بكل ما جرى ، وهناك اضطربت النار في قلبه وتلاطمت امواج الالاس في فؤاده وكاد يقضى على اخويه في تلك الساعة ولكنه تجلد الى اليوم الموعد .

وتلا هذا ان مباركا صادف اخاه محمدا في الطريق فدنى منه وسلم عليه واخذ يلاطفه في الحديث ويستطفه في انجازه ما وعد فلم يجد منه الا اباة وامتناعا في نزوله على حكمه . وما زال واياه في هذا الجدال الطريق كله ولم يفضل بينهما الا البيت . ثم اعقب هذا ان اخاه جراحا دخل سوق (اللحم) فصاح بين اهله بقوله (اياكم ان تعطوا مباركا شيئا فقد تبين انه من المفلسين وان عليه ديونا عظيمة) وكان مباركا اذا احتاج الى اللحم اخذ منهم على ذمة اخويه .

بعد هذا كله لم يبق في قوس مبارك منزع فصمم على التضحية باخويه على مذبح الغضب والانتقام . صمم على هتك حرمتها وقطع رحمها واسالة دماؤها الطاهرة . تقدم لقتل اخويه مدفوعا بيد الحق الذي غيب عقله وقد سهل عليه ذلك شغفه بالحكم استماته في سبيله . اذا فبارك (ان لم يمف الله عنه) سيحمل يوم القيامة وزرا عظيما وسيعظ سبابة المتندم يوم لا ينفع مال ولا بوز وسيلاقي اخويه يوم الفصل والقضاء تشهد لهما دماهما الزكية على اعتدائه عليهما وعلى

أخوانه الذين شاركوه في أثمه وفعلته الشنعاء

﴿ كيف وقع القتل ﴾

في ليلة من ليالي ذي القعدة المظلمة سنة ١٣١٣ بعد أن مضى هزيع من الليل وبعد أن هجع النوم نهض مبارك مسرعاً لقتل أخويه محمد وجراح يساعده ابنه جابر وسالم ولقيف من الخدم ثم تقدم إلى بيت أخويه بعد أن علم بخروج صباح بن محمد منه لصلاة الصبح وكان لا يتركها صيفاً ولا شتاءً. تقدم مبارك إلى الأمام وجعل من كان معه أقساماً ثلاثة هو لأخيه محمد وجابر وبعض الخدم لجراح وسالم والبقاؤون حراساً في صحن الدار

صمد مبارك توأ إلى محمد فأيقضه من نومه وبعد أن انتبه أطلق عليه البندقية ولكنها لم تجز عليه فاستنمات هناك الأخ باخيه وذكره بماله من الحق والحرمة فما وجد ذلك الصوت المحزن ولا ذياك الاستعطاف الحارس سبيلاً إلى قلب مبارك الذي امتلاء حقداً وغضباً. فصبوب إليه البندقية ثانية متصامماً عن سماع النداء حتى تركه لا حراك به يتخبط بدمه إلا حمراً ويجود بنفسه العزيزة

أما جابر فذهب إلى عمه في حينه فالفاه يقضان وزوجته إلى جانبه فسد البندقية إليه ولكنها لم تنطلق فهاجله عمه بالقبض عليه وكان له من زوجته ساعد ومعين. وكادا يتغلبان عليه لولا مبادرة بعض الخدم جراحاً بآء رسال البندقية إلى نحره فأرداه صريماً لليدين والقدم، هناك وقعت عليه زوجته تبكي وتنوح وتندب ذلك الشهيد المضرج بدمائه. تندبه بالزفير المحرق، الإانات المتصاعدة. وتفسله بالدموع الغزيرة. تبكيه وتنوح عليه. ولكن بعد أن قضى الآء مر ولم يعد البكاء

يفيد ولا العويل فزحزت عنه وعن يشته الهامدة .

اما الكويت فما كاد ينتشر الخير في ارجائها حتى ضجت من قصاها الى اقصاها وارتفع العويل من صغيرها وكبيرها لهذا الحادث الجال والمصيبة التي لم يحدث لها نظير في تاريخ الكويت والتي هي انقذة في بابها . لا نرى عذرا المبارك ببرءه له ومهما يكن من الاعذار التي يدلي بها لاء لقاء الانتقاة فانه ملوم وملوم . - بدا اذ القتل ليس بالامر السهل الذي يعذر المرء بالاء قدام عليه لاسباب تانمة . القتل كيرة من كبائر الذنوب : فحرمة المؤمن عند الله كحرمة الكعبة او اشد ولا يكن . هما بالغنا في لوم مبارك وتائبه فان هناك حقيقة لا يلبق بنا ان نتجاوز هذا الفصل قبل ان ننبه عليها . وهي في الواقع من الامور التي اضطرت مباركا الى ما عمل ذلك هو ظلم الاخوين له وانكارهما لحقه . ولابد ان ماملة كهذه تترك مراحل الغضب تغلي وتحدث الانفجار .

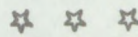
﴿ ابناء القتلين يغادرون ^(١) الكويت ﴾

في ابان تلك الحادثة كان ابناء القتلين في الكويت فضي . بارك

(١) وكان في معيهم بمد مغادرة الكويت جلان فاضلان الاديب الفضال السبد عبد لوهاب الطباطبائي مدير ناحية الزبير اليوم وهو من اهل الفضل والغيرة ومن اهل الذكاء والششاط والهمة والآباء ، اما الثاني فالعلامة الفاضل الاستاذ الشيخ محمد بن رابح المغربي المقيم الآن في الزبير وقد كتب هذا الماضل عن الوقائع التي حدثت بين مبارك وابناء القتلين والشيخ يوسف آل ابراهيم كتيبة ممتة فيضة ولكنه اخبر اتلقها ولم ير نشرها

ان يثير ما جري في نفوسهم ثائرة الغضب، والانتقام فيهبوا لالاخذ النار
هناك طفق يقابلهم بالا درام ويشملهم بالطف تسليمة لهم وتخفيفاً لما
اورهم من الآلام. وتسكيناً لما عساه يحيش في صدورهم عليه. ولكنهم
م- هذا كله لم تطق نفوسهم البقاء في هاتيك الحاب ففادروا الكوبت الى
البصرة لاثارة العواصف على مبارك اولائخون من ان يكصفهم آباؤهم

من حلفت لحيته جاره فليكب الماء على لحيته
اد الشيخ يوسف آل ابراهيم بطل هذه الرواية فله حوادث مدهشة
سياتينا الكلام عليها في ترجمة مبارك.



الحاكم السابع مبارك آل الصباح

مبارك الصباح هو اخو محمد وجراح. مبارك. هو الحاكم
باسرها وهو الذي رفعها على ما سواها من اترامها واطار صيتها
ني سائر الاقطار. مبارك هو الذي ترك اسمها محبوبا مواصم والمدن ويتخلل
الاندية والمؤتمرات. فيه اشهرت. وبه زهت. وكان عصرها في ايامه
عصر اليم من والده. عصر القوة والهيبة. فقدت بفقدته شجاعا لانها
الموت والردى. رزأت بامير من امراء العرب الا فذا في الهمة والاباء
وفي القل والرأي. لولاه لما عرفت. ولولاه كانت الدرّة في نتاج
الخليج الفارسي. ولولاه لما امتدت اسطوتها الى امد بعيد من اتقاني

والفقار. وهنا يجنبني مقاله الملامه المحدث الشيخ المكي بن عزوز رحمة الله تعالى عن الكويت في ايامه قال (الكويت ^(١) في هذا الزمان تساوي البصرة في الشهرة فكل من خاض في السياسة يعرف الاثير مباركا آل الصباح. ويعرف بلده انكوبت لأن الكويت اشتهرت به وهنا ذكرت قول بعض النسابين لولا سفيان الثوري والربيع بن خثيم ما عرفت ثور يمين قبيلتهما.

مبايعة الكويتيين مباركا

قبض مبارك زمام الحكم في ذي القعدة بعد قتل اخويه سنة ١٣١٣ وهو لا يعلم ما يخبئه له القدر. ولا مايكنه له الغيب. ولكنه برز في المسرح امام قومه كالواثق من نجاحه. والآمن على ما آل اليه. برز وهو يمسح الدموع من عينيه ولا تدرى اي دموع هي ادموع الفرح والسرور ام دموع الالاس والحزن. وقد يكون للسرور دموع كما للالاس ياعين قد كان البكا لك عادة تبكين من فرح ومن احزان

في صبيحة تلك الليلة المشؤمة بعد ان الحد الشهيدان في قبريهما دعي مباركا وجها للبلدواشرافها فقال لهم (قد قضى الامر وماقضى لامره

(١) من كتاب بعث به الي من الاستانه جوابا لكتاب ارسلته اليه من المدينة المنورة ايام اقامتي فيها سنة ١٣٣١ وكنت اهديته رسالتي تحذير المسلمين المطبوعة في بغداد سنة ١٣٢٩ وكان ذلك باصر من استاذنا الكبير العلامة المرحوم السيد شكري الالوسي.

اما جواب الاستاذ فهو نفيس جدا ضمنه مواد مهمة ومقالات عديدة وقصيدة غراء قرض بها تلك الرسالة، هو بخط صاحبنا الاديب اللوذعي محمد الطيب العقي



اسد الكويت الشيخ مبارك آل الصباح

فأذا ترون وعلى ماذا أنتم عازمون فملموا اذ ذاك ان مباركا اخو
 القتيلين ان لم يحكم اليوم فسيحكم غدا . فصالحوه مبايعين وقد اظهروا
 له الخضوع والاذعان . اما دوفما هدم على اقامة العدل وعلى السمي في
 الاصلاح وان لا يقطع امراً دونهم . وان يستشيرهم في شؤنه كلها
 وبذلك زالت عنه بعض المخاوف التي احاطت به والتي كان يحسرها برآن
 لا يخر وانكته من جهة اخرى كان يجب لانه اخيه وليوف
 آل ابراهيم . اذ هم لا كبرائف حساب . وما والاخير من الشجاعة والاقدام
 والثروة الطائلة ما يتمكن به من فلاق راحته وتكدير صفوه وقد كاد
 يقضي عليه لولا ما كسبه الاقدار اياه في حملاته كلها كما تستعمله تقيلا

❖ الاعمال التي قام بها يوسف ❖

ن يوسف قام باعمال عظيمة وحوادث مدهشة في مناوئته مباركا
 ومثل روايات لا تقبل في غرائبها عن كثير من الروايات . روايات
 تذكرنا باولئك الابطال الذين يقومون بجلال الاعمال والناس في غفلة
 عما يعملون . بل تذكرنا بولئك الداهية الدهياء حافظ نجيب المصري
 الذي اشتهر بفضله في اقامة الحج والادوية غرضه وصراميه
 بل وتذكرنا بابي زيد السروجي بطل لمقامات الحرية . يذكرنا يوسف
 باعماله التي سبقتها عليك . واولئك الرجال الذين طارصتهم في عالم الدهاء
 ولو كان يوسف في الغرب لسكان له من الشهرة الواسعة ما يراحم بها
 الكثيرين وان كان يوسف من الشرق ومن الشرق انشا وليس للانبغ
 ولا لاهله قيمة .

﴿يوسف بعد قتل مبارك اخويه﴾

لم يكن ذنب يوسف عند مبارك ليقل عت ذنب اخويه و نرجع
ان لو سئحت له الفرصة فيه لما ضيعها . ويوسف لا يجمل ذلك . ولكن
من حسن حظ . ان كان في أثناء الحادثة في (الصبية) حيث قهره
الذي شيده هناك . وقد حمد يوسف الاقدار التي ابعثته اذناك عن
جو الكويت المظلم . وانزله في معتل يعصم به عن مبارك وعن اعتدائه
اما مبارك فلم اذناك ان يده لا تناله . وان ليس في استطاعته
انزله من معتصمه بالقوة . الارهاب قال الى مراوغته وخذاعه . وارسل
له رسولا يستقدمه آمنا على نفسه وماله . ولكن يوسف من الرجال
الذين لا تنطلي عليهم الحيل فتظاهر بعدم الخوف وانه سبلي الطالب
سريعا . تظاهر بما سمعت وهو غير صادق وانما اراد ان يكيل لصاحبه
بالصاع الذي كال له به

وكلت للخل كما كال لي على وفاء الكيل او نجسه
تظاهر بذلك لتلاسيء به مبارك الظن فيما جله قبل فراره . وهناك
وهو يستعد للفرار جاء "يه ابن (ادو يهيس) من الكويت يخبره بسير مبارك
اليه بمجموع^(١) لا قبل له بمقاومتها . واكد ذلك الخبر ايضا كتاب من احد
الكويتيين بهذا المعنى فتشائم يوسف مما سمع واسرع الى السفن التي اقدها
لهربه في الصبية . فخلقت به في فضاء البحر ولم تضم اجنحتها الا في
(الدورة) ثم منها ذهب الى البصرة حيث الحكومة العثمانية هناك ليقلق

(١) لم يجهز مبارك ليوسف في الصبية ا - د ا ولعل الخبر كان له من

زراء ح . ه غرض اخفاء

راحة مبارك باقامة الدعوى عليه بقتل اخوته وبتمثيل شبهة الخف امامها.

﴿ يوسف وحمدي باشا في البصرة ﴾

وكان والي البصرة اذ ذاك حمدي باشا احد اصدقاء مبارك الالاء فاستجد به يوسف فاصغى الي شكواه وسمع استجاده . وصمم على ان يرعي مبارك بجيش عرهم في الكويت . ليدقيه الحمام وينزله من عرشه . وقد كاد يتم له الامر لولا ان امام يوسف من هو ادهى منه . امامه مبارك الساهر على مصاحته . والذي يبذل في سبيلها ما يفوق كل بذل ويهتدي الى ما لا يهتدي اليه منا وثوه من التحفظ والاحتياط .

﴿ مبارك ورجب باشا مشير بغداد ﴾

بعد ان علم مبارك بما يحاوله يوسف في البصرة . جعل هو تدبير حركته في بغداد . حيث مشيرها رجب باشا صديقه الجيم .

امار رجب قال الى مبارك بكليته طامعا مختارا ووقف امام الحكومة كالمدافع عنه والمحامي عن حقوقه . فقال (ان تلك الكارثة هي من الحوادث العادية التي لا يزال يقع مثلها كثيرا بين اشراب البادية وخير للحكومة ان لا تدخل في القضية فان تدخلها قد يهدم امالها العظيمة التي كانت تبني عليها علالي وقصوراً في الخليج الفاسي . فاصغت الى نصائحه واحلت رايه محل القبول فصدر الامر الشاهاني الى حمدي باشا بالكف عما عزم عليه . وبذلك انجلت عن الكويتين غمة جالكة . وزال عنهم خوف مريع . وبذلك ايضا سبق مبارك صاحبه في ميدان الدهاء . وحاز قصب السبق دونه . وقد قيل في سبب ميل رجب الى مبارك ان الاخير قدم له هدايا ثمينة وتحفا غالية . ومنهم من يرى السبب الاصلي هو التجاء ابناء القتيلين ويوسف الى حمدي باشا في البصرة . وعدم مراجعتهم

الى رجب في بغداد وهو يرى من حبه في مثل تلك القضية ان يكون
هو المرجع الوحيد قبل كل احد لا حمدي ولا سواه
﴿ مبارك يرمي يوسف بقتل اخويه ﴾

لم يكتف مبارك بابطال مآذره يوسف وحسنه بل سعى الى امر
لم يكن له في حساب . سعى في القاء تبعه القتل عليه . وتبرئة نفسه منه
فقدم الى الحكومة العثمانية مضبطة بذلك فيها شهادة كثير من اكابر
الكويتين اكرهم مبارك عليها . ولم يتمتع منهم الا امار حوم الشيخ محمد
القارس والسيد سليمان ابن السيد علي ويقال ايضا : وعبد الله الرشيد
وجبر آل غانم ولكن يوسف تمكن من الحصول على صورتها
بعاله من يقظة وباهة . وعاله من بذل وسخاء

﴿ مبارك يرجو من يوسف رجوعه الى الكويت ﴾

او عز مبارك الى بعض اكابر اهل الكويت بان يرجو من يوسف
الكف عن الحركات ضد الكويت وان يخلد الى الراحة والسكون
وما كان من يوسف عندما رفوا اليه الامر الا ان قال انه لا يريد سوء بها ولا
بأهلها وانه ليس بئس خبأ كل ما يلقى راحتهم . صرح بهذا في رسائل
يكتبها اليهم . فتوسم مبارك من لينة في جوارحه ندمه على ما فرط منه
غائراً جملة من الاكابر بالسفر اليه في مقره (الدورة) ساروا اليه
وعلى رأسهم الشيخ حمود آل الصباح وهناك بمدان اجتماعه واثابه فتحوا
البحث وحسنوا له الروع الى وطنه واسكنه قابله بكل نزوة وفور .
وعندما اخرج عليه حمود بالرجوع امر باحضار المضبطة التي امتنعها
بدهائه فجري بيده وحمود ما يأتي

يوسف — كيف استقيم حكم فيما تقولون — واطمن من الرجوع

معكم وها انتم بهذه المضبطة تشهدون علي بائي انا القاتل ثورا و بهتاناً
حمود — نحن لاعلم لنا بهذه المضبطة ولا بما فيها وقد يكون
مبارك هو المزور لها على السنتنا

يوسف — ومهما يكن فليس من الحزم ولا من العقل مع هذا
كله ان اثق بصاحبكم واقبل رجائكم في الذهاب اليه
﴿وسائط اخرى﴾

بعد ان اخفق سعي هذا الوفد ارسل مبارك عبد العزيز آل
السميط الى عبد العزيز آل ابراهيم في بمبي يتشفع اليه بمنع يوسف من
الحركات والتعدييات على اهل الكويت . ولكن الاخير اجاب
الاول بان ليس في استطاعتنا منع يوسف عما يريد وهو حر في تصرفاته
كلها .. اما مبارك فلم يياس بعد الا خفاق الاول والثاني فترجى اخيراً من
الشيخ مزعل امير المحمرة بان يتوسط الامر وقد بذل مزعل حمة عظيمة
كادت تتحقق بها الامنية لولا معالجة المنية له

﴿يوسف و متصرف الاحساء﴾

لقد ساء يوسف ال ابراهيم ميل سعيد باشا متصرف الاحساء الى
مبارك واخذه بمضده . حتى طفق يعمل الحيلة لابقائه والتكليف به . وكان
من الاعمال التي قام بها في هذا السيل . ان قدم لوجل من اهل الجنوب
بقال له عيد الرحمن بن سلامة اربعين بندقية وخمسين كيساً من (الوز)
ودراهم عديدة ليستثير العجبان وبني هاجر والمزح ضد المتصرف . فحمل
الرجل المهمة على عاتقه وقام فيها بهمة ونشاط وكتب ايضاً مضطتين
باسماء رؤساء تلك القبائل المحيطة بالاحساء يشكون فيها من جور
المتصرف وظلمه ارسل احداها الى والي البصرة والثانية للمشير في

بغداد وكادت المضطغان تصلان الى مقرها لولا ان في الطريق مباركا
الذي لا ينفل عن حركات يوسف فقد تمكن اسد الكويت من القبض
عليهما ومن كشف السر الخفي وفي الحال طهر المضطبتين الى (التصرف)
في الاحساء واخبره بحيلة الامر فجاءه منه كتاب يشكره فيه على
ما عمل ويثني على همته ويقضته وكان ذلك سنة ١٣١٤

﴿ هجوم رجال من الظفير على تحار من اهل الاحساء ﴾

في ربيع اول سنة ١٣١٤ هـ حم سعيد السدي وحيلة من الظفير
على عبد الرحمن بن دهيش ورفاقه في موضع يسمى عن الكويت ثلاثة
ايام وهم آتون من الاحساء فاخذوا منهم تسماً من الابل وحيلة من
المبي (القيلان) لاهل البصرة وبغداد وكيفية من النفود فقد ربحوا
الف ومائتين ريال ١٢٠٠.

اماميارك فاعلهم اهتماماً تلك الحادثة لاعتقاده ان الحرك لها يوسف
آل ابراهيم واعوانه فوجه كتاباً الى والي البصرة وتلغرافاً الى مشير
بغداد يخبرهما بالواقعة ويمنزوها الى يوسف والي الناص من اهل الزبير
ويطلب منهما الضرب على يده ومنه عن امثال هاتيك للاعتدات
وبعث بصورة الكتاب والتلغراف الى السيد رجب^(١) نقيب اشراف
البصرة ليشرف عليهما.

نحن في مثل تلك الحوادث التي ينسبها مبارك الى يوسف وهي
غير مشهورة نعلها تحفظ فلا نجزم بانها ولا نفيها لما نعرفه من
دهاء الاثنين ومكرهما.

(١) ان لساحة السيد رجب نقيب اشراف البصرة ايدي بيضاء

على ال الصبح واهل الكويت عموماً له رحمه الله من الاعمال الجليلة

﴿ يوسف يفزو الكويت بسفن بحرية ﴾

لم تضعف عزيمته يوسف باحباط مساعيه اني علمتها بل طرق بابا
غير الاول وكله امل في وصوله الى ما يريد . لان يوسف من الرجال
المحكين الذين لا يبالون بفشلهم باده بده ولا ييأسون اذا ما صيبوا
بتكبات في طريقهم ..

سافر يوسف من البصرة الى هنديان وممشور ولبت في تلك
الار جاء مدة يجرد الرجال بالمال . ثم افلح من شط هنديان مع جملة من
ابناء القتلين بأربعة عشر سفينة ملأت بالرجال المدججين بالسلاح
في الدفاع عنهم والذود عن حمام والوقوف في وجه من حاول هتك
حرماتهم وضربهم بسهام البلاء والدمار . ملايزلون يذكرونه الى هذا
اليوم بالاكبار .

انظر الى سمية الحميد في تسكين نائرة الشيخ قاسم بن ناين . وفي
نصحه للشيخ يوسف آل ابراهيم في حركاته وفي قلبه على الزوابع التي
تشور عند رجال الحكومة ضد مبارك وآله . وفي اتحاده لنيران غضبهم
عليهم كل ذلك مع ما في الرسائل المحذوطة الآن في خزانه ابنائه الفضلاء
يشهد لما قلناه . وسيربك شيء . منها فيما بعد .

حقا ان للسيد الجليل فضلا واضحا على اهل الكويت لا ينكر
وكنت ارى من الواجب علي ان اقبض في ترجمة هذا الهمام هنا . لانه
ركن من تاريخ حياة مبارك ومن اكبر مميذته . والاخذين بنصره
ولانه ان لم يكن من اهل الكويت لما له فيها من البيوت والاقارب
فلانه ممن زارها من الاكابر والوجهاء ولكني ارجأت ذلك الى القسم
الثاني من التاريخ فليتنظره المنتظرون .

ووجهتهم الكويت . ولكن قبل خروجه من (الشط) ابصروا
سفينة كويتية سائرة الى البلد فقبضوا عليها وعلى من فيها . وبعد ان
اخذوا ما فيها من ماء وطعام . واخذوا على صاحبها العهد والميثاق بان
لا يذهب الى الكويت افلتوها

اما صاحبها ^(١) فما كاد يفلت من يدهم حتى حول وجهه الى البلد
غير مبال بما اخذ عليه . فجاءها وجد اهلها لا يعلمون من امر الاسطول
شيئا حتى مبارك نفسه . وهناك بعد ان همس باذنه استيقظ من نومه
العميق . واخذ يضحك على غفلته التي اوشكت تدفنه في قبر الفناء
والاضمحلال . فجهز سفنا عديدة اتقاء لذلك الخطر المداوم . اراد ان يكون
قائدا بنفسه لولا ان الاهلين اقسموا عليه ان لا يفعل

وفي صبيحة اليوم الثاني اقبل يوسف باسطوله الضخم غير انه
عندما ابصر الكويتين متجمهرين في ساحل (بنيد القار) رجع القهقري
في الحال اذ علم ان امره قد انفضح وان دمجومه والحالة هذه لا يعود
عليه الا بالنقص والفشل

(١) هو علي (ابو كحيل) وهو موجود الى هذا اليوم في قيد الحياة
ولكنه قد انحنى ظهره وابيض شعره وضمت قريته . وصفه الفقر
المدقع صفعات مهلكات . ومع هذا قال الصباح عنه غافلون . وهذا
لا يلبق بهم وقد قدم لهم الرجل تلك الخدمة العظيمة التي لولاها
لكانت النتيجة محهولة .

كننا زى ويرى غيرنا انه من الواجب على كل من يتولى اريكة
الحكم في الكويت من آل الصباح ان يقوم بما يحتاجه الرجل وعائلته
الى ان يفارق الدنيا . ذم كننا زى ذلك لمخاطرته بحياته في مصالحهم .

وقد كان في مغيته طراد انكليزي بقي في جزيرة عووة يقال انه كان
 ينتظر ما يتم بين الفريقين . فإما ليوسف وهذا ما يريد . واما عليه فيرى
 رآه من نصره وخذلانه . وبوجود هذا الطراد ترجح قول من قال
 بأن تباطؤ يوسف مع الانكليز في هذه الحملة . وانه لم يجهز الاسطول الا
 بعلم منهم ورضا . والا فمن الأمل المستبعد ان تسمح الحكومة لاسطول
 حربي يمخر في الخليج الفارسي الذي ترى لها فيه حق حفظه من الهب
 والسلب . وحق نشر الأمن في ساحله . من غير ان يكون بينها وبين
 صاحبه تواطأ . ومن غير ان يكون لها فيه يد عاملة واصبع محركة . .
 ولم يكن الطراد في معية الاسطول لأممكتنا في ما يقال . ولنا
 ان الاسطول جهز بلا علم من اتكثري وان يوف قد خاطر منها في
 تجهيزه وقد كان داه المخاطرة في كثير من اعماله . ولكن لا يسوغ ان يقال هذا
 والطراد في مغيته وقد ابصره مهاجماً وتركه وابصره فاراً فتأفل عنه
 ﴿ مهارة يوسف في تلك الحملة ﴾

تقدمت هذه الحملة احتياطات عظيمة . تدل على مهارة يوسف
 وعلى حزمه . اراد ان لا يعلم احد بسفره من البصرة في وقته فكان كما
 اراد . فانه سافر والكثيرون يجهلون سفره بل لا يشكون بوجوده بين
 ظهر انهم يأمر وينهى . واغرب من هذا كله انه بعد مغادرته البصرة
 الى هنديان بمدة شاع سفره منها الى بمبي . وبعد برهة اخرى توالى
 التلغرافات بوصوله الى ميناء كراچي . وانه سيسافر منه الى بورسعيد
 ومنه الى مرسيلا . ثم جاءت الانباء من تلك الجهات مصدقة لما اشيع .
 فاعتمد الناس تنقله من بلد الى اخرى . ومن قطر شامع الى آخر بميد .
 وهو مع هذا قريب منهم يكاد يسمع ما يقولون . ويبصر

اشباحهم المائله . يدبر حركة هائلة . اقدم علم - بشجاعة
وسخاء . حركة كادت تقتضي على خصمه الذي عرفت
وهنا لايسمنا الا ان ال مبارك عن الجود الذي اصابه . فلم يكن له علم بذلك
الحركة الامن ذيك النذير . انه لما يد هشرو قد عرفنا مباركا بنباهته التي
لايكاد يفوته مما شيء . وعرفناه بيقظته التي تغلب بها على كثير من
خصومه . اضطر في هذا الفصل الى الاعتراف ليوسف بالتفوق عليه شيئا
مع الحقائق . ولكننا من جهة اخرى نلاحظ على يوسف خطأ لايفل عما
اصيب به صاحبه . ذلك هو افلاته لصاحب السفينة واحسانه الظن به
(والحزم انما هو سوء الظن بالناس)

ولكن قد قيل لكل سيف نبوة ولكل جواد كبوة وكانت تلك
الحلة في ١٥ محرم سنة ١٣١٥ .

﴿ مراكبان في ميناء الكويت انكليزي وعثماني ﴾

في ذلك اليوم الذي رجع فيه يوسف بسفنه ادراجه . اقبل مركب هائل
الى الكويت من قطر او من القطيف . فظنه الطراد الانكليزي الذي بقي
في جزيرة (عوهة) آتيا الى مبارك في امور سياسية . فقبه وارسي في ميناء
الكويت . ليكشف الحقيقة بنفسه . ولكنه جاء متظاهرا بالاحتجاج على
مبارك في اخراجه السفن في البحر . وهناك حاول من فيه النزول فلو عن
مبارك الى ابراهيم افندي . امور الحجز المصري من قبل الحكومة
العثمانية . بمنعهم الابد تطهيرهم (بالكرتينة) نحو خمسة عشر يوما فانقادوا
للامر وخضعوا للقانون ولكنهم اخيرا رضوا بمخاطبة مبارك من بعد
فوقف على شاطئ البحر وقيل بل ذهب اليهم في سفينة صغيرة ووقف
بحيث يسمع كل كلام صاحبه فقال عندما احتجوا عليه اني لم اخرج شيئا

من السفن الى البحر وما رايتوه هي السفن الكويتية تروح وبجي
في حاجاتها على اني لو فعلت لكان لي عذر واسع، لان اسطولاً عديداً يريد
مهاجتي في بلدي الآمنة . والقانون يخواني اذا قابلته بما في الوسم والطاقة
فرجعوا ولم يجدوا المحتجون به وقد قبل ان يباركوا ارسل من ينوب عنه
في مخاطبة الانكليز ولم يخادلبهم بنفسه .

﴿ يوسف بعد فشله يذهب الى قطر ﴾

ما ضعف يوسف، ولا استكان بعد فشله في حملته ورجوعه منها
بمخيفين حنين . بل ملأ الى قطر حيث الشيخ قاسم بن ثاني احد اعداء
مبارك الالقاء . ليستجده ويستغيث به في نصرة وشدا زره . . .
اما الشيخ قاسم فقد اسرع في تليته فرحاً مسروراً لأنه لم ينس
لمبارك اخذه بساعد الحكومة العثمانية في مناوئته . ولم ينس فرحه^(١)
الشدي . بضرب الانكليز الزبارة واحراقهم واغراقهم سفن اهلها
سنة ١٣١١

اما مبارك فعند ما علم بما كان يدبره يوسف في قطر . شرع في
تكوين الزوبعة التي اثارها هناك بائسماته بمض رجال الحكومة اليه .
فأهدى الى سعيد باشا متصرف الاحساء صاحب الجيم هدايا نفيسة تقويه
لا ابطاة الودة القديمة بينهما . وتسهيلاً لا سراعاً فيما يقصد منه . وقد
كان المتصرف عند ظن مبارك به . فأتا خرولاً وتأتى بل بمث في الحال
ان، ولانة البصرة يكشف لها جليلة الامر وما عزم عليه ابن ثاني وان
(١) فقد ارسل الى محمد آل الرشيد من يبشره بما وقع على ابن
ثاني وقال عند ملامه اخوه محمد آل الصباح على ما عمل (عقلي عندي)
وهري (اي خاتمي) يدي (وانا بكيني) (اي باختيار)

هنا مع كونه شيرفته عمياء . فوبلق الراحة . ويعبت بالأم من . هو اعتداء
محض من ابن ثاني علي مبارك الخاضع المطيع للدولة العلية . فأصغت
الولاية الى ما قال :

وإن للسيد رجب النقيب الذي بهشته الحكومة الثمانية مع محمد
علي مد . اوقاف السنة في مركب زخاف . يد ظاهرة في تسكين
تلك الحركة والضرب على يد ابن ثاني بيد من حديد وكفه عما عزم
عليه قسرا .

﴿ مراوغة يوسف وسفره الى بمبي ﴾

لا يشك احد بان المثير لحركة قطر . هو يوسف لا سواه . ولكنه
لم يشاء ان يعترف بشيء من ذلك امام الذين قد يجهلون الحقيقة
بعض . يكتب الى حضرة السيد رجب النقيب في البصرة قبل
ان يسافر السيد الى قطر ينكر فيه تدخله بأمر تلك الحركة انكارا باتا
ويقول انه لتلك التهم التي حامت حوله سيسافر الى بمبي ابداء للشبهة .
وتكذبا للمتقولين .

وقد سافر فعلا مع بعض قاربه الى (الجسم اولا) ثم سار هو الى بندر
عباس . بعد ان ترك قاربه في الجسم وركب في أحد المراكب البخارية الى
بمبي . وهناك طلب منه الشيخ عبيد العزيز آل ابراهيم ان يبقى في بمبي
لمباشرة تجارتهم فاعتذر وقال الاحسن ان يقبض زمام الامر (الشيخ)
قاسم آل ابراهيم .

اما انما فقد يكون في قبضي الامر خلاف لبرهان

﴿ يوسف يذهب الى طائ . تكرر ﴾

في الايام التي اقامها يوسف في بمبي . ورد من تحسين باشا يشكاتب

المابين الهمايوني بكتاب الى بن الرشيد بالغنيين العربية والتزكية، يتطعن
طالب الباب العالي من بن الرشيد ان يقوم بمهمة الصلح بين مبارك
ويوسف. غير ان بعض المعرضين واهل الاهواء في البصرة سابلغ
يوسف الخبر على غير حقيقة. فقال له ان الحكومة امرت ابن الرشيد
بمساعدةك على مبارك خصمك المدود. فطار يوسف بهذا الخبر فرحا
وسافر من بمبي في احد المراكب البخارية متكررا ونزل البصرة ثم
خرج الى الزبير ولم يشعر به احد. ومنها سار الى حائل متكررا ايضا
وفي معيته اربعة من الخدام وقد تزيانزي (العصابة) وكان يرى
الابل بنفسه لئلا يعرفه احد وما هو الا ان وصل هناك حتى جرى بين
الاميرين من الحوادث ما ستعلمه

﴿يوسف ومحمد آل الرشيد﴾

يقال ان يوسف في اثناء ما كان يستنجد بابن ثاني في فطن على
غزو مبارك. كان ايضا يستنجد بمحمد آل الرشيد في حائل. وان محمد
تظاهر بالميل له و باجابة طلبه. ولا يبعد ان يحصل هذا من عند فانه
كان يضم لمبارك كرها شديدا لالشيء الا لان مطامعه كانت تراحم مطامعه
ونفسه لا تصغر عن نفسه وآماله العظيمة تضيق في فضائلها ابا، محمد.
فكان مبارك يطمح الى فوق ما يطمح اليه. من تفوذ الكلمة في
البادية وفي نجد. وقد احس بذلك منه ايام اخويه. عبد الله و محمد. بل
زاد الطين بلة ان مبارك قتل جملة من تجار اهل حائل خفية بعد ان خرجوا
من الكويت يضائنهم. وبعد ان بعدوا عنها. ولم تخف الحقيقة على
محمد وان اخفاها مبارك. وبدلنا على مبلغ ما كان يضمه له من الكراهة
استنكاره عليه قتل اخويه بكتاب شديد اللهجة. حاد التانيب. ومهما

يكن فقد قيل ان محمدا اوشك ان يهزم تجهيز الجيش لفزو الكويت
من الشمال في الوقت الذي هم ابن ثاني بذلك من الجنوب . ولكن
بمعالجة المنية للاول . وبكف الحكومه للثاني وقع عن ظهر الكويت
ومبارك حمل ثقل

﴿ مبارك وعبد العزيز آل الرشيد ﴾

عندما حضرت محمد آل الرشيد الوفاة سنة ١٣١٥ في رجب اوصى خلفه
عبد العزيز . بالتقيظ لمبارك وحظه على التنبه له . وعلى مقاومته بكل ما في
وسمه . وقال له انه هو الذي قتل تجار اهل حائل الذين خرجوا من
الكويت . وهو العدو اللدود لآل الرشيد عموما . اوصاه بذلك ونحن
نعلم ان عبد العزيز ليس في حاجة الى من يوصيه : وقد علم ما تنطوي
عليه نفس مبارك الكبيرة من المطامع والآمال . يعلم عبد العزيز ان
مباركا هو الشبح الخفيف في جزيرة العرب . وهو الرجل الوحيد الذي
ان ترك وشأنه قوض منها خيام كل امير . ورماه بما ينزله من حائق
عزله الى الحضيض الاسفل بما له من حمة واباء . وما له من عزم وحزم .
يلم ذلك منه علم اليقين . فكان من جرائه لا يزال يترصد الوقت المناسب
للاخذ انفاسه . ومحاسنه من ظهر الارض .

امام بارك فع آماله البعيدة . لم يفته ما كان يجول في خاطر عبته
العزيز آل الرشيد نحوه . فكان ولا يفتأ ينظر اليه بعين الحذر . ويراقب
حركاته من كسب . ويود معاجلته بما يخضعه شوكته . ويقطع شأفته .
غير انه ظل تلك المدة الطويلة بعد وفاة محمد آل الرشيد وهو ملازم
للمدو والسكون . ولم تبد منه حركة ضده . وما ذاك الا لان امامه
من هو اولى بالاهتمام . امامه عدو ماهر . عدو قوي قريب . نوع

عليه المشاكل وأكثر عليه المهم والاختلاقات . امامه يوسف ال ابراهيم
البلاء المنزل . والصاعقة المحرقة . الذي لم يدع له وقتاً يتفرغ فيه
لسواه . اذا فلا غربة اذا ما رأينا مباركاً اعطى ابن الرشيد اذنأ صماء .
واشتغل بيوسف دونه . الى ان ابطل كل حيلة قام بها الاخير . ونقض
كل غزل قد فتل .

هناك رأى الوقت قد حان لتنفيذ خطته . سيما وقد علم ايضا ان
يوسف حلق بجناحيه الى حائل . لاغراء ابن الرشيد على حربه . كما علمت
نعم رأى مبارك الوقت قد حان . فاخذ بعد الهدوء ويتأهب لنزله عدوه
في مقر داره . وليقذف ريشه الذي يطير به .

﴿ حمود آل الصباح يهجم على شمر ﴾

و اول شيء قام به مبارك . ان جهز حمود آل الصباح بجيش من
الكويت للهجوم على عرابان ابن الرشيد من شمر القاطنين على (الرخية)
فاغار عليهم في صفر سنة ١٣١٨ واخذ منهم ما اخذ .

اما ابن الرشيد فمقد جاء بنفسه في تلك الاونة للاغارة على عرابان
ابن صباح ايضا . ولكن مبارك سبته في هذا الميدان . وعاجله قبل
معالجته اياه . ولقد ابصر الجيش الكويتي في غارته على شمر لئلا ينيران ابن
الرشيد المتأججة في القضاء . فصدف عنه الى تلك الغنمة الباردة .

وعندما وصل فلول الجيش الى ابن الرشيد وعلم بما نزل به من
عدوه . وان عدوه كان في يقظة وانتباه . مال الى سمودون الذي اغار
على شمر في (تل اللحم) في ايام مضت . لئلا يذهب سيره سدى .
واستعداده هباء . فهجم عليه وعلى من معه من المتفك والظفير فتال
ما نال من والاموال . قتل من قتل من الرجال

﴿حادثة الصريف او الطرفية (١)﴾

بعد تلك الحادثة رأى مبارك ان يعاجل ابن الرشيد في عقد داره .
لئلا تكون له فرصة يستعد بها . فسار اليه بجيش عرمرم ظم كثير
من العربان كطير . والعوازم . والعجمان . وعريب دار . والمتنك والمر
وبني هاجر . وثلة من الظفير . ونحو ثمانماية مقاتل من اهل الكويت
وكان مبارك هو القائد له بنفسه . وفي معيته حمود . وخليفة . وصباح
بن حمود من آل الصباح . والامام عبد الرحمن الفيصل آل سعود (٢)

(١) الصريف والطرفية موضعان متقاربان قرب القصيم اقام كل من
ابن صباح وابن الرشيد على واحد منهما . ومنهما ابتداء مسير كل الى
صاحبه في يوم الحادثة وبينهما كانت تلك المعركة الهائلة التي اطلق عليها
هذين الاسمين معا . وكانت في ذي القعدة سنة ١٣١٨ .

(٢) وقد كتب عبد الرحمن اذ ذاك كتابا الى السيد رجب
النقيب في البصرة بتاريخ ربيع ٢ سنة ١٣١٨ يخبره فيه بخروجه
وطلب منه ان يستعطف الى البصرة في امور ذكرها في كتابه وهذا
نصه (١٠) يخفى شريف علمكم قدم خدماتنا للدولة العلية . اداها رب
البرية . من وقت الاباء والاحداد . وتعديات ابن الرشيد على بلداننا
وعشائرنا وظلمه اياهم . وهو ليس له حق في ذلك . وبمقتضى تعدياته
وظلمه . اكثر علينا اهل نجد الاحاح ان نتوجه . لاجل استنقاذ
من يده . وتوجهنا لذلك . فخرجو من تفضلاتكم . تسترحمون لنا

وابنه عبد العزيز لطاف نجد . والسيام امراء عنيزة وآل منها
امراء بريدة^(٣) وبعد خروج الجيش تبعه ستمدوون السماوون ايضا .
سار الجيش وقد اثقلت وطاقته الارض وولاء القضاة كثرة وعددا .
بار تردد الجبال صدها وترتعد من زلزاله الاسود .

اما ابن الرشيد فذعر من مستيره ذعرا اطار له . وواعلمه رشده
وود ان لا يلتقي به ولا يشتبك ايام في قتال . ولكن مباركا كانت
بطاوته في رؤوس الجبال . وبطلون الاوحد . ويسأل منه السجمل
والوعر : وقد صمم على ان لا يتركه ولو اعتصم بأعظم معتصم .
اذك علم ابن الرشيد ان لا مندوحة له من النزول . ولا مفر له من القتل
ناستسلم لانه . ونزل الميدان بكرها . وهناك بين الصريف والطريق
وقعت تلك الحادثة المشهورة . في تاريخ الكويت . هناك التحم
الجيشان وتقابل العريقان . واستمر القتال من قبل الظهر الى قبل العصر
وقد قهر ابن الرشيد مرتين من معركة . ولكنه في كل منهما كان

— من حضرة والي ولاية البصرة . ان يكتب لابن الرشيد ان لا يتعرض
لنا . ولا يحرك احدا من عشائره علينا حذرا ان تقع فتنة قتل ومقتول
وسفك دماء المسلمين . وهو السبب في ذلك ونحن خدام الدولة
قديمين وعلى هذا عهد الله وميثاقه . اتنا لانزال تؤدي الخدمات اللازمة
لحضرة امير المؤمنين . ادام الله مجده وعزه . ونحامي اتم الحملات على
جميع اطراف الدولة المليية . الاحساء والقطيف . وعشائرها الخ .

(٣) وكان الغرض من مسير عبد العزيز السعوي وآل سليم
وآل منها هو احتلال الرياض وعنيزة . وبريدة لاشتغال ابن الرشيد
بخصمه وقد نجحوا في خطتهم اديء بدء فان آل سليم دخلوا عنيزة .

يتمكن من التراجع الى الامام . وقد قدم امام جيشه صفوفاً من الابل جنة لتيه (التبال) فكانت كهشيم المحتضر . واخيراً بعد قتال عنيف وعمر الشد بد ذهبت فيه ارواح لا تحصى . وزهقت نفوس غير قليلة . تم الانتصار لابن الرشيد على خصمه . وشرب كء س العز قبله ولكن مما يسطر له بمداد الحزى والعار . على صفحات الانتقاد . لثعبه المنهزمين من الكويينيين بعد المعركة . واجهازه على الجرحاء منهم . بعد ان وضعت الحرب اوزارها . واعماله السيوف في رقابهم . بدون رحمة ولاشفقة . ووصيته لقومه ان لا يعتقوا احداً من الكويينيين لا ابيض اللون ولا اسوده ^(١) فكان من جراء ذلك لم يفلت منهم الا النزر القليل ومن علم بقينا بانه من الارقاء ولقد كانوا يخرجونهم من

واحتل آل مهنا بريدة . وذهب عبد العزيز الى الرياض وقبض عليها بمخالبه غير ان اميرها عبد الرحمن بن ضبعان تحصن في قصرها واعتصم بحماه . فشرع اذذاك ابن السعود في حفر خندق يتصل الى القصر لينسفه به نسفا بعد ان عملاه باروداً . ولما لم يكن بينه والقصر الا اذرع قليلة . بلغه انخزال مبارك ومن معه في حادثه الصريف . فاستعجل بخروجه من الرياض قبل ان يشمر بالحقيقة احد وهكذا كان خروج من دخلوا عنيزة وبريدة فاتحين .

(١) كان الكوييتون لحرارة طقسهم والكمثرة اشتغالهم في البحر ثميل الوان كثير منهم الى السمرة والسواد بحيث يصعب التمييز بينهم والارقاء المستعملين للخدمة عند من لا يرفهم . لهذا اوصى ابن الرشيد قومه بما سمعت .

المساجد والكهوف والمدن والقرى وبذبحونهم امام اخوانهم ذبح
الشيء الواحد تلوا الاخر.

نحن نعذر ابن الرشيد في بعض ما اتى لا اعتداء مبارك عليه. ولكن
لا نعذره ولا يعذره الله والتاريخ في تلك الاعمال الوحشية التي مثل
بها ادوار الحيوانات المفترسة. وهو يعلم ان اهل الكويت مكرهون.
على ان ماسودبه صحيفة تاريخه مخالف لجميع الشرائع والقوانين.
فلا المسلمون يبيحونه حتى مع مخالفهم في الدين. ولا المخالفون
يستعملونه حتى مع المسلمين ولكن الجهل له سلطة على من حرموه من
العلم وحببوا نوره ويكفي العاقل اللبيب اعتبار افضاحة ماعمله ابن
الرشيد. ما حل به وبانصاره من البلاء وما اصابوا به من زوال
الملك والسطوة ووقوع السيف فيهم واستيلاء عدوهم على كل ما كانوا
يملكون

﴿اسباب انخزال مبارك في حادثة الصريف﴾

لا سباب عديدة طوق مبارك الفشل والهزيمة في تلك الحادثة الاولى
﴿ابدها﴾ اعجابه بكثرة اعجاباً لم يدعه يستعد لخصمه
الاستعداد الكافي وليس في الكثرة وحدها من دون تدبير وحزم
ما يظمن نيل الفوز. سيما اذا كان الاعجاب قد تخلل الصفوف وشمل
الجموع. فالله قال لنبيه عليه السلام وهو المؤيد المنصور (ويوم حنين اذ
اعجبتمكم كثيرتم فلم تقن عنكم من الله شيئاً) ﴿ثانياً﴾ ان جل المقاتلين
مع مبارك من البادية وهم لا يقاتلون عن مبداء شريف ولا عقيدة
راعية اضطروهم الى الاستماتة في سبيلها وانما يتدفعون بدافع الطمع
بالمال لا غير. فاذا ماعلموا والحالة هذه ان من وراء الحصول عليه ازهاق

ارواهم ضنوا بها واحجموا عن التقدم وولوا الادبار

﴿ثالثاً﴾ ان قتال جند ابن الرميذ قتال المدافع عن موطنه وعن روحه وهذا من الدواعي الكبرى الى الشجاعة والامتثال واذا اضفنا الى هذا كله تدريب صغيرهم وكبيرهم على الطعن والضرب منذ نشأتهم وتنظيمهم ايضاً تلك الحملة كان هذا من اقوى الاسباب في الفوز والانتصار

﴿رابعاً﴾ انخداع مبارك بعد وصوله الى المقعيم بقول من رعى ابن الرشيد بالضعف وتفكك الجند من حوله وتلهم من بين يديه فقد كان هذا دواعي ان لا يمنع بالرخصة لمن استأذنه من العربان حتى انفصل عنه كثير منهم وذهبوا الى اهلهم

﴿نذب الكويتين قتلاء الصريف﴾

كان الكوييون في مدينتهم ينتظرون حقيقة تلك الحادثة بفارغ الصبر. ينتظرونها وهم على احر من الجمر. وقد ساءوتهم الهواجس والخاوف. وبينما هم كذلك واذا بـ (قريسر) احدخدام مبارك قد ولج المدينة متكرراً يتمتر باذيال الذلة والانخدال. فاطار النبأ المجمع بينهم رعى جموعهم بذلك الغنابل المزعجة. فترك الكويوت اذ ذلك كالسفينة التي تقاذفها الامواج. تر لها وقد ارتفع عويلها الى عنان السماء. وغادر دموعها الجمر تجري كالسحاب المنهمر. تركها تندب قتلاها ندب الثاكلات. وقد عم الغم البيوت. وشمل الاسى الافراد والجموع. فلا بيت الا وفيه عويل. ولا قلب الا وقد اضطربت فيه النيران. فهذا يبكي على الفه الصدوق. وتلك تنوح على انها البار وذلك ينفج على قريبه الحميم. والكل في المصاب يشتركون ونظموا المصائد البطيئة في تلك الحادثة. ما بين

مُوجع ومتفجع . وما بين حاث ومستنهض وها نحن مثبتو
نؤذ جامن تلك القصائد

﴿ امرأة من بيت ال العبيدي ترضي ابنها ﴾

قلت آه من علم لقابه ^(١) اقرينيس

يا ليت منه ميتا مادري به

علم لقابه مررس القلب تمررس

والنار عجت في الضمير التهابه

واليوم له عن خفن عيني مراريس

والحنظل المذيق زاده شرابه

على الله اللي كفى ^(٢) على ضمير العيس

واليوم ما ادري اي خب لقابه

نصيت ^(٣) بيته قلت يا اقرينيس

وين الحبيب وقال ما علمنا به

اخفى مع البيرق ^(٤) الحرب السناعيس ^(٥)

وان تساء له والي المحادير جابه

رديت من كثر اليك والهواجيس

دمي كما وبل نشامن سحابه

يا الله يا فكاك حبل المحاييس

انك نفك محمد امن صوابه

(١) لقابه اي اتى به (٢) اللي كفى اي الذي سار (٣) نصيت بيته

ي ذهبت لى بيته (٤) البيرق العلم (٥) والسناعيس لقب لقبيلة

شمر التابعة لابن الرشيد.

الجاه محمد ويعقوب وادريس

عسى طلبتي عند رب مجابه

واعذاب ما هبت هبوب النسائس

على النبي صليت هو والصحابه

﴿ مبارك بعد الصريف ﴾

وصل مبارك الى الكوبت بعد حادثة الصريف وليس معه
الاثنان من خدامه . وصلها وقد خسر جيشه العظيم وجنده النوي .
لابسا ثوب الخذلان بعد انهزلة . فلتنظر اليه وقد اصيب بتلك الكارثة
السوداء التي تهد الجبال وتذوب من هولها القلوب . اهل خامره
الياًس مما اصابه فنكشط اسمه من سجل الرجال . ام لا فتنظمه في سلك
الابطال لتعترف الى نفسه على ذاك الحك الصادق . اهي نفس من لا يكون
رجلا الا في الهون والرخاء . وفي الشدة ينزل بهما يعدم عليه رشده . نعم
نظرنا اليه من تلك النافذة فوجدناه من الحد يد خلق . ومن الصبر عجن
طينته . وجدناه لا يبالي بالكوارث المدهمة . ان اغلق امامه باب فتح
لنفسه من الامل ابوابا . وان سد عليه طريق بحث له عن طرق اخرى .
سمعناه بمدى يقول وهو متربع على كرسي حكمه لا بد لي من اخذ
النار من الحق بي العار . لا بد وان انزل به من البلاء ما ينزله من عرشه .
لا بد لي من منازلته في الميدان . وانا على عرشي من الجاسين . هلاء
اسماعنا بذلك الصوت فظظناه من باب تسليمة الابطال انفسهم امام
الحوادث الممضة . واطهارا لتجلدهم بين اعدائهم .

وتجلدي للشامتين اريهموا اني لرب الدهر لا اتضعضع

ظنته كذلك ولكننا من الخطئين فان ما ظاه حقيقه ناصمة قالها به ان

رسم في ذهنه خطة صادقة في القضاء على خصمه (وقدر قصت عليه) كما قال . خطة مدهشة لو رسمها امام الناس اذذاك لظنوه قد اصاب بعقله من هول المصاب ولكنه قال فاجل وترك التفصيل للأعمال التي تشهدها فلتركه الآن وخطته . وما هو فيه من الآمال المذمومة والأحلام اللذيذة ولنذهب وإياك الى ابن الرشيد ويوسف وإلى ابنة العيلين وإلى الحكومة العثمانية أيضا فقد تركنا الكل ثملين من خمرة النصر مبتهجين بما حصل من الفوز المبين الذي كادت تتحقق به آمالهم

﴿ اعداء مبارك رسولون جاسوسا الى الكويت ﴾

رجع لدى اعدائه أنه قتل في ساحة الصريف . بانار عثروا عليها هناك فشجهم ذلك على مهاجمة الكويت التي ستخور قواها ببد غياب اسدها . ولكنهم بعثوا من يكشف لهم الحقيقة ليكونوا من هجومهم على بصيرة . فذهب من اتدبوه مخفيا وبقي في الكويت الى ان قدم مبارك . فاندس بين المقابلين وهو لابس ثوب امرأة فابصر مباركا بعيني راسه على ناقته والناس يسلمون عليه . وفي الحال رجع الى مرسله وابانهم مارا في فقوضوا خيام ما عزموا عليه

﴿ الحكومة العثمانية تهم بمهاجمة الكويت بعد الصريف ﴾

بعد تلك الحادثة التي انخذل فيها مبارك همت الحكومة بمهاجمة الكويت لأسباب سيئة تينا ذكرها . وقد ارادت ان تمهد السبيل الى ذلك بمقدمات تظهر عذرها امام الناس فيما صممت عليه .

ففي ربيع ٢ سنة ١٣١٩ وردت نواف من باشكاتب المابين الهمايوني لمخير بغداد يتظمن تكليفه اقناع مبارك آل الصباح . بالرضوخ لامر الباب الى هذا نصه (بلغوا الشيخ مباركا انه بموجب المعاهدة الدولية . اذا وجدني

أحدى المواضع سنجد عثمانى . او مركز عسكري . او مأمور للحكومة .
 فلا لجميع الدول تدخل . فيلزم باي صورة مسيسة تبلغون مبارك باشا
 الامر) ولكن المشير كان يعلم صلابة مبارك ويعلم أنه لا ينزله عن آباءه
 مجرد أقوال تصدر من الباب العالي . او تهديدات توجه اليه . وان
 احسن وسيلة لانزال النعرة من رأسه . هو تخويفه بالقوة
 المرهبة . لهذا جهز جيشا من العراق لا يقل عن عشرة طوابير
 غادره على اتم اهبة واستعداد بقيادة محمد باشا الداغستاني ثم
 ذهب المشير الى البصرة . ليأخذ رأي واليها محسن باشا في ما عزم عليه .
 غير ان محسنا اظهر له عدم الارتياح وهون الامر عليه . ونظرا لما
 بين محسن ومبارك من الصداقة والصحبة القديمة فقد تأثر محسن من
 الحادثة . وود باطنا لوتتاح له فرصة للسفر الى الكويت . ليقابل فيها مباركا
 ويدلي له بنصائح الثمينة التي تكون عاقبتها خيرا له . وقد كان كما احب
 فان المشير بما ان علم برأيه امره بالمسير الى الكويت ليلبلغ مباركا امر
 الحكومة . ويقنعه بالنزول على حكمها . فسار كما امر بمائة وخمسين
 (سواريا) وهناك اجتمع بمبارك واخبره بكل ماجرى وحظه على
 ان يذهب واياه الى الفاو لمخاطبة الباب العالي رأسا . بعرض الطاعة
 عليه . والخضوع لامره . وبيان ان ما اشيع عن الكويت واهلها هو
 من تقولات المرجفين .

طالب محسن مبارك بذلك ولا ريب انه رأى صائب وفي مصاحته
 ولكن رغما من هذا كله . ورغما من قوة الصلة بين الاثنين فقد
 خامر باركا الشك في صدق محسن وتردد في اخلاصه له في تلك
 القضية . وقد اراد ان لا يجيبه الى ما طلب لولا الحاحه الشديد . فسار

معه ولكنه استعد برجال من اهل الكويت يثق بهم . ويطمئن اليهم
اتقاء لما قد يحدثه القضاء . فساروا جميعا الى الفاو . وقاما بدورهما المهم .
الذي كان من نتيجته كف المشير عما عزم عليه . وارجاع الجيش الى مقره
ويقال ايضا ان من الاسباب الرئيسية في ارجاع ذلك الجيش المرمر
هو تدخل بريطانيا التي عاهدت مبارك على صد اعتداء المهاجمين
عليه وعلى بلده . واذا كانت اكلترة الاتود في ذلك الوقت . ظهرا اتفاقاتها
معه ومعاهدتها اياه . فانها لدهاها الفريب وحنكتها السياسية
لا تموزها الحجج القوية التي تضطر الحكومة العثمانية عل كفها عما
قامت به . نعم لايموزها بسحرها ان تخوف الحكومة مفتحها بالامن
الشر لا يستطيع اقاله فيما بعد ولها ان اقدمت على مهاجمة الكويت
فستهد ماها فيها من الحقوق بيدها

❖ اسباب تلك الحملة ❖

وقفنا على محاورة طويلة في البصرة تقدمت هذه الحملة بين الفائد
ووكيل مبارك في البصرة كلها تدور على تخوف الحكومة من تدخل
مبارك مع اكلتري . وفيها امر الفائد الوكيل بالنصح لمبارك وبالمدول
عن تلك الخطة . وانقياده للحكومة العثمانية وانه ليس في استطاعته
مقابلتها اذا ما همت به وفي بلده . وهاهي قد اعدت له جيشا عظيما
سترميه به ان لم يظهر الطاعة والخضوع . وقد وصلت تلك المحاور على
مبارك في الكويت فقدمها الى رئيس الخليج الدارسي في ابى شهر
نعم ان نخوف الحكومة التركية . وتطيرها من ذاك يدعها تريغها
في مما جلة بارك بالقضاء عليه . قبل ان يمضي على نفوذها في الخليج . فلما
تلم بطمع اكلتري في الخليج عامة . وفي الكويت خاصة . وانها كانت تحاول

بسط نفوذها في تلك الارزاء بوسائل شتى. وطرق مختلفة من امد بعيد.
 اذا فلا عجب ما اتخذت اتخذت مبارك في الصريف فرصة سانحة
 لتحقيق امنيتها. ولا عجب اذا ما همت بما قصصنا عليك آنفا. وقيل
 ايضا ان من اسباب تلك الحملة ان اعداء مبارك في اثر حادثة الصريف
 قدموا للحكومة العثمانية. خطبة باسماء اكابر الكويين. يشرحون
 فيها الخوف الذي احاط بالكويت واهلها من البادية والاشقياء وقرصتهم
 للصلب والنهب من المربان المحققين بهم ويستعطفونها بالقات نظرهما
 المهم. وارسال من يقوم بالا من جندها الشاهاني الى رحاب الكويت
 فقلوا ذلك نكابة بمبارك وابقاعا به. ومنهما يكن فسواء كان السبب هو
 الاول. او الثاني. او اغراء الحكومة الالمانية للاتراك بامتلاك الكويت
 فان زعيم تلك الحملة الفشل.

هـ ابن ارشيد في اطراف الكويت في جمادى ٢ سنة ١٣١٩ هـ
 شق على ابن الرشيد ما نزل بالجيش العثماني مما اضطره الى
 الرجوع عن مهاجمة الكويت وقد كان يبني عليه آمالا بعيدة. ويقدر
 ان سيخفي من وراء انتصاره ثمرات شها. شوقه عليه ذلك كثيرا فانبعث
 منه. وقويت عزيمته على مهاجمتها. سيما وقد وجد من الحكومة العثمانية
 تشجيعا وتنشيطا.

أما مبارك فعندما علم بما عزم عليه. استقدم سعدون باشا الى
 ١- الكويت. ليستدبه ساعده وخازن رئيس الخليج الفارسي في ابوشهر
 بالامر. فلبى الرسول الاموي عجيلا. وارسل الثاني طرادا حربيا الى
 مياه الكويت. ليقوم بالدفاع وقت الحاجة. ثم شرع مبارك باحاطة
 المدينة بخندق. يصبها الهجمات وقد ساعد الكويين على حفره
 ثلثه من الخندق الكباري.

وفي تلك الآونة أقبل ابن الرشيد بجيشه العظيم . فآغار على الصبيحة ولم يكن لم يجد فيها إلا الدمن والاثافي الأسود . ثم آغار منها على (وارة) فصادف قافلة من مطير . خارجة من الكويت . استولى على أموالها بدم قتال عنيف قتل فيه كاتبه الخاص (جارا الله يوسف العتيق) ونهب أيضا نحو ثمانية آلاف من النعم . والفين وسبعمائة من الإبل للكويتيين واتلف كثيرا من مزارعهم وبساتينهم .

أما الكويت فقد رأى مهاجمتها بدم الاحتياطات التي استمد بها مبارك عبثا . بل علم أن ليس ورائه إلا الويل والخسار . فاكتمى بما نالته يده من الأموال . وذهب إلى الحفر . ورابط فيه . مدة لا تقبل عن ثلاثة أشهر . وكان له من وراء أقالمه هناك ثلاث مطالب (أحدها) حماية عربانه القاطنين في تلك الجهات . (ثانيا) رغبته في خوض غمار الحرب مع مبارك مرة أخرى سيما بعد تلك الواقعة التي شرب فيها كأس الاز والنصر (ثالثا) تطلبه الفرقة في عربان بن صباح ولكنه مع هذا كله ومع هذه البقطة . وتلك المدة الطويلة . لم يفز بنبي يستحق الدكر . وما ذاك إلا لأن مبارك أقام في الجهري قوة كافية تشرف على أعمال ابن الرشيد وتراقب حركاته من كذب وتقف في وجهه إذا ما أراد الهجوم أو الاعتداء .

﴿ احتجاج مبارك على ابن الرشيد ﴾

بدم! أنهب ابن الرشيد! أنهب من أطراف الكويت قدم مبارك احتجاجا عند والي البصرة اذ ذاك مصطفى نوري باشا على نهب الأموال واعتدائه في غارته . وقد سمع لوالي الاحتجاج واضعفى

الى شكواه . وبعث اليه بكتاب مع احد رجاله في رجب سنة ١٣١٩
يتضمن ذلك . وفيه ان الحكومة غضبا على ابن الرشيد بادرت بطرد
رجالها من البصرة . هذا ما قاله الوالي مبارك وقد تكون الحقيقة ضد
ما اخبر به وانما قال ما قال ارضاء لمبارك ظاهراً . ظاناً انه ان مبارك تخفى
عليه الحقائق و ينخدع بالتوبة .

﴿ السيد رجب النقيب في الكويت في شعبان سنة ١٣١٩ ﴾

اسلفنا لك ما جرى على الحملة التي وجهت من الكويت . وانها
سكنت بعد حركتها . وخذت بعد اشتغالها والآن نرى الحكومة
قد سلكت غير مسلكها الاول . وقامت بامر هو اشد منه وافظع .
ارسلت الى مبارك السيد رجب نقيب اشراف البصرة ومير
الاي يحيب اخا الوالي في مركب زحاف . وهما يحملان اليه تهديداً .
يقض عليه مضجعه . ويضيق عليه انفاسه . تهديداً خيرته فيه بين ثلاثة
امور . اما ان يسافر الى الاستانة . فبين فيها عضواً في مجلس شورى
الدولة ، واما ان يسافر الى اي بلد يريدوها والحكومة تقوم بما يحتاجه
والا تستخدم اقوة الفعالة ضده فيما اذا رفض الامر . وكان في
الوقت نفسه . قد حضر الى الكويت من (ابو شهر) طراد نكليري .
علم بالمكيدة . وعلم انه تحاوله الحكومة من مبارك . فشجع وجود
هذا الطراد مبارك . في جدله مع رجال الود التركي فقد حاول اولاً
التخلص من مطالبه . بكل وسيلة . وبكل استعطاف وادب حرام . لئلا
يضطره الى ما لا يحب ورضى . ولما لم يجد منه الا التشدد والتصليب
اضطر اذذاك الى اعلان مما هدته ^(١) مع انكلتري . وظهره ما كان

(١) راجع الجزء الاول ص ٨٠ فهناك البحث عن حقيقة المهادنة

سراً بينهما . فكانت الخاتمة انذار قومندان الطراد الانكليزي للوفد
العثماني . بالرحيل من الكويت وتركها وشأنها . والا فانه يعرض نفسه
لخطر مريع قد تكون عاقبته قعر البحار . وبطون لاسماك . فاختار الاول
حباً بالسلامة . او بتعاليم من الحكومة العثمانية التي تتحاشى اغصاب
انكلترى . وتتحاشى الامور التي تثير الحرب بينهما .

﴿ النقط العسكرية في حدود الكويت ﴾

رأت الحكومة العثمانية بعد فشلها في حملاتها المتنوعة على الكويت
ان تقطع شيئاً من حدودها تضيقاً على عدوها مبارك . وعلى بلده
فأقامت نقطاً عسكرية في بويان . وام قصر وسفوان في آخر سنة ١٣١٩
محتجة بدخولها في حدود العراق . ولكن مبارك هب للدفاع عن حقه
وقدم الى الحكومة العثمانية في البصرة احتجاجاً على هذا العمل في محرم
سنة ١٣٢٠ وادعى ان تلك الاماكن داخله في حدود الكويت . وان
له على ذلك حجج وبراهين .

فالقصر الذي في (ام قصر) لم يبنه الا ابن رزق في ايام جابر آل
الصباح . وابن رزق هو من رجال الكويت المشهورين الذين لهم فيها
الى هذا اليوم آثار واقارب . واما بويان فقد نصب الكويتيون فيها
(الحضور) لصيد الاسماك من امد بيميد . ثم اشفع هذا بالشكوى من
بقاء الجند في تلك الاماكن وان ذلك قد يحدث فتنة وشر . سيما ولا
يزال الجند يتحرش بالكويتيين الذين يرتادون الذهاب اليها بكرة
وعشية . وراخص بويان . ولكن الحكومة لم تصنع لا احتجاجه .
ولا سمعت شكواه فرفع الامر الى انكلترى . بواسطة راييس الخليج
الفارسي وشرح لها الحال . واستمطفها بشد عضده امام هذا الاعتداء

المخائف للقانون ولكن انكلمتني توافلت عن طلب مبارك . تغافلا
لم يكن ليتصوره . ونهاية . اقلمت به . ان ارسلت الى الكويت المركب
المسمى (سفنك) لياخذ منها ربابا يهديه الى بوبيان وام قصر للكشف عنها
وقد نددت جريدة التيمس على انكلمتني في تصاممها عن نداء مبارك . في
ذلك فقالت (وكانت السفارة الانكليزية في الاستانة لا تبدي . لا يبد
في ذلك الزمان . وكذلك الحكومة الانكليزية فأنها كانت قد انتقلت من
نوبة حامية الى نوبة باردة . والفهم ان هذا التغير نشأ بمضه . عن حادثة
حدثت في اجتماع بين الملك ادورد وامبراطور المانيا . فان الامبراطور كان
مشوقا الى حديث الكويت . يبدي مزيدا لاهتمام بها وكان الملك مسلحا
بقطعة من الورق . اودعها بمض المذكرات في المسألة فطاب الامبراطور
الاطلاع عليها . فأجيب الى طلبه . ولكنه اساء الى صاحبها .
اذ عدها بلافا رسميا . ولم نكن كذلك . وكانت تحتوي على اعتراف
متنازع فيه . واستصوب حينئذ اغتفار ما فعل الامبراطور . ولكن نال
السياسة الانكليزية في الكويت ضرر من ذلك . اذ ترك النقط التي
انشأها الاتراك في جزيرة بوبيان وشأنها بعد احتجاج رسمي وفي ذلك
ما فيه من الفت في عضد مبارك الذي بالغ في التشبث بانكلمتني ولكنها
قصرت في اسعاده وقيت النقط هناك الى ما قبل الحرب بقليل اه من
تاريخ الحرب العظمى ص ٤٨٩

﴿ استيلاء ابن سعود على الرياض ﴾

قلنا آتينا مبارك قد رسم خطة للقضاء على خصمه ابن الرشيد
بعد حادثة الصريف . وها اناسا حدثك عنها في هذا الفصل .
بنزوح ابن الرشيد عن نجد . واقلمته على ماء الحفر في اطراف

الكويت : أرى مبارك الوقت لتنفيذ تلك الحطة قد حان . سيما وقد
اقام في الجهري من القوة . ما تغادر ابن الرشيد . محاذر منها مقيماً وظاعنا
و اضطره على البقاء هناك خوفاً على عرباته المشتين في تلك الفيافي
والتقار . نعم بذلك رأى مبارك الوقت قد حان . فخط ابن سمود
على امتلاك الرياض . والاستيلاء عليها . وقد كان ابن سمود اشد منه
رغبة في ذلك . واعظم ميلاً لتحقيق تلك الامنية . فخرج ابن سمود
من الكويت على رأس سرية متظاهرة بالفرز على بعض بادية الجنوب
واقام هناك مدة الى ان صفاله الجو . فهبط الرياض مع جملة من رجاله
ليلاً ودخل بيت امرأة من اقاربه وبقي فيه ينتظر خروج (عجلان)
امير الرياض من قبل ابن الرشيد . وكات عاداته ان يبيت في القصر
الحصين . تخوفاً من حوادث الدهر . ولكن القدر لا يغالب .

بعد طلوع الشمس خرج الامير من القصر يريد بيته . فحلف ابن
سمود لملاقاته . ولكن (عجلان) ولى هارباً عندما ابصره ورجاله
شاهرين السلاح . ولى هارباً ليه تصم بالقصر . غير ان ابن سمود ادركه
في خوخة الباب ورماه فلم يهز عليه في المرة الاولى ثم رماه الثانية فزهقت منها
روحه . فدخل ومن معه القصر . ولم يحدث فيه قتال يذكر . وبذلك
تم لابن سمود الاستيلاء على الرياض . ولم يجد امامه عقبات تتردى
ماريقه . وما ذاك الا ليل اهل الرياض اليه . ومحبتهم له . وليته الحجة
الصادقة . وتفضيلهم لياه على من سواه . ونفرتهم الشديدة من ابن
الرشيد ومن ظلمه وجوره ^(١) . وكان اول شيء اعاره ابن سمود اهتمامه

(١) غضب ابن الرشيد على اهل الرياض لعدم مقاومتهم لابن سمود
في دخوله الرياض المرة الاولى قبل حادثة الصريف . وكذلك على اهل

احاطة المدينة اسور بنع منهم الهجمات من ابن الرشيد واعوانه . وكان هذا بوصية من مبارك . وقد بعث اليه بكتاب قبل احتلال الرياض يأمره فيه باشياء تتعلق بالسور واصلاحه ولكنها كالا الغاز والاحاجي . ولم يفهمها حتى كاتبه الخاص الا بعد ما جرى تأويلها فعلا .

احتل ابن سمود الرياض في اول شوال سنة ١٣١٩ . وفي ١٩ شوال وصل البشير منه الى مبارك في الكويت . وفي ١٣ ذي القعدة ابلغ مبارك الحكومة العثمانية في البصرة خبرا احتلاله

﴿ ابن الرشيد بعد احتلال الرياض ﴾

اما ابن الرشيد فبلغه احتلال الرياض وهو على ام الرضمة . بعد مغادرته الحفر . فظهر لخبره عدم الاكتراث بخبره والاهتمام به . حتى بعد ان اخبر بنشاط ابن اسود في بناء السور . وقال ان في استطاعته قطع داره . وقلم اقدامه من الرياض . مهما عمل ومهما قام به من الاستعداد والاحتياط . وهذا كله يدلنا على ضعف في العقل . وقصور في الادراك ونجرد من الحزم . العقل يقضي بعدم احتقار الضيف . اذ قد يجر احتقاره الى ويلات لا تطاق

ولا تحتقر كيد الضيف فرما تموت الافاعي من سموم المقارب نعم ان العقل الحصيف يقضي بمبادرة الحرق قبل اتساعه . والصغير قبل نموه . ويقضي باخذ الحيلة والتحفظ من كل شيء . فالحروب الطاحنة

عنتية وبريدة ايضا لفتحهم الابواب امام ابن سليم . وآل مهنا . فجعل نلى اهل تلك البلاد ضرائب فادحة جزاء لهذا العمل الذي اعتبره منهم وميلا الى عدوه اللدود الذي كانوا في معيته ولكن ابن الرشيد بعمله هذا ونقر القوم منه وفتح الابواب لخصومه .

مبدؤها كلام . والآنخذل فيها سببه الالهال

ارى خلل الرماد وميض نار . ويوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى . وان الحرب مبدؤها كلام
لان لم يطفها عقلاء قوم . يكون وقودها جثث وهام
نعم كان عاقبة جمود ابن الرشيد امام تلك الكارثة الصغيرة . توطد
اقدام ابن اسعود في الرياض بل وفي كثير من مدن نجد وقرائها .
كان عاقبة جموده واهماله ماسمت . ولكنه اخيرا انتصب امامه شعب
مخيف ينذره بسوء العاقبة ويؤذبه على تعريضه . فندم اذذاك حيث
لا ينفعه الندم ورأى تخفيفا لويلاته ان يجعل بالمسير الى خصمه عله
يسطيع صد تياره الجارف ويمنع تقدمه المريع وفي اوائل سنة ١٣٢٠
سار الى ابن سعود في الرياض وما زالت المعارك هناك تدور رحاها
بين الاثنين . ووجهها يبشر بمستقبل سعيد لابن سعود . وينذر
بذهاب الرشيد عن ابن الرشيد . وقد كانت الخاتمة تقويض خيام ابن
الرشيد كلها من نجد . واستلام ابن سعود زمام الزمام فيها وحده
اما مبارك آل الصباح فكان في تلك الوقائع بين الأمرين هو
ركن ابن سعود الاعظم الذي عليه يعتمد . فتراه يبعث اليه الامدادات
بسخاء وكرم ويخرج اليه الحملات الواحدة تلو الثانية . والمأفلة في اثراتها .
تحمل الاطمئنان والذخيرة اخرى وفوق ذلك فان مبارك كان يرسم
الخطط الحربية له وهو في مدينته . فاتصار ابن سعود اذا
على ابن الرشيد . هو انتصار لمبارك على خصمه وتنفيد لخطته التي
رسمها والتي قلما عنها كمال انفاً .

لهذا رأيت ان افوض في شأن تلك المعارك هذه تكميلاً لتاريخ

• مبارك واعماله • ولكنى ضربت عنها صفحا الى فرصة اخرى

﴿ صقر آل غانم يهجم دلى الظفير في اواخر سنة ١٣١٩ ﴾

شعر مبارك بمكاتبة تدور بين ابن الرشيد والظفير لاستمالهم اليه ووقفهم جانبه في الحروب المقبلة اتى • تدور بينه وخصيه مبارك • وابن سعود • فاعلانا لذلك الباب الذي كان يخشى مبارك منه • بادر بتجهيز جيش عرمرم • بباد صقر آل غانم القائد المشهور لغزو تلك القبيلة وكانت قد نزلت على (الوقبة) فصار • يقر بجيشه من اطراف الكويت الى (للصافة) ثم منها اراد العودة عليهم • متخذاً ماء الحفر مورده في غارته ولوفل هلاك ومن معه جميعا • ولكن نظرا لعادة الاعراب في دفن الا بالتي في طريق من يخافون من غارته • ونظرا الحزم • بقر ومعرفة بتلك الدادة • فاه ارسل قبل غارته رجلين يكشفان له حقيقة الماء فصار الرجلان الى الحفر كما امرهما صقر • وهناك لم يجدا في الابار قطرة من الماء فاسرعا بالعودة الى الجيش واخذا يجريان الرياح في هبوبها • خوفا على انفسهما من العطش • ولكنهما مع هذا ادب احدهما بالتم شديد كاد يقضي عليه • واوشك ان لا يصل حيا

• اما صقر فلم يمنعه الخبر من تنفيذ خطته (وقد كان شجاعا جسورا) فهم بالنارة من (الاصافة متخذاً ماء الوقبة لذي زلوا عليه هو المورد • متخطيا الحفر ومائه • واستعد بماء لثلاثة ايام • ثم ارينب الارض نهبا حتى نزل عليهم نزول الصاعقة • وهم لا يشعرون • فاستولى على كثير من اموالهم • واذاق جما غفيرا من دجالهم الحمام • وكان في معيته ال سليم • وال مهنا • والشاعر العامي (ملا علي) شاعره الخاص •

ثم كر راجعا الى الوطن بمد ان ملا حقائق جنده من الاموال
والفنائم . وبعد ان شرب واياهم كما من العز والنصر . وكان مبارك بانتظاره
في (الجهرى) .

﴿ ملا علي يمدح مباركاً ويذكر صقراً ﴾

كان هذا الشاعر صغيراً من اذذاك . وقد طالت مدته التي
امضاها مع صقر في البر . مما تركه ينزع الى اهله . ويتشوق لرؤياهم
فاستدح مباركاً بقصيدة نبطية . لتكون كالمقدمة لما يريد . ضمنها امورا
كانت تحتاج ضميره . فسلمها بيد (باطل ابن شمس) لينشدها امام
مبارك بالنيابة عنه . فتقبلها وانشدها (باطل) كما امر . فوقت عند
مبارك موقع الاستحسان . واعجب بها وبقائلها ايما اعجاب . حتى دفعه
اعجابه الى الامر باحضاره ليسمعها منه بنفسه . وقد لبى الشاعر
الطلب . وحضر بين يديه . ثم شرع بأشادها مرتجلاً . غزادها
بحركاته المناسبة وحسن القائه . جمالا على جملها . وعندما انتها قال له
مبارك . كل ما طلبته سيتم وسنقوم به . وبعد ان قضى مبارك ما اراده .
اذن له بالذهاب لزيارة اهله وهذه هي القصيدة .

راجب من ^(١) فوق مسلوب الضمير

حر المذعور واعموقه حرار

لامشى ^(٢) جنه ^(٣) ابجنحان يطير

لاقلب ^(٤) عينه تقل مشهاب نار

(١) راجب اي راكب () لامشى اي اذا مشى (٣) جنه اي

كانه (٤) لاقلب اي اذا قلب

لارجبتہ^(١) ماجدرتہ^(٢) بالجرير^(٣)

قوتہ فکت قراريص المذار

جيت من بغداد عجل المدير

مجهدن بالمشي جني^(٤) فوق نار

عاني^(٥) لاي لنا يسمي بخير

حاجم^(٦) عه من المعبود نار

طوع المدوان بالسيف الشطير

جم^(٧) صبي يم^(٨) حوض الموت زار

لابتہ^(٩) ما يلبسون الا حرير

كلهم لاشفهم^(١٠) مثل الحرار

كلهم عودهم الشيخ الجبير^(١١)

بالفا عادتہم قصف العمار

ماحجت^(١٢) الا الصبح الاني بصير

كل من جي^(١٣) لاخلاق به قرار

من سمع به قال بالله - تجير

كل من عاداه يبشر بالدار

(١) لارجبتہ اي اذار كبتہ (٢) ماجدرتہ اي ما قدرت عده (٣) الجرير

اي الحبل والمراد به الزمام (٤) جني اي كاني (٥) عاني لاي اي ساء

للذي (٦) حاجم حاكم (٧) جم صبي اي كم ولد (٨) يم اي نحو حوض

الموت زار من بآسه وشدة (٩) لابتہ اي جماعته (١٠) لاشفهم اي اذا

رايتهم مثل الطيور الحرار (١١) الجبير اي الكبير (١٢) ما حجت اي

ما قلت (١٣) هرجي اي كلاهي

ابوجابر عادته يحجي^(١) القصير
 للمجلا^(٢) حطه دي استار
 لويبي^(٣) يا مر وهو فوق السرر
 باوع الي كان في راسه اسطار^(٤)
 جمل من عاداه بالهيه^(٥) كسير
 او قرص^(٦) فيه سم الحظف سار
 اونجي له مثل ما جينا الظفير
 يوم فاجينا اعدانا في نهار
 قدمنا صقر على الصفرا اغير
 فارس ياشيخ من ما كز حرار
 جيت انا ناصيك^(٧) يازن^(٨) الفقير
 اي^(٩) خرجيه واني كسوة لحرار
 انه عطيتي منوي ماهو جثير^(١٠)
 عادتك تعطي الركائب والمهار
 وانفرس ما اريدها تبغي^(١١) اشعير
 يا حمي من خاف لاطال^(١٢) المغار

- (١) يحجي القصير اي يحفظ الجار وعنده (٢) للمجلا اي الذي اجلى
 من بلاده جملة الله جنة من صدمات اعدائه
 (٣) لويبي اي لو يريد (٤) اسطارا اي نعمة و كبر (٥) بالهيه
 اي المعركة (٦) او قرص اي رجل مقروص فيه سم الحياة سري
 (٧) ناصيك اي قاصدك (٨) يازن اي ياملجا (٩) اي خرجية اي
 اريد دراهم اصرف منها (١٠) ماه جثير اي كثير (١١) تبغي اي تريد
 (١٢) لاطال المغار اي اذا طالت النار.

ثم صلى الله على السيد البشير

عند من صلى الرب ثم زار

﴿تأمر يوسف وابناء حميدي على اغتيال مبارك﴾

حوالي سنة ١٣٢٠ تأمر يوسف، آل ابراهيم ورجال من اهل العراق يقال لهم ابناؤ حميدي على اغتيال مبارك. وقد اطمعهم بالمال. وشرى انفسهم بأجره واصفوه. تأمر وايام على ذلك ورسم لهم في الوصول الى غرضه خطة غريبة. ولكنها لا تستغرب على يوسف. وعلى دهائه.

كان لمبد اللطيف آل ابراهيم احد اقاربه سفينة معروفة عند اهل الكويت. اعز يوسف الى اجرائه ان يذهبوا بها الى مبارك في الكويت بعد ان شعنها سلما وبظائع. وامرهم ان يدعوا امام مبارك. بأنهم قتلوا من فيها من رجال يوسف. وانهم استاقوها وما فيها اليه ساروا الى مبارك كما امرهم يوسف. وعندما قصوا عليه القصة لم يشك في صدقهم فيما قالوا. لانهم كانوا معروفين بالقرصنة في البحر. وكانت لهم في ذلك مواقف مشهورة. فطار بهم فرحا. وقربهم اليه. واستصفاهم لخدمته. اتخذ اعانه بتلك الظاهرة الخلابه التي يستغرب اتخذاعه بها. وهو من عرفت في يقضته ودهائه. فلبثوا في بلاطه مدة وهم يفتحون ابوابا ويغلقون اخرى لوصولهم الى ما يريدون. ومبارك في غفلة عما يدبرون ويعملون. وفي الوقت الذي اوشكوا ينفذون فيه السهم القتال. رده الله عنه من انفسهم وبعملهم ذلك لهم شر حوا الامر لاثنتين من اصحابهم المخلصين من خدام مبارك المقربين اليه. واطلقوهما على ما عزموا عليه. عليهما ينظمان معهم. فيسهلان لهم

طريق الفتك والاغتيال . فظهر الميل والاستحسان لما سيقومون به ولكن سلطة والدهما دفتهما الى كشف المؤامرة له . واستطلاع رأيه فيها . اما هو فاضطرب من تلك المفاجأة . واصابه انفعال شديد لا خلاصه الصحيح الى مبارك . ولكنه تمكن من كنتم عواطفه اماً . ابنه وظهر التجيز للعمل . والميل الى مشاركتهم فيه . وفي الحال سار الى مبارك وكشف له الغطاء . وأكد له الحقيقة ببعض علاماتها الشاهدة . فبعث من يقبض على المتآمرين وارداهم في غيابة السجن ولم يقتلهم لان لهم في شو طيء البصرة عشائر وجماعات . يخشى بأسهم وشرهم . ويخشى ان لا يسلحوا احدا من اهل الكويت الذين يكثرون التردد الى البصرة . وقد بقوا في السجن مدة ولكنهم استطاعوا في اثنتائها من نقب الجدار . ومن الخروج منه . غير ان مباركا تمكن من القبض عليهم قبل ان يفلتوا فارسلهم الى صاحبه الحميم الشيخ خزعل في (المحمرة)

﴿ ابناء القتيلين يحاولون الهجوم على الكويت ﴾

في جمادي ٢ سنة ١٣٢٠ استمد هؤلاء الكرام بأسطول لمهاجمة مبارك في الكويت وقد اصطحبوا معهم السلام وآلة الهدم والتخريب . ولكنهم ما كادوا يتحركون من (الدووة) حتى وصل الخبر الى جابر ال الصباح وكان اذذاك في الفاو . فنظر رئيس الخابج الفارسي بالتلغراف في (ابوشهر) . وبادر بأرسال من ينذر الكويتيين . فجهزوا لحماية بلدهم وبنوا الجواسيس والعيون في اطرافها . وارسل الرئيس في الحال طرادا انكلزيا الى ميناء الكويت

اما الاسطول فبعد ان وصل قريبا من شاطئ المدينة علم بانفضاح امره فرجع ادراجه وقد قيل ان الذي اعلمه بانكشف سره . هو وجود

الطراد الانكليزي هناك . وقبل بل ارضل رسولين الى الكويت
يغشيان له الحقيقة ليكون الهجوم على علم . وقد ضرب لحيتهما
موتدا وان الرسولين تأخرا عن الموعد المضروب . فترجع لديه
انكشاف الغطاء . فكر راجعا من ليلته . غير ان الشمس اشرقت عليه
وهرف اطراف البلد . فاقطع الطراد خلفه . واخذ يطارده في عرض
البحر . وكاد يقبض عليه . لولا انه تمكن من التجائه الى شاطئ
القبعة وقد نزل . ثلة من رجال الطراد الانكليزي . في زورق صغير
ليما جلوا القبض على من في الاسطول قبل فرارهم . وهناك ثار الرمي
بين الفريقين . وتمكن اهل الاسطول من الفرار بعد قتلهم ضابطا
انكليزي . وتركوا الاسطول لانيس به . حينئذ قبض الطراد عليه وسار
به الى البصرة ليجري التحقيق عنه وعمن جهزه

وفد انكر يوسف وابناء القتلين هناك علمهم باصره انكارا باتا -
وكذا الرالي انكر علمه بتجهيزه . اما مبارك فابدى اهتماما عظيما في اثبات
تجهيز يوسف واعوانه لذلك الاسطول فخابر رئيس الخليج الفارسي بذلك
وقال بان لديه من يشهد بان هؤلاء هم المجهزون . وارسل الشهود الى
البصرة في رجب بعد امر الرئيس له . ولكنه مع هذا كله لم يفلح
في مهمته . وقد اكتفت انكلتري اخيرا باحراق الاسطول

﴿ خروج عبد الرحمن الفيصل الى الرياض ﴾

في الوقت الذي احتل عبد العزيز بن سعود الرياض . كان ابو عبد
الرحمن بن الكويت وقد خرج منها الى الرياض في صفر سنة ١٣٢٠
مزودا من مبارك باطعمة كثيرة ومهمات حربية . لابنه عبد العزيز
ولا كن مباركا مع هذا كان ينكر امام الحكومة العثمانية وغيرها تدخله

في شئون عبد العزيز السمود . ومساعدته له في احتلال الرياض . ومده
له بشيء من القواة . ولا ريب ان هذا من دهاء مبارك وسيا . لان
الوقت اذ ذاك لا يسمع له بان يظهر في مثل تلك الاعمال .
اما عبد الرحمن الفيصل فقد كتب عند خروجه كتابا الى السيد
رجب نقيب اشراف البصرة في ٥ صفر سنة ١٣٢٠ . يخبره بخروجه .
وبالسبب الداعي له . ليكون كاللسان عند الحكومة العثمانية . هذا
نصه (وقبل هذا ارسلنا لكم كتابا شرخنا فيه احوالنا وقت لائنا
والاجداد . وانا خدام محمد بن علي الدولة العلية . وانه لما صار دينا
. اصار . من غدرات بن الرشيد وخيانتته . لم نتج الى احد الا الى انا الى
ثم الى ظل عدالة امير المؤمنين . ادام الله مجده . وقد طالت المدة علينا
واخذنا سنين ننتظر تعطفاته الملوكية . بان نعط من الماش ما يقوم به وانا
ورجع الى محلتنا . وتنصف ومن ظلمنا . فلم يحصل لنا من آماننا لا هذا
المال القليل الذي ما يقيم ببعض احوالنا . ومع ذلك لم يحصل لنا منه
شيء الا ما يشبه التسليمة والهزبة . من كل خمسة اشهر او ستة اشهر
او شهرين . فلما ان ضاقت بنا الحال . وتراكت علينا الديون . ولم يبق
لنا قابلية على الاصطبار بوجه من الوجوه . صرنا مجبورين على ان نرجع
من الكويت لنعيش انفسنا واطفالنا واتباعنا . ونتوجه الى انا
وعشارنا لدفع تعديات ابن الرشيد . ونحن في كل مكان وحال . من
الاحوال لانزال بحول الله تؤدي الخدمات لحضرة امير المؤمنين بانين
الجد والاجداد فيما يحصل به رضاه . متفادين الى اوامر الدولة العلية
فترجو من مراحم وتقضلات واحسان حضرة امير المؤمنين . لاول
انظاره علينا . ورفع تعديات ابن الرشيد واجراء ما تفضل به من الماش

وقد قبل ايضا ان الاما دبد الرحمن عندها هم بالخروج كتب الى رئيس الخليج الفارسي في (ابو شهر) ايضا ينسبه فيه بخروجهم ورجوعهم ان تضع الحكومة البريطانية نظارها عليه . وان تشمله بوظيفها . وبخبره ايضا بان معتمدا للروس قد عرض عليه على ان يان - كومت بئذ المساعدات التي يحتاج اليها وانما استلبي جميع طلبه . فرفض ذلك رغبة في الحكومة البريطانية . وزهدا في غيرها من الدول

﴿ رجال ليوسف و ك دي ابن اطواله ﴾

يجمعون على عربان الكويت

في صفر سنة ١٣٢٠ هـ جز يوسف رجالا من الابير لغيروا على عربان ابن صباح المقيمين على (سفوان) فاجموا عليهم وهم لا يشعرون وذهبوا نحو ثمانية من ماشيتهم . وتلاه هذا ايضا في ربيع ٢ ان اغار ك دي بن اطواله احد زعماء شمر على عربان بن صباح في (الصبيحة) فقتل ك دي نفسه و كثير من اثره . ورجع بة تبايع بالخبيثة والفشل . هذان الهجومان دفعا مباركا . الى ان يرمي شمر في ﴿ اجبة ﴾ بشره اخذا بالثار . وانتزاعا من المتمدن : فكان نصيبه منهم الاموال الكبيرة . بعد قتل جملة من رجالهم المشهورين .

﴿ حبس الحكومة لعبد العزيز افندي السالم ^(١) في صفر سنة ١٣٢٠ هـ ﴾

كان من الاسباب في حبس هذا الفاضل . ان مباركا آل الصباح

(١) كان هذا الفاضل الاديب و كيلا ابارك آل الصباح في البصرة .

وكان ذا كفاءة واقتدار في كل ما اسند اليه مبارك من المهمات . وكان ذكيا حرا . حلوا الحادثة . ابي النفس . وهو الى الآن وكبل لآل الصباح في البصرة .

أمره بتقديم بدل اشتراك جريدة الخلافة التي كانت تصدر في كاكته
 أولندن . والتي حضرت الحكومة العثمانية دخولها بلادها لمخالفتها
 لسياستها . ونظراً إلى أن أعداء مبارك كثيرون فأمر عبد العزيز أفندي
 ما كاد يقدم بدل الاشتراك حتى وصل الخبر إلى ولي البصرة . فبحث
 في الحال من يقتحم بيته ليفتش دفاتره وأوراقه التي كان من بينها كتاب
 من مبارك فيه الخط الشديد على السلطان عبد الحميد . والكلام الخشن
 على سياسته الخرقاء . ولكن عبد العزيز أفندي تمكن بيقضته من اتلافه
 أثناء البحث والتفتيش ولم يشعر به أحد .

هجم عليه الهاجون كما أمروا . وقتلوا كما طلب . منهم ومع كونهم
 لم يجدوا على الرجل حجة . فقد قبضوا عليه وزجوه في السجن الضيق .
 وعاملوه بالقسوة المتناهية . تلك المدة الطويلة التي قضاها بين جدران
 السجن الموحشة . ولم يخرج من ظلماته إلا في أيام مخاض باشا .

ومما يذكر لهذا الشهم المفضل بالاعجاب والأكبار . أن الشيخ
 يوسف آل إبراهيم طلب منه في الوقت الذي كان يتقلب فيه على حجر
 الغضاء في السجن . وفي الوقت الذي اشتد عليه البلاء والضيق هناك
 أن يتخلى عن مبارك وخدمته . وهو يتكفل بأخراجه مما هو فيه .
 ويسمي في إطلاق وثاقه . فابدى هذا الفاضل إباءاً وشماً . ورفض النظر
 في ذلك الاقتراح رفضاً لامثنوية فيه . وبقى في سبيل الشرف والفخر .
 وفي سبيل المحافظة على المبادئ بقاى الآلام العظيمة . ويتجرع
 الكؤوس المريرة . أن ذلك الدور الذي مثله هذا الفيور . لم يدل على
 رجولته التي يغبط عليها . وعلى جلده الذي يندر مثله بين أقرانه .
 هذا هو الرجل الجدير بالثقة . والحري بالاعتماد عليه في المعضلات

والمشا كل . واقعد عرف مبارك منزله فأولاه ثقته التامة . واطماده
المكبير في جل أيام . حياته

﴿ وقعة جولبن ﴾

في سنة ١٣٢١ احس مبارك ميل سلطان الدويش الى ابن الرشيد
بمكاتبة تدور بينهما في ذلك فرائى الحزم يقضي عليه بمبادرته بغارة
شعواء . تكون نكالا له وردعا لامثاله فجهز جيشاً بقيادة نجله الاكبر
الشيخ جابر . وفي عيته عبد العزيز بن سعود . وكان قد قدم من الرياض
لبعض شؤونه

سار الجيش وخيله تزيد على الالفين . فصبح الدويش في (جولبن)
وانزل به وبمن معه من الذئاب الوائاً . ولم يجد امامه مقاومة تذكر .
غير ان سلطان نفسه جمع مائة من خيله . وهجم بها على احد جوانب
خيل المهاجمين المتطرفة . فتغلب عليها باده بدء وزحزحها من مقرها
وكاد يتم له ذلك الى النهاية . لولا ان ثلة من الفرسان . علموا بما قام به .
فهموا بتطويقه وابقض عليه . فأركن عندما شعر بهم الى الفرار .
وبذلك كانت الهزيمة التامة . وقد غنم الكويتيون اموالاً عظيمة . تقدر
الابل وحدها بنحو خمسة آلاف كان حظ ابن سعود منها نحو خمسمائة

﴿ رسول الى ابن سعود ﴾

بعد انتهاء المعركة . اقبل رسول الى ابن سعود يخبره بغزو ابن الرشيد
للرياض ومحاصرته لاهلها . فرجى من جابر ان يدير معه الجيش لصد
عاديته عنها . وغل يده من ايصال الاذى الى اهلها . وقد كان جابر يرغب
في اجابته الى طلبه . ولكن حق الابوة لبارك منعه من التقدم . والبت في مثل
هذا الامر بدون مراجعته . فاعتذر من ابن سعود بهذا وقد عذره عندما

افضى اليه بالامر . وعلم اذ ذاك بوجود مسيره الى الكويت لمنازلة مبارك فيها . فزم مطايها وجملة من خدمه اليها وهالك بمعد ان ابصر قصورها . شرع بصوت جهورى عال . يستغيث بمبارك ويستمطقه بالنصرة والانجاد . وقد ظن السامعون له ان قد قضى على جبار ومن معه . وانه هو البقية الباقية منهم .

اما مبارك فبعد ان علم بحقيقة الامر وما يريد ابن . . . وود . اسرع في اجابته وامر بشحن جملة من السفن الكويتية اطعمة وذخيرة لتسير الى (الظلوف) جنوبا . واصدر امره الى الجيش بالمسير الهالى نزل منها ما يحتاجه . ولكن قبل ان تسير السفن جاء ر . ول آخر من الرياض يخبر بانقلاب ابن الرشيد عنها . وبرجوعه م . حيث اتى فسكنت الزوابع النائرة .

﴿ زياره اللورد كرز ، الكويت ﴾

في سنة ١٣٢١ زار اللورد كرز الكويت ، با . طول حربي ضخمة وقد اقام مبارك للزائر احتفالا فخما سارت بذكره الركبان واظهره ابته وعظمت امام ذلك السياسي الكبير .

﴿ سف . الاحتفال ﴾

ارسل مبارك على جميع القبائل الخاضعة له . واستنفر الكويتيين عموما . واعاد خمسمائة من الخيل ومايزيد . عليها من الابل . واتخذ خمسين من رجاله المتقدمين حرسا . وقسمهم الى خمس فرق . لكل فرقة علم خاص بها . ولباس تميز به عن سواها . واحضر عربية من احدث طراز شاه ، في الخايج اذ ذاك . هيئها انزول الضيف يوم وصوله وجللها بقطعة من الشال مموهة بالفضة . وكون صفين من الرجال من راس

المدينة الى (الشويخ) وهو الذي بيده تزول الضيف منه . وبعد من
 البلد نحو ساعة ونصف . وزير الطرق التي ر د إليها . داخل المدينة .
 بأواس النصر . مكتوب عليها (اهل وسهلا بكم) . فسارت ، العربية الزائر
 في شارع كبير من الرجال الذين تتلوا سيوفهم واعتقلوا رماحهم .
 ورفعوا بآدقهم على الاكتاف . سارت به في ذاك الشارع والخيول
 المظهمة والابل من خلان وامامه . وما كاذ بلج المدينة حتى تار من
 البنادق دوي عظيم وارتفعت اصوات المحتفلين بالاراجيز الحماسية .
 فدمش الزائر من هذا الاحتفال البديع واءجب بسلاوة ذوق صاحبه
 وبنباهته . وعلم ان ليس كل لانس عباءة وعمال . اهل للاحتفال .

﴿ الأتراك يقتضون من مبارك ﴾

لقد اساء مبارك الحكومة العثمانية بالاعمال التي قام بها ضدها .
 سيما بتدخله مع انكليزى حتى اضطرها الى تركب انفرص لاخذ النار
 منه . وانزل العذاب به .

ففي جمادى ٢ سنة ١٣٢٠ اشترى مبارك من سعدون باشا ملكه
 الذي في ام العرب ثمانية آلاف . ٨٠ ليرة فلم تسمح له الحكومة بتقريفه في
 الطابو محجة بانه لا عثمانية بيده . ولكن الحقيقة انها اتخذت هذه
 فرصة . لنفت سمها فيه . وقد جرت المحاربة بينه وبينه ، والى البصرة
 اذ ذاك عبد الرحمن حسن بك . فحاول الاخير اثناءه بحمل العثمانية فلم يفلح .
 وما زال الجدال محمدا بينه وبين كل من ياتي البصرة من الولايات . سيما محرم
 باشا فانه قد اغصه الربى . واظهر له الغلظة والجفاء . وفاقا مبارك يتجرع
 تلك الغصص والآلام منه ومن غيره الى ايام علي رضا باشا وكبل والى
 البصرة . فان هذا قد بلغ مبارك في ٢٤ ربيع اول سنة ١٣٣١ امر الباشا .

العالي بفتح هذه الاقبال الذي ضيق عليه خناقهُ . واطار النوم من عينيه .
وقد كان من اعظم الاسباب لاجابته الى ما طلب . هو عانيته لحرب
البلقان التي بلغت نحو احدى عشر الف ليرة . ١١٠٠

﴿ الاتراك يحطمون اسداد الفاو ﴾

ومن جملة الاعمال التي ارادت الحكومة الاقتصاص بها من مبارك .
ان امرت الجند المقيم في استحكام الفاو في شعبان سنة ١٣٢٤ بتحطيم
اسداد املاكه هناك . ففعل وفتح اربعين منفذاً فيها
وقد احتج مبارك على هذا الاعتداء عند عبدالرحمن حسن بك . وقال
لولا وكلائنا الذين لازلت اوصيهم بالهدوء والسكون امام امثال هاتيك
الحوادث . لوقعت فتنة عمياء بين الفلاحين والجند . ونظر الان الجند
قد اعتدى على املاكي . وانه تمدي في عمله ذلك الحدود فانا اطالب
الآن بمجازاته على اعتدائه . وعلى ان لا يعتدي مرة اخرى . والافلست
بمسؤل عما يقع من الاضطراب والشقاق فيما بعد . وابلغ ايضاً تفصيل
الحادثة لانكلترى على لسان الكولونيل ناكس قنصلها في الكويت
واستحقها على القيام بوجه المعتدين . ومطالبتها بالقصاص منه . وقال انا
وان كنت في ما هدة مع انكلترى تقضي بمنعها المعتدين على المدينة واهلها
فهناك شيء هو في نظري اعظم من ذلك . وهو حفظ شرفي في الخارج
وغل يد من حاول هدمه وهدمه . فالحكومة اذا لم تحافظ عليه . ولم تحظم
الآت من انتصب لتقويضه . واعطت اذنًا صماء فهذا قد يضطرني
الى اخذ احتياطات وتدابير ربما لا يحمد السك من عقباها

﴿ وقعة هدية ^(١) سنة ١٣٣٨ ربيع الاول ﴾

نهب مطني بن حلاف زعيم السعيد من الظفير . اغناما لثمان بن راشد احد تجار الكويت . وكان مطني اذ ذاك منظماً الى سعدون باشا السعدون . لما ضبته ان اسويط زعيم الظفير . فطلب مبارك الاداء ورزما اخذ فاجيب . وتلاها ايضا ان سعدوناً نفسه اغار على طائفة من مطير . كان بالقرب منها ثلة من عريب دار فاصابها في غارته . واخذ منها ما اخذ من الاموال اما مبارك فقد قتله مطني الاول وهو منظم الى سعدون . والثانية من سعدون نفسه تحرشاً من الاخير به . وهتكاً لسياج حرمة . وتطلماً لحر به . عده كذلك وان رد ما اخذ من عريب دار بمد ان طلب منه جابر ابنه . ذلك فأن هذا وحده لا يزيل التآثر والانفعال الذي اصابه مما جرى من سعدون وقد كان يمتبره اذ ذاك من ابناؤه . لهذا سيرا اليه جيشاً بقيادة ابنه جابر الذي لامه اللوم الشديد على طلبه استرجاع المنهوبات . فسار الجيش . وكان في معيته عظمة سلطان نجد . وكثير من اهل نجد . وأذا الشجاع الفضر سمو الشيخ علي آل خليفة . فدعر سعدون . ه دعر اطار له . وود ارضاء مبارك بكل ما في وسعه . ولكن مباركاً ذلك الشجاع المتسرع . اندي تآثر حتى من الوهم . لم يزل عن صهوة عزمه . حينذاك علم سعدون ان لا ملجأ من منازلة الجيش ولا وزر من ملاقاته . فتأهب للقاء . وتقدم الى الساحة تتبسم التستيم فاجم عليه الجيش الكويتي وبوفي اتم اهبة واستعداد . ولكن المعركة انجأت بانصاره عليهم . وبا ناطة جنده بهم احاطة الهائلة بالقمر .

سميت هذه الوقعة بهدية . لان اهل الكويت سلموا اموالهم لسعدون وقومه مثل تسليم الهدية بدون حرب يستعق الذكر

نعم انتصر سعدون على جيش مبارك هذا الانتصار الذي لم تزهق فيه الارواح قليلة من الفريقين. ولكن لايسمننا الا ان نشكر سعدونا وقومه ونعترف لهم بالفضل الكرم. فلهم وقد كان في استطاعتهم ابادة الجيش المهاجم. بيد ان وضعت الحرب اوزارها قبضوا ايديهم عن القتل وساعدوا المنقطعين منه في ارجاعهم الى وطنهم ولم يخيفوا احدا او يلحقوا به ضررا.

وبالاسباب التي انخذل بها مبارك في الصريف. انخذل بها جيشه في (هدية) بل كان الاعجاب هنا اظهر. فقد توهم الكثيرون من الجند انهم سائرون للنزهة. ومسافرون لتجارة. فاهملوا مقائهم بالدرهم والدينار. لا يتبايع ما سئلون من القنائم والاموال. ومنهم من استمد ايضا بالاصباغ لتمييز ما يشتريه عما يشتريه سواه

﴿ جابر وصقريه جمان علي الظفير ﴾

لم تلن مريكة مبارك بعد تلك الهزيمة وفقد ذلك الجيش العظيم بل شرع يستعد لسعدون بغارة لا تبقى ولا تذر واخذ يجلب الآلات الحربية التي هو في حاجة اليها من خارج. وضاعف التكليف على اهل الكويت. ثم جهز ابنه جابرا وصقرا آل غانم بجيش كان في معيته سمو الامير الحالي (الشيخ احمد آل جابر الصباح). والشيخ ابراهيم بن جابر آل فاضل. وعبد العزيز بن حسن. لمباغثة الظفير. شمالا واخذهم على غري. غير ان الجيش بعد ان سار خطوات قليلة من (الجهرى) استولى الذعر من اللقاء على عبد العزيز الحسن. ف اشار على القاديين بالرجوع. وقال ان الجند الذي امامنا. قوي كثير وجيشنا قليل

ضعيف فضر با برايه الارض وصمما على وصول العدو ومهما كانت الحال . وقد سار الجيش بهمة ونشاط ولم يثنه اي لوم وتائب وعندما تك (جائدة) ^(١) خلف ظهره امره القائد ان يفرغ ما معه من ماء ما على وجه الارض وقال له ان الماء في احضان العدو الذي سترونه قريبا . وسنشتبك وياه في القتال ثم شرع جابر ينصح للجيش بقوله (اسنلاقي اندو غدا . وسننزل وياه ساحة الوغى . فليكم بالصبر والثبات . ليكون لكم الفوز والنصر عليه . ومن لا ينصح منكم فليس له عندنا الا القتل) اما صقر فقال واحسن في المقال قال مخاطبا لجابر بعد ان انتهى من كلامه . (انكم في الحثيفة لم تجمعوا الجند . الا لمثل هذه الايام العصيبة ولا شك انه سيبذل قصارى جهده في ذلك . وسيرخص بالنفس والنفيس . ولكن الواجب يقضي عليكم ان لا تنظروا غدا الى ما يناله من الغنائم والاموال من عدوه) فقال جابر نعم لقد قلت الحق . ونطقت بالحكمة . ثم ساروا بنهبون الارض نهبا ووجههم العدو . وعندما ابصروا اليه اتى مائت انقضاء . وضاعت منها البيداء . وليس معها الا قليل من الرجال . وجدوا اهلها في غفلة عما فوجأوا به . فاغاروا عليها صباحا . وفي مقدمتهم صقر . ولكن صقرا وحده صرف همهته قبل كل شيء الى قتال الحامية . والاجهاز عليها فكان كلما اجتمعت عليه . شئت شملا بسيفه وسنانه . وهكذا الى ان قتل وجرح كثيرا منها . وانهمز الباقون تاركين ما وراءهم غنيمة باردة . اما بقية الجند فاشتغل بنهب الاموال وسوق الابل عن القتال . فساء صقرا عملهم ذلك اساة كبرى حتى اوشك ان يقتل

(١) جابده ماء من المياه الشمالية

حامل الراية الذي كان في مقدمتهم .

﴿ سعدون يوسط ثلاثة من الوجهاء في الصلح ﴾

اضطرب سعدون بعد هذه الحادثة اضطرابا غادره بتخوف سوء العاقبة
فانتدب الى مباركة ثلاثة من الوجهاء الافاضل . حمد المساني و ابراهيم بن داغ
وعثمان بن شارخ . ليستعطفوه في حقن الدماء وفي الكف عن القتال
ولكن مباركا كان في غنوه وان غضبه سيما بعد ذيك الاتصاف ففارق
له سعي هؤلاء ولم يدر في خلده اجابتهم . وقد اراد ان يظهر لهم في يوم
وصو لهم الكويت عدم رغبته في الصلح ويظهر لهم استعداده الكافي
لمقاومة سعدون . فامر في ذلك اليوم باخراج المدافع الحربية امام
الناس ليؤصد في وجوههم الباب الذي جاؤا لفتحته . وقد كان الامر
كذلك فان اولئك الفضلاء بعد ان بحثوا معه وجدوا منه تعصبا عظيما .
اضطرب لهم الى الرجوع ادراجهم ويظهر لنا ان سعدونا بعد ان دلم بفشل
هؤلاء . ترجى من علي اسماء بك . وكيل سليمان نظيف والي البصرة ان
يخبر مباركا بشان الصلح . فان الاخير قد كتب اليه في جمادي اول سنة ١٣٢٨
كتبا يرغبه فيه بذلك فاجابه مباركة بقوله (اني اُجبت سعدونا عن كتابه
الذي هو في صحة الحاج حمد المساني وارسالت صورة الجواب الى احمد
جابي المانع . وخلاصة ما اریده من سعدون والذي سيكون عليه الصلح
ان يرجع كل ما اخذه من جيش ابني جابر والا فلا صلح)

﴿ يوسط حسين جلال بك الصلح بين مباركة وسعدون ﴾

لقد استحكمت حلقات الدماء بعد فشل الوفد الاول . وبقيت
الحال كذلك مدة تزيد على ثمانية اشهر . فكان كل من الاثنين قد قام
بنهاية ما عنده من قوة واستعداد . فمباركة بقواته في الجهرى وسعدون

قد التف حوله كثير من المتفان والظفر وغيرهما وخيم في ام المدافع .
واخذ كل واحد ينظر صاحبه بالنظر الشرر . ويترب فيه الغفلة
والفرصة هناك . ب بعض الفيورين (١) لتلافي الخطر . والسعي في
حقن الدماء . وكان في مقدمتهم المكرم الفضال احمد باشا الصانع
متصرف البصرة اليوم فشرع يحبس نبض حسين جلال بك .
ويستطلع رايه ورغبته في الصلح بين الاثنين . فوجده متأثراً مما
بدى . ومتأسفاً على ما وقع . وراغباً في الرغبة الاكيدة في عقد
الاصلاح بينهما . واخيراً انتدبه لسمدون واصحبه بكتاب اليه
يحظه فيه على قبول الصلح . وعلى الكف عن الاعتداء . فسار احمد
باشا الصانع الى سمدون في ام المدافع . وقد طفق بعد تسليم الكتاب
له يرغبه في الصلح تارة . ويخوفه من مبارك وقوته اخرى . حتى اقمه .
ثم اقامه سمدون نائباً عنه في تلك القضية . ففعل راجعاً الى البصرة وبعد
ان بلغ الوالي بكل ما جرى كتب الوالي في ٢٤ محرم سنة ١٣٣٩ هـ
مبارك كتاباً بشأن الصلح طالباً منه ان تنازل عما يدعيه من الحقوق على
سمدون . واصحبه المكرم احمد باشا الصانع . وفي معيته صاحبنا المحترم
الفاضل الحاج حمد المنيس . وقد سار الاثنان الى مبارك في الكويك . ولا

(١) اخبرني صديقنا الفضال الحاج حمد المنيس . انه هو الذي زبه
المكرم احمد باشا الصانع الى سمديه عند الوالي . وانه امتنع اولاً لمقاضية
مبارك لايام غير انه تمكن من قناعه بما ادلى به من الحجج . وقال
ايضاً ان مبارك اراد اشتراط تسلاخ الظفر من سمدون في ثناء البحث
بأمر الصلح قال فاشرت عليه بترك ذلك . وقالت له ان زعمائهم
سيأذرون بالمثول بين يديك في الوقت الذي يلتمهم خ الصلح .

ضيفين كريمين على بساطه . وقبلهما بالحفاوة والاكرام . واطهر الرضا
 بالمهمة التي اتت بها انفسهما لها والتنازل عما كان يطالب به سمدون ثم رجع
 هذان الفاضلان الى البصرة بعد ان حلا عقدة النزاع والشقاق . وقد
 اصحبهما مبارك بكتاب الى الوالي بتاريخ ٢٧ محرم جوابا بالكتاب .
 كما اصحبهما بكتاب الى سمدون ايضا وفيه بعد قبول الصلح يطلب
 منه ان يأذن بسفر ٣ رود بن سويط . ونافع بن ضويحي اليه في
 الكويت . وبذلك رجعت المياه الى مجاريها . وانتشبت السحب
 المتلبدة في سماء القر يقين ولكن يظن اننا ان مبارك لم يقبل الصلح الا
 ظاهرا . وان مرجل غضبه على سمدون لا يزال يقلي مما تركه يقش
 خفية عن الطرق التي تعدمه الحياة . وتزهق منها روحه . وتقلع اقدامه
 من ارض العراق وكان اول شيء قام به ان جهز خلافا (ابو شويربات)
 من زعماء مطير في صفر سنة ١٣٢٩ ليقير على المتفك والظفير ومع
 امنون . وكانت نتيجة غارته ان استولى على كثير من اموالهم .

اما سمدون باشا فانه رفع الامر الى ناظم باشا والي بغداد . وشكى
 اليه هذا الاعتداء الذي لم يقته انه من تدبير مبارك . وان حاول مبارك
 اخفائه فابلغ ناظم باشا تلك الشكاية الى مبارك . فانسكر ان يكون له
 بها علم . او ان له يدا في تحريكها وقال ان تلك الغارة هي من مطير
 وعشائر نجد . والمعداء بينهم والظفير لا تزال ناره مستمرة وكتب
 مبارك ايضا الى جلال بك في البصرة . يفتض عنه خبر التهمة التي
 الصقها سمدون به . وقال ان (ابو شويربات) الذي اعتدى عليه قدا اعتدى
 على اطراف الكويت ايضا فافاوسعوا في الشكوى من اعتدائه مشتركون

﴿ هجرة تجارة اللؤلؤ من الكويت ^(١) ﴾

لسبب سياطينا ذكره هجر جملة من تجار اللؤلؤ الكويت . الى البحرين وجنه . ايام مبارك وكان شمالان بن علي . وهلال المطيري . و ابراهيم بن مظف . هم الزعماء لتلك الحركة والقادة . اما مشير متنها . وبطل رواياتها فرجل شير . عرف الكل نبته . واشتهر كذبه ونفاقه بين الجمهور . رجل اتصل بمبارك لقطع الاواصر بين الرايس والمرؤس . ولا شمال نيران الوشاية والحقده . هو يوسف لدورج الذي قال فيه بعضهم وقد ذكر دوره الذي مثله امام مبارك في هذه القضية :

ايا يوسف لا اسعد الله يوسف!	وغادره في مهمه الشر يرح
وسمعت عباد الله خبثا وفتنة	واصبحت في كل الخلائق تقده
وتؤذيهم من غير امر مسوغ	وترمي برثا ما به الدهر متدح
واذيت اصحاب النبي وحزبه	فظلت عسان الحق للدمع تسدح
تخذت مقال الزور خير بضاعة	فكنت بها دون البرية ترج
ففي زمن الشيخ الكبير مبارك	اتيت بفعل مثل وجهك بقبج
وزورت اقوالا تسر لخبثها	شياطين دنياك الغرور وتفرح
فاوغرت منه الصدر حق القومه	وحرصته في سلهم وهو اقبح
وفي زمن الشيخ المعظم سالم	غدوت بهاتيكم المصائب تسليح

(١) نقلت هذه القصة بتفاصيلها عن المكرم المفضل شمالان بن

علي بن سيف احد اقطابها والقائمين بها . وقد حرصت على اخذها عنه لانها لازلت اجد تفاوتاً عظيماً في نقل الحوادث بين من وقعت عليهم ومن نقلها عن سواهم سماعاً .

فأبرت منه الود بين رجاله وغارده في مربع الحقد يمرح

...

يا احمد^(١) الافعال اياك من غدا وليس له الا اشقاوة مربع
واياك اياه فافيه خصلة يسرها الحق الصريح ويفرح
فاهو الا الحيث والحبث طبعه وما هو الا للسفاهة ينجح
فدع قوله في قولك الترانيم هم نحوكم حق اكيد مصحح
ولا تسمعن تون الخون اربه فمن خان مولاه فن ابن يصلح
فنترك هذا الرجل الآز. وانكف عنه هنا هذه الكلمة الوجزة
اذا ما سنوفي حقه الواجب في القسم الثاني من التاريخ. ولنمطف الجيد
الى هجرة تجارنا الافاضل وبسط اسبابها.

﴿ اسباب الهجرة ﴾

ضاعف مبارك بعد هدية التكاليف الحربية على اهل الكويت.
كما دلت سابقا. فبادروا بما امروا به. وما تربشوا. وليكن ذلك البطن
الشرير. وقد كان مرجل حنده يغلي على اولئك الفضلاء اثار حفيظة

(١) بجذر الشاعر سمو الامير الجليل الشيخ احمد آل جابر - اكم
الحلي. من دسائس هذا الشرير. ومن الانخداع بتمويهاته. وقد عرف
الامير حفظه الله ما تنطوي عليه نفس الرجل من الحبث والشر فابعد عنه
مجالسته. وحرمه من مؤانسته. وكذا عموم اخوانه آل الصباح. حتى
حاول احد الغيورين الفضلاء منهم اعدامه الحياة وراحة الكويت من
قتله. فرماه في بئر ليكون البئر قبرا الذي يلجأ به. ولكن الله اراد ان
يذيقه العذاب قبل مفارقته الحياة فاصابه برجله التي برزها (يمشي
كشية الرنجل) والتي زادت في قبح خلقته تشوها.

مبارك عليهم بما اوحاه من الكذب والزور. وبما لفته من الافتراء والاختلاق. فقال له (وقد كان فاجرا فيما قال) : انهم لم يخرجوا رجالا صالحين للقتال . ولا بادروا بامتنال امرك المطاع استهانة بك . واستصغارا لقدرك . فاساء مبارك كما هذا التصريح واجج نار الغضب في قلبه حتى اضر لهم الالهانة والاحتقار . ومعاكستهم في امورهم ومصالحهم . فاعلان منع الغواصين في ذلك المسام . وفي الفوص حياة الكويطين وثروتهم . ثم ما زال بطل الرواية بمد ان رجت صفقته في هذا المنع . ينوع الكذب عليهم . ولا يالو جهدا في اخيتهم . لا عند مبارك ولا غيره .

صرح اذذاك في مجلس ضم سمو الامير الشيخ احمد آل جابر (الحاكم الحالي) وهلال المطيري . وناصر آل بدر . وابراهيم بن مظف . بقوله الواجب المؤكد ان تخص تلك التكاليف بتجار اللؤلؤ دون سواهم . فاه بهذ القول الجائر الذي اريدت منه وجوه القوم . سيما هلال فاسمع الرجل من الكاية الحاد الحشن ما زاد التهايه وحقدته عليه وعلى اخوانه . حتى صمم على تضحية الصدق والشرف في مذبح الانتقام . علم بعزم هلال واصحابه على الشخوص الى مبارك في (السرة) . لمفاوضته بامر الفواصين . فطير اليه رسالة طرزها بالكذب . وحشاها بالزور وقد وصلت الرماله الى مبارك قبل وصولهم اليه . فتركت قلبه يغلي من الحق . ويضرب اسداسا باخماس من التثاثر . وبينما هو كذلك واذا بهم قد اقبلوا . وفي مقدمتهم هلال . فقال مبارك لاحد خداه بعد ان جلسوا . هات ماء باردا لهم ليطفؤا به حرارة عطشهم . قال هذا متهمكم بهم : بحركتهم التي قاموا بها . وقد انهم القوم تغيره لامن كلامه وحسب . بل وجهه

المريد . ومن حركاته المضطربة . وارتعاشه التوالي . لهذا لم يروم فائقته
 فيما جاؤا الاجله . خوفا من تعقد الامر وزيادة اشكاله . بل دوا ارالة
 لما علق في ذهنه ان يرضوا عليه استعدادهم لاستبدال الرجال بسوهم كانوا
 كما يدعي (الشري) غير صالحين للقتال ولكن ميارا عند ما حاولوا فتح هذا
 الباب او صدده امامهم وابتدأ بهم بالبحث فيما حدى بهم للمشول بين يديه .
 فقال بعد كلام طويل . انكم ارغيتم وازبدتم من منحي للفواصين هذا امام .
 وانا في الحقيقة ما تظاهرت بالمنع الا لمصالحتي ومصلحتكم معا . انتم تعلمون
 ان العدو امامكم وعلى ابواب مدينتكم . ونحن في حاجة الى ان نظهر امامه
 بمظهر القوي النشط ولا ريب ان شهرة المنع يزيدكم قوة في عينيه . ويترك
 فرائضه ترتعد من الخوف والفرق . وبذلك قنعوا ثم رجعوا امر . حيث اتوا
 وقد تظاهروا بالرضا والاستحسان لما فاه به . رجعوا ولم يعصبهم من
 قتال غضبه الاشظايا لاقية لها . وقد سأت سلامتهم ذلك (الشري) .
 وكذبته بنجاتهم من قتاله المهلكة التي رماها في طريقهم . ففطرق يبحث عن
 طرق اخرى ليفضي بها عليهم ويخمد انهم اسهم . ويولجهم في
 ظلمات الرموس . فقال يوم امام مبارك وقد احاط
 به ثلة من اولئك التجار (كل الكويدين اطل الله عمرك قد انصجوا
 فيما امرت الاثلاثة . هلال المطيري . وشملاق بن علي . وابراهيم بن
 مظف . وهلال اعظم الثلاثة عنادا . واكبرهم جرما فحرث بهذا الافتراء
 ساكن غضب مبارك عليهم . حتى اعزهم على رميهم بما يزعمهم في
 مجلسه العام . ففي يوم وقد اجتمع اثلاثة ينتظرونه في ذلك المجلس على
 حادتهم ارسل اليهم من يامرهم بانتظاره هناك . وبعد مغادرتهم المجلس
 قبل مجيئه . فاحس شملان . اذ ذاك بالشر . وشتم من هذا الامر رائحة

الانتقام . فاشار على صاحبه بالانصراف قبل وقوع ما يحذر ون . ولكنهما لم يبعدا لنسجه . ولا قبلا مشورته . فانصرف هو وحده وتركهما في انتظار مبارك الذي امطرهما بمد ان باء من و ابل غضبه ما هرى الـ . حم . واوهى العظم . وكان من جملة ما قاله لهلل (لا ينبغي لمثلك ان يرفع انفه او يتظاهر بالعظمة والكبرياء . وانت من احد اجلاف مطير . واحد اسافلهم وسقطهم . جئت الى الكويت فقيرا . لا تملك قطيرا . فاقت فيها تحت ظلا . وانخت في حمانا وحمايتنا . حتى كنت الآن من اكبر انثر بن . فيجد ربك وهذه ترجمتك . ان تزور بجانبك عن الطاعة والخضوع . ثم التفت الى ابراهيم صاحبه . واسمعه قريبا من ذلك . وكان من بعض ما وجهه اليه ان قال (لا تظن انك من رؤوس (بني هاجر) واعاليهم بل انت من ارذلهم واذنابهم الساقطين . ما تعلم انك سابقا كان عندما عند علي بن سيف ثم اتبع هذا بالتهديد الشديد والوعيد الاكيد .

وما شملان فقد رجع الى المجلس ولكن بعد ان نفث مبارك سمه . وبعد ان سكنت عاصفة غضبه . فلم يسمعه اذذاك ما يكره . ثم تركوا المجلس جميعا وفرائسهم ترتعد من الخوف . تهرقوا وقد قبضوا ارواحهم بايديهم . غادروا المجلس . وهم يلقون خلفهم يتسمعون النناء غادروا ثم تمالوا على الهجزة الى حيث يائمنون على انفسهم واموالهم من مبارك الظالم المستبد . والقشوم الجائر . تمالوا على ذلك ولم يلهعوا احدا من اخوانهم . غير ان شملان قال له صاحبه بعدما عقدوا العزم (اننا سنهاجر من بلدنا . ونهجر اخواننا واصحابنا . فاذا انا ندم . مبارك فمابعد على هفوته واعترف بذنبه وجاء اليه امتذر افلايس منا هنا الا اجابته

لأن لنا في الكويت اقارب وامولا وامدقا فاستحسنوا مقال فسادوا
الى الغوص في ذلك العام وقد تماهدوا على ما سمعت غير ان شمالان رجع
الى الكويت لاختدب بعض المهمات عادي الحال وفي نهاية الغوص اظهروا
عزمهم لا خولهم انهم اصين وافسحوا المجال لمن سياتي اخر منهم فبقي بعض
ورجع آخرون ذهب هلال وابن مظف الى البحرين وبقي شمالان
ومن تبعه في (جنة).

فجاءت الاخبار الى مبارك بما قام به هؤلاء فلم يطله الذي وقع منه
وعلم بنجث التسبب فيما جرى وغشه فندم على ما فرط منه واسف
اسفا كبيرا واذا لا يأسف ويندم وهؤلاء المهاجرون يكونون نصف
الكويت هم واتباعهم

فنام مبارك على هجرة اقوم والطرق اني سلكها لارضائهم
استعمل مبارك طرقا شتى لارضائهم فالف اوله وفدا من ناصر البدر
وحسين بن علي وفارس الوقيان واصحبهم رسالة تتضمن الاعتذار
منهم يحثهم فيها على الرجوع الى وطنهم وتناسي الخطا الذي وقع منه
فلم يلبوا دعائه ولم يرجعوا كما اراد لانهم لم يروا الوفد والكتاب
كافين لتنازلهم فبقوا هناك ينتظرون ما يأتي به الوفد

اما مبارك فجهز وفدا ثانيا مؤلفا من سالم ابنه ومن حسين بن علي
فساروا بمركب بخاري الى (جنة) حيث شمالان وراشد ابورسلي
واحمد الميحي واخوانه وسعد اخونا هض وصالح المسباح وقد اظهر سالم
بعد ان اجتمع بهم شديد تأثر مما حصل وترجى من الشكل غض النظر
عما مضى فظهروا الاقتناع بما قال الا شمالان فانه لم ير البت الا بعد
استطلاع رأي صاحبيه ونذ حينئذ سالم رأييه وسار هو واباه وحسينا

لمقابلتها في البحرين . وهناك عرض سالم على هلال المهمة التي جاء
 لاجلها فقال لا بأس ولكن احب ان يكون ذلك بحضور (الشيخ
 عيسى آل خليفة) ولما اجتمعوا بالشيخ المذكور قال هلال لا ارجع الا
 بعد ان يتمهدي الشيخ عيسى بان لا يجري علي اعتداء في الكويت من احد . اما
 الشيخ عيسى فاعطاه ما طلب بعد ان علم برضاء سالم بذلك ولكن
 هلالا وقد ربح تلك الصفقة زاد طمعه فقال لسالم (وعلى شرط
 ان من يرشني بما ترشونه بدم) فارتبك سالم في الجواب لان
 الطلب جائر وتفرقوا على لا شيء الا ان سالما اوقف الامر على
 رضاه ابيه وقال لهلال اني ذاهب الى الكويت وسأعرض اقتراحك
 على والدي فاذا ما قبله بادرت بالكتابة اليك فاعتزم سالم على العودة
 ببقية المهاجرين اما شملان فلم يصمم على مرافقتهم الا بهد ان عرف
 رضاه صاحبه بسفره دونه .

وصلوا الى الكويت وشرح سالم لابييه ماجرى فلامه اللوم الشديد
 على توقفه وعلى عدم البت فيما طلب وفي الحال امره ان يكتب اليه
 بقبول ما شرط غير انه في تلك الآونة جاء كتاب من هلال الى (جابر)
 يعتب فيه على ابيه مبارك لا تحذاه بمدح او ذم خدامه واصفائه لما
 يقولون وفيه ايضا هبته جميع ما يملك في الكويت من ابل وغنم وخال
 لجابر فاساء . مبارك ذلك الكتاب واضطره الى ان يتحول عن عزه
 ففزع سالما مما امره به وقد خيل لهلال ان لا مترل في الكويت به هذا
 وانه لا يحسن به سكاها وقد صدر منه ما صدر فاستقدم اهله منها الى
 البحرين ولم يبد مبارك اقل تمنع في سفرهم ولكن شملان تلطف بخطاة
 مبارك في عمله المرة الثانية وقال له ان وجود هلال في البحرين في

ضرر عليك وعلى بلدك فان البلد تنفم من ثروته بما لا يقل عن خمسين
انفا من الرميات يندھا لافقراء والمحتاجين. زيادة على ذلك فبقائه هناك
يكون مكررا لمن يريد الهجرة اليه. من اهل الكويت قال رأي ان لا
تقرط فيه مهما كانت الحال.

هو مبارك يسافر الى البحرين لأرضاء هلال

علم مبارك ان نظر شمالان صائب فعزم على التماس اهل مع المهاجر وعلى
ان يرجعه الى بلده مهما حمله من تنازل. فقال لشمالان ما مضى فات
وسأبحث فيما بعد في حل مرضي واخيرا رأى انه لا يتم له ما يحاول
الا بسفره الى البحرين بنفسه فسافر في مركبه مشرف اليها بعد ان
سافر اخواصون. وقد اصطحب معه شمالان وابراهيم بن مظفر.
غير اننا تظاهر بعزمه على زيارة الشيخ عيسى آل خليفة. سار الى البحرين
كل اراد وعندها ارسي في مينائها خف للسلام عليه حكام البحرين
والوجهاء. ثم اوعز بعد هذا الى شمالان وابراهيم بن مظفر ان يجسا
نبض هلال ليقما على رغبته في الرجوع. اماهما فلم يجدا بسدا للبحث
عقب الاطلبه ان يرضيه مبارك بنفسه. امام حاكم البحرين. وقد تسهل
مبارك هذا الطلب. فارضاه بعد ان اجتمع به عند الشيخ عيسى وابناؤه.
حمد ومحمد. وبعد الله. وبعضا كبار الكويت. ارضاه. بعد ان تشفع
الحاضرين في رجوعه الى وطنه. وانه هناك لا يقابل الا بالتجلة
والاحترام. وبذلك اضاع مبارك على هلال ما عزم عليه من شروط
وتحفظات.

هو مبارك يتخوف على كاطعة من الاتراك

حوالي سنة ١٢٢٩

تناقل اناس اخبار ان الكويت ان الاتراك اتفقوا مع الامان على

ايصال السكة الحديدية البغدادية الى كاظمة فاضطرب مبارك من تلك
الاشاعة وخشى ان تغافل انكلتري عنها كما تغافلت عن بويان واخوانها
فشرح لها الامر واطهر ما يمكنه ضميره من التطير والاضطراب وطلب
منها اتقاء لما كان يخافه احد ثلاثة امور اما ان تستأجر كاظمة منه
لتحميها وتحمي ما حوالها من الاراضي واما ان تأذله بتأجيرها على
من يشاء من الحكومات واما ان تعطيه صكا بحمايتها عن جميع الدول
بما فيهم الاتراك وقدم بذلك كتابا الى شكسبير قدم لها في الكويت
بتاريخ ربيع ٢ سنة ١٣٢٩

اما هي فاجابته على لسان رئيس الخليج الفارسي بتأمينه على
الكويت وعلى حدودها التي تدخل في ظمنها كاظمة ولما ستقوم
بحماية ذلك كله مادام مبارك محافظا على شروط المعاهدة وقد عجبت
من اضطرابه ومن تصديقه بتلك الاشاعة فاجابها بأنه لم يرتب
في نصح الحكومة ولا في قيامها بالواجب معه ولكن الذي دفعه الى هذا
التخوف هو السؤالات التي توجه اليه من اهل الكويت بعد ان
قرأوا في الجرائد ما قرأوا من امر الاتفاق

﴿ابن سعود يهيم بغزو سعدون وعمرانه﴾

في جمادي ٢ سنة ١٣٢٩ بلغ الحكومة العثمانية عن ابن سعود على
غزو عمر بن الشمال فاستفهم يوسف باشا وكيل والي بغداد من مبارك
عن عما اشيع فكتب مبارك اليه ينبئه ان ابن سعود كان عازما على غزوها
(ولدي سعدون) ففنته عنه وعن جميع عمر بن الحكومة العلية وقد انه اع
لما اردت وذهب الى اطراف الزبير وهناك اجتمع رجال من الحكومة
العثمانية ودارت بينهما محلات استقارها الفريقان.

﴿ اعانة مبارك لحريق الاستانة ﴾

حصل حريق هائل في الاستانة. احدث اضرار عظيمة. وترك الالوف بلا مأوى ولا سكن. فكتب والي البصرة حسين جلال بك في شعبان سنة ١٣٢٩ الى مبارك يستعطفه بالمساعدة لالاخوانه المنكوبين وقد اجاب مبارك الاستعطاف وقدم خمسة الاف ٥٠٠٠ ليرة بواسطة المرحوم سعود الخالد الخضير في البصرة.

﴿ وسلم من الحكومة العثمانية مبارك ﴾

الذي يظهر لنا ان هذه الاعانة من مبارك تركت الحكومة تعطف عليه فقا. ورد اليه كتاب من والي البصرة حسن رضا باشا في ذي القعدة سنة ١٣٢٩ يخبره فيه بانعام الحكومة السنية عليه بالوسام المجيدي. من الدرجة الاولى. وفي ١٥ صفر سنة ١٣٣٠ وصل الوفد الذي يحمل الوسام الكويت براسة العلامة الاسناذ عبد الملك الشواف مفتي البصرة. وفي يوم وصوله اقيم له احتفال بهيج بين القصرين على ساحل البحر.

﴿ اعانة مبارك لطرابلس الغرب ﴾

وقد قدم مبارك ايضا ثلاثة آلاف ليرة ٣٠٠٠ عثمانية اعانة للحكومة في حرب طرابلس الغرب. واصحابها بكتاب الى حسن رضا باشا والي البصرة الذي استعطف مبارك في تلك الاعانة بتاريخ ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٥. وهو يتظمن تعلقه باذيال الدولة. وتمنيه من صميم قلبه ان يكون لها التميز على اعدائها وقال بانه لا يذخر وسما في معاضدتها وان لديه ما لا يقل عن ستين الف مقاتل ما بين فارس. وهجان بما فيهم ابن سمو دواهل نجد وقبيلة غزوة. وقد ورد اليه كتاب من والي المذکور بوصول ما تقضى له به

بتاريخ ٢٦ صفر سنة ١٣٣٠ وقال بان نصفها صرف للمجاهدين ،
والآخر للاسطول العثماني .

﴿ اهل الجليل ومبارك ﴾

الجليل هي بلدة حديثة المهد على ساحل الخليج الفارسي جنوب
الكويت . وكان اهلها من الساكنين قطر ولكنهم منحوا عنها
لاضطهاد حكامها ايام . وقد نجأوا اولاً الى مبارك في الكويت وطلبوا
ان يكونوا تحت حمايته خارج البلاد . اما هو فاجابهم وعين لهم سكنى
احدى قرى الكويت . ونظراً لانهم يريدون الاستقلال بالحكم .
والابتعاد عن الاستعباد . فقد رفضوا اقتراحه . وتركوه وبلده الى ان
القوعصا التسيار في الارض التي اسسوا فيها الجليل البلد المرفقة اليوم
تحت حماية الحكومة العثمانية اذ ذاك

١٠٠٠ مبارك فقد علم بخطاه في افلاتهم من يده . وعلم بانهمية البلد
التي اسسوها . وعلم انها اذا مالته متستزاحم الكويت في تجارتها وربما
قضت عليها . فود اذ ذاك لويجملها قاعاً صغيفاً . ويدرمها الحياة . وهناك
شرع في بعض الوسائل التي ستضيق عليهم القضاء وتضطرهم الى تركها .
فاوعز الى بني خالد يهددونهم ويخيفونهم في بلدهم . ولكن من طرف
خفي وقد بلغ اهل الجليل الامر الى حسن رضا باشا في البصرة فقامت معج في شعبان
سنة ١٣٣٠ على مقامه مبارك . وعلى اعتدائه . فانسكر مبلول كان يكون له في
تلك الحركة يد . وقال عن اسباب تلك الاشاعة . انه ارسل سعي آل
خليفة آل الصباح . بقوة لتأديب المعجمان . وادام الخنوم من اهل
الكويت . فانظمت اليه طائفة من بني خالد . فتوهم اهل الجليل انهم
المقصودون بتلك الغارة فطاروا بالخبر قبيلاً ان يتثبتوا ثم كيف يعقل

ان اعتدى عليهم وهم كانوا من المتمردين وكانوا يراجموني في بعض
شؤونهم وهم في قطر. هذا ما كان يقوله مبارك في القاري الفطن لا يخفى
عليه الحقيقة في ذلك

﴿ قتل سيف آل الرومي ﴾

في سنة ١٣٣٣ سافر سيف الى معاصات اللؤلؤ للتجارة وكان جل
بجارتهم من الصومال الانكليزي وقد يدى بهم طمهم الى قتل الرجل
والفرار بسفينته الى (النجة) من مدن ايران. واخذ ما فيها من دراهم ولؤلؤ
اما مبارك فقد خابر شكبير فحصل انكلتري في الكويت بتلك الفاجعة
التي اعتدوا بها من اعظم المصائب عليه. فكانت النتيجة اشتراك الاثنين
بأمر رسل رجال يتعقبون الاشقياء على رؤسهم صاحبنا الحز الفاضل
عيسى القطامي واصحبهم القنصل بكتاب الى معتمد الحكومة في
النجة. وقد سار بعضهم في مركب بخاري وبقيتهم في سفينة شراعية.
فادر كورهم في كلات وقبضوا عليهم. وعلى الاموال التي اغتصبوها.
ثم استاقوهم الى الكويت. وفي صفر سنة ١٣٣١ امر مبارك بقتلهم
رميا بالرصاص في (سفارة) الكويت على رؤس الاشهاد.

﴿ زيارة هارديك حاكم الهند الكويت ﴾

اشتملت الحرب العامة ودخل الارك معممتهما. وجرى ما جرى
من احتلال الانكليز للبصرة واخراجهم الحكومة العثمانية منها.
فارادت انكلتري اذ ذاك ان تجس نبض امراء العرب وتعرف اهوائهم
في تلك الحرب العالمية الكبرى. وما يضربونه لها من خرائطها. حتى
اذا ما وجدت منهم ميلا اليها. جمعت كلمتهم تحت من تراه من الخائين
لها. والناصبين في خدمتها. ومن كان له الاثر الظاهر في معاصدتها.

ارادت ذلك. فضربت موعدا لاجتماع بن سعود. وخزعل خان.
وحاكم البحرين. وسليمان مسقط. في ضيافة مبارك بمدينة الكويت.
لتوسطها واهميتها

ضرب المؤعد هناك وقرران الذي سيتولى الرئاسة فيه. هارذلك
حاكم الهند وفي يوم الاحد ١٥ ربيع اول سنة ١٣٣٣ وصل هارذلك
الكويت فقبله الشيخ جابر والسريسي كوكس الذي جاء من البصرة
لملاقاته. والكلولونيل (اكري) قنصل انكلتري في الكويت على
ظهو الباخرة.

١. الشيخ مبارك فلم يذهب اليه هناك الا يوم الاثنين ثم نزل
الحاكم المدينة بعد الظهر من ذلك اليوم لاعادة الزيارة على مبارك. ولم
يحضر من الامراء في الكويت اذ ذاك الا سمو الامير الشيخ محمد بن
الشيخ عيسى آل خليفة حاكم البحرين. اما ابن سعود فضعنا عن الحضور
واقعة اجراب التي وقعت بينه وابن الرشيد. وصدت خز غلاو تيمور ثورات
رعايها التي كانت قائمة اذ ذاك. فاجل الحاكم البحث الى وقت آخر
مناسب. غير انه لم يشاء ان ينفض هذا الاجتماع من غير استفادة منه
فاراد ان يذكر مباركا بفضل الحكومة عليه وعلى دعيته وبمناخته من
من الامن والراحة. اثناء الحرب. وتمتعها الارباح الطائلة دون سواها.
اراد ذلك امل مباركا يتقاد ويطيع للحكومة اذا ما حاولت منه ما ربا
وماربا فيه وفي بلده كثيرة. وقد احس مبارك بما يحول في خاطره
وتقرس بما سيقوله له. فود ان يكون هو البادى بالحديث ليسد امامه
الباب الذي يريد فتحه. وبعد جدال بين الاثنين سمع الحاكم ان يقول
مبارك كلمته الوجيزة وهي بيت من الشعر.

المستجير بمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
 اراد مبارك هذا البيت اننا لننجف الاتراك . وقد جمعناواياها جامعة
 الدين القوية الا لطمهم فينا . وقد اخترنا والمساعدة مع انك ترى
 لتصدق بمدلها وانصافها الاعتداء عنا غير ان ما يبديه بعض معتمديها
 من الطمع فينا وفي بلدنا . بكاد يحقق فينا ما هذا البيت الجاهلي . واننا لنفر
 من الرمضاء (اي الاتراك) الا الى النار (اي الانكليز) . وقد فهم الحاكم
 ما يرمي اليه مبارك فقال (لا يا حضرة الامير ليس للحكومة طمع فيك
 ولا في بلدك . ولم تأت الا لصد المعتدي عليكم . واذا بيدك من احد
 معتمديها شيء تكرهه فما عليك الا ان ترفع الامر اليها وهي
 ستنتصفك)

﴿ عصيان الكويتيين مبارك ﴾

في ربيع ٢ سنة ١٣٤٣ بعد احتلال الانكليز البصرة نار الثائرون
 على خزعل خان واعلوا عليه الجهاد اشده ازر المقاتلين للحكومة
 العثمانية وكان مع الثائرين ثلثة من الاتراك فاشتعلت نار الثورة ودامت
 مدة خشي خزعل من شرها ولم يفت باركا ما كان يخافه ويخشاه فاراد
 ان يمدد بجند من الكويتيين يشد ساعده بهم . ولكن الكويتيين وقد
 علموا انهم سيقا تلون اخوانهم اظهروا العصيان وجاهروا بالامتناع سيما
 والامامة المحدث الشيخ محمد الشبيطي والشيخ حافظ^(١) وهبة المصري

(١) الشيخ حافظ هذا هو الذي ذكرنا في الجزء الاول ص ١١٥ و ١١٧
 ونظمناه في سلك المصلحين من الغرباء الذين احبوا الكويت بتعاليمهم
 وافكارهم . وهو والحق يقال من الرجال الفضلاء الذين جمعوا مع العلم
 الواسع . الاخلاق النقية . وقد استدام اخيرا عظمة سلطان نجد اليه

اذذاك كانا يطوفان المجالس ويغشيان الاندية لتحذر الناس من الطاعة
وان من انقاد فقد يحكم عليه بالارتداد عن الدين فانار ما قالاه الحراس
في النفوس حتى صمم القوم على الاناء مهما كان في الامر من شدة
ومهما نزل بهم من بلاء وذهبوا الى جابر وقد تابطوا مسدساتهم فقالوا
له عندما امرهم بالمسير لا نسمع ولا نطيع فقال جابر لماذا فقالوا
لان الطاعة في هذا الامر معصية والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقول
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فهت جابر من مفاجئتهم بذلك
وحق له ان يهت فانه هي الفذة في الكويت ولم يجر فيها اختها منذ تأسست
وقد اخذ جابر الى السكوز غير انه ادر باخبار ابيه في القليلة بما جرى
وهناك ساور مبارك غضب شديد كاد يتميز منه سيما على من
ظنهم مدبري العصيان من الرؤساء فشرع يتوعدهم بما يقض عليهم
المضاجع ويعسكر عليهم الصفوف. وقد حاول الرؤساء بعد ان بلغهم
غضبه اقناع الناس بما يراهم فاقنعوا ولا رضوا فاضطروا اذ ذاك الى
ان يذهبوا بانفسهم لعرض الطاعة عليه وازالة ما علق في ذهنه ولكنهم
وقد اجتمعوا به في القليلة اسمعهم من التائب القارص واللوم الشديد
ما اطار النوم من اعينهم وزهدهم في انفسهم ولكنه من جهة اخرى
خامرهم شيء من الخوف للحماس الذي انتشرت جذوته بين احياء الكويت
والذي لم يمهّد له نظير في ايامه كلها فغير لهجته امهم وقال ان لم ارد رجالاتنا
واما طابت سفنا لنل اثاث اخي خزعل وامواله دعائته الى الكويت اذ احابوا
الى ذلك فارجموا الى الكويت وبادروا برسالة ما اريد فرجموا وقوموا بين
فلي واجاب وبقي عنده الى هذا اليوم وقد استفاد من مواهبه العالية
فرائده شعرها حتى البعيد.

امرين عظيمين ارضاء العامة بسخط مبارك اورضائه بسخطهم وهما
خطئا خسفاً، يصعب عليهم التخلص منهما واخيرا اهتدوا الى امر
خدورابه الا عصاب واطفاء النار المتأججة قالوا ان مبارك بل الثرى بدموعه
رحمة بالكويتيين وقال، ان اهل الكويت اولادي اودهم من الخير
ماود نفسي واني آسف على ما اصابهم من الانزعاج وما حصل لهم
من الاضطراب فخذعوا بقولهم هذا الكثيرين حتى تمكنوا من تجهيز
١٨٠ رجلا في ست فن شرعية .

﴿مبارك و العالمان الفاضلان الشنقيطي وحافظ﴾

رجع مبارك الى الكويت بعد ان وصلت اليه النجدة وقد احاط
خبراً بكل ما جرى فاستدعى العلامة المحدث الشيخ محمد الشنقيطي
والشيخ حافظ وهبة المصري الى قصره وكان هناك الفصل الانكليزي
في الكويت . استندتا هما ليقرعهما على مقامابه اثناء تلك الحركة فقال
بعد ان حضرا بين يديه (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) ثم
اردف ذلك بقوله انا مسلم عثماني اغار على ديني وعلى دواتي ولا احب
من لا رضهما بسوء غيراني اتفقت مع الانكليز على امر فيه
نفع لي ولبلدي ولهذا لا ارضى بالطعن فيهم وان كنت
لا احبهم ودينني غير دينهم ثم قال بعد هذا مخاطباً الاثنين انه
قد ورد لي كتاب بانكما وثالثا معكما اسم عثمان العازم ممن آثاروا
الناس في الكويت وحرصهم على المصالحات ضدي والكويت
بلدي وانا الحاكم فيها والذي ينازعني فيها فليس له مندي الا القتل فقال
الشنقيطي — ان من اخبرك فقد اخطأ ولم يتبع الحقيقة

مبارك — لابل هو صادق، فيما قال،

— من هو الرجل الثالث الذي ذكر لك في الكتاب

— لا اعرفه ولكنني سأبحث عنه حتى اعرفه

— هذا اذل شيء على كذب الخبر فانه لا يميل ان يوجد في

الكويت من يؤخذ برأيه ويسمع لقوله وانت لاتعرفه وامر ببلد

واهلها راجع اليك وقد علمت بكل ما يجري فيها من صغير وكبير واما

انا فلم اسع في شيء مما سب الي انا احده طلبه العلم وظيفتي ارفع

والارشاد والتربية والتعليم

— هذه وظيفه عاليه لا لوم عليك فيها (وبنات انت) ان

الشيخ حافظ فقال له (ان ابناء المدارس في الكويت يجهرون في

الشوارع والاسواق بسب الانكاز ومدح الامان ولا ريب انهم

لصغرتهم لا يعرفون الا ما يلقنهم معلموهم فصاحب المثل يقول (خذ

رأي القوم من اسفهاها)

حافظ — انا لم اعلمهم شيئاً من هذا القبيل ولم القنهم من امور السياسة

ولا كلمة واحدة ومع هذا فساء زجرهم عما يقولون) وفي النهاية امرهما

مبارك بمغادرة المجلس وانتظاره في احد حجر الفصر ثم جرى بين

مبارك والفصل ما ياء

مبارك — اسمعت ما قاله الرجلان من الاعذار

الفصل — نعم سمعته والذي يظهر لي ان المصري مقتنع وانه صادق فما

قال واما صاحبه فاذا من صدقه في ارتياب

— ما ذا ترى اذا

— بعد ثلاث ايام سأعلمك رأيي ثم بعد هذا ارسل مبارك كاتبه

الخاص الناضل ملا صالح لياذن للاتين بالاذراف ويضرب المشنقيطي

وحدته موعداً بعد ثلاثة ايام فبلغ الكاتب الفاضل الاثنين بالصره ولكن
 الاستاذ الشنقيطي ارتاب من هذا البلاغ وخبى ان يكون من ورائه مكيدة
 فرائى الحزم يقضي عليه بأخذ الحيلة لئلا يقع في الشبكة فاخفى عن
 العيون وهو يتسمع مايجري من الاخبار الى ان اقبل في اليوم الثالث
 مركب من البصرة فيه رجال من العشار قبضت عليهم اعكومتهم فبث
 مبارك احد خدامه يبحث عن الاستاذ لكن الخادم لم يستطع في
 التفتيش ولعله كان باً من سيده الذي لم يشاء ان يشارك المتمدن في الامر
 وهم ايكن فان الاستاذ علم مما جرى صدق ما اشيع عن نائرة
 القنصل من عزها على القبض عليه فنادى بجانبه عن محيط الكوت وزم
 مداليه الى الزبير وحضر هناك واقعة الشعبية المشهورة

﴿ مبارك ومديري حركة العصيان ﴾

ان مبارك اثار تلك الزوبعة حول زينك الفاضلين تمهيداً لما سيفاجاه
 مديري العصيان من الكويين . فبعد ان اتوا مما قصصناه عليك
 استدعوا من كان له يد في تلك الحركة فاستمع منهم من الهبكم ماضيق عليهم
 الله ضاء الوسع ومن السخرية ما عرفوا ان ليس في استطاعتهم الوقوف
 امام تياره الجارف . واتبع هذا كله بضربة فادحة لولا تشفعهم يدمض
 المقربين اليه لقاموا بمحطها صاغرين وصمم مع هذا على معاكستهم
 بالشكل بهم فاطلق من السجن كل من لهم عليه حق وضيق مجال
 التذكوى على من لهم عليه شيء من الحقوق بمقدار ما افسحه لسواهم

﴿ مبارك وخزعل خان ﴾

كان الكويتيون الذين يسافرون الى العراق او الى هندية ومثورة
 في السفن الشراعية معرضة لاعتداء المصير . ولا زال البلاء بهم تقبلاً

وفيهما ١٠٠ ضي وقت ليس بالقصير وهم يأتون من تلك الفطائع ويتوجون
وكان مبارك يتقاسم ملاصقون به على شوك القتاد ، وعلى آخر من البحر .
ولكن ماذا يصنع بمن لا مقر لهم معلوم . وماذا يصنع بمن ينهب الأموال
والأرواح . ثم هرب إلى حيث لا يبصره المبصرون . اعيت مبارك الحيل
في دفع هذا الشر المريع . فرأى أخيراً أن أحسن وسيلة . تدفع شبحه
الخفيف في هوة العدم والنسيان . أحكام الولاء مع الشيخ خزعل خان .
لما له من السلطة التامة عليهم وعلى من يلوذ بهم . ولما له من القوة على
صد اعتدائهم . فأسرع إلى مصافحته . وعقد الصلح معه سنة ١٢٢٠ في
أثر حادثة الحاج حمد المنيس التي سأتينا الكلام عليها .

وبذلك زال عن الكويتيين ما كانوا يحذرون وشرعوا يجنون ثمرة
الاتحاد اليأمة وبذلك كان الاثنان كالأخوين الشقيقين لا يأتوا أحدهما
جهداً في حماية صاحبه والذبح عن حوضه والسعي وراء مصلحته بني
خزعل قصر الأخيه في القليلة يقيم فيه إذا ما أمها لبعض مهماته فبني له
أخوه مبارك قصر بجانب قصره في الكويت بل وافسح له المجال في بناء قصر
آخر فبنم خارجهما . إلى غير ذلك مما يدل على قوة الاتحاد بين الاثنين
وتقاني بعضهما في منفعة صاحبه .

﴿ مبارك وابن سعود ﴾

كان مبارك من الدهاء بحيث يرسل نظره إلى البعيد . كما يرسله إلى
القريب . ويحسب لصديقه أعظم مما يحسب لمدوه . ويحذر من الأول
أشد من الثاني على حد قول الشاعر :

أحذر عدوك حرة واحذر صديقك ألف مرة
فلنعم انقلب الصديق فكان أعلم بالضره

كان يعلم ان ابن سعود اذا ما تم له ما يريد في نجد . انه سيشرع بتوسيع نفوذه وسلطانه . واستئصال شائفة من يقف في وجهه ولو كان مبارك صديقه وحميمه . كان يعلم هذا منه لان طبيعة الملك تقتضيه . واطماع الملوك الكبار لا تخرج عن دائرته . ومبارك يعلم ان صاحبه واحد من اولئك لا فراسة وحسب . بل عشرة واختيارا . غير انه لم يسبح بشيء مما كان يخالجه ضميره اذذاك . لانه كان في حاجة كبرى اليه والى تأليفه . الا انه قد جعله نصب عينيه . واخذ يراقب حركاته من كثب . وقد مضى ربح من الزمن وظاهر الاخاء ضارب اطنابا بينهما فابن سعود لا يلقبه الا بابيه الكبير . ومبارك لا ينتميه الا بابنه البار . ولكن في اخريات الايام تجهم وجه الاخاء وتكدر صفو السلم واخذت اللسنة تقذف حممها . وتخرج الضمائر ما تكنه وتخفيه . حتى كاد الامر يقضي الى حرب بين الاثنين لولا معاملة المنية مبارك .

❖ اسباب الخير بين مبارك وابن سعود ❖

لاسباب عديدة حصل هذا الانقلاب العظيم بين الاميرين وقد مجهل تلك لاسباب كثيرة من اهل الكويت ويودون الاطلاع عليها والوقوف على حقيقتها فاجازاً لرغبتهم ساجلوها عليهم هنا . وان كنت ارى السبب الحقيقي هو خوف احدهما من استفحال امر صاحبه . او طمعه فيه . واتخذ هاتيك الاسباب ذريعة لتبرير عدائه . اما البادي . بالهاء . بينهما والذي يستحق اللوم في ذلك قبل صاحبه فهو مبارك عند انصار ابن سعود . وابن سعود عند اتباع مبارك . وبسبب كل من الفريقين براهين يحتاج بها على خصومه . اما انا فساورد ما قاله الفريقان هنا كله خدمة للحقيقة التي انشدها . تاركا الميل والتشيع الى احد الحزبين جانبا

وتاركا المجال الواسع للقارىء في النقد والتعريض .

﴿ ما يقوله انصار ابن سعود ﴾

يقال هؤلاء ان مبارك كان هو المبتدء بالمعداء . وذلك انه قد اتفقا مع خصم من سعود اللود عبد العزيز الرشيد في شهرال سنة ١٢٢٣ على يد خالد باشا الود في زيارته للكوبت تلك السنة . وكان من جملة مواد الاتفاق ان مبارك يلزم الحياد فيما يدور بينه وبين ابن سعود من الحروب . ويتبنى في ذلك الاتفاق فوز ابن الرشيد واتهامه على عدوه وتلا هذا ان مبارك كتب الى ابن الرشيد يحرضه على غزو ابن سعود . وافهم اهل نجد بتخلبه وعن نصرته . وقد تبع هذا ايضا الدور الذي مثله مبارك في الوقت الذي تقر فيه اجتماع الوفد التركي برئاسة السيد طالب باشا انقيب بان سعود في الكوبت للبحث عنه بشأن القطب والاحساء بعد احتلال ابن سعود لهما . فان مبارك عارض اولا في عقد المؤتمر في الكوبت . ثم اجتمع ثانيا بالوفد التركي واخذ يشرح له نبذة من اعمال ابن سعود المخافة لسلح الدولة . واذان له غلط الحكومة العثمانية في تقديرها قوة ابن سعود باكثر مما تستحق . وتأسف لكون الحكومة لم تقوض اليه عقد الصلح معه وقال لو انها فوضت الي ذلك لا جبرته على الخروج من الاحساء والقطيف ثم اخذ بمده هذا الخداع يحذر ابن سعود ايضا من الاصغاء الى مطالب الوفد . وقبول شروطه . ويضعف قوة الحكومة العثمانية امامه ^(١) وكان اخر الادوار التي مثله مبارك على

(١) يقال ان مبارك لم يمثل هذا الدور الا بدافع من انكسرتى التي ترى اتفاق ابن سعود مع الاتراك ضررا على سياستها في الجزيرة . وازها قالا لها بالاتفاق معه سيما وقد اخذ تقوده يمتد الى قلب الجزيرة

مرسح المكر الدور الذي قام به في تجهيز ابنه سالمون معه من آل الصباح
الى الاحساء نصره لابن سعود على العجمان . فقد سيره بجيش عظيم
في رمضان سنة ١٠٣٣ وقال له اني لم ارسلك لقتال العجمان ولا نصره
حقيقية لابن سعود وانما جهزتك صورة امام الناس . ثم حذوه اشدد
التحذير من الاشتباك مع العجمان في قتال . ووقع علم ابن سعود بذلك علم
بلوم مبارك الشديد لسالم بعدما سار الى ساحة الوغى ووجد ما اشتباك به
العجمان في بعض الوقائع فقد قال له في كتابه : قد هبتك فلم تنه . وحذرتك فلم
تسمع . انت لست تابع لابن سعود . ولا هو بافضل منك واذكر في الكتاب ان
تعود لثقل ما عملت فقتل هذا التلاعب يضطر ابن سعود الى التغير على مبارك .
هذا ما يقوله انصار ابن سعود في الاعتذار عن امامهم . وهذا ما
يدلوز به من الحجة على خصومهم اما المتحيزون الى مبارك . فمع
كونهم يرون لايهم اجوبة مقننة لمحايجهم . فانهم يعتقدون ايضا ان
بيدهم من البراهين ما تنوى بها غرضتهم في ميدان الجدال .

وما يقوله انصار مبارك

يقول هؤلاء ان المتبدي بالاعتداء في الحقيقة هو ابن سعود
وذلك (١) ان ابن سعود ارسل من احدى القوافل النجدية مئة مئتين
لقبض الرسوم على الاموال التي تخرج منها من سوق الكويث .
ولا ريب ان هذا مجحف بحق الكويث واعتداء على سلطة مبارك
فيها . وكان هذا قبل اتفاق مبارك مع ابن لرشيد . ولعل هذه الحادثة
هى التي حدثت بمبارك الى ذلك الاتفاق حيث علم منها بما كان يصهره ابن
سعود له ولبلاده من هضم الحقوق . والاستهانة بالواجبات (٢) ان
الحكومة الانكليزية وعينت الاجتماع بابن سعود في الكويث . فكلفت

مباركا بقبليغه الامر وبعد ان ابلغه (اجاب) . اخبر الحكومة بذلك فتمين
 الاجتماع في ٥ ربيع اول سنة ١٣٣٣ رآسة هارديك حاكم الهند كما
 تقدم . وهناك اخذ مبارك يستعنه بالكتب والرسائل على الحضور
 ويخبره من ان يصده اي مانع سيما ابن الرشيد . فان الاشتغال
 بمعاربته يرفعه في عين الانكاز والاراك . ولكن مع هذا فقد وصل
 هارديك في اليوم الموعود ولم يصل ابن سمود لاشتغاله بمخيمه ابن الرشيد
 في واقعة (اجراب) التي انخل في امامه وقتل فيها (شكسبير) في ربيع
 اول سنة ١٣٣٣ فحدث هذا تغيراً في نفس مبارك على ابن سمود
 وذلك (١) لحظه الوعد و (٢) مخالفته نصيحته و (٣) لانخلاله في تلك
 الواقعة اظف الى هذا التحجج الذي اعتراه امام انكلتري من خلف بن
 سمود الوعد .

(٣) ان مبارك كتب اليه تبياً عديدة فيها الخط على ابن الرشيد^(١)
 وعلى الحكومة العثمانية التي تمسكت باذيالها . ويقول فيها ان الحكومة ذاهبة
 لا محالة . وان الغلب سيكون لخصومها الانكليز في ميدان الحرب . ويخبره
 ايضاً بعزمه على الغارة على شمر بعد ان يأتي (سيف العتيق) احد رجاله
 الذين ارسلهم الى ابن الرشيد الى اسرار اخر غير ذلك امره ان لا يفتح احد
 حتى اقرب قرب اليه . وان يريها في قمر مظلمة . ولكن ابن سمود مع هذه

(١) المراد به احد اصراء آل الرشيد الذين تولوا بعد قتل عبدالعزيز
 آل الرشيد صاحب الاقلاق الذي تم بينه ومباركا كما تقدم . وقد كان مبارك له هاته
 يلبس مل كل زمان لبوساً . بل تراه وهو يحرض ابن الرشيد على ابن سمود
 يحرض ابن سمود ايضاً في نفس ذلك الوقت على ابن الرشيد . يمثل تلك الادوار
 تحت ملق الحناء . وهكذا كان يتلاعب مبارك بالرجال والابطال .

الوصية الأكيدة . تركها في حقيقته مع أوراقه العادية . فغتمها منه ابن الرشيد في مادئة (اجراب) وقد قرأها ابن الرشيد على سيف العتيق في حائل بمد ذهابه اليه المرة الثانية . فالتشاط مبارك غيظاً لهذا الامر الذي لم يدرا هو تفریط من ابن سمود . اوله من ورائه ما رب اخرى . ولم لا يستشيط وقد سبب هذا انكشاف اسراره . وهذا باب الرشيد الي ان يأمر عربانه بالغازة على اطراف الكويت وقطع سبلها . حتى قامت بمدة غارات واخذت قافلة خارجة من الكويت لاهل الزلفي .

(٤) ان مباركا يدعي انه سمع من صاحب الدولة السيد طالب باشا النقيب نقلا عن ابن سمود انه قال لا يمكنني الاتفاق مع انكلا تى الا بمد ان تسمح لي بقطر ومسقط وعمان . وبمد ان ترجع مباركا الى حدوده الاصلية .

(٥) ان ابن سمود شرح لمبارك واقعة (اجراب) على غير حقيقتها فقال بانتصاره على خصمه ابن الرشيد واثخاله امامه في الميدان . ثم اردف هذا طلبه من مبارك سلاحا وخيلا وايللا . وقال ليس هذا من حاجة الى ما طلبت . ولكن الغرض اني ارمي اليه ان تكون لك الشهرة الطبية وبالمعروف والجميل امام اهل نجد . والا فالسلاح في (الرياض) صناديق في وسنا عبد الجراد دون عبد الجند . وقد فهم مبارك من هذا ان ابن سمود يتفله ويستلمه . وانه اهل لان تنطلي عليه الخيل وتختفي عليه الحقائق . بل شم منه رائحة انكاره فضله السابق الذي عرفه اهل نجد وسواهم . وقد حدا هذا كله بمبارك الى ان يوقفه على خطأه فيما قال برسائل يمش بها اليه شديدة الهجة .

(٦) ان المعجمان بمدحادثة اجراب اظهروا العصان على ابن سمود

وكان هو ذا ذاك في نجد فود لو ينظم اليه الجيش الكويتي ليستد به
ساعده في الهجوم عليهم . فترجى من مبارك ان يساعده بالجيش الذي
كان يقوده الشيخ احمد آل جابر . والشيخ علي آل خليفة وان يكون في
انتظاره بموضع عينه هو . وقد اجابه مبارك . وامر الجيش بأخذ الالهة .
وانتظار ابن سمود بذلك الموضع . ولكن ابن سمود مع هذا كله .
اخلف وعده وسار الى الاخسة اثاركا الجيش الكويتي وخده في تلك السباسب
والقمار . ولم يفت مبارك الخطأ الذي ارتكبه ابن سمود في خلفه الوعد بل ولم
يفته ايضا ان الغرض الذي حدا به الى الخلف : هو رغبته اخيراً في ان لا يكون
لمبارك يد في تأديب المعجمان وانزال النقرة من رؤسهم . لئلا يتبين بذلك
ضعفه امامهم . وقوة مبارك الذي علم بما كان يضمرة له .

(٧) ان للشيخ عبد اللطيف آل عبد الرزاق^(١) كان له اربعة وعشرون الفا

(١٠) هذا الفاضل الكريم هو احد رؤساء بيت آل عبد الرزاق
في الكويت . وقد نزع اخيراً الى بمبي واقام فيها وعائلته وكان يتعاطى هناك
الاشتغال بالؤلؤ وغيره . وهو اليوم من اعظم الملاجيء لتجار الؤلؤ في
بمبي وقد تحصل على ثروة طائلة . وشهرة حسنة . وهو من الرجال الفصحاء
الكبار الذين يعتمد عليهم في المهمات . تولى رئاسة النادي الذي اسس
في بمبي يسمى الاستاذ الكبير الزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الشعلبي
وقد سمعت من هذا الاستاذ الفذ المدح العاطر . والثناء الجميل على هذا
الكريم المفصل . وسمعتهم يقولون ان له يداً ومعرفة في تاريخ الهند تؤهله
لان يكون ممياً جيداً للباحث عنه وعن احواله .

اما انه الاديب الفاضل محمد فقد برهن على غيرته في تأييد
المشاريع الخيرية . والمؤسسات النافعة بتبرعه للمكتبة الاهلية في الكويت .
بمائتين ربية . وهو شاب حر هادئ الطبع . دمث الاخلاق .

من الرقيات طلبا على ابن جمعة في القطيف . فكتب مبارك كتابين الى ابن سمود الذي استولى اخيرا على اموال ابن جمعة يستحثه على اعطاء الكويتي حقه . فلم يجبه الا بعد ان اتبعهما بثالث . وقد قال ابن سمود في الجواب اناس من طي ما احبكم حقه من ثمة نخل ابن جمعة لا غير . ولكن مبارك قال ان صاحب الدين لا يقبل الا نقودا . ولا ريب ان مثل هذه الجواب ومثل هذا التباطؤ يحدث ضمنا بين اخوين لافضل لاحدهما على الآخر فكيف به وهو من ابن سمود مع مبارك : بهذا يحتاج انصار مبارك على مناظرهم . بل ويجيبونهم على بعض ما احتجوا به آنفا بما احتج به مبارك نفسه على ابن سمود . فقد قال له بعد ان بلغه العتب الذي كان بوجه الاله في عدم رضاه بمقد المؤتمر في الكويت . وفي عدم استجابه دخولها . وفي المساعي التي كان يبذلها لترقل اتفائه مع الوفد التركي (نانا امنك من دخول بلدي وقت الشدة والخوف . فكيف ولا خوف ولا شدة على ان عدم الرغبة في دخول الكويت هو في الحقيقة منك لا مني . فاك كتبت الي كتابا وهو محفوظ الى الآن عندي لتعذرفيه من دخول البلد لخوفك من تكليف اهل نجد او جردت فيها . واما عن الاتفاق فاننا لما عرضت على بنوده ^(١) ورأيتها ثقيلة . قلت للسيد طالب النقيب ان ابن سمود لا يمكنه قبولها : هذا ما يقوله . بآرك و يحتاج به انصاره . ولكن لا اظن ان انصار ابن سمود يمجزم هذه الاحتجاجات التي عرفوا منها

(١) وكان من اهم البنود ان يكون علم البلاد الرسمي العلم الشماني . وان يكون ابن سمود واليا . قبلها يعين بفرمان شاهاني . على ان تتمه ا دولة باستقلاله في الاحساء والقطيف وان تكون الولاية له ولا عاقبه ولا نائب اهتبه من بعده .

مقدان غرة مباركة . وخدايه . ومهما يكن . ومهما جلبنا من الحجج
 والبراهين للريتين . فان جبل المودة قد رث اخيرا ومحطت حصون الولاء
 والسلم . واخذ كل من الاميرين ينظر صاحبه بعين العدو اللذود . وشرع
 يستبدله بما في وسعهم ونطاقته . فاستدنا مبارك العجمان الذين وقع
 بينهم وابن سعود تلك الحرب . التي كان سبب افلاله من تخالفيهم
 جيش سالم الذي ابلغنا الكلام عليه . فاضطرب ابن سعود مما جرى
 او اوجس خيفة وشر . اذ علم ان مبارك لم يعد اليهم يد الصلح والمصالحة
 ولم يحرمهم الى جانبه الا له لا لسواه . بل علم انه سيعاجله بهم بما يكنه
 وبما يقض عليه مضيقه . اوجس تلك الخيفة المذلعة . والشرا المستطير .
 فاحب ان يستميلهم اليه ويفصلهم عن دائرة خصمه . احب ذلك وهو
 المقسم على نفسه ان لا يصالحهم مهما كانت الحال وانهم كانوا في
 بطنه لا يخرجهم من بين ثناياه . مال الى ذلك بكلية ولكيت بعد ان
 قامت الفرقة وبعد ان قبض عليهم اسد الجزيرة بمخالبه وانشب فيهم
 اظفاره . وبينما هو يحرق استانه تارة ويضر سياحة المتسلم اخرى .
 ويحسب لعمدة مباركة وللتدابير التي قام بها الف حساب . ويتخيل
 من جراء ذلك كله مستقبله مظلم . وانه على شفى حفرة من السموط .
 بينما هو كذلك وقد ضاق به الفضاء . واستمرت انفاسه من الجوى
 واذا بنباة ازفلاء الاذان والاسماع . نيا . قامه وقد كان مقعدا . وجلا
 عنه حجاب الاضطراب التي احاطت به همس الناعي باذنه بان صاحبه
 بالامس وعدوك اليوم قد مات . ووارته الاجداث . فكأن آمنا على
 نفسك وممتلكك . ونم نومة الهانئ المستريح . فكاد صاحبا يطير فرحا
 وسرورا . ويمتلئ البشائر والافراح . من ذلك النبا الذي لم يكن يتنزه

ولكنه ملك عاطفته . وتمايل على شعوره . فظاھر امام الناس بالحزن والتأسف . والتوجع والاسى . وقد رأى للناس اذ ذاك ان سيقوم لابن سعود حظ في الجزيرة عظيم . وان سيكون له فيها كلمة ليست اسواء . ترى لهم ذلك لانهم يرون من المستبعد ان يتم له ما يريد . ومبارك في قيد الحياه يتأصبه العداء ويحاول انزاله الى الحضيض الاسفل . ومبارك هو الذي اوصاه الى ما وصل اليه في ذلك الوقت . وهو الذي اخرجه الى عالم الوجود . بعد ان كان نسيا منسيا . سيما وقد بذه في ميدان الدهاء وفاق عليه في ضروب الخداع . وزيادة عليه فتد اخذ باحتياطات عديدة غير ماسمت . ولو امهل في عمره لراينا له دورا مهما . يمثله على مسرح الانتقام من صاحبه الاول . وعندوه الثاني ولراينا له مهارة باهرة في تفكيك عزى البادية واهل نجد . بن حوته بفتح خزائنه الملاي بالاصفر الرنان . اذله من الثروة . ما ليس لصاحبه عشرها . والكل يعلم ان الاخير لم يفز بما فاز به الا بنثره الدراهم بلا عد ولا حساب والدراهم هي التي تستغيث القلوب وتملك الرقاب .

اخفن الى الناس تستبذ قلوبهم فظالم استغبد الانسان اجساد
ولكن مات مبارك فكان بموته حياة ابن سعود واخفى الاول
فكان اختفائه ظهورا لثاني وتلك الايام نداولها بين الناس فعسى
ان تكون الماقبة خيرا للاسلام واهله وفيما جرى عن النبي الاية .
وعسى ان تزول الضغائن والاحقاد من القلوب . وتحقق الامل والاحلام .

﴿مبارك والاخلاق﴾

لكل شخص اخلاق محمودة واخرى حظه منها الذم الانتقاد ما عدا
الابتداء عليهم الصلاة والسلام ومن الناس من تكون اخلاقه المذمومة
تتلاشى في بحر الحمود منها ومنهم من يضيع الحمد ومنها في فضاء المذموم الواسع
ومنهم من تكون له في الاثنتين كفتان متدللتان اذا فبارك من اي الاقسام هو
مر الاول فترفعه على الكف والرؤس ام من الثاني فترمي به في زاوية الالهـال
مر اكين عليه صخور النقد والتقريع ام من الثالث فترفعه تارة ونحطه
اخرى .

الان لم ان . باركا كثيره من الملوك له في الامرين جصة ونصيب
. الا صاف يناديني هنا بان اكون حرا . معنى الكلمة خالعا ثوب التدليس
والتلبس ويناشدني ان احدث القراء بالحقيقة الراهنة التي اعرفها عن
غظنفر الكويت خدمة للتاريخ وقياما بواجب العدل والصرامة وها
انا لبيت الندى لثلا اكون من الغاشين فليمدني آله وانصاره فما قلت
الا الحق وما نطقت الا بالصواب

﴿اخلاق مبارك المحموده﴾

كان مبارك شجاعا جريئا حازما ذا همة تتأطح السحاب وعزم يفل
الحديد وكان ذكيا قويا ذا كره رقيق الاحساس والشعور صاب نفس
عالية وارادة قوية ودهاء مدهش وسياسة بذها الا ان وصبر وجلد
له مطامع الملوك والكبار وآمال الامراء العظام ما حدثته نفسه بشيء الا
واسرع اليه قبل فوات الفرصة . يحب العمل ويكره الراحة . شغوف
بالشهرة ولوع بالصيت . ذا عظمة وكبرياء وهيبة تدع الكثيرين في ارتعاد
وتاجلج . له هيبة في مجاسه . وفي منطاه . وعمية في نظره وحركته .

كاز الى السخاء منه اقرب الى البخل. والى الحلم اقرب منه الى الغضب .
والى الديانة في اول امره اقرب منه الى ضدها . حريصا على ان لا يضيع
حق لوعيته . و حريصا على ان يكون لهم ذكر حس في الدين والامصار
يساعدكم بالمال ويدافع عن حقوقهم دفاعه عن حقه .

﴿ اهتمام مبارك بمصالح رعاياه ﴾

كان بفتح خزائنه لتجار بلده وعندهم منها مئات الالوف وعشراتهما
ليتاجر واهل بيوتهم قسما كبيرا من ثمرات ملاك في البصرة ويمهلهم بالقيمة
امهالا طولا لكل ذلك رغبة في نمو تجارتهم وزيادة ثروتهم . ولقد كانت تصيبه
الافعال العظيمة اذا ما اصاب احدهم بخسارة في الاموال والاولاد .
افلس الشيخ عبدالرحمن آل ابراهيم في عبي . وكان للكويتيين عنده
كثير من الاثاوث الثمين فابرز بارك من الاهتمام بمالهم من الاثاوث ما لم يكن
يخجل انهم . وقد كانت نتيجة اهتمامه ان استردوا مالهم من الاموال
الطائلة . في حين ضياع اموال غيرهم العديدين

واخذ بعض قطاع الطريق بين الكويت والزيبر شيئا من الخمار
لبعض اليهود في الكويت فها هو له بال حتى عرف الاخذ وارجع
ما اخذ الى صاحبه .

و حصل في احد الايام خوف بين الكويت ونجد وفي الكويت
قافلة على ابهة السمرا الى نجد فيها كثير من اموال الكويتيين فذهب
اليه ثلثة من اهلها براجمونه في امرها ويستطامون رايه فيها فقال اني
مستعد لايخراج جيش يرافقها ويحميها الى مقرها ولولا ان جاء الخبر
اليقين بسلامة الطريق لمعل ما عزم عليه .

وذهب في احد الاعوام جملة من تجار الاثاوث الى عبي لبيع اثاوثهم ناك

ولكن ما دفعوا نزول الاسمار وكساد الاسواق فاصدر امره اليهم
بإبقاء أولادهم عند الشيخ قاسم آل ابراهيم . ومبادرتهم بالرجوع الى وطنهم
امرهم بذلك . املا يتعلموا الحسائر الباهضة بطول اقامتهم هناك .
وقد اعطاهم عند ما جاؤا الكويت من ماله الخاص ما يقابل قيمة الأولاد
لبناتهم .

وفي صفر سنة ١٣٢٠ هجرت سفينة مسلحة على سفينة كويتية
خارجة من البصرة الى فارس فيها اموال للمهاجر حمد المينس نقود
وغيرها تقدر بنحو ستين الفا من القرانات بقرب بوبيان فاخذوا
الاموال وقتلوا رجلا من اهل السفينة وعند ما بلغ مباركة الخبر اسرع
بالسفر الى القصبه لتحقيق امر الجناة وارسل تلغرافا الى وكيله في
البصرة (عبد العزيز افندي السالم) ليخبر الحكومة بما وقع من
الاعتداء واتبعه ايضا بتلغراف الى خزعل خان في ناصرية الاهواز يرجو
منه الموت في البحث والتحقيق عن المعتدين وقد بذل مبارك في تلك
القضية اهتماما - كانت نتيجته احضار الجناة بين يديه وانزالهم
العذاب الذي يستحقونه .

وفي شعبان سنة ١٣٢٥ سافرت احدى البواخر البخارية من
الكويت بعبء الاموال لاهل الكويت ولما ارست في المحمرة اراد
مأمور الحكومة البلجيكية انزال تلك الاموال لتفتيشها فامتنع قبطان
البخرة وقال لا بد من ارجاءها الى المحل الذي حملت منه او الى اهاليها في
الكويت وفي رجوعه من البصرة انزلها عند الكميني في مسقط
فتأثر مبارك من طلب ما مور البلجيكي تأثرا عظيما . وخبر اليجرناكس
في الكويت بذلك وقال له ليس للبلجيكي ولا لغيرهم حق الكشف

على اموال الكويت او تنزيلها . انما الحق لي وللحكومة الانكليزية
في ذلك فاذا جاءت الاموال ووجدنا فيها شيئا مما هو ممنوع رائنا
فيه رائنا .

هكذا ينبغي ان يكون اعتناء الحاكم بمصالح رعاياه وسميه فيما يدفع عنهم
الخصائر والاضرار وهكذا ينبغي ان يكون سهره على مصالحهم وعلى
تجارهم لان حياة البلاد بتجارها ورفقها بثررة اهلها والتجار دلي البلاد
كالغيث على الفياض والاعكام يعطرون من خيراتهم ما يحيي النفوس والامال
وباموالهم تشاد المعاهد العلمية والزوادي الادبية وباموالهم تتكون الجيوش
التي تحمي البلاد من الاطماع وتصون الحقوق من الضياع اذا فلا غرابة
اذا مارا بنا مباركا كان شديد الحرص على مساعدة تجار بلده ولا غرابة
اذا مارا بنا يدافع عن حقوقهم دفاعه عن حقه .

﴿ اخلاق مبارك المذمومة ﴾

كان مبارك جبارا غنيدا غشو ما ظلموا وكان من المستبدين الجائرين
شغوفاً بجمع المال وشديد البحث عن الطرق التي توصل اليه حتى كان
يرهب بعض الجناة من رعاياه بضرائب من المال فادحة وحتى اخترع
رسوما مستمرة فمن زيادة في الكوس الى مشاركة في الاملاك والمقارات
بل كان حظه احسن من عظم الشريك . فله ثلث ما بيع واجز من كل
عقار ولو تكرر ذلك في اليوم ١٠ مرات وكان ذا مكر وخداع ومراوغة
شائن غيره من الملوك والامراء جاهر في آخر ايامه بترك الشعائر الدينية
والتي اهل بالصلاح والصيام ومال الى اللهو والنقص والتفكك والخلاعة
فانه قدم الراقصات من مصر وسوريا واقام لهن المراسع في قصوره

الشاهدة وانفسر في هذا الامر انعماسا عظيما

لكن الامر الغريب في هذا كله ان مبارك كان ينزل عقابه الصارم
بالمقترفين الاثام في الكويت التي تشبه مايتي من بهض الوجوه فكم
سمعناه ادب شارب الخمر وكم سمعناه عاقب متحرشا بالمصونات وكم شدى
الناس بذكره لفيه من المدينة بـض المتلبسين بما يندى له جبين الحياء
وكم وكم مما يطول شرحا . واستقصائه .

هذان دوران غريبان متناقضان مثلهما مبارك على مرشح الحياة
في الكويت دور برزبه كالحامي عن الاخلاق الفاضلة ودور ظهر فيه
بصنة الولوع بالفسق والفجور وانهما لدوران غريبان اعاد لنا بهما نبذة
من تاريخ الحاكم العبيدي ، مصر بل برز كشخص على فلم (السما)
بقوم في آن واحد بعملين متناقضين فيجيئ ويذهب ويصمد وينحط
لابل نكاد نفهم منه ما انطوت عليه نفسه الكبيرة من حب الفرد في
كل شيء حتى في تلك الاعمال التي استحق عليها الذم . واذا علمنا ان كثيرا
من رعيته تجنبوا ركوب الخيل لانه كان يركبها وتجنوا وازباء مخصوصة لانيها
كانت مختصة بالاسباح وتجنبوا التشبه به في مجلسه امامهم كراهته
لذلك امكننا ان نفهم السر فيما قدمنا ولا ريب ان هذا من حسنات
مبارك ومن الاخلاق التي يحمد عليها . فالراء لا ينبغي له ان يحارب الله
من كل وجه وقد قيل على شارب الكأس ان ينكر على الجلاس هذا
من جهة . ومن الجهة الاخرى . فان من اعظم الولايات والمجاهد على
الامم والجماعات هو فشا المنكرات بينهم واتشارها بين صغيرهم وكبيرهم
ذم الولايات المهلكة في الاموال والاخلاق . وفي القول والاجسام

﴿مبارك والعلم﴾

لم يكن لمبارك ميل الى العلم ولا رغبة في المعارف . ولم ينشغل بها في
ايه يوم ما . فكانت الكويت في عهده محرومة من ذلك النور ومحرومة
من اسباب الترقى الفكرى ومن وسائل التمدن العقلى لا مماهد علمية
فيها ولا محتاجات ادبية في رجاها وهذا وليم الحق مما يسيء كل مصالح غيور
لان مباركا الذي عرفه الكل فيما مضى لو اراد النهوض ببلده واخذها الى
مستوى الكمال . تسنى له ما اراد في وقت قريب جداً لاقتداره بالمال
وبالثروة والجاه . ولكنه (والاسف تلوالاسف) لم يتحدث نفسه به ولم
يطمح نظره اليه . فكانت م ينته اذ ذاك كالفتاة التي تستغيث بمن يرد
غلتها ويقلد جيدها العاطل بجواهر العلم ولثائنه . ولكن لا سامع ولا
محيب . صم مبارك اذنيه عن سماع نداءها وتلبية دعوتها . وكان الواجب عليه
ان يسمع لها ويحيب فصدوده عنها نقطة سوداء تظم الى نقطة السود في
تاريخه المفعم بالمعائب وهنا لا بد لنا من تعرف الاسباب التي دعت الى
قبض يده عن ترقية بلاده بنشر العلوم في ربوعها . وازارتها بكهربائها وانوارها .
نرى من اهم الاسباب التي منعتة هو ما يقوم في ذهن كل حاكم مستبد
من ان العلم معول يهد به صرح الاستبداد . وسيف يجزبه عنق الظلم .
ومبارك له في الاثنين ولع وايماناً ولع . ولا يبعد ايضا ان يكون لجلساء
السوء الذين احاطوا به نصيب وافر في تمثيل شبح العلم الخيف امامه . زد على
هذا انه لم يذق للعلم طعماً . ولم يعاشر من اهله من يكون مثلاً حسناً
في اعماله واقواله . مثلاً حسناً في مقاصده ونواياه . فيحبب العلم اليه ويقربه
الى احبائه بل قضى عمره بين جهلاء لا يفهمون واغبياء لا يمتثلون وقد يكون
من اقوى الاسباب ايضا انها كنهه بالتهو والعلم الى حبيح والحلاوة عدوان

لدودان وضدان متناقضان قلما يجتمعان لرجل واحد في آن واحد . وهنا
أصر آخر لاستبعاد أن يكون من تلك الأسباب أيضا وهو ما كان يشاهده
اذ ناك في علماء بلده من الجحول . والجحود الذي تخلل ادمتتهم وعقولهم .
وموما تكن الأسباب التي منعتهم فليست هي ! أسباب تريخ عنه
العتب واللوم وسأحدثك هنا عن أهمها وهو الاول تاركاً لك المجال الواسع
في بقيتها .

العلم وان كان عدواً للاستبداد وخصماً للظلم يفرس الحرية في القلوب
ويعلم الناس ما يجهلون فالكل يعلم مع هذا ان من يسعى في نشره ويبدل
في سبيله ما في و . . . انه ان سيكون له مقام محترم ومحبة تسكن الافئدة والقلوب
ويرى الناس سيما من نشره بينهم ان له حقاً مقدساً يسهل معه بذل
الاموال والارواح لانه انهم من ظالم عنيد وجبار غشوم هو الجاهل المهلك
وقد حفظ لنا التاريخ كثير من اشال هؤلاء الملوك المستبدين . هذا الرشيد وهذا
ابنه المأمور في بغداد وهذا عبدالرحمن الناصر وابنه الحكم في الاندلس وغيرهم
وهذا محمد علي باشا الكبير الذي احيا مصر وابناؤها بنهضة العلمية ورفعها
الى ذروة المجد والكمال وترك اهلها يشهدون بذكره فهل هذا العلم
عروشهم وازال نفوذهم كلا ثم كلا بل شاد لهم مجداً مشمخراً وفخراً لا
يمحى . على ان الحكماء المستبدين لو امنوا النظر فيما يجنونه بنشر العلم من
انقوائد المادية والادبية التي تفوق ما يجنونه من غارظهم واستبدادهم
لجاءوا العلم نصب اعينهم واعطوه اهتمامهم الكبير ولنزلوا ايديهم عن
الجور والحيف .

لهذا فحين نلوم مباركاً على تقاعسه عن نشر العلم في ربوعه وفي
العلم الحياة والفوز ونلوم جلسائه في عدم نصحه . ونصحه عليهم من .

الواجبات نلوم مباركاً اللوم الشديد لانه لم يعمل كما يجب عليه ولم يعمل
لوعيته ما هم في حاجة كبرى اليه فلم يبين لهم ولا مدرسة واحدة علمية
يشربون من نعيمها.

أما المدرسة المباركية التي تقدم الكلام عليها في الجزء الاول، وسميت
باسمها فليس له في تشييدها يد ولا في نفقتها درهم واحد ويلوح لنا مما
نرفقه عنه ان لو استشير بأمرها قبل ان تشرأب اليها الاعنات وقبل ان
يذاع خبرها في مجالس الكويت وانديتها لكان من أكبر المعارضين لها
ومن أشد الناس حرصاً على إقامة العراقيل في طريقها. ولكن من حسن
الحظ انه لم يراجع فيها الا بعد ان بت بشأنها وقررا نشاءها وبمدان
كانت هي الحديث للناس نحن لا ننكر انه بعد ان اخرجت المدرسة الى
حيز العمل وبعد ان رأى الجرائد قد اطنبت بمدحه بالثناء عليه
وتمايق بعض الكتاب^(١) الكبار الا أمل به في ارجاع مال العرب من مجد
واعادة ما لهم من هبة وسلطان. انه تظاهر بتبرعه باربين (دكانا)
ولكنه تظاهر مصطفى له من وراءه اغراض لهذا فانه اكتفى بتلك الاشاعة ولم
يتقدم لتحقيقها.

(١) هو الكاتب الكبير امير البيان والنسب الامير (شكيب أرسلان)
الذائع الصيت فقد نشر اذذاك هذا الفاضل مقالة ممتعة في جريدة المؤيد
انفراء افاض فيها بذكر تلك المدرسة. وبالشيخ مبارك ال الصباح
الذي سميت باسمه ومدحه والثناء عليه همتة عالية التي دفعت الى انشاء
هذه المدرسة. واناظ به كثيره من الكتاب الامل العظيم في ان يكون
احد الامراء الافذاذ الذين يوشيدون مجد العرب الدثار ويرجمون
عزهم المأبر.

﴿مبارك وكتابة الجرائد﴾

علم مبارك بحاجة الضرورية للكتابة على صفحات الجرائد دفناً
 عن نفسه ورداً على منتقديه ودحفاً لحججهم وقد تلم الحاجة الجاهل
 ما لا يعلم بل علم ما لها من آثار في قلب الحقائق وفي التقلب على
 الأفكار وهو اذ ذاك في حاجة كبرى الى ذلك في حاجة الى ان يبرهن
 للحكومة العثمانية تناهيه في حبها وسعيه المتواصل في خدمتها لوجود
 من يعمل ضده في دأرها ورميه بالاروق من الطاعة والخروج على
 الخليفة برميته من ذلك بما هو حق وبما هو باطل بما ذلك اذاهية الدهياء
 يوسف آل ابراهيم فقد اتتصب امامه في الميدان واشهر عليه السلاح
 واتى عليه كل اثم وكل تبعة. علم مبارك لهذا بالاضطرار الى الكتابة درأً
 لآيات السيل الجارف فاتخذ له كاتباً مصر ياكاز يتردد الى الكويت والى
 الحمرة وقد واقف الكاتب قسماً كبيراً من جريدته لهذا الغرض ولكن
 يؤسفنا ان كل ما خطته انا من ذلك الكتاب كذب صريح وفتراء محض
 ولا عجب فيبد المسيح الانطاكي قد شاهد نفسه ان لا يفوه بكلمة
 يقال له فيها صفت وفي نظرائه دفاعاً مثل هذا لا يفيد الفائدة
 المطلوبة فان من انفضح امره في الكذب كانفضاح عبد المسيح حتى
 كان مضرب الامثال به فضرره اكبر من نفعه .

ان كذب عبد المسيح فيما ينشر من غريب الكذب الذي سمعناه
 وشاهدناه فانه لم يقصر كذبه على الاقوال بل جاء بنوع من الكذب
 غريب رسم منارة في الكويت مرتقة شاهقة يخيل لناضها انها من
 احدي منائر مصر لوسبوريا او العراق و رسم امام مسجدنا
 بطيرانا ملتف الاشجار وليس في مساجد الكويت كلها ما يشبه هذا
 المسجد ولا من بعض الوجوه .

﴿ أعمال مبارك قبل ولايته ﴾

كانت أعمال مبارك قبل أن يتولى الحكم مقصورة على الغازي
والخروج فلم يفيض عليه عام إلا ويخوض معركة من المعارك ويقوم
بغزوة من الغزوات

ففي كل عام أنت، جاشم غروة تشد لاقصاها عزيز عرائكا
وهذا يدلنا على تسمية مبارك وعلى ما كان يميل إليه وهذا وحده
يحكم له بالشجاعة والافتخار ويحكم له بملو الهمة وصرامة العزيمة واليك
ما وقعت عليه من مله من غزواته إذ ذاك

﴿ مبارك وماجد الله ويش ﴾

أغار ماجد دلي عريب دارو العوازم من قبائل الكويت في ملح
وكان (دعيج آل الصباح) بينهم فخذف الكويون لنصرتهم ولكن
بعد أن قضى الله الأصر وأصاب الله ويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ
من الثغائم والأموال أما مبارك فتطير من عمل ماجد وعده اعتداء فظيما
يستحق عليه العقاب الصارم ذلك لأن مبارك كان قد اعطاه قبل غارته
ما يسد به هوزة ولا أن من أغار عليهم لم يقتدوا عليه فيكون ما أصابهم به
جزاء لاعتدائهم زيادة عليه فهو لا يرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح
أنفسهم لا على قيسيتين من قبائلهم ومبارك لا يطابق الصبر على مثل هذا
واز صبر عليه والله لهذا رماء بجيش كثيف من الكويتيين والربان
كان هو قائده بنفسه وقد صبحه في (الرحنيات) ففارت أولا عليه
خيل عنزة ولكنهم لم تقبل شيئا ثم تقدم زعيم العوازم ابن مسعود
وتبعته عشيرته ولم يصنوا لمنع مبارك إياهم عن الأقدام فكانت
النتيجة انهزام الدويش تاركا خلفه من القتلاء والجرحاء والأموال شيئا كثيرا

(غزو مبارك على الصميد)^(١)

وقع بين الصميد وبين ابن سويط زعيم الظفير قتال لا ندري
 ما سببه فانهزوا عليه وضية، ا عليه الخناق فاستصرخ ابن سويط اذذاك
 بال الصباح فالتجده به جيش كان مبارك هو الزائد له وبه رجحت كفته
 على مناوئيه وانتصر عليهم

(غزو مبارك على السعيد)^(٢)

اعتدت هذه الطائفة على اطراف الكويت فنهب منها اموالا
 عظيمة وامتدت اخيرا من ار جاع ما اخذت فدار اليها مبارك في رمن
 اخيه محمد وقد هجم عليها في الخنقة واصلاها نارا حامية
 (غزو مبارك على بني هاجر)^(٣)

اعتدى افراد من بني هاجر على . فن في البحر لاهل الكويت
 واخذوا ما فيها من طعام و مال فصار اليهم مبارك بمن اعتاد تقويم الاود
 بهم ومعه قبيلة الجمال وزعيمهم (راكان) المشهور وبين الاحساء
 والتطيف اقتصر منهم و اذاقهم الذاب الاليم
 (غزو مبارك على سليمان المنصور)^(٤)

في احدى الايام الحالية حدث بين الحكومة المشمانية وسليمان
 نزاع لا نعرف حقيقة فامرت محمد آل الصباح بغزوه اما هو فجهز
 اليه جيشا بقيادة اخيه مبارك وقد كره مبارك خوض غمار الحرب

(١) الصميد طائفة من الظفير (٢) طائفة من الظفير ايضا (٣) بني

هاجر من عربان الجنوب

(٤) سليمان المنصور هو احدى زعماء المتفك القليلة المعروفة التابعة

للحكومة العراقية

منه ولم يود الاشتباك وياه في قتال فكان لهذا يقدم قدما ويؤخر أخرى
الى ان وصل سفيران وهناك بعث الى سليمان من ينذره خفية ليفر
من امامه وقد كان الامر كما اراد فان سليمان عندما جاء النذر مال عن وجه
الجيش وذهب الى حيث يأمن على نفسه وبفرار من امام الجيش امرت
الحكومة مبارك بالرجوع

﴿ اولاد مبارك ﴾

لمبارك من الاولاد جابر والم وقد ملكا بعده كما يأتي وصباح
وفهد وناصر وقد انتقلوا الى رحمة الله . وحمد وعبد الله وهما باقيان
الى اليوم .

﴿ سمو الامير الشيخ حمد ﴾

كان مبارك يحبه حباً جما . لم يمنحه احداً من ابناؤه العديدين . وقد
اقام لزواجه في الكويت حفلة لم تمهد الكويت لها نظيراً في ايامها كلها
حفلة . اريت بذكرها الركبان . وقامت الكويت لها وقعدت في ربيع ثاني
سنة ١٩٣٦ . وقد قدم انشيخ ناصر^(١) الى ابيه مبارك قصيدة يهنئه
فيها بزواج اخيه ويمدحه فيها قال :

دام السرور فقم بنا يا منشدي بين الربوع لكي اهني سيدي
وامر رب روض الانس واقطف يا ناعما واشكر صنيع الواحد المنفرد
واسأله اتمام الجميل فانه بر كريم الصفح للمستبعد
ففساه يمنح والذي حسن الرضا ويدبمه في العز رغم الممتدي
هذا السمود وهذه اعلامه لاحث عليك مهابه يا مفضدي

(١) نظرا لان الشيخ ناصر لا يده له في الشعر فقد استعان باحد

افاضل الكويتيين بهذه القصيدة .

بِزواجك الميمون محمود الصيا اغني به حمد المبارك واليد
 نلتنا بهذا الانس غايات المنى اذ انت رأس المبتدا و المسند
 وقد اجاب عبد المسيح الانطاكي على لسان الشيخ مبارك ابنه
 اصرا بقوله :

ولدها ثق بمحبي وتوددي ولائت عندي في المقام الامجد
 هتنتي باخيك يوم زفافه لا زلت معه في هناء ارغد
 ولدها لا انفك اسمي في رضا الرحمن سعي اذا روح واغتدي
 كان الشيخ قد . ساكن الطبع . لين العريكة . حليما . متواضعا
 وهو الآن الذي ينوب عن سموير الكويت الجليل في فصل
 الخصومات اذا ما غاب عن الكويت
 (سمو الشيخ ناصر)

كان رحمه الله شابا ذكيا . ذا فطنة وقادة . وحافظة قوية نادرة
 وقد لقب لذلك (يكعب الاخبار) ذا شعور رقيق . واحساس لطيف .
 اشتغل بطلب العلم على ايدي اساتذة في الكويت . فتحصل على شيء
 من العلوم الدينية كالفقه والمقائد وغيرها وعلى شيء من العربية . واما
 استاذة الحقيقي فهو هو نفسه الطموحة . وهمة المالية التي كانت ولا تزال
 اذ ذلك تدفعه الى التوسع في العلوم والمعارف والبحث والتنقيب .
 حتى بلغ الى درجة قد لا اغالي اذا قلت انه لم يبلغها في الكويت من
 ابناء جنسه اجد . ولو لا الخوف من ان اربي بالمبالغة فيما اقول لقلت
 ولا احدا ممن ظمهم الكويت من طلبة العلم ايضا . نعم فالشخص الذي
 ادعش الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا بابحاثه ومعلوماته ليس بالرجل
 الصغير قال الاستاذ في مجلته القراء جلد ١٦ ص ٣٩٨ عن هذا الشاب



عن اليسار سمو الشيخ ناصر بن مبارك آل الصباح وعن اليمين
سكرتيره الاديب الفاضل سليمان افندي العدساني

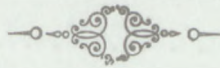
النابه بعد ان اجتمع به في الكويت عام رحلته ما ياتي (انزلني مبارك في قصره الجديد الذي هو قصر الامارة وتولى مؤانستي و مجالستي في عامة الاوقات نجده الشيخ ناصر رئيس لجنة مدرسة الكويت لانه هو الذي يشغل عامة اوقاته في مدارس العلم ومراجعة الكتب حتى صار له مشاركة جيدة في جميع العلوم الاسلامية . واقت في الكويت اسبوعا . كنت كل يوم ما عدى يوم البريد . التي خطابا وعظيا في اكبر مساجد البلد فيكث الجامع بالناس . وكان يحضر مجلسي كل يوم وليلة و جهاء البلد . من اهل النفوس . وحب العلم يسألون عما يشكل عليهم من امر دينهم واما الشيخ ناصر فكان يسأل من دقائق العلوم في العقائد والاصول والفقه وغير ذلك على انه لم يتلق عن الاساتذة فهو من مظاهر الذكاء العربي النادر اهـ)

وكان رحمه الله اعمى البصر ولكنه نير البصيرة

ان يا خذ الله من عيني نورهما فان قلبي مضى ما به ضرر
ارى بقلبي دنياي و آخرتي قد يدرك القلب ما لا يدرك البصر
وقد انصرفت همته الى التأليف فاشتغل بوضع حاشية على شرح
السيوطي لاثنية ابن مالك ولكنه لم يكملها . وكان البرميين له على
المطالعة والبحث سكرتيره الخاص صاحبنا الاديب الفاضل سليمان افندي
المعساني . الذي لازمه الى وفاته . فافاده بتجاربه ومعلوماته .

وكان رحمه الله في اول امره ذاتي وصالح . وغفة وزاهة .
وميل شديد للعبادة حتى لم يكن يكثّر نفل الصلاة . وصيام التطوع . وكان
له رغبة غريبة في العلوم والمعارف مما ترك الكويتين اذ ذاك يستبشرون
به . ويتأملوا منه خيرا لوطنهم المنكود الحظ

ومر غرائب هذا الشاب النابه انه كان في ابتداء امره يرى في شيخ الاسلام
ابن تيمية رأيه في الزنادقة والملحدين وقد جرى نزاع طويل في هذا المصدد بينه
وبين بعض الاساتذ انفضلاء في الكويت اوشك ان يفضي الى ما لا تحمد
عقباه. ولكن هذا الشاب الراحل دلم اخيراً بفطارته السابعة خطأه الذي
ارتكبه اولاً. بل وعلم بغش من كان يلقنه تلك التعاليم الزائفة فكان بعد
ان استنارت بصبرته يرى ابن تيمية. في الحقيقة هو شيخ الاسلام. وامام
الانام. وحامي حوزة الديز. توفي في صفر سنة ١٣٣٦.



الحاكم الثامن

﴿ الشيخ جابر الثاني بن مبارك آل الصباح ﴾

نولى بعد وفاة ابيه في ١٢ محرم سنة ١٣٠٤. كان جابر من الحلم بحيث يفضى عن كثير من الهفوات. من سلامة الصدر بحيث لا يعرف الحقد ولا البغض. تواضعه حبه الى كثير من رعيته. وبعده عن الظلم والجور. رفعه في اعينهم الى مستوى الاكابر له من دماثة الاخلاق، وطلاقة الوجه ما جذب اليه القلوب النافرة. واملال الافئدة الممرضة الى جانبه. اول باكورة اعماله اغفائه الكويتيين من ضريبة الثلث على العقارات التي اثقل بها ابوه مبارك كواهلهم وارجاع بهض البيوت المنصوبة الى اربابها.

اشتهر قبل ولايته بالامسالك الشديده فود الناس بعدها ان يخضع ذلك الثوب ويتجرد من تلك الصفة وقد قدر الله تعالى له التخلص منه والبعد عن حماه فانه ما كاد يقبض زمام الحكم ويطل على حوائثه الملائى بالاكياس المكدة. الا وطار طائر البخل من قلبه الى حيث لا يبصره ولا يراه. فبسط بالخير يده المقبوضة. وارضى بما كان يعادل منه النفس والروح. وبذلك غرس محبة في القلوب فثمرت شجرتها الاخلاص له. والتفاني في خدمته.

(جابر وابن سعود وخزعل)

في محرم ١٢٣٥ اجتمع السر برسي كوكس بهؤلاء الامراء في الكويت وكان الشائع على الالسنه اذ ذاك ان الفرض من هذا الاجتماع هو توحيد امراء العرب تحت راية واحد من زعمائهم وهو حلم

ظاهرة لذيذ وفي صالح العرب ولكن هل الامر كذلك وقد تناقل
الناس شيئا مما دار في المجلس من الحديث فابن سمود قال انا
عدو للآثراك وهم لي اعداء و سأطاردكم ولو وحدي لاني لا اذكر
منهم الا الشر لي ولا بائي من قبل فقد دقتوا من قلوبهم ومثلوا
ببعضهم اشنع تمثيل . وضرب خزل ايضا على هذا الوتر . اما جابر
فقال قولا اكبره اناس لا جله فال ولم يتجاوز الحاح . قال نحن مسلمون
فاذ ما اجمع المسلمون على شخص فنحن له من الطائعين ثم قلد كل
من الشيخ خزل والسلطان بن سمود في هذا الاجتماع (نيشانا)
من الحكومة البريطانية

(جابر وابن الرشيد)

لم يحدث بين الامير بن شي يستحق الذكر . وكانت الصلة بينهما
متينة جدا . غير ان ابن الرشيد نزل قريبا من (الجهري) بجيشه
فخشي جاراته جاء محاربا . فاستنصر الكويتيين عموما . وقد نفر وا
في الحال الى (الجهري) برا على الابل والابل الحمير والاقدام .
وبحر في السفن الشراعية . ثم اتبعهم جابر بما يحتاجون اليه من اطعمة
وذخيرة وخيام . ولكن ابن الرشيد عند ما علم بما حدث في الكويت
علم بنفيرهم ارتحل من مكانه وابتعد عن الجهري . وقد قيل انه لم يحي
محاربا . ولم يقصد الكويت ولا اهلها بسوء وانما كانت الجهري في طريقه
فكان مروره عليها اضطرارا

(جابر وتعلق الكويتيين به)

كان حكم جابر على الكويتيين سريدا ويا . باردة نهالت فيها
الارباح الطائلة عليهم . وسيروا نجارتهم الى الشام مع الامصار الى
نجد والحجاز والى الشام والمراقيل والى الاسفلة ايضا . سارت الى

تلك الجهات في الوقت الذي ضرب فيه الحصر البحري على سوريا
 فلا من الهند ولا من أوربا يأتي إليها لئلا تزر لا يسد الرمي. وكان
 مع هذا يواسي ويسلي. ويعين ويباعد. ويسمى السعي الحثيث في راحتهم
 ويحوطهم بما كان يحوط به نفسه وذويه. من جراء ذلك تعلق به
 الكويتيون تعلقهم بابائهم المذنبين. ولا غرو فلهم لم يرو منه يوما
 عبرت فيه الوجوه وثار من وهجه المواطن. لم يروا منه الا
 انشفة والحنان والمطف والرحمة

ولقد ضجت الكويت بأسرها وشق عويلها عان السماء يوم
 نعي إليها ذلك الشيخ الجليل. عويل محرق وزفرات اججت النار في
 الفضاء وعبرات سقت اليا بس من الترا

ان جارا عاش سميذا بين قومه. ومات حميدا. ولم يزل في أيامه ما
 يوجب الانتقاد الاشئين (١-٢) جموده رحمه الله عن الاصلاح
 وعدم اهتمامه بنشر العلم في بلده وهو الرجل السليم الصالح والسخي
 الكريم ان هذا ليحزننا وايم الحق ويضطرنا الى تأنيبه فيما فرط
 به ولكن اذا لماه هنا فلو منا لجلسائه اعظم واشد اذ قد يكون له من
 السيئات عذر واضح ولكن ما عذرهم وهم ظالمون ذاكرون نعم قد
 يكون نصيبه من الاوم اعظم لونه فلم ينتبه وذكر فاعرض وجهه
 اعراضا

(ثانيهما) تفاوله عن تطهير بلده من الفساد وكان في استطاعته
 ذلك لان بيده امرها وله دون سواه الكلمة الثاقدة فيها توفي رحمه
 الله في ربيع الاول سنة ١٣٣٥

(اولاد جابر) لجابر من الاولاد سمو الامير الجليل الشيخ احمد ال
 جابر الحاكم الحالي. وجموده

الحاكم التاسع

الشيخ سالم بن مبارك آل الصباح

في ربيع الاول سنة ١٣٣٥ تولى الحكم بعد وفاة اخيه جابر
كان سالم من العفاف بحيث لم يتحدث حتى الداء . انه باو جب الفدح
في عرضه . وكان عدوا للدودا لافسق والفجور . كثير الصمت حتى ليظن
انه من عي حايما ولكن في رياض حايمة اشواق من الغضب مؤذنة . يتهري
منها اللحم وينعظم العظم . لا يمتني بلباسه ولا بمجلسه . له لمام يسير بالنحو
وشغف بمطالعة الكتب الادبية وله ميل الى حفظ الاشعار العربية
وبعض المسائل الدينية . كثيرا ما يناقش جليسه ويسأله اذا كانت ذا علم
وادب . محافظا على شوائر الدين ولكنه لم يحج . له شجاعة نادرة المبال
لو اقترنت بها بذل وسخاء ورأي وتدبير ونظر في عواقب الامور
واطلاع على مجرى السياسة . لقلت ولا اعد مبالغيا فيما اقول . انه يعيد
للكويت اياما احسن من ايام ابيه التي لا زلنا نتألف عليها سيما وقد
كان له من التقا والصدق والديانة ما لم يكن لابيه الذي عرفته
من ترجمته .

اول اعماله تخميظه القمق الى اربعة في المائة واستقاطه قرق الخارج
وتطهير البلد من الفسق . حتى رتب مختارين في الاحياء لازلة ذلك الناس
فاهجت الالسنه بالثناء عليه لما بداه من الغيرة على الاداب العمومية والاخلاق
الفاضلة . وقد تقدمت اليه اذذاك بقصيدة اعلنت فيها شكره على ما عمل ثم تقدم
اليه بمئدي اربعة من الفضلاء . استاذنا الشيخ عبد الله بن خليف .
والشيخ علي بن سليمان : والشيخ يوسف بن حمود . والفاضل خاله



في الوسط الشيخ سالم بن مبارك آل الصباح وبن يساره عمه المحترم
الجليل الشيخ جابر بن صباح وعن يمينه الحاج ناصر آل بدر

بن محمد الفرج . فنوهوا بذكره و اعلنوا شكره على سعيه الحميد . وهمه
الحمود . بقصائد غرر تنشطاله وتشجيعا . ولكن المؤسف ان - ضرته
ابدى في آخر الامر نفاقا في هذا الامر وصدودا .

﴿ سالم وشاعر الكويت ﴾

من حسنات الشيخ سالم التي امتاز بها علي ما سواه من حكام
آل الصباح اعتناؤه بشاعر الكويت الفاضل الشيخ - قرن بن سالم الشبيب
ومنحه القرب منه حتى جعله شاعره الخاص وما زال يواليه باذنامه
مدة حياته الى ان انبعثت قريحة شاعرنا النابغ بتجوير القصائد الخالدة في
مدحه وحبك المقاطيع الشيقة في نشر فضله . ولا بدع فلاح ان الذي
لا يشوبه غرض سافل يملك احرار الرجال ويقيدهم برقة الفضل لان
القوس مجبولة على حب من احسن اليها .

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
قد احسن سالم الى هذا الشاعر الذكي بما انساه اذذاك ما كان يقاسيه
اليوم من الم الحياة ومضض الميش . وما يكابده من مناصبة المنافقين العماء
فلا عجب اذا اذا ما بكاه بمد رحيله بالدموع الحمر . واخذه يندبه ندب
الخنساء لصخر . ولا عجب اذا ما رآناه يكاد يذوب من التلهف عليه وعلى
ايا . ويتهرى قلبه من التأسف على انقطاع تعطفاته فصبرا ايها البائس صبرا
كان اول اتصال شاعرنا بحضرة الامير ان قدم اليه قصيدة شكوا
اليه في آخرها ما يراق في الطرقات من المياه التي تؤذي الماربين سيما
العميان وهي قصيدة غمراء محورها يدور على ام ايتام صغار تحطم ما في
يدها من البيض الذي كانت تجمعها من دجاجة هي كل ما تركه زوجها
لها ولاولادها وكان اندي اوقعها ماء في الطريق فظلت تبكي وتنوح

وتدب سوء حظها حتى شعر بها شاعرها المتألم الحزين فدها بخمسة دراهم
كانت في يده وفي أول تلك القصيدة بقول :

ومحزونة في الدرب تبكي وتلطم
وتقول من عظم المصاب، وترزم

الى ان يقول :

فاخرجت من جبي دراهم خمسة
ولم يك عندي غير هاتيك درهم
فناولتها ما يسر الله قائلا
خذي واعذري اني لثلك معدم
دعت لي اذ ناولتها ثم انشأت
تسب الذئب التي المياء وتشتم
فقات اظن الشيخ لو كان عالما
بما منه نشق في الطريق ونساء
لشدد في نهى الرعايا من الاذى
وهددهم حتى يكفوا ويحجموا
وحاشا لذلك الشيخ تليفه راضيا
بما قد غدت منه الضماف تظلم
تبسمت لما ان علمت مديحها

ومن عادتي عند السرور التيسم

وقد لي الامر نداءه وشدد في الردع والرجز واجازة ايضا بما جعل لسانه
رطبا يشكره وقد اتبعها بقصيدة اخرى ضمنها مع مدحه حاجة ابهامها
فقال :

فيا فرحتي ان نلت عندك حاجتي ويا حسرتي ان لم انظها ويا حشري

واكبر ظني انك اليوم مانحي من المال ما ارقى به ذروة النسر
وحاشاك من تخيب من جاء عافيا تقابه الايام بطننا الى ظهر
وتصفه صفعا يفيض دموه فوتراً الى شفع وشفعا الى وتر
ولاغرو ان ايديت عندك حاجتي قفزت بها يا ابن الغطارفة الغر

اما الامير فلم ان شاعرا يريد بالحاجة اصلاح بيته المشرف على
السقوط والذي اكل البلاء عليه وشرب فبادر الى اجابته واخرج الى تليته
واصدر امره الى من اوكل اليه امر البناء وحثه على انجاز مهمته
فقام بما امر به غير انه كان بتباطا احيانا واجيانا يمد الشاعر ثم
يخلف وتكرر ذلك منه صرت افاراد الشاعر مداعبته لتثاقله بايات يقدمها
الى سمو الامير في هذا المنع فقال

ابا الشهم عبدالله لو انهم مشيا اليه بجد لا تبنوه وموا
خمسة ايام ولهم مشوا اليه كما يمضي الى السجن مجرم
وقد لام الامير الوكيل بعد هذا الممازح المداعب وحضه على ارضاء الشاعر
والوقوف عند امره وما هي الا ايام حتى كان البيت كالعروس الثمينة ولا
يقل ما صرفه عليه من ثلاثة آلاف رية وقد شكر الشاعر سمو الامير
على هذا الاحسان العظيم والفضل الشامل بقصيدة قدمها الى سموه ايضا فقال:

كريم نفى عنى هموما اقلها تذيب اصم الصخر لو حل بالصخر
فشكري له شكر المنابت لالحيا اذا ما اكتسبت منه ثيابا من الزهر
وما لي لا اوليه شكري والدا ولو لاه ادنتني الهموم من القبر
را لم اذني لا اقوم بشكره ولو انني افنيت في شكره عمري
ولو ان من تحوي الكويت من الورد يميزونني الافواه للحمد والشكر
ولو انني اوقعت نطقي كله على شكره ماقت من ذلك بالشر
وكيف اقوم اليوم في شكر سيد ازلت عطايه همومي من صديري

﴿ مبارك وسالم ومد التلغراف ﴾

في رجب سنة ١٣٢٠ طلبت انكلتري من مبارك بواسطة (شكسبير) رئيس الخليج الفارسي ان يسمح لها بمد التلغراف من العراق الى الكويت فاجاب بان الحكومة لها ان تفعل ما ترى فيه مصلحة للعموم ولكن اود ان تقدم لي تفاصيل عن هذا المشروع الجديد . فوعده به في الوقت الذي تبدى فيه بالعمل . وقد تأخر الامر الى ايام سالم ففي جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ راجعته الحكومة بذلك . فتناقل في اجابتها ولم يعط اذنا صريحاً بميله الى ما طلبت منه . ولكن انظرا الى ان . مع رضته فيها شيء من اللين . فقد اتخذتها الحكومة كالحجة وشرعت بانشائه في ذلك التاريخ وفي ايام سالم م وانتهى .

﴿ نزكية ابن سعود للعوازم وسفر هملتن اليه ﴾

العوازم من قبائل الكويت ومن التاميين لآل الصباح الذين ما زال سلطان نجد يحاول فصلهم والقبض عليهم . ويتحين الفرص لقضاء ما ربه منهم . وقد رأى الفرصة حانت في ايام سالم للضعف الذي كان يعتقه فيه . فارسل هناك عماله لقبض الزكاة منهم وهو عالم ان ليس له حق في ذلك ولكنه اراد جس نبض سالم ليكون على بصيرة مما يحاول اما سالم فاحتج على هذا الاعتداء لدى (هملتن) معتمد بريطانيا في الكويت . وفي محرم سنة ١٣٣١ سافر المعتمد الى ابن سعود لبعض المهمات . وهناك افضى اليه باحتجاج سالم وابدى له خطاه فيما عمل فاعتذر عما جرى بانه لم يأمر الامال بذلك . ولم يبرهنهم للعوازم اصلاً فالخطا انما هو اذاً من الامال لا غير وقد يكون هذا وقع من سوء الفهم . ثم اخذ ابن سعود بمد هذا يتألم من ابقاء سالم قبيلة (المعجمان) في

الكويت وهو يعلم أنهم من الداء دائه . وطاب من محبة مفاوضته بشاؤونهم
والإلحاح عليه في إبعادهم إبقاء للصدقة القديمة . فتقبل المعتمد امر ابن
سعود بالقبول ثم رجع إلى الكويت في ربيع الأول فدر الحديث فيها بينه وبين
سالم في اعتذار ابن سعود عن تركه العوازم وفي طلبه منه فصل العجمان
من حمايته . فظاهر سالم بقبول العذرة وفي إبعاد العجمان إرضاء لصاحبه
وتبع هذا أن كتب إلى ابن سعود أيضا في ربيع الأول مع فارس الوقيان
كتابا يشكره على اعتذاره وعلى حرصه في إبقاء الصداقة القديمة بين آل
الصباح وآل السعود . ورجع فارس إلى الكويت ، في ربيع الثاني وفي
معيته (عبد العزيز الرباعي) مندوبا إلى سالم من جهة عظمة السلطان
وفي أثر وصول الاثنين الكويت وصل رؤساء العوازم إليها . أما العجمان
فقد انفصل (هملتن) من الكويت قبل أن يبت بأمرهم . ولكن خلفه
(قبطان لائح) قام بتكميل المهمة . فاعاد البحث مع سالم وبين له أن
الحكومة ترى ارتحالهم إلى أطراف العراق . وبقائهم هناك سنة كاملة
على شرط أن لا يحدثوا أحداثا . ولا يقوموا بشيء من الاعتداء فاجاب
سالم ولم يمانع ثم ارتحلوا إلى العراق وهناك عينت الحكومة معاشات لبعض
زعمائهم وكانت النتيجة أخيرا أنظامهم إلى عظمة السلطان في نجد .

(سالم والحصار)

كانت الكويت كما قلنا آنفا في ترجمة جابر مصدرا تجاريا لبعض
البلاد أثناء الحرب العامة . وقد بنيت الحال كذلك إلى أن وشى بالامر
بعض المفسدين إلى انكسار . ونهبها إلى ما كانت عنه غافلة . وبالطبع
أن هذا يسببها ولا ترضى به فارتفعت في ربيع أول سنة ١٣٣٦ المستور
(بل) رئيس الخليج الفارسي إلى الشيخ سالم في الكويت فابلغه أن

الحكومة عازمة على جعل موظفين من قبلها في الكويت للاشراف على ما يخرج منها من السلع والبضائع الى سائر الجهات و يكون الموظفون تحت اشرافه . فرفض سالم هذا الاقتراح واصر على عدم قبوله . وقال لا يمكنني الرضوخ له مهما كانت الحال لان بلدي اولا ليست بمعادية لانك لتري حتى تضرب بهذا النطاق من الحصار وثانيا انا من الساهرين على مصلحة الحكومة فيها وعلى ما يعود عليها بالنفع وثالثا انا اتعهد الا ان وعدي بان لا يخرج من الكويت شي مالا بعلم من معتمدها هناك ثم لا يصح ان تلقى المسؤولية على بلدي فيما يصل الى المدن المطارة من السلع . والبضائع تخرج منها الى نجد وغيرها من الاقطار التي لا محذور عن وصولها اليها فلا مانع اذا من ان السلع تأتي رؤيت في تلك البلاد هي من نجد او من سواها لا من الكويت . فقال الرئيس ان الحكومة مصممة على ما ارادت . ومعترضة على اجرائه بانه حالة . واذا لم ترضخ لارادتها فستطرك وبذلك بوابل من القنابل التي ترمض منها الى خطر هائل . فقال اما انا فلا استطيع وحدي البت في قبول هذا الطلب وفي الكويت من ال الصباح وجهاء البلد من يجب عليهم اخذ ارائهم في مثل تلك القضية . فاذا لم تستمعوا لي بمراجعتهم فافعلوا ما شئتم . فقال الرئيس لا بأس من مراجعة من تشاء منهم وقد راجع سالم ال الصباح والوجهاء فيما يشق . وشرع لهم الامر وطلب اراءهم فاظهروا اشد الامتناع قالوا ليس في وسعنا القبول ولو الجائزتنا الضرورة الى هجر الوطن . فبلغ الرئيس امتناعهم وما قالوه وهناك ابدى الرئيس فتورا فيما اراد . وتظاهر بتحويله عما كان قد هم به . اذ علم ان الحصول على ما يريد لا يتسنى الا ببضجة كبرى في الكويت للحكومة

غنى عنها في مثل تلك الايام التي هي في حاجة الى جلب المواطف .
وعدم التنفير . تظاهر بذلك وتسكينه اثروبعة التي اثارها بنفسه . ولكن
بعد ايام قلائل ارسل السر برسي كوكس الى الشيخ سالم كتابا لين
التهجبة . يرجوه فيه بكل لطف قبول ما اقترحتة الحكومة عليه .
ويقطع له التعهدات الاكيدة بان تلك الهيئة التي ستعين لذلك الغرض
هي مؤقتة الى انتهاء الحرب . وان الحكومة ستعوضه عن النقص
الذي سيلحق بلده من جراء الحصار . فقبل سالم طلب السر برسي
كوكس وهو الطلب الاول الذي رفضه . وما ذاك الا لان للين
اثرا في النفوس ليس للشدة سيما النفوس الالية الجبارة التي ترى
النار ولا العار . بعد هذا ارسلت الحكومة قبطان (امكلم) من
البصرة مامورا للحصار في الكويت ولكن تحت نظارة الشيخ
سالم واشرافه . وقد رتب الامير ممة رجالا وابقى نقطا في
منافذ الطرق . وضربت الخيام هناك . وكان اول اعمال (امكلم)
ان منع قافلة كبيرة قد اخذت اهبتها في السفر الى نجد وحجز اموالها
المظيمة في قصر (نايف) داخل المدينة مدة تزيد على سبعة اشهر
كانت في خلالها عرضة للامطار وللشمس ولو لا تشفع اهلها بسلطان
نجد لبقيت الى امد بعيد قد تكون فيه هباء ماثورا . ضرت الحكومة
الحصر على الكويت فلا ترد اليها الاطعمة والحاجيات من الهند الا
بمقدار . ولا تخرج منها الا بجوازات لا للمسافرين وحسب بل
حتي من يؤم اطراف البلد وضواحيها . وكاد التضييق يصل الى تميش
اليوت واحصاء ما فيها من الاموال التجارية لو لا ما حصل في
الكويت من الضجيج العظيم . وقد كلف الشيخ سالم ابنه سمو الامير

الجليل الشيخ عبد الله السالم مهمة الحصار والاشراف على ما يخرج من البضائع فقام سموه بها خير قيام . قيام يذكر في شكر واستمر الحصار الى ١٦ صفر سنة ١٢٣٧ ثم رفع ودفعت الحكومة للشيخ سالم تعويضا كما وعدته . اربعماية وسبعة وثمانين الف ربية . وفي جمادى الثانية من تلك السنة اهدت اليه نيشانا وحضر في الكويت لتليده اياه المستر (بل) الذي هدده اولاً .

﴿ سالم والشنقيطي ﴾

علمت ما جرى على الاستاذ الفاضل في ترجمة مبارك ص ١١٩ وقد انتهى به الامر اخيرا الى الاقامة في غيزة من بلاد القصيم . الى ان وقعت الهدنة . ثم سافر الى الكويت بعد حدث من اصحابه . وقد وصلها في شعبان سنة ١٢٣٧ . وكان الحاكم اذ ذاك الشيخ سالم فذهب هو والاديب الفاضل مرزوق الداود آل بدر للسلام عليه في الشعب . ولكن الشيخ سالما ناجاها هناك بتحقيق لم يكن لهما في حساب . كان خارج القصر فيادر القيام الى داخله عندما ابصرهما مقبلين . وقد تشائم الاثنان مما وقع . وشعرا من سالم بتغير وانفعال . ولكنهما استلما للقضاء وسالما الاسر الى بارثه . وجلسا ينتظرانه على احر من الجمر وبعد هنيهة ظهر . ولكن بوجه عبوس . واسارير مقطية . وعينين يطير منهما الشرر . وكان رده عليهما السلام ضعيفا جدا ثم جرى بينه والاستاذ ما يأتي :

سالم — من اين جئت ومن ارسل عليك . واساطك بحمايته
الاستاذ — جئت . من القصيم ولم يرسل علي احد وليس امامي
عدو . حتى آخذني منه امانا .

سالم — ايسوغ لك ان تجيء الى بلدي وانا الخاضع لكم فيها ولا
تنبئني بذلك. فكانك بعملك هذا تقول ان الذي يخشى منه (وهو مبارك)
قدمات ولم يخلف بعده من حقه ان يخاف منه ويحذر.
الاستاذ — انالم اخرج الا خوفا من الحكومة الانكليزية لا من
مبارك.

سالم — الحكومة الانكليزية موجودة الآن فكيف اذا آتيت
الاستاذ — جئت بعد ان حصلت الهدية التي تخول كل شخص الرجوع
الرجوع الى وطنه ولو كان سياسيا. وهنا اراد الفاضل مرزوق الداود
البدر الكلام فبادره سالم بقوله ماذا تريد ان تقول. انا اعرف انكم
الذين جهزتم الرجل (الاستاذ) في سفينة الى كاظمة ايامي. وانتم الذين
حرضتموه على الفرار. فانا الان لا اسأل عنه احدا غيركم وانتم
المطالبون به دون سواكم. ثم امر احد خدامه بالذهاب الى بعض مقربيه
لا بلاغ قنصل انكلتري في الكويت بمجيء الاستاذ. وان ذلك من
نفسه. ثم امرها بمغادرة المجلس وهو على نهاية من النيط والحق.
فقاما يعمران باذيال القلق والاضطراب. وفي اليوم الثاني ارسل سالم
الى الاستاذ بعد ان جاء الى الكويت فقال مخاطبا اياه اني احترم المعلم
واهله. ولولا ذلك لما قبتك عقبا شديدا تكون فيه عبرة لمن بهدك
واسكني ساغص النظر عن معاقبتك الآن. غير اني لا اطيق بقاءك في
بلدي وعليك ان تغادرها بعد ثلاثة ايام. واذا ما ذكرت لي بعدها في
اي محل فساخرقه عليك وعلى من معك. فقال الاستاذ البلد بلدك
ولا يمكنني البقاء فيها الا باذن منك ورضي. غير اني ارحوك انظاري
الى رجوع القافلة التي جئت معها ولما لم يجد منه الا تشددا وتصليا.

اضطر الى السفر للزبير. ونزل هناك في ضيافة الشيخ ابراهيم بن عبد الله آل ابراهيم شيخ الزبير وهو فيها الى الآن.

اما قنصل انكادري في الكويت فقال عندما ابلغ خبر مجيء الاستاذ ان هذا الرجل اولا ليس بمفيد في دفتر من تحاذر الحكومة منهم. وثانيا انه اقام هذه المدة في نجد وهي بلاد مسالمة لنا. وثالثا انه لم يأت بشيء مخل بالسياسة اثناء اقامته هناك ورابعا ان الوقت الآن وقت هدنة فهو ولو كان تركيا. او من الاعداء لما كان لنا عليه من حق. وغاية ما يمكنني ان اعمله معه لو تدود الحرب كما كانت ان ارجسه الى المكان الذي جاء منه. بقي النظر فيه اك وحدك فاعمل ما تراه. ووافقت وقد ظل سالم يتبع الاستاذ حتى بعد سفره الى الزبير فانه ارسل الى حكومة ابصرة يخبرها بان الا تاذ من اهل الحركات ومن المهيجين فسأل الحاكم السياسي الشيخ ابراهيم عن الاساذ هل هو في الزبير فقال نعم فقال ابن نزل. قال في ضيافتي فقال سمعت انه من المهيجين. فنفى الشيخ ابراهيم عنه ذلك وقال انه كان قد قام مع الا تراك في اول الحرب ظانهم ان الحرب دينة. وكثيرون مثله على هذا الاعتقاد. ولكن بعد ان تبين له ان الحرب سياسية لا دينية ترك القتال وفر بوجهه الى نجد واقام فيها الى وقت الهدنة. واما خروجه الاخير من الكويت فليس هو لامر سياسي وانما هو لمنافسات بينه وبين بعض طلبة العلم ليس الا. فاقترع الحاكم كما سمع ان هذه الحادثة من سالم وهو الرجل الصالح التي لمنزلة جبال نراها من اعظم سيئاته سيما والاستاذ لم يأت ما يستحق عليه هذا المقاب الفظيع فنعذره فيما فعل. نعم ان سالما توهم امورا جسمها له تخوفه. امورا لو فرضنا انهم اصحححة فلا تبرر ما عمل. اذ ليس مثل

الاستاذ اهلا للطرد والنفي . وهو العالم الفذ . والمحقق البهاة . والتي
الورع . وهاك الاسباب التي هي اقصى ما يمكن ان يمتدربها المعتدرون
عن سالم

(احدها) وهمه ان يكون بين الاستاذ وبين الامير الجليل
الشيخ احمد ال جابر توطأ و اتفاق عند في السنة التي حج فيها الامير
واستصحب الاستاذ معه من غنيمة الى مكة المكرمة ولكن هذا التوهم
في غير محله فلا توطأ ولا اتفاق .

(ثانيها) يرى سالم من حقوقه ان لا يقدم اشغال
الاستاذ ممن لهم شخصيات بارزة الى بلده من غير ان يستأذنه
وهذا ان كان حقا صحيحا لسالم فليس يوجب ما اجراه مع الاستاذ .

(ثالثها) ان سالما قد انتف حوله بهض المنتسبين للعلم ممن كان يرفع
علمهم فوق كل علم وعقيدتهم فوق كل عقيدة وقد كانوا يتخوفون
من مزاحمة الاستاذ لهم بما له من علم واسع واطلاع غريب . اذا توطئت
اقدامه في الكويت . وما زالوا لهذا التخوف يرمونه عند سالم بفساد
العقيدة ويوحون اليه ان ابعاده من محيط الكويت قربته من القرب
وطاعة ن اعظم الصاعات . و هكذا لارال الدجاء من رمون الصالحين

والى هذه الحالة المؤلمة يشير صاحبنا الاديب الفاضل سليمان افندي
المدساني قصيدته الفراء التي قدمناها كاملة في الجزء الاول ص ٢٠٨ بقوله:

ان الكويت لبعيدكم كادت لبلواها نريد
فاصفح لماضيها وغضض الطرف عن ذلك البعيد
الى ان يقول

عجبي لقوم اغضبوك اما هم رجل رشيد

اذك لما ان دعوا تهـم الى امر مفيد
 هذي السناهة اغضيت رب الخلائق والميسد
 وفي النهاية نسأل الله لسالم العفو والمغفرة من هذا الذنب فان سالما
 والله لعزير علينا ان يصدر منه مثل ذلك .

﴿ سالم وابن سعود ﴾

لم تستحكم حلقات العداء بين آل الصباح وآل السعود في يوم مامثل
 استحكامها بين سالم وابن سعود . ولم تحدث معارك محزنة ذهبت فيها
 انفس عديدة وارواح . مثل تلك المعارك بين هذين الاميرين على ان
 سالما في هذا كله لم يمثل دور السياسي الحنك امام خصمه ليقضي عليه
 وقد كان في وسعه ذلك . لو كان كما قتناه في وصفه ولكن لسياسته الخرقاء
 ازل به ابن سعود ما طارت به الاخبار شرقا وغربا .

﴿ اسباب العداء بين الاثنين ﴾

كان للعداء الذي حصل بين الامير بن اسباب عديدة يتشبت كل
 منهما بما يبرر عدته ويغري به التبعة على صاحبه . وانه هو الذي اضطره الى
 ذلك . اما انافسا سلك في هذا الفصل المنعج الذي سلكته في بحثنا المتقدم في
 ترجمة مبارك متجنباً كل ما يشتم منه رائحة انتحزب ، مفسحاً المجال لارباب
 النقد والتمحيص

﴿ ما يقوله انصار ابن سعود ﴾

ينزه هؤلاء ابن سعود من الاعتداء ويرمون سالما بقتاله ويرهونه
 بلا استثناء هو الباغى ويمتزون على خصومهم براهين عديدة تلخصها
 لك فيما ياتي (احدها) ان ابن سعود لقي من سالم صدودا واعراضا في
 زيارته الكويت ايام جابر . وهذا اول شيء اثار حفيظة ابن سعود على سالم

(ثانيها) وقوف سالم في وجه ابن سعود عندما اراد الاجتهاد على
 المعجمان بعد حادثة الاحسا . وبعد ان اصالح معهم سالم بأمر ابيه
 (ثالثها) ايواء سالم للاعجمان وقبضه عليهم وهو يعلم لهم من الداء اعدائه .
 (رابعها) نفرة سالم من الوهابيين وعنده لبعض معتقديه محالين
 الوغظ التي يرميهم فيها بفساد العقيدة وبالجهل وانتصاف وهو شاهد .
 (خامسها) تميزه لوفود ابن الرشيد بالحفاوة والاكرام على وفوده
 وهو يعلم ما بين الاثنين من العداء المتفاقم . هذه هي الاساحة التي
 يقاتل بها انصار ابن سعود اتباع سالم . وهذه هي البراهين التي يدلون
 بها في ميدان الشجار والجدال . فبل يسلم بها انصار سالم واتباعه . ويرونها
 من المتانة بحيث يصعب عليهم هدمها وابطالها . ام ماذا يقولون فيها ؟
 ما يقول انصار سالم .

يقول هؤلاء لاتباع ابن سعود ان ما احتججتم به ليس باهل لان
 يقام له وزن او جدير لان يسقط به اللوم والعتب عن ابن سعود سلطان
 نجد . او نفي عنه اثم الاعتداء على سالم ورعيته . وعشائره وبلدته . على
 ان الحجج التي بيدنا اقوى واعظم . والبراهين امضى واحد . وها هي
 فانصتوا لها واسمعوا :

(احدها) الجفا الذي اظهره ابن سعود لأكويت واهلها . وسوء المعاملة
 ضد مصلحتها وهو الطريق باحسانها المشمول بعمدة حكماها ووجهاها .
 يوم ان كان صفر الكمين من الحكم . ويوم ان قبض على صولجانه بيده .
 وحفاء مثل هـ نأبيدر من عظمته وهو الكويبة . كما علمت . لا بد وان
 يحدث أرا سيئا في النفوس . ويبعد ما بين القلوب من محبة واتحاد
 وبلقي على عظمة السلطان المسؤولية الكبرى فيما عمل لان الواجب يقضي

عليه وسفالة هذه ان يقابل سيئات الكويت لو كانت بالاغضاء والتجاوز.
(ثانيها) تزكية ابن سعود للموازن وهم من قبائل الكويت كما مضى
واعتدّره بخطأ عماله ليس بشيء وكل من عرف دهاء الرجل لا تخفى
عليه الحقيقة التي يريد عظمتها سترها.

(ثالثها) تكفير الاخوان لاهل الكويت وسالم في معيتمهم . وشتمهم
اذا ما ولجوا اسواقها واختلطوا بأهلها.

(رابعها) المراوغات التي اجراها ابن سعود مع مبارك والاعتداءات التي
وجهها اليه . ايام حياته وما يؤذي الاصل يؤذي الفرع طبعاً . فبهذه
الاسباب وبالاسباب التي سببنا الكلام عليها تكون الحجة القوية
والمذر الواسع لسالم لو كان هو المبتدي بالحرب التي تارت بين الاميرين .
فكيف وهو مع هذا كان مخلصاً الى الراحة متفياً ذل السكون . ولم يبد منه
اي شيء بسبب اراقنة الدماء . وبشمس نار الحرب الضروس
التي فاجاء بها خصمه . ورماء بقنابلها النارية متوكاً امام الناس بالاسباب
التي اسلفنا لك . والتي لا يغنيها الاعتماد عليها فتبلا عند من يعرفه ويعرف
حنكته السياسية . ذمهم اذ الحقيقة الناصعة التي لا غبار عليها ان ليس للحرب
التي تارت الاسباب واحد خفي لا غير وان تمددت لاسباب الظاهرة .
وتناقلتها الناس :

ذلك ان الاستيلاء على الكويت كان هو هم ابن سعود الوحيد
وشغله الذي اقلق راحته وازعج باله . لعله ان نجدا بدون الكويت
لا تساوي قلامة ظفر . ولم يزل لهذا يترب طلوع فجر النرص التي
تسهل عليه اقتناصها . والقبض على تاجها . فجاءت ايام سالم التي رآها
من احسن الايام لتنفيذ خطته وقضائه من الكويت ما يريد علماً

منه ان صاحبنا ليس بكفو للثبات امام دهائه ومعرفته . و امام حنكته
وتجاربه . ولكنه مع هذا لم يشأ ان يتظاهر بالابتداء بالعداء (وكان
قادرا على ستر ذلك) لئلا تكون الحجة القوية التي لا يمكنه ردها عليه
فتسرع ينوع الاسباب التي تثير سألما . ويكثر التحرش به من طرف
خفي بعد ان نصب الفخ في الطريق . وكان اول شيء قام به ان امر
ابن شقير في رجب سنة ١٣٣٨ بالبناء في ارض هي من حدود الكويت
الجنوبية . وقد ارسل سالم الى ابن شقير عند ما بلغه الخبر من يمنة
ولكن ابن شقير قابل الرسول بكل بروة ورفض امره رفضا باتا
الا ان ياتيه بامر ممي كانت له الكلمة الافذة عليه ثم تلا هذا ان اوغر
ابن سعود ايضا الى طائفة من مطير بالفارعة على اطراف الكويت
وقطع سبلها ومنع الغادى والرائح منها . ومطير هي من القبائل التابعة
له التي ليس في وسعها مخالفة امره قيد شعرة فشرعت تشن الغارة
تلو الاخرى كما امرت اثاره لسالم وتحريما به وكانت اذ ذاك احد
شيوخها في الكويت . فلم يطق سالم الصبر بعد ما جرى . وبعد ما
اضطربت النار في قلبه . فطرد ذلك الشيخ من مدينته محتجا عليه
بما عملته قبيلته . وما قامت به من الاعتداء واسمعه من اللوم والتأنيب
ما خرج به من الكويت مغاضبا ومناصبا لسالم العداء . وقد احس
سالم اذ ذاك ان ابن سعود له اصبع عاملة في الاولى والثانية . فرأى
ان ياخذ بشيء من الاحباط والتحفظ لئلا يندم . ولكنه ويا للأسف
احتياط اتقلب عليه

ارسل الشيخ دعيج بن سليم ان القائد البري على راس سرية
الى فيافي (قرية) وامره ان يضرب خيامه بين عربان الكويت

القاطنين هناك. وقد ارسله لأميرين لادخال العرب او لا في قلب
ابن شقير الذي شرع في بناء (قرية) على يتحول عن غزاه واثنا ليحيى
عربانه من اعتداء الاخوان ظنا منه ان اسم سرية اسالم بن مبارك
آل الصباح ستجهمهم وتضرب بينهم والمعتدين بسور من حديد
وانهم لا يتجاسرون ان يدوسوا اسالم امير الكويت خطة مهما كان
ضدّه. قاس ايامه بايام ابيه ولكن (فالك الشيب) انه قياس مع الفارق
فبمبارك كانت تهاب من ذكره العربان وتخشى سطوته الاسود
لناراه المتوالية التي كان يخوضها بنفسه والتي ليس اسالم واحدة منها
سار الشيخ دعيج كما امره سيده وقد اوده ان لا يحدث حدثا
الا بامرهم ولا يقوم بعمل الا باشرشاده سارثم. هناك بين العربان ضرب
اطنابه واناخ ركايبه. فلم ين سمود ذلك ان الفرصة قد حانت
لانزله بخصمه المذاب الاليم. بل علم بقرب تقوى خيامه وقطع
شافته. وان لم يتظاهر بذلك امام الناس. ذلك لان القبيلة التي اعان
سالم عليها الحرب من مطير في امكانها مع من يلتف حوالها جعله
اثرا به عين. وقطع الطرق التي يسلكها

❖ واقعة حمض ❖

بعد ان سار الشيخ دعيج الى قرية كما علمت واقام بين عربان الكويت
المتفرقين هناك. او عن ابن سمود من طرف خفي الى فيصل الدويش
بالهجوم عليهم جميعا. فصبحهم في شعبان ٢٨ سنة ١٣٣٨ وانزل بهم
تلك الصواعق المحرقة التي اتهمتهم التهاما. والتي لا ندري على من
تكون مسؤولية ا. ا. الم الذي قيد القائد بسلاسل امره. ام على القائد
الذي جاءه النذير فاسم لندانه ولا اذماع وقوا عند امر مولاه. يلوم

الناس الاتيين عنى اجرى . وسالم اشدهما . لتدخله بالشؤون الحربية
في الاماكن الشاسعة . وهو في قصره وبين اهله واولاده . وليس هو مع
هذا بالعارف بقضاياها . ولا بالقيقه باحكامها . قد يعذر سالم بعض العذر
لو كان من المعرفة بحيث يسترشد به المسترشدون في مشكلات الحروب
ومعضلاتها . فيقال رجل لا يرى الكفاة في غيره فله الحق ان يشارك
سواه في رأيه . ويقيده بما يراه صالحاً .

وقعت هذه الواقعة في اليوم (الذي وقعت فيه حادثة الشمية بين
الاخوان وثمر) وانصار سالم لا يشكون بان جيشها المجهز واخوانها
المهاجرين . لم يتقدموا الا باصر من سلطان نجد الذي له الكلمة المسموعة
بينهم . ويقولون نحن نعرف الحقيقة واضحة وان ارسل عظمته (شويشا)
احد خدامه بكتاب الى المدو يش قبل وقوع الواقعة . ليصده عن القتال .
فقد قيل ان (شويشا) كان حاضراً في اطراف الجيش قبل هجومه
وبقي هناك ينتظر لمن الماقبة . وبعد ان وضعت الحرب اوزارها واتصر
الاخوان على خصومهم . اقبل كالمذعور تصنعاً وهو يحوقل ويسترجع
على ما جرى . والسياسيون لا يلومون عظمتهم على ما عمل . فالحكم يتطلب
الدهاء . والمكر ويقتضي التداع والمراوغة . وانما يلومون سالماً على اهماله
وتقريبه . وهو يعلم ان امامه داهية ينال الناس وهو يقظان . ويتسم المترفون
وهو في نصب . يلومونه اللوم الشديد لان من لم يكن كما قال الشاعر :
اذا لم تكن ذنباً على الارض اطلساً كثير الاذى بالت عليك الثعالب
بل وكان عرضة للفناء والاضمحلال . عرضة للهلاك والدمار . وهذا فالجور
والاعتداء حتى من اقرب قريب اليه . واجب الناس له :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة قليلة لا يظلم

نعم ان ذلك الاهمال الذي جرى من سالم . افقده قوة عظيمة من جيشه . ومالا وفيراً لا يعد ولا يحصى .

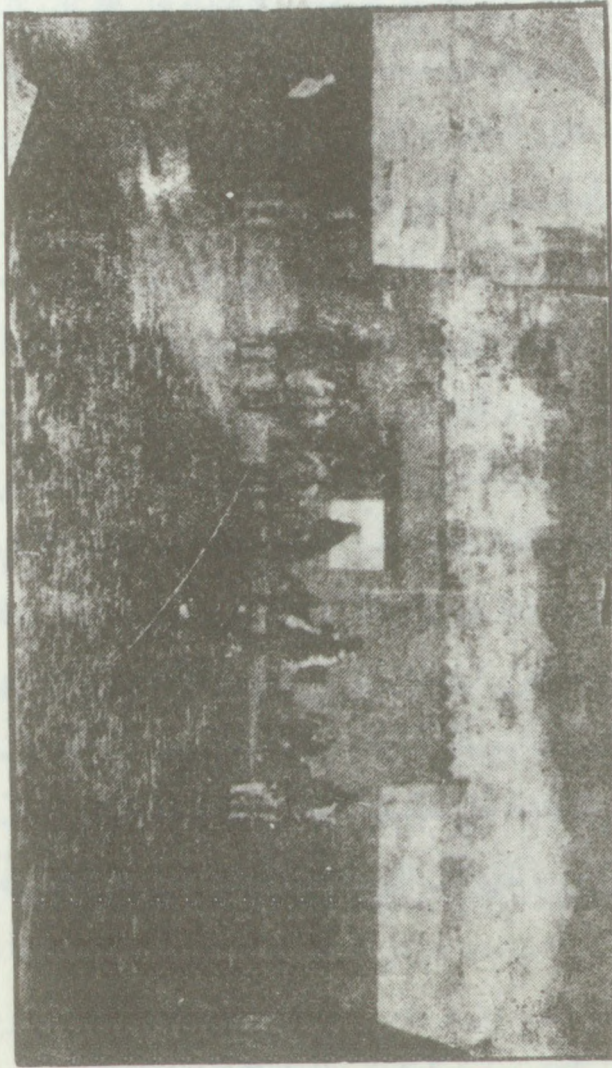
﴿ بناء سور الكويت في رمضان سنة ١٣٣٨ هـ ﴾

في اثر حادثة حمض التي اوجت الخوف في الافئدة . واطارت النوم من الاعين . صمم سالم على احاطة المدينة بسور منيع ليصد عنها الهجمات . ويطفىء به جمر الخوف التي اتقدت . ويخفف من الوباء التي ساورت الناس اذ ذاك وازعجتهم . ولم يقبل فيما راى اخذاً ولا رداً ممن دهشوا من تصميمه . وعدوه قضاء على حريتهم التي كانوا بها متمعين . وقد اشترك الكويتيون عموماً في بناءه . وبذلوا همه عظيمة يندرمثلها ويكفي انه لم يعض عليه الا شهران حتى كان سوراً كاملاً . وهو من الطين الخالص الا ابراهه من الطين واللبن معا . احد طرفيه في شاطئ البحر الشرقي والاخر في الشاطئ الغربي . وله أربعة ابواب باب (نايف) و (ابريمصي) و (بنيد القار) . طوله نحو خمسة اميال تقريباً . وقد قام الاهلوز بنفقته كلها ولم تمدهم الحكومة ولا بدرهم واحد .

﴿ وفد الى ابن سعود ﴾

وفي اثر تلك الحادثة ايضاً . بعث سالم على اهل الشيرى من وجهاء البلد . ليتعرف آرائهم فيما وقع . وما هو المنهج الذي ينبغي المسير عليه وبعد بحث طويل . ومناقشات ممتدة . قرروا ارسال وفد الى ابن سعود برآسة عبدالعزيز الحسن . وعبدالله آل اسميطة . يشرح له ما جرى من الدويش . ويستطلع رأيه فيه . ويطلب منه رد ما اخذ ونهب .

فسار الوفد في ١٢ رمضان يؤم الرياض عاصمة السلطان ابن سعود . وبعد ايام قلائل حلوا رحابها . ثم مثلوا بين يدي عظيمته للقيام



سورالكويت

فيهم . وهناك شريع يلوم سالما ويعتب عليه فاما كان يظهر به ضده
وقال انه اسائي بتمييزه لرجال ابن الرشيد عدوي اللدود . وكذا في
عدم مراجعته اباي فيما يجري من الاعتداء على اطراف الكويت
من البادية وسواهم ثم اخذ بيدي اعتذاره عما جرى من المجاوزات
الاخيرة . فقال اما اعتداء الدويش فيس لي فيه يد . وقد حاولت قبل
وقوع الحادثة صده ولكن الله قضى بما اراد .

وهانا الان بعثت اليه من يستل الاموال التي نهبا من يده
لترد الى اهلها ثم اني استعد الى اجابة سالم في كل ما يريد . اذا ما سألني
بحق الولاء القدم الذي بيني وآل الصلاح . حتى ولو بالخرج من
الاحساء التي امتلكتها (بسماني) وحتى بان تمتد لدود الكويت الى
سور الريلض . اما ان ادعي بان له علي حق واجل يتعمم اليام به . فانا
لا اقر له به . ولا اعترف لاني القبائل ولا في الفرافي والقفار وملك اياي
القديم بشبه لما اقول ثم بعد ان روي ابن سعود سالما سمعت بين يدي وفده
الذي لم الصمت كتب اليه كتابا فيه من الاجحاف بواحد . الكويت واهلها
وفيه من الاعتداء على حقوقها الظاهرة ما يعرفه كل من وقف عليه .
فقد خلق فيه رد المهوبات التي اخذها الدويش على ان يتنازل له سالم عن
المشار التي تمت يده . وعلى ان لا يخرج من الكويت جيشا مقاتلا .
ثم اعطاه (ناصر بن فرحان) الذي اصطحبت لوفد في رجوعه .
وقد حل الكل ربوع الكويت في شوال .

ومن غرائب الاتفاق ان ناصر بن فرحان في يوم وصوله شريع
على على . الم في مجلسه العام خبر انتصار الاخوان علي ثمر في حادثة للشمية
وبين له الخسائر التي لحقتهم من ايدي الاخوان . وما كاد ينهي من

حديثه حتى اتاخ وفد ابن الرشيد ركبته مبشرا بانتصار الاخوات على
 شمر في نفس تلك الحادثة. فاخذ زعيمه يقص الخبر على القوم ولكن بعكس ما سمعوه
 اولاً. فادّعى سالم بجميع جوارحه الى المحدث واستلذذ روايته المنزوعة وبدي
 البشر على مجاه. ضد ما اصابه من الحديث الاول فعد ابن فرحان ذلك
 اهانته من سالم مقصودة وميلاً ظاهر الابن الرشيد ولقد يكون سالم معذورا
 في هذا الميل . او مضطرا اليه . بعد ان علم بما يحاوله ابن سعود منه . وبما
 يطالبه به من التنازل عن حقوقه وعلى كل فقد جرت بين الاثنين مناقشات
 لم تسفر عن نتيجة ولم تزد الامر الا تمقدا . واخيرا اجاب سالم ابن سعود على
 طلبه بقوله (اما طلبك تنازلنا عن العشائر . وان لا نخرج من الكويت
 جيشا مقاتلا . فهذا مع كونه اجحافا بحقنا ما كنا لتصوره من حضرتم
 وهو محل اشرفنا الذي كنا على يقين من حرصكم على المحافظة عليه .
 واما ما نهبه الدويش فلا نعدركم في عدم ادائه . انتم تعلمون انه من
 المعتدين) ثم اتنا على اتم استعداد لمساعدتكم والقيام بما يسركم وسترون
 منا من الاكرام اعظم مما رايتهم سابقا . واعطى الكتاب ناصر بن فرحان
 الذي سار في آخر شوال وفي معيته مبارك بن هيف وهلال مندوبين
 من سالم الى ابن سعود . داروا جميعا وبعد ان وصلوا الرياض وسلم اصر
 الكتاب الى ابن سعود وهمس باذنه بما شاهد وسمع في الكويت . استطاع
 غضبا وتميز حنقا . واكثر اللوم على سالم ونوّه . واتهم ما جرى سياسة
 لتبرير اعلان الحرب . حيث علم ان ستكون له حجة قوية على خصمه الذي
 تظاهر بما قصصناه عليك . فقال لرسولي كلمته الصريحة في ذلك . وما كان
 يلفظها عظمتها حتى طار اها بجاريان الريح . ويسابقان الطير الى ان رما
 تلك القنبلة في (صفات الكويت) . فسمع لهادوي عظيم وصوت

مرجع ايّط التائم . ونبه السكران . و لكن من حسن حظ الكويت
الذي لا زالت تخاطبه من نشئتها . ان تأخر اعلان الحرب الى ان تم
بناء السور الذي هو من حسنات سالم فقد كان للكويت منه قوة منبئة
لولاها لاصيبت بنكبة قد لا تقال منها بغيرها . اما سالم فلم يبد عليه شيء
من الخوف والخوارام ذلك النبأ المهيل . بل شرع يستعد
بهديو وسكون فاستدعى قبيلة شمر وكانت اذذاك قاطنة على (سفوان)
فاجابت وازلها (الجهرى) مفدقاعليها الاموال الطائلة . ثم راي ان تكون
فاتحة اعماله غزوا بن شقير في (قرية) واخذه على غر فجهزله جيشا بقيادة
الشيخ دعيج بن سلمان . وضاري ابن اطواله اعدز عماء شمر ولكن في اثناء
ما الجيش سائر انقلت منه احد الموالين للاخوان خفية وذهب نذيرا
لابن شقير وقومه . وبذلك علم الجيش الصعوبة التي سيلاقها من
هجومه . فرجع ادراجة .

﴿ سالم والحكومة الانكليزية ﴾

في ذي الحجة سنة ١٣٣٨ قدم سالم الى انكلتري احتجاجا على تعديات
ابن سعود وعلى طمعه في الكويت وحدودها . ومحاولة ظم عربانها
اليه . وفي اصراره على عدم تسليم نهوبات الدريش في واقعة حمض .
فاجابته الحكومة بانها ستمين ميمزا ليميز الحدود بين الكويت ونجد على
شرطان يقبل الاثنان ما يحكم به وانما ستبت في الامور التي رفها اليها .
ثم طلبت منه قبل كل شيء ان يكف عن الاعتماد على ابن سعود ورعاياه
وان يقدم لها المواد التي يريد البحث فيها ميينا ما يقبله منها وما يرفضه
فتم سالم لها ما طلبت ولكن حصل فيها شيء من التعديل وهذه هي
بعد تعديلها (١) ان تمتد حدود الكويت من جزيرة الممار جنوبا

الى قرب انقطاع والى وبره واللمابة والقرعة والصفافة الى حفر الباطن
وشمالا الى جبل سنم وسفوان وام قصر (٢) ان كلا من الحاكين هو
المسؤل مما يجري في حدوده من تعديات العرب الساكنين هناك
(٣) اعطاء المشائر الحربية التامة في الانظمة الى ابي حاكم يرويه اقدو
من غيره على حمايتهم وحفظهم من الغارات والاغداث ويدفعون له
دون غيره زكاة اموالهم (٤) اذا حدث شيء من الغارات بين
البادية او زراع فالقبض فيه للحاكين انفسهما الا اذا عجزا فيرجع الامر
اذا الى وكلاء الحكومة في الكويت والبحرين (٥) تكون التجارة
حرة بدون معارض.

﴿ سالم والسربرسي كوكس وفلي ﴾

في ١٥ محرم سنة ١٣٣٩ وصل كوكس وفلي الكويت بعد اجتماعهما
بابن سعود في المقير فشرع سالم بتظلم امامهما من تعديات ابن سعود
ومن اعماله التي كان يوجهها الى الكويت واكن فلي قاطعه قائلا (انت
المعلن الحرب ابتداء على عشائره وانت المعتدي عليه وعلى عربائه وها
انت قد بشت بجيش الى قرية اتهاجم عشائره هناك وهم امنون) فاسكته
سالم وقد اخذت الحدة منه مأخذا. وقال لا كلام معك وليس لك
ان تتفاضل بالمحدث او تخوض فيما لا يهيك فاشارة السربرسي كوكس
الى فلي بالسكوت

﴿ حادثة الجهري ﴾

في تاريخ الاجتماع الذي اجتمع بين كوكس وابن سعود في المقير امن
ابن سعود قائده المشهور فيصل الدويش بمهاجمة الجهري فنهجم عليها
صبحة الاحد ٢٩ محرم سنة ١٣٣٩ بنحو اربعة آلاف من الانخوان

ولم يكن في الجهرى اذ ذاك الا نحو الف وخمسمائة مقاتل. اما الاخوان فقد اصيبوا في هجومهم ذلك بما اضاع رشدهم. وتركهم حائرين وسط الميدان. ولكن ماذا يصنعون وقد وقعوا في شبكة لا خلاص لهم منها فالارض بيضاء بلقع لا عوج فيها ولا امنا. والهلاك لازم لهم ان اقبلوا او ادبروا. غير انهم اخيرا صمموا على الاقدام مهما اصابهم. واما نزل بهم وقد فعلوا. الا انهم تباعدوا عن الجهات التي ذاق الكثير منهم الحام منها. واسرعوا الى جهة من القرية ظنوها خلوا من المقاتلين ولكنهم هناك وجدوا رجالا اشداء شتر كوا واياهم بمعركة تشيب لها الولدان. كان الاخوان فيها يتساقطون بلاعد ولا حساب وكاد يقضى على "يتهم" لولا تفاد ذخيرة الكويتيين الذي غارهم يركنون الى الترار ويدعون متصهم مدخلا للاخوان الى القرية.

اما انا فكنت مع ثلة من الامة حارب امامنا فرقة من الاخوان صعدنا الارض من سواد جشهم ولم يبق منهم الا افراد يعدون على الاصابع اطلقوا لانفسهم عنان الهرب فحصل لنا اذ ذاك فصل قصير من الراحة كنا نتسأل فيه عن حقيقة الواقعة وفيما نحن كذلك واذا بعبد الكريم بن سعيد امير الجهرى قد اقبل علينا وليس عليه من الالباس الا سرواله وعلائم الدهشة والاستمالة ظاهرة في وجهه. فبنا لنا عما ورائه فقال قضي الامر ودخل الاخوان القرية وانتشروا في شوارعها وبساتينها. فاجبوا بانفسكم فانهم منكم قريون. هناك طفة ناعدوا الى (القصر الاحمر) لا يلى احد على احد وكنيت وحدي اقفر من جدار الى آخر. ومن يستازى الى سواه حتى ابصرت في آخريات البساتين رجلا اصيب برجله. وهو يقوم ويسقط. فذهني الى وجود احد الاخوان في ذلك البستان

فوقت برهة اطعام اليه والم اره ادبرت ودنا ذاك اطاق دلي طلقتين
 قلني الله من شرهما احداها وقعت عن يميني والاخرى عن يساري
 ونظرا لاعتصامه بما يقيه من ويلات عدوه فقد تركه وشانه وذهبت
 الى القصر وجئته قبل ان يفلق فوجدته مكثظا بالرجال والنساء
 والاطفال وعلى وجوه الكل امارات الخوف ودلائل الذعر وهم بحالة
 تقطر الاكباد وتذيب الفؤاد فمن واضع يده على خديه ومن ماسح دموعه
 بيديه ومن متضرع بدوائنه الحمر ومعلق يده المكسورة في عنقه . مشهد مريع
 جسم ويلاته لم الكمل بالهلاك العاجل وتيقنهم بالموت الزوام . علوا
 ان الاخوان بد احتلال الجهرى لا يغادرونها وانهم سيظلون محاصرين لهم
 الى ان يضطروهم على التسلم والذي زاد تخوفهم ان ليس في القصر
 ما يسهل عليهم مطاولة الحصار فان كان فيه ذخيرة وطعام فليس فيه الا بشر
 واحدة ما ثم لمح اجاج يزيد الظمان عطشا وفي القصر ما يزيد على الف نسمة .
 تيقنت الهلاك كما تيقنوا فاسفت على موت لا شهادة فيه ولا عز
 وقد اهمني الامر كثير فذهبت الى (سالم) في احدى حجر القصر
 وهناك وجدته مغطجما وعلى شففيه ابتسامة اعياني فهمها هي ابتسامة
 اليأس وقد يكون لليأس ابتسامة كما للامل ام ابتسامة الامل بالفوز
 والنجاة . اعياني فهم حقيقة ولكن قرات في وجه الرجل سورة الشجاعة
 النارية والثبات المدهش . ورباطة الجأش الذي يمر وجودها . وجدته لم يكثر
 بملك الحادثة المفجعة ولم تحدث فيه انفعالا كما احدثت في سواه . وجدته
 وهو في ذلك القصر المحاط بالاعداء وكأنه بين اهله وخدامه في مغناه .
 وقد يظهر لتفكرس فيه انه واثق من نجاته فقلت يا لها من صفات جديرة
 بالزيم لو كان .

ابصرني اذ ذاك فقال ما عندك يا (فلان) فاهلته بما خرج ضيري
فقال حسنا ما رأيت ولكن الوقت حره شديد فلننتظر الى المساء ثم
رأى اذ ذاك ان يرسل الى الكوت من يستصرخهم فارسل مرزوقا
ومرشد الشمرى على اجود ما في القصر من الخيل وخرجا منه على
حين غمرة من الاخوان ولقد احسن سالم بما صنع فان الاخوان ما كادوا
يبصرون الفارسين الاوشمهم الخوف واحاط بهم الفرق سيما وقد اصابوا
بخسائر عظيمة في الذخيرة والارواح . ضعفت قراهم وانزلتهم على
شفاخرة من الياأس . ولذي زاد دعرهم ما ابصروه من السفن الشراعية
التي اقبلت من الكويت . فبذلك علموا بقرب حينهم . ولكنهم دبوا
حيلة تخلصوا بها . ذلك انهم ارسلوا مطلق بن مسعود الى سالم ليعرض
عليه الصلح فقال له بعد اجتماعه به ان الاخوان صمدوا على مهاجمة القصر
ليلا ولكن الدويش وعالمهم ان سليمان لم يسمح لهم الا بعد رفضكم الصلح
وفي عزم الدويش ان ياتي اليكم بنفسه ليقاوضكم بذلك ثم سأل له سالم عن
حقيقة الواقعة فقال (انكم قتلتم كثيرا من الاخوان وبقى منهم كثير
ومصيبتهم العظيمة هي بنفاد الذخيرة من حقائبهم .

مضى الرجل بعد ان علم برغبة سالم بالصلح وجاءنا بعده (مندبل
بن غنيمان) احد اقارب الدويش ناثبا عنه فقال لسالم ان الدويش يريد
مسالتكم وهو يدعوكم الى الاسلام وترك المنكرات والدخان والى تكفير
الاتراك قلت اذعتم لما اراد وقبلتموه اسلمكم على القصر وما فيه والا
فسير خص للاخوان بمهاجمتكم وقد تقاسموا على تبيتكم ليلا فاجابه سالم
بقوله اما الاسلام فنحن مسلمون ولم نكفر يوما لان الاسلام مبني على
خمسة اركان ونحن نحافظ عليها ونزيل من المنكرات ما نرى وسعنا ازاله

ولم يثبت عندنا ما يوجب تكفير الأتراك وقد جرى ذكر عالمهم ابن سليمان
في أثناء الحديث فقال سالم إن أحب أن يأتي لي بحث مع فلان (كاتب
هذه السطور) لئلا تفضل فقلت أنا لابن غنيان أني أود أن يضمني وإياه
مجلس التجاذب وإياه أطراف الحديث في المسائل الخلافية فوسى أن يجيء
لتحقيق الأمنية.

غادرنا ابن غنيان وما بات في شيء مما جرى ولم يظهر ايضاً شدة من
رفض سالم لما طلب. وبعد هنيهة من ذهابه سمعنا رمية متوامة لا قرب
شاطيء البحر فقات قتال بين الأخوان وبين اخواننا من أهل السفن
وبذلك ترجح لدي أن الأخوان خدعونا بما حصل فاعلمت سالماً بما
رأيت ورجوته ففتح الابواب لنصر باخواننا المقاتلين ولكنه قال لي أنهم
سيدافمون عن انفسهم بانفسهم.

غربت الشمس ذلك اليوم ولم يجيء إلينا احد فاخذنا الاستعداد
للهجوم وحين ما مضى هزيع من الليل هجم الأخوان وهم رافقو
الاصوات بقولهم (إبراهيم يا عمود الدين محمد يا رسول الله هبت هبوب
الجنة وين انت يا باغيها) هجموا وهم متابطون اول وحاملو النؤوس
ولكنهم ما كادوا يتقدمون خطوات قليلة حتى اصيبوا بما لم يكن لهم
في حساب، اصيبوا بسوقهم وارجلهم من فوهات صغيرة أسفل القصر
فرجموا ناضجين خاسرين وقد أثنى فيهم القتل والتجريح.

صعب على الدويش رجوعهم فمما ظهر بأن سيكون هو حائل الراية
ففسده في الهجوم الثاني واوغز الى اخدمقربيه اخذها منه اذا ما تقدم وتكن
حيلته لم تطل عليهم فمما انكشف لهم الغطاء أثناء الهجوم فنكسوا على

اعقابهم ومع هذا فلم يعللوا الهجوم مرة ثالثة ركان حطهم على منوال
ما سبق.

انبلج الصباح من اليوم الثاني وكانت مصيبتنا من العطش اعظم من كل
مصيبة مصيبة بلغ بنا اليأس من جرائها اشتد ونفد منا ماء الجلد والصبر
ولكن مر كبالجمل يا خلفه سفين شراعية ابصرنا اذ ذلك خفف عنا شقاءنا
تلك الوطأة الثقيلة ولذلك ما تخيلناه من اقبال النجدات البرية وفيما
نحن كذلك وقد رشحنا بماء الامل والحياة اذنا بعالم الاخوات
عثمان ابن سليمان قد اقبل لتكميل حديث الصلح فانقذه سالم في احدابر اج
القصر وفي معيته الشيخ علي آل خليفة (وكاتب هذه السطور) فكان من
حديثه لنا ان قال ان الاخوان هم اباهجوم عليكم التارحة ولكني قلت ان فلتتم
قبل ان تبا سوا من قبولهم الصلح فقتلكم ومقتولكم في النار ومقتولهم
في الجنة صار جند (هذا العالم التقي) لم يسمع ولم يستح من هذا الخداع
وقد اردت ان ابته اذ ذاك ملاحظت على قوله ولكن ارجأ تعالي ان
يدور البحث بيني وياهم وقت كانت معه كتاب من التوشيش تضمن
جل المواد التي اشتغلها ابن غنيان آنفا وهو غير مختوم فسامه الى الشيخ
وطالب منه الجواب على ان يكون مختوما ولكن ساما اجابه عن مواده
شبهيا بمثل ما اجابه به ابن غنيان وقل اني سام (فلانا) (كاتب هذه
السطور) بالجواب من غير ختم لايت كتاجر الدويش لذلك هو هنا
سأل ابن سليمان عني (فقلت له انا عيد العزيز آل الرشيد حنبلي المذهب
سلفي العقيدة ولا اكلمك انا سررنا اولاً من اقبال الاخوان على الدين
ورجول ان يكون على ايديهم تقويم اوده ونشر الاخلاق الفاضلة وعلى
ايديهم إزالة المفساد والمنكرات حتى لقد كان بعض علمائنا يادي عنهم على

رؤوس الأشهاد ويقول هم النزاع من كل قبيلة الذين و ردفيهم الحديث ولكن خابت فيهم الآمال أخيراً لما أحدثوه من قتل النفوس وسبي الأموال فان هذا صورهم بصورة المتوحشين الذين لا يعقلون من الدين شيئاً وبذلك نفر الناس منهم ونأى عنهم حتى محبوبهم بمقدار ما تقربوا منهم وما ذاك الا لاهم خافوا تماثيل الدين باستعمالهم الشدة والقسوة والاسلام دين رفق ولين واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة في ذلك . كانت عنده ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فجاء اليه نفر من اليهود قالوا السام عليكم فقالت وعليكم السام واللعنة وما كدت انتهي الى هذا الحد من الحديث حتى قال لي يا (فلان) لسنا في وقت بحث ولم نأت لمذاكرة ولقد صدق (فان ملامح وجهه ولهجة يشرحان لنا الخوف الذي اصابه والاضطراب الذي غشيه) وشرحان لنا حقيقة الخداع الذي اتصف به (وهو العالم الديني) فيما قال اغلق امامي بابا كنت اعلل نفسي بفتحہ نعم اغلقه ولكني بقيت منتظراً ما سيفوه به سالم من الكلام على النقط التي سيكون مدار الصلح عليها فانتظرت وانتظرت وعندما ايسر تجاسرت بحضرة قتل لابن سليمان على اي شيء سيمقد الصلح قال على القصر وحده وما فيه قلت لا بل عليه وعلى الجهرى وما والا فلا صلح فتمال ولم يذبح لابس ولكن امهلونا ثلاثة ايام فقال حضرة الامير هنا . نحن اذا تم الصلح بيننا والاخوان فسنسمح لهم لا بثلاثة ايام وحسب بل بثلاثة اشهر و زيادة ثم قال مخاطباً لابن سليمان ايضاً . لما ذاهنا القتال بيننا وكلنا مسلمون موحدون . وامامنا عدو ولدود يريد القضاء علينا جميعاً . هيا بنا لرمي الضغائن والاحقاد ونكون يدا واحدة عليه . وهذه فكرة جميلة تدل على صدق سالم واخلاصه . ولكن اقول ان التصريح بها امام مثل هذا الرجل يدل على السذاجة

والبساطة. وقد أكثر سالم القول هناك بما لا أحب ذكره الآن
ثم جاء في أثناء ذلك من أخبره بان أحد الاخوان استاق بعيرا مما كانت
تحمله نار بنادقنا. فالتفت سالم الى ابن سليمان كالذكر عليه هذا العمل.
وهذا الاعتداء من الاخوان فاستغرب واكتنلما قنواياه ابصرنا الامر
كما قيل بل وابصرنا في ابط الغاصب سرقة اخرى. عند ذلك رفع ابن
سليمان طرف عبائه فقال (ايها الاخوان ان اموال اهل الكويت عليكم
حرام وما كاد الغاصب يسمم الصوت حتى ترك البعير وولى. اربا
فقلت في نفسي. ما اعظم وزرك يا ابن سليمان وما اقل حملك يوم القيامة
في استطاعتك منع الاخوان عن الاعتداء بطرف عبائك ثم لا تفعل
وفي وسعك القبض على ايديهم عن سفك الدماء ونهب الاموال بكلمة
تخرج من فيك ثم تضن بها. انك والله لمن الظالمين بل عليك اثم تلك
الدماء العززة وعليك مسؤوليتها يوم لا ينفع مال ولا بنون.

قضى ابن سليمان هذا الدور كما سمعت واراد تمثيل دور اخر عند
انصرافه فانه قال لسالم اسمح لفلان (كاتب هذه السطور بالذهاب معي
الى الدويش) ولكن سالم لم يجبه الى طلبه اذ كان ودي اجابته لولا علمي
بخداعه فيما طالع ذلك ان الاخوان كانوا في خرف شديد من مطاردتنا
ايام اذما ارتحلوا فارادوا ان يتخذوا رهينة بايديهم تمنع عنهم. كانوا
يتخوفون. وقد راوا القبض على احسن رهينة.

ذهب ابن سليمان ليخبر الدويش بما تم وما هو الا بضائق دقائق
حتى اقبل علينا فزعم. ان الدويش رضي وانه سيرحل بعد الظهر من
ذلك اليوم وقد اتهم الاخوان. فرصة الهدنة فهجموا على سفينة على
شاطئ البحر مملوءة اطعمة فاخذوها ولما احتج سالم على ابن سليمان قال

ان نهبا كان قبل عام الصلح وان كان بعده فدعوها طاعة للاخوان
فهم احوج بهامنكم .

انصرف ابن سليمان منا الى اخوانه وما كادوا يبصرونه حتي
ابتدروا الرحيل الى الصبحه تاركين من قتلاهم ما لا يزل من الف
وخمسمائة وحملوا من الجر حتى عددا كثيرا . ثم خرجوا من القصر بعد
ارتحالهم لتستنشق الهواء الطلق ونقف على مواقع المبارك وكنت
والشجاع المنه ارو البطل المقدم الشيخ على آل خليفة رفيقين
فوقنا علي كثير من القتلاء الذين استشهدوا في سبيل الله والوطن
وان انس فلا انسى منهم ذلك الشاب النبيه الفاضل الشهيد المرحوم
علي ابن شملان ابن علي ال سيف فقد حم القضاء ان يذوق الحماق في
ذلك المركة . ابصرته منظر حار على الارض وهو متوسد احدى يديه
كالنائم المشتغل باحلامه اللذيذة ابصرته . وفد عفر وجهه التراب فلم
املك عبرتي ^(١) علي فضله الجم وعلي حريته وديقربته . حقا انه لم

(١) وقد رثاه شاعر الكويت بقصيدة اصماء مؤثرة منها

وهيهات اني بالتصبر بعد ما تولى علي طاهر الرذن اظفر
الى ان قال

وقل لذاك الشهم دمع اذيله	ولو انه مثل اليواقيت احمر
فتي كفه بحر يمد رغائبها	فيألت ذاك البحر ما كان يجزر
ابا يوسف شوقي اليك يشبه	ويسعره بين الظلوع التذكر
ابا يوسف نفسي فدالك لوافتي	من الموت انسان يجمل ويكبر
ولكن هذا الموت شيء مقدر	وما حيلة الانسان فيما يقدر
ابا يوسف تهنيك دار دخلتها	ويهنك فيها سلسيل وكوثر

بؤثر في نفسي منظر مثل منظر ذلك الشهيد وهنأ رايانا الواجب ينضي
بمواربه فواريناه بذيابه وبدمه الذي سيشهد له يوم الحساب ورايناه
على ملة الله ورسوله قائلين في ذمة الله انت يا على اقم دعقنا عليك آلا
كيرة ولكن ابى الاله الا ان يفجها بك قبل تحميقها انا لمحزونون
على فراقك ولكن ما الحيلة والقضاء لا يغالب فان الله وانا اليه راجعون

رجعنا الى القصر وبتنا فيه ليلتنا تلك وفي صبيحة اليوم الثالث
خرجت ايضا وجملة من الاصحاب لنشاهد بقيه الممارك الشاسعة
فذهبنا الى الموضع الذي حطمنا فيه تلك انفرقة من الاخوان كما
قصصنا امرها عليك آنفا فلم نجد اثرا لقتلاها هناك. فقلت سبحان
الله اكانت عيني اذ ذلك تري مالا حقيقة قلته من جراء الهول الشديد. بقيت
في حيرة لا ادري كيف التعليل او التوفيق بين اليوم والامس وفيما
انا افكر واذا بنسوة اقبلن علينا فقلت لنا احدهن بدون سؤال ان
الاخوان ملاءوا الابار والعيون من جثث قتلاهم واخفوا كثيرا منهم
تحت الرمال وما ترونه على وجه الارض قليل من كثير فحلت بما قالته
لنا الاشكال

رجعنا الى الكويت وتركنا من قتلانا في فيافي الجهري نحو
ثلاثمائة شهيد وقد شاء الله ان يشاركنا اخواننا في البلدي بعض ما حصل

ابا يوسف والله افتأ دأبنا	انظم فيك الشمر مدحا وانشر
الست سليل الشهم شملان من غدا	بهيزدهي ربع المعالي ويفخر
ربيع اليتامي والارامل غيهم	اذا ثار للامحال والجذب عثير
الم تر ان الكل بذكر فضله	وذو الفضل بين الناس بالخير يذكر
وحق له ما قد اتى من مؤرخ	لعلى بحجرات الخلود مبدى سر

لنا من الخوف والذعر سمعوا في اطراف الكويت رميا متواصلا في
الليلة التي ارتحل فيها الاخوان من الجهري فظنوه مهمهم وانهم
قد مالوا اليهم بعد ارتحالهم ففزعجت البلد من اقصاها الى اقصاها
بالنخوة وشرع الناس يتأهبون ويستعدون وماهي الا هنيئة حتي
علموا ان طائفة من العجمان لما اقبلت على الشعب اطلقت النار من
بنادقها فرحوا بسلامتها من حومة الوغي

اقام الاخوان على الصبر ييحية اياما وقد فتك طيب الهجري
بكثير من جرحا ثم بعثوا وفدا الى سالم ليستاذنه في دخول البلد
للاستمرار منها ولا يرسل معهم رسولا الى السلطان ابن سعود وقد اجتمع
الوفد بقنصل انكليزي في الكويت فسأل القنصل زعيمهم كان
هجومكم من انفسكم ام باء من ابن سعود فقال ابن سعود هو الذي
امر بذلك وهو الذي زودنا بالسلاح والذخيرة

رجع الوفد ولم يتحصل على شيء وقد تكررت الاقوابل
والاشاعات بعد خروجه عن قوات جديدة لابن سعود جاءت لتنظم
الى الدويش وتقوم واياه بهجوم آخر على الكويت فاضطر سالم اذذاك الى
الاستنجاد بالحكومة وطلب معونتها وقد اجابته ولم تتأخر فارسلت الى
مياه الكويت المدفعتين (لورنس) و (اسيكل) وطيارتين من العراق
وقد حلق احدى الطيارتين على الاخوان فرمت عليهم منشورا^(١)

(١) وهذا نص المنشور وقد رأينا نقله بلفظه ليكون اثر تاريخيا

الى الشيخ فيصل الدويش وجميع الاخوان الذين معه
ليكن معلوم لديكم بأنه طالما افما لكم ضيقت على البادية وحتى على
الجهري ايضا. وبما ان الحكومة البريطانية لم تدع لتعمل اكثر مما هي

تندروهم فيه بالضرب اذا يندون على الكويت مرة اخرى وقامرهم
بالارتحال فارتحلوا بعد هذا الانذار من الصبيحية و بذلك سكنت الزوينة
في الكويت واطمان الناس

وعلى كل فحادثة المجري كانت لنا وعلينا وفيها يقول ابن عثيمين
احد شعراء نجد من قصيدة طويلة يمدح فيها السلطان والاخوان

عاقبتها ان تسمى بحسب العداقة وراء الاصلاح . فلما اعلان ما دام انتم
تهمدون ليس فقط ضد حقوق سعادة شيخ الكويت التي تخالف
تأميناته بل ضد مصالح بريطانيا وسلامة الرعايا البريطانيين ولا
يمكن بعد للحكومة البريطانية ان تقف على جانب بدون دخولها في
المسألة ثم من التأمينات التي نطق بها من مدة قصيرة سعادة الشيخ
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعودي . سي . اي . آي . الى فخامة
السرب رسي كوكس المندوب السامي في العراق ثقت الحكومة
البريطانية بان افعالكم هي بعكس ارادة و اوامر الامير المشار اليه ولا
شك بان سعادته سينبهكم بذلك عند ما يعلم بافعالكم . فبناء عليه بهذا
نفيكم بان اذا تجربون ان تهجموا على مدينة الكويت فحينئذ
ستحسبون محرمين بالحرب ليس عند سعادة شيخ الكويت بل
عند الحكومة البريطانية ايضا فالحكومة البريطانية لم تعتبر ذلك بل
ستقابل هكذا افعال عداوية بواسطة القوة التي تفكر لائقة هذا
ما لزم اعلامه لكم

تاريخ ٧ صفر ١٣٣٩

ميجر جي سي مور الوكيل السياسي لدولة بريطانيا

في الكويت

وفيصلا ويعرض بسالم واهل الكويت نثبت اياتا منها هنا ليع
القراء بما تقتضيه

سقتها من البلد المعمور متخذاً

دليلك المجدي ان لم تهدك انصب

سلم ملى فيصل واذكر ماثره

وقل له هكذا فالتفعل النجب

سيف الامام الذي بالكف قائمه

ماضي المضارب ، ا في حده له ب

اذا انتضاه الامام في مصارعة

مضى اليها وثار الحرب تلتهب

رأيس علوي على في الدين مجددهموا

والدين يعملوا به لو لم يكن نسب

ومن تبوا بالدار التي بنيت

على التقى والهدى اكرم بهم (عرب)

الساكنين بارطاوية نصحو

للدين بالصدق مافي نصحهم ذا

كذلك اخوانهم لا تنس فضاهم

هم نصرة الحق صدقا ايما ذهبوا

اغني بهم عصبة الاسلام من سكنوا

مبايضا والحرب المارق انتدبوا

واذكر ماثر قوم جل قصدهم

جهاد اهل الردى لله لا (السلب)

ثم اهل قرية اخوان لهم قدم
 في الصالحات التي ترجى بها القرب
 صب الاله على اهل الكويت بهم
 سوط العذاب الذي في طيه الغضب
 ظلت سباع الفلا تقري جاجهم
 كأنها شارب ينفو به الطرب
 كم عاتق تلطم الحديد باكية
 تقول واحرب لو ينفع الحرب
 تقالوا باسمه المنحوس طالمة
 بسلام فاذا في سالم المطب
 هذا نكال امام المسلمين بكم
 فان رجعتم والا استوصل العقب

﴿ما قاله تيمس الهند في حادثة الجهرى ومتعلقاتها﴾

قالت تحت عنوان (الحوادث في بلاد العرب) (انتشار حركة الاخوان)
 في ١٠ نومبر ١٩٢٠ ان الحوادث الجارية في بلاد العرب هذه الايام هي
 مما تستلته النظر العميق واهمها انتشار حركة الاخوان التي تحت زعامة
 ابن موداير نجد ولها مساس بسياسة بلاد العرب والبلاد المجاورة لها
 اما الاخوان فهم جماعة من اليدوغايتهم ترقية ديانهم والدعوة لها على
 طريقة المذهب الوهابي وقد وقع الخلف بينهم وبين البلاد التي هي تحت
 حكم كل من ابن الرشيد وشيخ الكويت واول نزاع حدث من هذا
 القبيل هو ان بعض الاخوان المنتمين الى عشيرة امطير خيدوا على مض
 الآبار الداخلة بحدود الكويت حسب ادعاء شجعنا وفي ١٠ اكتوبر

هاجمت جيوش الشيخ تلك المشيرة وبعدها هجمت جيوش الاخوان على الشيخ في (الجهري) الواقعة على بعد اميال قليلة عن الكويت وقد نجم من ذلك الهجوم خسائر كثيرة للطرفين وبعدها انسحب الاخوان وبعده انسحابهم ارسلاوا: سلمهم الى الكويت حاملة شروط الصلح اشترطوا بها وجوب اعتناق شيخ الكويت واهاليها لمذهب الاخوان اما الشيخ فقد ماظل الرسل في الوقت نفسه وطلب مساعدة بريطانيا لتدرا خطر هجومهم على الكويت ومن الواجب علينا حسب تأميننا السابقة لشيخ الكويت ان نحمله عن كل اعتداء لهذا ارسل الرؤساء العسكريون في العراق طيارتين الى الكويت واندروا الاخوان بان بريطانيا مستعدة للدفاع عن الكويت بالقوة اللازمة اذا تجاوز الهجوم عليها وقد ارسلت (المدفيعتين) (اسيسكل) و (لورنس) والقوم راسيها في الكويت

﴿ بعد الجهري ﴾

بعد ارتحال فيصل الدويش من الصبيحية بما يزيد على الشهرين جهز ابن سمود اولاً سرية هجمت على اطراف الكويت ثم بعدها في ربيع ٢ اقبل الدويش بنفسه بجيش جرار هجم به على ابن ماجد من زعماء مطبر شمال الكويت ففتك به فتكا ذريعاً واخذ منه اموالاً عزيزة ثم اغار على الظفير وكان حظه منهم حظه ممن تقدمهم ثم خيم به . هذا قرباً من (الزبير) فبعث اليه حاكماً اذذاك الشيخ ابراهيم بن عبد الله آل ابراهيم يسترد منه ما اخذ من الظفير له ولاهل الزبير من ابل وغنم ولكن الدويش د الرسول برد خشن ولم تسهل حتى اعلان الحرب على اهل الزبير .

فرجع الرسول وابلغ الشيخ ابراهيم بما سمع وما كان من الشيخ

ابراهيم اذذاك الا ان ابلغ الحكومة لانكليزية بجملة الامر فارسات في الحال عسكريا لمحافظة على الزبير وطيارة حلفت على الدويش منذرة اياه بالمذاب الاليم اذ هو لم يرتحل اما هو فاسرع في الاجابة وما تاني ورجع من حيث اتى متخذاً الجهمري ممرا له وطريقا .

وقد خشي اهلها ان يكون له ارب فيها فاعدوا له العدة . ولكنه وقد تلم بما اصابه هناك من الويل الذي تركه يحوم في جو الخيف والحذر لم تحدثه نفسه بالنوم منها ولولا انها كانت في طريقه لتباعد عنها وسدل بينه وبين رؤيتها الحجب والاسار

بعد هذا امرت الحكومة سالما بايقاف الحركات العدائية ضد ابن سعود . وان لا يجمل في الجهمري قوة زائدة على ما يحفظها . امرته بذلك حيث خالت الصلح قريبا بين الاثنين . وبدت لها اماراته اما الم فرضخ لأمرها . ووافق على ما ارادت . وقد رأى الشيخ خزعل خان ان يكون هو قائم بامر الصلح . والساعي في حقن الدماء للواجب الذي راه عليه للكويت واهلها فذهب الى البصرة ليسبر غور الحكومة الانكليزية في ذلك ولما لم يجد منها معارضة استعد بالهدايا والتحف لسلطان نجد ثم ام الكويت للبحث مع سالم قيمن يتراءس وفد الصلح . وبعد مداولات بين الاثنين فيمن يكون الرئيس تعين سمو الامير الجليل الشيخ احمد آل جابر الحاكم الحالي (وكان هو ولي العهد اذذاك) وفي معيته (كاسب) ابن الشيخ خزعل . وعبد اللطيف باشا المنديل . والاديب الفاضل عبد العزيز افندي السالم ال بدر . وقد اخربنا بقية البحث عن هذا الوفد الى ترجمة سمو الامير الجليل الشيخ احمد لان اخباره هانلق عظيم بترجمته فابحث عنه هناك .

توفي الشيخ سالم في اثناء غيبة الوفد .

﴿ اولاد الشيخ السالم ﴾

لسالم من الاولاد : الشيخ عبد الله . والشيخ علي . والشاب
النبیه فهد . وصباح . وكل هؤلاء موجودون . ودعيج وقد توفي .

﴿ سمو الامير الجليل الشيخ عيد الله السالم آل الصباح ﴾

اي حديث يسرك ايها القاريء عن هذا الامير الخطير . احديث
اخلاقه وهي كالشمس النيرة في انقضاء سخاء وكرم . وحلم وعقل .
ومباينة للجائس بما يؤنس . واخذ بمضد الضميف المظلوم . وتعطف
على الاقارب والاصحاب . وبذل في سبيل العلوم والمعارف . ام حديث
مواهبه النادرة التي لبس منها تاجا وضاء اصبح منه كعلم في رأسه نار .
ذكاء غريب . وفطنة وقادة . وفكر في المضلات شديد . ونظر في
عواقب الامور بعيد . وادب غرض يكي الروض اكره الحيا . انظر الى
سمادته وهو يبحث منك في الشعر فتراه يطربك منه بما رق وراق .
ويشغف سمعك بما عذب وطاب . فمن غزل رائق الى حماس يستثير
المواطف . الى حكم تحرك اوتار التلوب . يتخلل ذلك نكات بديعة .
ونوادير غريبة ..

اما الشاهد من الشعر فهو اطوع له من بناءه . له في النحو نصيب
وافر وولع محمود . حتى لقما يجمعني واياه (حفظه الله) مجلس . الا
ويفتح بابه بنفسه . ويجري في ميدانه شوطا بعيدا . فتارة يسأل كالمستفيد
واخرى كالمستشكل . له حافظة قوية حتى ليعد اليوم على صفر سنه
مصدرا تاريخيا للكويت وحوادثها . وانك لتسمعه يسرد لك الحكايات
الطويلة في ذلك مما قد لا تدور في خلد كثير من الطاعنين في
السن وله في الحركة الفكرية والعملية في الكويت . يد من اعظم الايدي



سمو الامبر الجليل الشيخ عبد الله بن سالم آل الصباح

وانصمها. بل هو في الحقيقة من اقوى اركانها التي تنفي ظلاله وتحمي
بجماه. وتأتي به غوائل الدهر ونوائبه بحادث كل زائر بما هو في
دائرة علمه. فع التاجر بما يلذ له من اخبار التجارة. ومع السياسي
بما رتاح اليه من اخبار الدول واحوالها. بنظرات صائبة. وارا
صادقة..

اما العظم الذي فتنقل معه من بحث الى اخر. ومن مسألة الى
اختها. حتى كانه زميله وشريكه. في التحصيل.

زوت سموه وما بعد طول غيبة. فاخذ يطارحني (دام الله فضله
المسائل العلمية والادبية بمهارة غريبة كان في اثنائها يرميني بسؤالات
واشكالات حيرني بها. ووقفت امامها موقف المذنب بذكائه العظمي
واستعداده الفريزي وقد دفنني ذلك الى ان اقدم لسموه قصيدة ابته
فيها اعجابي به وباجته الشيقة اللذيذة. وهذه هي :

يا ايها العلم الراقي بفضته
اوج الصواب وصدق الرأي والخبر
اي غدت ويا م الحق متمشا
من بعدما كنت من يا سي على خطر
اني طربت لاجتات اتيت بها
وقد حكمت بسناها طامة القمر
لم لا فديتك لا انك متمشا
وانت تعف من يا تيك بالدر

فن محادثة في العلم راقية
الى مذاكرة تجلو صدى الفكر
الى مسائل في الآداب تذكرنا
عصر الرشيد وعصر السادة الفرير
لنا وحقك لم ابصر لطلعتكم
الا وابت بانس قد جلى كدري

هذي المحامد فاخطب بنودها ابدا
اليك تاتي بلا خوف ولا حذر
نانت كفؤها والفضل يشهد لي
والنحو والشعر والتفويم في النظر
ما للمحامد لا تاتيكَ طائفة
وانت ملجأها في ساعة الضرر
ما للمحامد لا تاتي وانت بها
اخو غرام تمنيه الى السحر
اشرب فديتك كامن العلم ان له
طعما لذيذا كطعم الماء ذي الحضر
وقيه تملو ذرى العلياء من سقطت
ابناؤها ورمها الدهر بالشرر
استغفر الله من امري لكم ولكم
راي الى المجد يهديكم مدى البصر
وقد شرتكم كؤوس العلم مترعة
كما علمتم بان العلم كالنظر

يا عاذلين دعوا عدلي فليس لكم
 في عدلكم نهج يرضاه ذو بصر
 هذا الذي فضله كالشمس مشرقه
 هذا الذي فخره كالروض ذي الزهر
 هذا الذي ترك الاصلاح منشرا
 والجهل غادره في السقم والخور
 فان شككنم فهيا نحو مجلسه
 تروا به صدق ما اعلنت من خبري

والخلاصة ان نمو الامير الجليل من الرجال الافذاذ في الكويت .
 ومن الذين جمعوا مع تلك الاخلاق الجميلة هاتيك المواهب العالية التي
 بمقدار ما تسر اصحابه المحاصرين . تسيء من يكاد الحسد ياتهم فواده
 التهاما . وقدمدح سموه شاعر الكويت المحرر الفاضل الشيخ صقر بقصيدته
 عصماء عطرها بمير مناقبه . ثم تلاه الشاعر الجديد الفاضل عبداللطيف
 بن نصف باخرى شرفها باوصافه المحموده . وهاك وذجا مما قاله الاول
 من شعره الجلال :

ومن يقندي والشهم ذو الجود سالم
 ابوه وذو العليا المبارك جده
 فاجدر به ان لا يخيب املا
 وهيئات ياب ان يخيب مجده
 فيا من غدا في الناس بحج مدحه
 يدور وحسن الفعل والقول نده
 ويا من به روض الدبح تبسمت
 لزهاره من بعد ما جف ورده

ويا من به نشر المدايح قد حلا

ولولاه لم ينشر لمدي رده

اما الثاني فهالك من جواهره المنثورة . ما يضي امامك الطريق
وقد قدمه الى سعاداته معتذراً وشاكراً . فقال :

اعبد الله عفاً عن فتي لم

بود من الامور سوى رضاكا

انيت يقودني امل صريح

وحلم قد تجسم في صلاكا

ومبني قد اسأت بنير قصد

اليس الغفو يشمل من اتاكا

رجائي فيك اكبر شافع لي

وهل خاب امره وما رجاكا

اعوذ بمجديك العالي ذراه

ويا الله من مجد هناكا

وحزم لا تفره الليلي

وعزم قد بلغت به السماكا

بان يتاني يأس لما بي

ويضيني الـأى وانا اراكا

على لي وحقك لست ممن

تضمضه الخطوب ولست ذاك

جزيت عن الشيبة الف خير

ولم بلغ بها ابداً جزاكا
نصرتهم وكنت لهم مجيراً
ولم يخذل اناس في حماكا
مدتهم بنورك فاستاروا

وراحوا سائرين على سناكا
وان ما يحدون وانت اهل

فان الحمد يشهد حينذاكا
فشيد في الكويت ربوع علم
ترقيها فليس عا سواكا

وفي الختام فليحي الامير للعلم واهله . وليمش للفضل وذويه . وليبق
حصنا للعق وقاصديه .

﴿ سمو الشيخ علي السالم آل الصباح ﴾

هو من فضلاء آل الصباح النبلاء . ومن اهل الذكاء والادراك .
له ميل للادب وذويه . ورغبة في مجالسة اهل الفضل . وحرص شديد
على الاستفادة منهم . ولقد احسن كل الاحسان في انتخابه لصاحبنا
الاديب الفاضل مشاري بن حسن آل بدر جليسا له وشيخا له
بالاخلاق العالية التي اتصف بها ذلك الصديق المحترم . وبالادب
والفضل الذي بذبه كثيرا من اقرانه وسمو الشيخ علي في حاجة كبرى
الى مجالسة هذا الفاضل ومن على شاكلة من اهل الصدق والاخلاص
للاستفادة منهم بما وقد االى حضرة فضل كثير من المحصنات التي
تقع في الكويت . وفرضي اليه اسم الفياض بهذا الواجب المهم . الذي

لازال الكويتيون يترفعون له بالفضل في قيامه به . اذ هو مع تصديده
لما سمعت كان يتقبل القضايا التي ترفع اليه بانسراح صدر . وينظر فيها
بغاية من الدقة والتأني . مع الحرص الشديد على أن تكون احكامه
على نهج الصواب والحق . وفقهه لله واخوانه للسداد

﴿ الشاب النبيه فهد بن سالم آل الصباح ﴾

هو شاب ذكي تلقى مبادي الفقه والعقيدة والنحو والصرف .
والجغرافيا وغيرها في المدرسة الاحمدية في الكويت . وكان هو احد
افراد البعثة العلمية التي سافرت من الكويت الى العراق لطلب العلم .
ولكنه وحده اقام في المدرسة الرحمانية في البصرة . واما رفاقه فسافروا
الى بغداد ودخلوا الكلية الاعظمية هناك كما سيأتي . ويسجني من هذا
الشاب طموح نفسه للرحلة في طلب العلم الى البلاد القصية . فعسى
ان يحقق آله امنيه فلسوق وحده يكفي الدليل الصواب . فكيف . اذ
اعظم منه استعداد ودكاء .



الشاب النبيه فهد بن سالم آل الصباح

الحاكم العاشر

﴿ الشيخ احمد بن جابر آل الصباح ﴾

في ١٤ رجب سنة ١٣٣٩ بعد قضاء الامير مهمة الصلح بين عمه وابن سعود كما سيأتي . وبعد رجوعه الى الكويت تقدم اليه الكويتيون فبايعوه بالامارة طائمين وقد اختاروه على ما واه لاخلقه التي كان بها فذا بين آل الصباح .

﴿ اخلاق الامير وصفاته ﴾

كان من التواضع بحيث لا يحرم الفقير الضعيف ما يوايه انفي القوي من تعطف والتفات . على ما له من مكانة سامية وعز مشمخة وانها لصفة لا ينالها الا ذو حظ عظيم . ينفى عن كثير من المفومات وهو قادر على الاخذ بها وانزال اربابها الى الدرك الاسفل . والعفو عند المقدرة من اجل ما يتعلم به الملوك . له محيا بشوش ضحوك جذاب . صبور على الشدائد والمكاره . ملاك امواقفه . حتى في اعظم المعائب يمنع زائريه احتفائه حتى يخيل لكل واحد انه هو بيت القصيد لا يجب تكدير احد من رعيته مهما كانت منزلته . له ولع بمخالعة الجرائد والمجلات ونقرة من الظلم والاستبداد . وله عقل واسع ونظر في عواقب الامور .

حدثت في ايامه مشا كل عديدة لولا حله النادر وتآنيه المحمود لولجت الكويت في مازق ضيعة قد تقضي عليها وعلى مستقبلها وتوقمها في شرك لا تطيق التخلص منه ويحتسي النقص منها كوسا اشد مرارة من الصاب والعلقم وامر مما شربوه في ايامهم السالفة وهذه حقيقة

لا يعرفها الا من درسها درسا دقيقا وفحصها بمكر وسكوب، الانصاف
والروية ولم تخف حتى تدلى من اخذ الكويت ممرا له من الغباء
الافاضل وقد قات من قصيدة قدمتها لسموه عنديما تولى زمام الحكم
وقبض على صولحانه مشيرا الى شيء من تلك الصفات :

تَبَنَّا بِالْأُمَيَّرَةِ يَا حَمَاهَا	فَاتَ لَهَا الْمَقَرُّ بِلَا قُصُورِ
وَأَنْتَ لِحُودِهَا كَفَوُ كَرِيمِ	لَمَّا قَدْ نَلْتَ مِنْ شَرَفٍ شَهِيرِ
فَمَنْ صَدَقَ الْمَقَالَ إِلَى عَفَافِ	وَمَنْ حَلَمَ إِلَى فَضْلِ غَزِيرِ
وَمَنْ خَفَضَ الْجَنَاحَ إِلَى وَلُوعِ	بِحِيرَاتِ الْمُهِيضِ أَوْ الْكَسِيرِ
مَهْمَامٍ بِالْكَارِمِ ذُو اسْتِثْقَا	وَعَنْ قَلِّ الْمَشَاغِبِ ذُو نُفُورِ
لَهُ خَلَقَ بَنِي الرَّوْضِ زُرِّي	وَيُوسَمُ لِلشَّرِيفِ وَالْحَقِيرِ
إِلَى الْحَقِّ الْمُقَدَّسِ ذُو نَصِياعِ	وَلَوْ يَبْدِيهِ ذُو عَقْلِ صَغِيرِ
لَقَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ بِحَسَنِ خَلْقِ	وَوَجْهَ الْبَشَاشَةِ مُسْتَبِيرِ

❖ الأمير والحج ❖

ليس ادل على الاخلاص في العمل من تحمل المشاق واقتحام الاهوال
للوصول، اليه واذا كان هذا دليل لا يحسن انكاره فلنا اذا ان نحكم لسمو
الامير به بلا استثناء لانه حفظه الله تعالى هو احد امراء آل الصباح الذين وفقوا
لاداء فريضة الحج ولكن في عام كثر خروجه وتفاقت اخطاره وقل
الامن في سبيله وفي ايام اتقته رمضاها واشد حرها ولم ينه هذا
كله عما اراد ولا يسترسل في ميدان التسويف . وقد كان له ان ينسأ الحج
الى عام ييسم وجهه بالامن ويتأفف ايامه بالراحة والسكون ولكن شوقه
المزوج بالاخلاص خلق به في جو المني وسرعان حتى هيظ تلك الاماكن
المقدسة وتشرف بهاتيك المأهده الميمونة واشوق البالغ يسهل اميام



سمو أمير الكويت المعظم

الشيخ أحمد بن جابر آل الصباح

صاحبه كل صعب ويذل كل عنة. تربع الامير على دسة الاجلال هناك عام
١٣٣٦ ولقى من الملك حسين اذ ذاك حفاوة وكراما لا تين بمقام
السامي وبعد ان قضى اعظم دكن من اركان الالام شرف وطنه بالين والها
والى هذا الحج المبارك اشرت بتلك القصيدة المتقدمة .

اذا رام الفاخر لابيالي	بما يلقاه من خط كبير
فاصعب ما يكون لديه سهل	اذا فيه اكتساب للاجور
فلحج المبارك سار قدما	ولم يعبا بمجرى الهجير
فلدى القرض محمودا كريما	زكى القلب مفصول الضمير

﴿انا والامير﴾

لا نعلم ان احد امن حكام آل الصباح . اتخذ له واعظا خاصا في مجلسه
العام . كل صباح يفسر بين يديه الكريمتين . الآيات القرآنية .
ويشرح الاحاديث النبوية . ويبين شيئا من الاحكام والاخلاق . غير
اميرنا المحبوب . فقد شرفني للقيام بتلك الوظيفة العالية . ودعاني اليها
فليت ندائه . . وامتلت امره . وقد كانت يهمني . لما يسمع من
الآيات والمواعظ اصفاء المتدبر . وبقيت مدة طويلة قائما بهذه الوظيفة
الشريفة قبل ولايته

﴿الامير ورحلته الى لندن﴾

ارتأت الحكومة الانكليزية بعد انتهاء الحرب العامة ان يزور
ملكها في طاسته (لندن) بعض امراء العرب الذين بينهم وابها
روابط سياسية احكاما لها واظهارا لتفهم بها وكان من بين اولئك
الامراء اميرنا المفضل في ولاية غمده .

سافرت الكويت في ذي الحج سنة ١٣٣٧ وصر على بمجيء في

طريقه . واقام فيها اياما بين التنظيم والتبجيل . ثم سار منها الى لندن وفي
 صفر سنة ١٣٣٨ حل رحلها واجتمع هناك بملك انكلتري واهماده
 عصانا عمر يا وسيفا وخنجرا مذهبين وحضر احدى جلسات البرلمان
 الانكليزية . وبعد ان اقام اياما ملحوظا بين الاجلال قفل راجعا الى امله
 وصر على مصر ومكث فيها اياما ثم رجع الى وطنه في ربيع ثلث
 سنة ١٣٣٨ .

الامير والصلح

ها من سنفي بما وعدنا به في آخر ترجمة الشيخ سالم من الحديث عن
 اخبار وفد الصلح فنقول

في ٢٩ جمادى الاول ١٣٣٩ سار الوفد الى البحرين على اليخت
 الحز علي وفي رحلها نزل ضيفا كريما على الشيخ عيسى آل خليفة حاكمها
 ثم سار منها الى العقير ومنه الى الاحساء حيث قابله الامير عبد الله بن
 المحلوي بما يليق به من اكرام وبعد ان اقام هناك اياما قليلة للاستراحة
 من عناء السفر سار الى السلطان بن سعود وفي حفر العج قابله ابنه
 فيصل مندوبا من جهته ثم قصد (اتقى روضة التها) وفيه وجد
 السلطان في انتظاره وقد اظهر له من الاكبار ما هو لائق به وابدى
 بمقدمه فرحا وسرورا وبعد تبادلهم عبارات الوداد تناولوا المسائل
 اللازمة لحسم النزاع وطلب السلطان من الامير الكفالة على عمه في
 قبول ما يتم عليه الصلح من الشروط بلا استثناء فاعطاه الامير ما طلب
 وقدم نفسه عليه كفيلا ثم حرر ما جرى من الشروط التي اهمها تحديد
 الحدود بين الكويت والمجد وطوى بساط الماضي بما فيه
 وفي تلك الاونة وقد اذبح الوفد الرحيل نعي اليه وفاة الشيخ

سالم فكاد ابن سمر د يطير فرحاً من هذا النبأ ثم قال للشيخ احمد انا
الآن فحيث صار الامر اليك فلا ارى من حاجة الى شروط
او تحفظات فانك سيف مسلول اضرب ب من شئت وانت
اولى بالقبائل التي تحت امرى ولك ان تؤدب من تشاء اذا ما دبر
منها اعتداء على احد رعائك . اما حدود الكويت فانها تمتد الى اسوار
الرياض ولا اقبل ان تكون هي ما قطعنا به آفنا ولك على هذا عهد الله
وميثاقه ثم اخذ الورقة ومزقها ونادى المنادي بين الاخوان ان سوق
الكويت ونجد والاحساء واحد ولا ممرض لمن اراد السفر الى
الكويت وحذرهم من الاعتداء على من ينتسب لآل الصباح
اذن للنجديين (بمسالبة الكويت والامتيار منها) ثم جمع الوفد بتلك
البشارة والالمنة تلهج بشكره وشكر من كان الاصل في ذيك
الصباح وتقال الناس خيراً بخاكم الجديد الذي تم الصلح على يده
الكريمة

ومن غرائب الاتفاق ان كان بيني وبين بعض الاصحاب اذذاك مذاكرة في
(ملحة الاعراب) وكان بحثنا في اول اليوم الذي جاء البشير في آخره
مباشرة بقرب قدوم الامير ورفقته في المبتداء والخبر من قول الحريري
تقول في ذلك زيد عاقل والصالح خير والامير عادل
فكنت به وتقاتل خيراً بديل الامير الجديد . وبمقله . اما الصالح
فلارب انه خير من الحرب مهما جنى المتحاربون من الغنائم والانتصا .
ثم بعد ايام قليلة شرف الامير الكويت من البحرين في مركب تجاري فانه ع
الى شاطئ البحر فقامت به كثير من العلماء والامراء والاعيان وقد ذهب
اليه في الباخرة الشيخ خزععل خان . والميجر (مور) ففضل الكاوي

في الكويت وعمه الشيخ جابر آل الصباح وسماحة السيد رجب
القيب . وصديقه المحض السيد حامد بك القيب . وبعد ان قبلوه
هناك وسلموا عليه نزل في زورق صغير . ثم ما كادت تطأ قدمه
الأرض حتى اطلقت المدافع المديدة اشعار بزوله وهناك اخذ الناس
بثأفتون عليه للسلام والتهنئة وهو يقابل الكل . جبه البشوش الجذاب
ومحياء الطلق والى ذلك اشرت بقولي ايضا من التصيدة المتقدمة

يبحم نفسه المكروه حرصا	على قطع التنازع والنفور
الم تره يصلح القوم امسى	يخوض من المخاوف في بحور
ولقله المسير يجوز خرق	به تدنو الوساوس للجسور
الى ان فك من ذا كل قيد	وزحزح كل ريب في الصدور
واسبح قافلا والكل يدي	له الشكر الجزيل بلا فتور
الا يا احمد احسنت صنما	بصلح القوم في هذا المسير

﴿ مميزات عصر الامير ﴾

(الامير والحركة العلمية والفكرية)

اذا ما اردنا ان نقيس ايام اميرنا الجليل بايام من سبقه من آباءه الكرام
لنسر غور تلك الحركات فيها . فانا بلا مواربة سنرفع لايامه السميدة
تاجا منيرا على رأس العلم والادب . ونثري بين طلابه لثالي تنير لهم المناهج
المظلمة . التي كانوا بها يتخبطون . صدقي ايها القاري فيما قلت ولا
تظنه تزلقا الى سموه . وانما هي الحقيقة التي يجب ان نقال . الحقيقة التي
لا يباح كتمانها . والا فانبأني برك متى نبغ في الكويت كتاب مجيدون
وشعراء مفلقون تحلت الجرائد والمجلات بنفثات افلامهم الساحرة . وفي
اي يوم كان الشباب الناهض صوت مسموع . وحركة مستمرة وفي

اي وقت نكاثرت فيه المشاريع النافعة دلمية وادبية شرب الكويتيون منها زلالا اطافا الظماء واتفق الفلة . وفي اي عصر تمتع الكويتيون بالحرية التامة في نشر العلوم والمعارف انبأني بك متى كان هذا . وفي اي حكم وجد . انا ما اظنك مهما قلت صحيفة تاريخ الكويت وتثبت حوادث حكمها السابقين . ان تجد فيها ما يحسن لزه بايام اميرنا المحبوب مهما قلنا فيه ومهما وصفه به الواصفون ..

كل ما سردته هنا هو من مميزات عصر الامير دلي اعصر ما سواه وهناك مميزات اخرى ساء جلوهاعليك . وازيدك بها علما . اذ قد تكون عازبة عن ذهنك . فاممن النظر فيها بعين الانصاف .

﴿ الامير والمجلس ﴾

في ابان مبايعة الكويتيين سمو الامير . افسح لهم المجال بتأسيس مجلس ينظر في شؤون البلد ومصالحها . ليكون عوناً له في ادارة الامور والاحكام . وعاهدتم ان لا يبت بامر مهم الا بتصديق المجلس عليه . وقد تأسس فعلاً وانتخب له الفاضل حمد آل مقر رئيساً . وهؤلاء الفضلاء اعضاء الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي . واحمد الهمد آل خالد . والسيد عبد الرحمن الزيب . مشعان الخضير . واحمد الحمضي . ومرزوق الداود آل بدر . وشملان بن علي بن سيف . وهلال المطيري . و ابراهيم بن مظف . وخليفة بن شاهين آل غام . (وكاتب هذه السطور) . ولكن المؤسف الحزن ان هذا الخلق الصغير . كان قصير العمر جدا فانه ما كاد يجو حتى زهقت روحه . والحد في قبره . وقد تضاربت الاقوال فيمن هو اليوم على احباط هذا المشروع . ومن الذي تلقى عليه المسؤولية في اخفاقه . انا انا وقد كنت واحداً من اهل ذلك

المجلس فاني اثره سمو الامير عن المسؤولية. وقد عرف اخواني الفضلاء
على من تكون المسؤولية من اهل ذلك المجلس

﴿الامير والمدرسة الاحمدية والمكتبة والنادي﴾

اما المدرسة الاحمدية التي سميت باسمه. والتي كان له في تأسيسها
اليد الطولى. وفي مساعدتها المادية النصيب الكبير. فانه من لثالي
مميزات عصره. اذ كان لها يد قوية في ازالة الحركة في الكويت وفي
فتح روح الحياة بين اهلها. بل كانت الناقذة التي يطل منها كل غريب
يفد الى الكويت ليبصر ما فيها من حياة وادب. فيشاهد هناك ما ليس
له في حساب ويبصر ماياً خذ بمجامع له. ويغادره ينظر الكويتيين من جرائها
بنظر المعجب بهم وبهضهم. هذا عدى احتفالاتها المتنوعة التي كان لها
في تحريك الشعور واثارة الحماس اثرأ جميلاً لا ينكر. فالاحمدية اذا من
اعظم مميزات عصر الامير وحسناته التي تضم الى حسنته في فتح
المكتبة الاهلية. والنادي الادبي. هذان المشروعان النفيسان اللذان
لا يقلان عن المدرسة في التأثير والفائدة. سيما وقد تبرع الامير الجليل
بكثير مما يرد باسمه الكريم من الجرائد والمجلات للاخير.

﴿الامير والتاريخ﴾

لو لم يكن لسموه من الحسنات والمميزات الا اعتناؤه بتاريخ
الكويت الذي حاز قصب السبق به دون من سلفه من آباءه. والذي
سيخلد ذكره العاطر على صفحاته باحرف من نور. لكراه ان يرفع
الى اعلى مقام في الفضل ويلحظ بعين الاجلال والاكبار. فكيف وله
من الصفات الحميدة ما قدمنا. نعم ان سمو الامير بثبته على
التاريخ واهتمامه به اطلق السنة الشكر له والثناء. ورك الكثيرين

يا هجوت محمد هـ وبمدحه من صخفين وغيرهم وهالك ما قاله شاعر
الكويت الفاضل الشيخ صقر في هذا المعنى
الى ذي المعالي نجل جابر الذي

بيمنه من هذي البلاد زمامها
اوجه من شعري الرصين محامدا

كساها جمالا اذ كسته نظامها

(واحمد) محمود على كل مقول

ففي حمده مثل الكهول غلامها
وليست اياديه يطاوع عدها

وان جدد من حسابهن قيامها
ومن خير هاتيك الايادي صنيعة

سيشكرها ندب الوري وهامها
واعني بها انجاده نجل احمد

جهينة اخبار الكويت حزامها
واسماف تاريخ الكويت ابن جابر

به يعتلي بين البلاد مقامها
فلا زلت تعلما وترفع شأنها

ولا زال مرعيا لعينك ذمامها

❖ الامير والسيارات ❖

لا ندرى ماذا تميز عصر الامير الجليل بالحرركات العلمية والادبية .
وقد علمت نهما ما علمت ام بالحرية وقد ضربنا لك مثالا منها : كل هذا
جدير بالتمييز . وفيه كفاية للتفضيل . ولكنني مع هذا سانبثك بامر

تُتَبَطَّبُهُ كَمَا اغْتَبَطَ بِهِ عُمُومُ اخْوَانِ الْكُوَيْتِيِّينَ وَعُدُوهُ انْتِثَابًا عَظِيمًا فِي حَيَاتِهِمْ
وَمِنْ أَكْثَرِ حَسَنَاتِ أَمِيرِ الْجَلِيلِ الَّتِي أَنْفَرْدَهَا. ذَلِكَ هُوَ
تَسْهِيلُهُ (إِدَامَ اللَّهِ عَزَّهٗ) طَرِيقَ الْمَوَاصِلَاتِ بَيْنَ الْكُوَيْتِ وَالْبَصْرَةِ
وَالزُّبَيْرِ. حَيْثُ مَنْحَ امْتِيَازٍ تَسِيرِ السَّيَّارَاتِ الْبَرِيَّةِ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ
لصاحب السعادة الحر الفير السيد حامد بك النقيب. رجل الهمة
والعمل. والمجد والنشاط.

فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ١٣٤٣ تَقَدَّمَ سَمَاحَتِهِ إِلَى سَمَوِ الْأَمِيرِ بِطَلَبِ ذَلِكَ
الامْتِيَازِ. وَمَا كَانَ مِنْ سَمُوهِ عِنْدَ مَا سَمِعَ صَوْتَ هَذَا السَّيِّدِ الْجَلِيلِ إِلَّا أَنْ
أَظْهَرَ رَغْبَتَهُ الْإِكِيدَةَ فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ وَفِي اخْرَاجِهِ إِلَى حَزْرِ الْعَمَلِ.
فَبَادَرَ بِمَنْعِهِ مَا طَلَبَ إِلَى مَدَّةِ خَمْسِينَ سَنَةً. وَهَنَّاكَ أَنْ مَقَدَّتْ شَرَكَةُ رَأْسِهَا
مِائَةَ أَلْفِ رِبِيَّةٍ. وَأَبِيحَ الْإِشْتِرَاكِ فِيهَا لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْكُوَيْتِيِّينَ. وَاتَّخَذَ
لَهَا هَيْئَةً إِدَارِيَّةً يَرَأْسُهَا صَاحِبُ السَّ. أَحَقُّ السَّيِّدِ حَامِدُ بَكْ وَأَعْضَاءُ وَسَنَ
لَهَا قَانُونٌ يَحْتَوِي عَلَى غَدَةِ مَوَادِّ. وَجَمَلِ السَّهْمِ الْوَاحِدِ فِيهَا مِائَةَ رِبِيَّةٍ.
وَأَبْتَدَأَ مَسِيرَهَا فِي ٤ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣٤٤ وَكَانَتْ أَوَّلَ سَيَّارَةٍ قَطَعَتْ هَذَا
الطَّرِيقَ هِيَ الْمُسَجَّلَةُ بِمَرَّةٍ ٢٧ فِي دَفْتَرِ مَدِينَةِ الْكُوَيْتِ.

وَقَدْ أَصْبَحَ الْكُوَيْتِيُّونَ الْآنَ يَمْدُونُ سَفَرَهُمْ إِلَى الزُّبَيْرِ وَالْبَصْرَةِ
كَحُرُوجِهِمْ لِلزَّيْمَةِ يَوْمَ الرَّبِيعِ. فَلَا الْبَرْدَ الْقَارِصَ يُؤْخِزُهُمْ. وَلَا الشَّمْسَ
الْحَارَّةَ تَصْلَاهُمْ. وَأَصْبَحُوا يَقْطَعُونَ الْمَسَافَةَ بِأَقْلَ مِنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ. فِي
حِينَ لَهُمْ كَانُوا فِيهَا مَضَى لَا يَقْطَعُونَهَا بِأَقْلَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَعَ الْمَشَقَّاتِ عَلَى
لَهُمْ اسْتَعْدَتْ تَغْيِيرُهُمَا فِي أَحْوَالِهِمُ الْاِقْتِصَادِيَّةِ سَيَّامًا فِي مَعَامِلَتِهِمْ مَعَ
الْعِرَاقِ. وَفِي الْأَمَلِ إِضَافَانِ سِيحَالِ الْبَرِيدِ الْعِرَاقِيِّ إِلَيْهَا.

﴿البعثة العلمية في عصر الأمير﴾

لَعَالِمُ يَقْنَطُكَ مَا مَضَى مِنْ مَمَزَاتِ عَصْرِ الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ فَهَآكَ رَهَانَا

آخر لا يحسن بك انكاره. خذواظنك ستدعن له ان كنت من المنصفين،
 في عصره السعيد وحده سمنا للبعثات العلمية صونا. وفيه شاهدنا
 لها حركة وحياة. في عصره دون سواه راينا الشوق للعلم قد دب في
 نفوس القوم حتى استعذبوا في سبيله هجران الاهل والاوطان. واستلذوا
 في تحصيله الم الغربة والفراق. هي البعثة العلمية من الشباب الناهض^(١)
 قد خرجت الى العراق لطلب العلم هالك وللشرب من نيره العذب
 الزلال. سنة ١٣٤٣ اقليس خروجا في ايامه يزة امصره؟

(١) هذه البعثة مؤلفة من هؤلاء الشبان الافاضل: فهد بن سالم
 آل الصباح الذي قلنا عنه الكلمة الماضية. وخالد بن سليمان الهندساني.
 واحمد بن عمر العلي. ومحمود بن عبدالرزاق الدوسري. وعبد الكريم بن
 محمدال بدر. وسليمان اعزي وعبدالله المدير. ولقا اكرمت الكلية الاعظمية
 وفلتهم. وقابلتهم بالمقابلة الحسنة. لافي ايام مديرتها الاولى الاستاذ العلامة
 الشيخ نور الدين. ولا في ايام مديرتها الثاني العلامة المفع ال الحاج نعمان
 الاعظمي. فجزاهم الله عن الكويت واهلها خيرا وشكرهم واثمهم
 الثواب الجزيل. اما الذي يستحق التنويه به من اهل الكويت بعد
 سمو الامير لشده ازر تلك البثة واهتمامه بمصالحها. واقافه نفسه على ما
 يتفهمها فهو مصلح الكويت الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي،
 ولا غمروا ان يقوم هذا الفاضل بهذه المهمة دون اخوانه الكويتيين فانه
 كما قلنا نحن انما هو مصلح الكويت الذي تنظر اليه في كل مدة وضيق.
 وتؤمل منه كل خير واصلاح. فحياه الله وبياه. واكثر في الكويت
 من امثاله.

﴿الأمير وتجار بلده﴾

لا تعلم حكما فتحوا خزائهم لتجار بلدهم يأخذون منها ما يشاءون
بيدون فيها ويشترون بلا ربح ولا فائدة غير حكام آل الصلاح من
الشيخ مبارك إلى ما كنا المعظم وان لسموه الآن عند كثير من تجار بلده
هو الاطالة لو اراد سحبها منهم واخذها من ايديهم لربما وقعوا في مشكاة
واوقالك تجاري عظيم .

ان هذا الامهال وتلك المعاملة من هذا الامير الشاب لمن اجل الاعمال
التي يجملها الناس ويجهلون قدرها حباها بالطبع لا تعرف الاشياء الا باصداقها
﴿الامير وابن سمود﴾

زار عظمة سلطان نجد الكويت ايام الشيخ جابر آل الصباح سنة
١٣٣٥ فاحس من الشيخ - الم بضمف علم منه ان لابد من حدوث
انقلاب بعدهما اذا ما افضى الامر اليه وانتهى اذ ذاك سيظهر لهما يكتنصيره
ويضع في تياره . وقد اسر السلطان هذا في نفسه ولم يبداه الا لسمو
الامير الجليل وتماهد هو واياه عن الاخلاء والصفا . وكان الامر كما قلنا هذا
عليه الى هذا اليوم . فهما على جانب عظيم من الولاء والامانة
الودية يتبادل بينهما . مطرزة بآرق عبارة . والطف بالثرة وعلى صفاتها
ينشر كل منهما ما في قلبه اصاحبه من الصدق والاخلاص . وقد يكون
اميرنا المعظم احرز الاثنين على ان يكون عمله مصدقا لما ينطق به .
نعم وهذا امر ذ - اهر لا يخفى فانه حفظه الله قام بمساعدات جسيمة
للإطمان ومده باطانات هو في اشد الحاجة اليها كما ستعلم .

﴿ابن سمود يستجد بالامير في حصار حائل﴾

نقد جميع ما لدى عظمة ابن سمود من اطعمة وزاد في حصاره

وقد انتهى الامر اخيرا الى سقوط حائل بيد ابن سمود في صفر ١٣٤٠

حائل . فضايق به الحال ولكنه استنجد بسمو اميرنا المحبوب . استغاث
 باخوته الصداقة . ليمنه بما يد به فاقته . ويؤك عنه اغلال الضنك
 والضيق . فقدم اليه سمو الامير في محرم سنة ١٣٤٠ ستين الف ريال .
 ولف كيس من الرز .

﴿ نيشان يتقلده الامير ﴾

في جمادى ثاني سنة ١٣٤٠ تمطقت انكلتري على سمو الامير الجليل
 بنيشان سي . آي . اي . وقد حصل لتأييده اياه حملة باهرة في احدى
 قصري الامير الذي على ساحل البحر . حضرها آل الصباح ووجهاء
 البلد واعيانها وقد تقدم المعتمد انبريطاني في الكويت الميجر (مور)
 بالنيشان الى سموه .

﴿ المراجعات بين ابن سعود والامير في المسألة ﴾

في رجب سنة ١٣٤٠ كتب ابن سعود الى سمو الامير يخبره بعزمه
 على منع رعاياه من اهل نجد والبادية عن الكويت . وصر فهم الى مسألة
 بلاده كالتطيف والاحساء والجبيل وقال له انه لم يقدم الى ذلك
 الا اضطرار . وانه ليس في استطاعته والحالة هذه ان ياتزل عما عزم عليه
 الا باقامة موظف من قبله في سوق الكويت يقبض الرسوم على اموال
 رعاياه الخارجة . ولكن الامير رفض ما طلب وبقيت الحال متوقفة .
 الى ان جرى البحث في مؤتمر العتير عن هذه المشكلة . وكان الفاتح
 له معتمد بريطانيا في الكويت . فحرك كلام المعتمد سائرنا من ابن
 سعود غادره يرسل السيد حمزة غوث مندوبا من جهته الى سمو الامير
 وقد وصل السيد حمزة الكويت في رمضان سنة ١٣٤١ وهناك طلب
 على اعيان لبن سعود من سمو الامير احد ثلاثة امور . اما اقامة الموظف

أو يسلم من مخزاته الخاصة ما ينابل رسوم تلك الاموال . او يتم هو
موظفا من قبله يتقاضى تلك الرسوم ثم ترسل اليه . اما الامير والكثير
من وجهاء البلد فاقبلوا قبول شيء مما اقتروه المندوب نظرا الى انه اقترح
محل يشرف الكويت وحكامها . ومحل باستقلالها . واخيرا رأى سمو
الاذيان يرسل اخاه الكرم سمو الامير الخطير الشيخ عبد الله بن سالم آل
الصباح الى عظمة السلطان ابن سعود في الرياض ليفاوضه هو بنفسه في حل
تلك المعضلة واصحبه من الهدايا اليه عشرين الخيل والناو خمسين كيس من
الرز . ما بين ليس من السكر وكثير امن الياس القهوة ايضا ففسار سمو الامير
في شوال سنة ١٣٤١هـ وفي رفقة السيد حمزة غوث وقد قابله عظمة
السلطان هناك باكرام وحفاوة عظيمين . ولكن سموه لم يتحصل على
شيء مرضي يحل الاشكال لا في الرياض ولا في الكويت . واستمرت
الحال كذلك الى هذا اليوم وقد افضنا في هذا الموضوع فيما سبق .

﴿ امتياز الارض المحايدة بين الكويت ونجد ﴾

في ذي القعدة سنة ١٣٤٠ طلب البعير هو مس وكيل النقابة العمومية
الشرقية بلندن من سلطان نجد منحه امتياز الارض المحايدة لاستخراج
ما فيها من معادن النفط . ولكن عظمته لم يبت بالامر الا بعد مراجعة
سمو الامير عليه بموافقة ورضاه اما الحكومة الانكليزية فلم تبد اقل
معارضة في ذلك . وقد حصل التصديق على الاتفاق في رمضان سنة ١٣٤٢

﴿ ابن سعود يضرب رسما على السفن الكويتية وغيرها ﴾

في رمضان سنة ١٣٤٠ بلغ ابن سعود سمو الامير ورضاه رسما
على سفن القواصين التي رسوا في بلاد كالفطيف ودارين
والجبيل . ففاوض سمو الامير من جهة امر الفرس في الكويت ليستطلع رأيهم

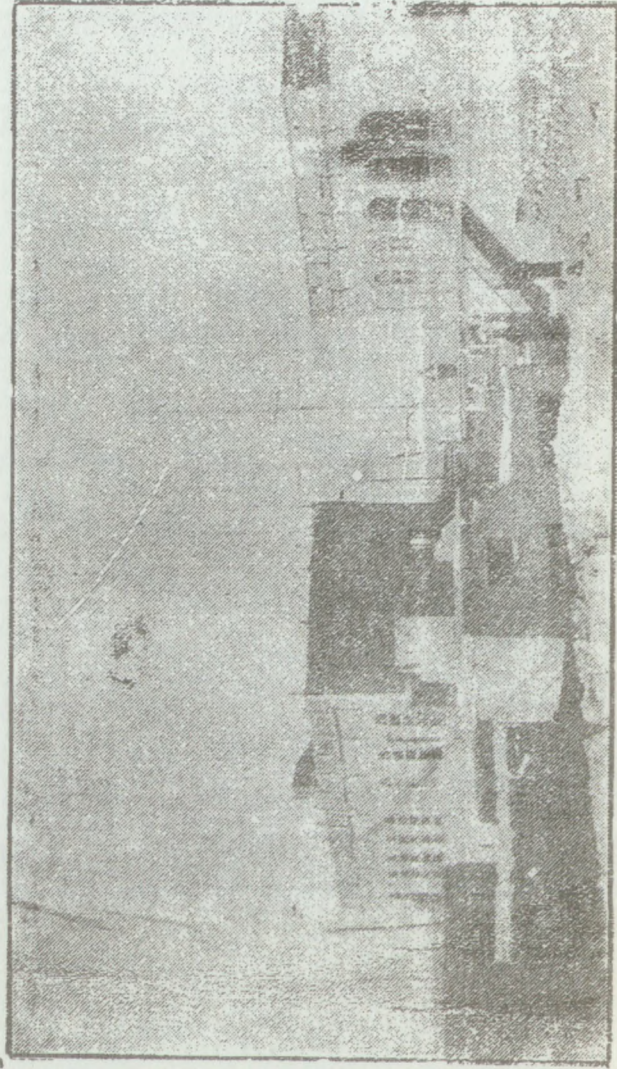
ونظرا الى انهم ليسوا بمضطرين الى تلك البلاد والذهاب اليها اثناء
 النوص . ما يهتموا بما جرى . ولم يميروه التفاتهم اما ابن سعود فبا
 كاد ذلك العام ينتهي حتى اسقط الرسم الذي وضعه . وماذا الا للخصائر
 التي لحقت اهل تلك البلاد بانقطاع اهل الكويت عنهم . وعن المحمي
 الى بلادهم و الاتجار معهم .

هجوم ابن حثلين والقمم على اطراف الكويت .

في رمضان سنة ١٣٤٢ هـ هجم ابن حثلين . والقمم على اطراف
 الكويت . ونهبوا من عرباتها ورعاتها ما نهبوا . وقد ابقى هذا الهجوم
 في نفس الامير . وفي نفوس الكويتيين عموما اثرا سيئا حتى عرض
 بعض زعمائهم على سموه تعقب المتدين ومطاردتهم . ولكن سعادته
 وقد عرف بالتأني الذي لا زال يحمده عاقبته . رأى قبل كل شيء
 مراجعة ابن سعود فيما جرى . فارسل (نزالا) احدا رجاله اليه
 ليشرح له الامر . ويستطلع رأيه . اما ابن سعود فتظاهر بالاسف
 الشديد على ما وقع . وكتب الى سمو الامير يعتذر اليه من الحادثة .
 ويخلف له الاعان المفلطة . ان هذه الفارة على غير علم منه . وان
 اثرها سيكون نقطة سوداء في قلبه لا تمحى وانه لا ينساها ولو طال
 الزمان . وانما ستكره اعظم همه وسيجعلها نصب غيبه . ثم اركب
 ناصر بن سدحان الى المتدين ليسترد منهم ما اخذوه . واتبعه بآبته
 فيصل ليفصل بين العوازم . وبين ابن عشوان زعيم (ابريه) في قتال
 حصل بينهما . وكتب ايضا الى سمو الامير يقول له . (انه لم يرسل)
 فيصلا الا للقيام بحتكم . ولمسركم وقد اوصيته بان يقبل كل ما يريد
 عليه منكم .

﴿ قصور الامير و دسمان ﴾

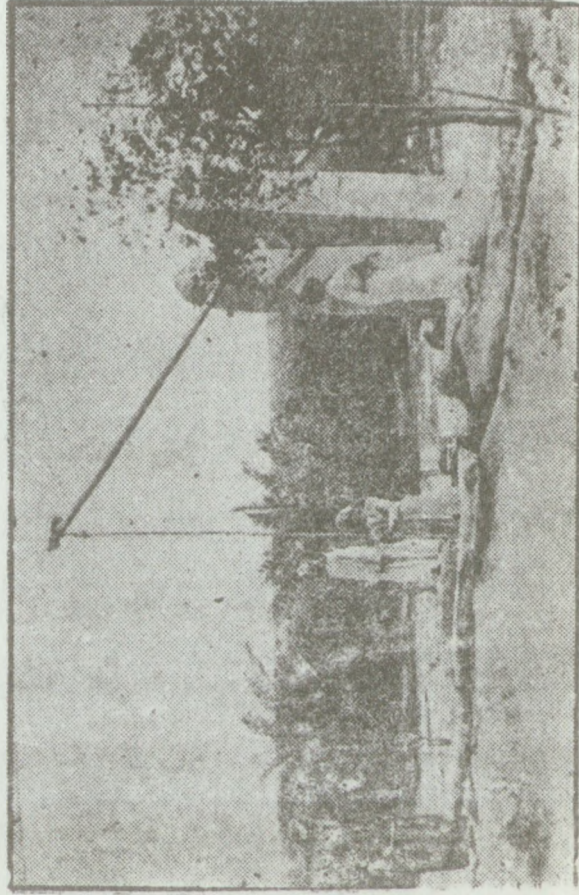
الامير قصور عديدة فخمة . منها قصران وسط المدينة على شاطئ البحر بناهما جده الشيخ . بآرك آل الصباح . وفي ساحتهما ترفرف الراية الكويتية الحمراء التي كتب عليها باحرف كبيرة (كويت) اما دسمان فهو قصره الخاص الذي منحه عنابه . وصرف عليه الاموال الطائلة . شيده على انقاض قصر لابنيه المرحوم الشيخ جابر وجيزه بكل ما يحتاجه من لاواي الذهبية الغالية والمفروشات النفيسة . والمصابيح الكهربائية التي اذا سطع نورها الوهاج في ارجائه خلت الاقمار المنيرة في السماء او الشمس الوضأة تحتقن الحجب والاسرار . وقد نوع رياشه تنويعا بدينا . فمن حجره ما هو مزين بالرياش الوطني النفيس . ومنها ما هو مجهز باللائث الافرنجي العالي . وقد علق على جدرانها السجاد الفارسي المحلى بالصور والرسوم . وفي اعلاء مصباح كبير يمتدي به المسافرين ليلا . يشاهد من نحو اثني عشر ميلا وقد بنى الامير في شماله الغربي مسجدا يصلي فيه من يا حوي الى القصر . ومسجدا آخر في جنوبه الغربي للبدو الذين يقطنون هناك ايام الصيف وفي غرب القصر وشماله بستانان ظيران تنوعت اشجارهما وضاع اريجهما . يسقيان من بئرين يستخرج مائهما بالآلة الهوائية وقد اتخذها الامير منتجما له في غالب ايامه ولياليه . يقطع بسيف مسراته غنق الهم والانس . وهو القصر الذي عقدت فيه المؤتمر التاريخي في الكويت . وجعله الكولونيل (ناكس) مقره اذذاك . وهو طبقة واحدة بنى الامير على احد دورها غرفة زادت بها جمالا . وهو مشيد على مرتفع من الارض في بيد القار . يشرف



الفيزان اللذان ناهما مبارك جد سمو الامير



المسجد والبستان اللذان في شمال دسمان قصر الامير



منظر احدى البساتين الكويت

المرء منه على منظر بين بد يمين البحر وهناك خضرة الساحرة . وسعته
التي يكل الطرف دون غايتها . وفيه السفن الشراعية والبخارية . ذاهبة
آآة . ثم يعطف جيده الى المنظر الثاني فيمتع طرفه بار جاء واسعة من
البر يمتد فيه البصر . ويصير الناظر هناك المدينة وغرفها الشاهقة فكأنه
والحالة هذه المعنى بقول ابي نواس في النجف

لم يخلق الله من سهل ولا جبل

اشهى هواء ولا بهى من النجف

حفت ببر وبحر في جوانبها

فالبر في طرف والبحر في طرف

نظام القصر بديع . ومنظره يطرد الهم . وهوائه طلق عليل .
وجوه اصفى من عين الحماة . تخترق السيارات اليه شارعا طويلا
من الاثل . صفت على جوانبه صفا هندسيا بديعا .

﴿ اقوال الاجانب في سمو الامير ﴾

هذه نبذة من كلام غير الوطنيين في الامير وقد لا يتهم الاجنبي
في مدحه والثناء عليه وفي ذكر اعماله كما يتهم الوطني الذي قد يكون
الدافع له الحب او المراعاة

قال الميجر (مور) الامير البريطاني في الكويت عندما اراه الفاضل
الاذيب السيد قاسم افندي الهيمان صاحب جريدة الفيحاء الغراء
س — هل اتم على وفاق مع الامير .

ج — نعم واقول لك ان الذين لا يعرفون الامير احمد الجابر الصباح
لا يستطيعون ان يقولوا به كلمتهم . واما انا فاقولها واقولها عن معرفة جيدة
واختبار صحيح . ان الامير احمد الجابر من اشد المحافظين على سلامة

البلاد ومصالح العباد وقد تظهر لك سدا جته وقد يقول لك بعض الناس انه غيبي وقد يقولون اشياء كثيرة مؤلمة عن هذا الرجل الطيب ولكن الحقيقة التي لا ريب فيها انه من اشد الناس حرصا على بلاده وشعبه اهـ وقالت الاوقات البصرية تحت عنوان (شيخ الكويت) نشرنا سابقا في الاوقات البصرية ان الشيخ احمد الجابر قد انتخب ليكون شيخا للكويت خلفا لعمه سالم الذي توفي في ٢٢ (فبراير) بداء القلب والشيخ احمد كان في نجد يوم وفاة عمه ورجع منها في ٢٤ مارس حيث حصل له موكب استقبال عظيم وكان مقبولا لدى عائلة آل الصباح وفي اليوم الثاني بعد وصوله دعي اشرف البلد الذين قبلوه ان يكون حاكمهم الجديد وصرح م انه لا ياتي امرامهما الا بعد مشاورتهم والشيخ احمد قد ابرز مهارته في جميع المسائل التي عهدت اليه في زمان عمه كما انه اهل لذلك ومقبول عند العموم فنحن نمثله على هذا التمين ونهني اهالي الكويت على اتعابهم اياه

وقال الامتاز الريحاني في رحلته ملوك العرب:

لو كان غير الشيخ احمد كما في الازمة الاقتصادية التي سبق الكلام عليها لما سلم الامر من حادثة عدا بين البلادين نجد والكويت ولو حدث الحادث لما اختلف اثنان في نتيجةه فالفضل اذا في سلامة الكويت وان كان على ضيق وشدة هو للشيخ احمد ذاك الرجل المسالم اللين الجانب الدمث الاخلاق قد يختلف الناس في هذه الخطة السياسية فطة اللين والمسالمية وفي الكويت من لا يستحسنها ولكنهم اذا ما ذكروا سياسة لف الشيخ احمد ونسبة الحمري يتفقون في دار الحكم اليوم رجلا قلا ما ينال فيه انه محافظ على سلامة الكويت واستقلالها

﴿ حديث عن حالة الكويت اليوم ﴾

زار الاديب الفاضل السيد قاسم افندي الهيماني الكويت سنة ١٣٤٤ هـ
فقابل الميجر (مور) ممتد انكترى هناك ودار بين الاثنين ماياتي من
الحديث و- نشبه هنا لما فيه من الفائدة

س - سمعت ان في عزم الدولة البريطانية احداث بعض انتغير
في نظام اماره الكويت وشكل حكومتها الحالية فما هو مبلغ هذا
التغير من الصحة

ج - لاصحة لما يشاع . وثق يا حضرة الصحافي العربي ان الامارة
في الكويت باقية على ما هي عليه . و- سبق اما اذا توفى - لاسمح الله -
اميرها الحالي فالامارة تنتقل الى احد امراء الصباح ويكون ذلك بناء على
انتخاب الشيوخ والاهلين عموما

س - هل للحكومة بريطانيا علاقة بدائرة البرق والبريد
ج - مصلحة البريد في الكويت هي الآن بمثابة فرع لدائرة
برق و بريد العراق العامة ولكنها تربط بعد نهاية السنة الحالية اي
في اوائل سنة ١٩٢٦ راسا بمصلحة البريد الهندي
س - ما هي علاقة بريطانيا في الكويت

ج - ليس من علاقة رسمية بين اماره الكويت ودولة بريطانيا
المعظمى انما هي نوعا ما تحت حمايتنا والحكومة البريطانية بعيدة عن
كل تدخل يتعلق بشؤون البلاد الداخلية
س - الى من تعود واردات الجمارك
ج - الى الحكومة الوطنية وليست الرسوم الجمركية سوى ٤ او ٥
في المائة فقط

س - اذا تعرض عظمة السلطان ابن السعد بسوء لامارة الكويت
فماذا يكون موقف بريطانيا عندئذ

ج - عندئذ يكون ابن السعد قد اخل بشروط المعاهدة التي اهد
فيها بالابتعا وعن كل ما يمس اماره الكويت بسوء هذه الامارة التي
سنحافظ على وضعيتها الحاضرة بجمع الوسائل الممكنة

س - فهمت ان ابن سعود لا يبيع للاخوان التردد الى الكويت لماذا
ج - هذا صحيح ولكنه له سباب جرمية فان الاخوان يأتون
دفع الرسوم الجمركية .

س - الا يمكن التوفيق بين الامير والسلطان من هذه الجهة
ج - لقد سمعنا وراء ذلك ولكنه لم نفلح . وقد عقدنا اجتماعا
لهذا الغرض منذ سنتين او ثلاث وبمشر ابن سعود مندوبه اليه فطلب
هذا المندوب ان يكون مدير الجمرك سعودي ولهذا لم يحصل الاتفاق
س قيل لي انكم ستربطون محكم الكويت بمحكم الهند راسا فهل
هذا صحيح

ج - ومن قال لكم هذا القول . انه اذ تراء محض ان ما شيع ينحصر
باصحاب التبعية الانكليزية من هنود وغيرهم واعلنا هذا صريح جدا
جدا ان الاجانب يحكمون اماسي في هذه الدائرة - دائرة الاعتماد
البريطانية - واما الكويتيون فليس لي اقل علاقة معهم .

س - هل من نهضة ادبية في الكويت

ج يوجد ولكنها لا تذكر

س - هل تفكرون القيام بشيء من المشاريع العمرانية

ج - كلا

سمو امير الكويت المعظم والوجهاء في (قهوة) ابوناشي بعد المصير والخدماء امامهم



س — هل تعود واردات البرق والبريد الى الحكومة الوطنية
ام للحكومة العراقية

ج — تعود الى حكومة العراق . وهذا موافقا كما سبق
(اولاد الامير) لسما الامير من الاولاد اثنان عبد الله ومحمد
وهما شابان موجودان

﴿ الشيخ الجليل جابر بن صباح آل الصباح ﴾
قد منارسم هذا الشيخ الجليل في ترجمة سالم ص ١٥٣ وهو اخو
مبارك آل الصباح . واكبر الموجودين اليوم من هذا البيت الكريم له في
تأييد من يرتقى عرش الامارة في الكويت يد تذكر . واعمال تشكر
وكثير من آل الصباح يصدر عن رأيه في حل مهماتهم .
ويستفيدون من معاوناته وتجاربه التي اكتسبها بطول عشرته للدمر
راوية لتايخ الكويت وركن من اركانه بل لعله اعظم رجل يعتمد
عليه فيه . يرغب كثير آفي حفظ المسائل الدينية . والاحاديث النبوية
ويرغب في الاطلاع على الكتب والمؤلفات . صاحب حجة في ميدان الجدل .
زينه حلمه . وواضعه . ودائمة اخلاقه

﴿ التاريخ يشكر الفاضل ملا صالح بن محمد ^(١) الملا رئيس الكتاب ﴾
ابا محمد لم لا اثنى عليك ولك من الاخلاق الزاهرة ماتحياكي البدر
ليلة تمامه . تواضع في غير ذلة . وحلم عن كثير من الهفوات . وبذل في
سبيل المعروف والاحسان . وبشاشة جذابة هي كالسحر الحلال .

(١) نظر الفيام هذا الفاضل بالمهمة التي اسندها اليه الامير في
البحث عن الرسميات فقد رايت ان يكون شكره على تعب في آخر
ترجمة سما الامير لان شكره في الحقيقة شكر للامير نفسه

ابا محمد لم لا اثني عليك ولك من الثبات ما رزت به حامل راية القوز
على كثير من اقرانك . وبرهنت به على انك ذو نفس كبيرة . وعزيمة
قوية . وهمة قماء تلين الصخر ولا تلين . وهل اذل على ماقلته من
قبضك زمام الرئاسة للكتاب في حكومة الكويت الموقرة . تلك المدة
الطويلة . من ايام مبارك بطل الكويت واسدها . الى هذا اليوم . يوم
حكومة اميرنا المحبوب .

ابا محمد لم لا اثني عليك وهذه اخلاقك الزاهية . ولم لا اثني عليك
وقد اعتنيت بتاريخ الكويت اعتناء لم يتسن لاحد سواك من
مواطنيك . ابا محمد انا ان انس جيلا لاحد فليس في استطاعتي ان انسى
جميلك واحسانك علي وعلى التاريخ . نعم لانسى ذلك ولن انساه وكذا لانسى
الذنب الذي كان يثابك ابا ان البحث والتنقيب عما لهم التاريخ . ويكسومها
وجمالا . ولا انسى الليالي الطوال التي قضيتها وياك في بيتك المأمر .
نستنطق الدفاتر . ونستفهم الطروس حتى اذا ما عثرنا على كلمة صالحة
او حادثة ذات اعتبار لها ماساس بالموضوع طرت بها فرحا وتهللا وجهك
بشرا وسرورا . كاذن التاريخ لك وانت القائم به وبأعبائه . انا لانسى
ذلك كله . وكيف يسوغ لي ان انساه وقد بينت لك من جرائه شرفا
لا يحصى على ممر الدهور والاعصار . واستدت لك به مجدا يفنى الزمان
وحسنه يتجدد .

طوبقتي ابا محمد منه كبرى لا قبل لي بالقيام بحقتها وحملتني منه انا عاجز
عن شكرها . ولكني ساء ذكرها ما دمت حيا . وحق على كل وطني
ان يذكرها مادامت روحه تجري في مفاصله . هاك ابا محمد هذه القصيدة التي نشر
فيها اشاعر الكويت . الفاضل مالك من الفضل والفخر فمساها تقي بشي من الواجب



الاديب الفاضل ملا صالح بن محمد انلا رايس الكتاب في حكومة
الكويت الموقرة



الشيخ صباح بن دعيج وخدامه حوله وهو الرجل الذي يرجع اليه الفضل الأكبر في حفظ الأمن في الكويت. وهو الرجل الذي ترك الكويتيين يلجئون بالبناء عليه لنشاطه في مهمته ولقد احسن سموه الأمانة في تعيين هذا المنافضل لتلك الوظيفة التي هو اهل لها

ساشكر صالح الملا حياني على اسعافه الحر ابن احمد
 واو لا الناس بالشكر ان شهم حميد السمي مثل ابي محمد
 ساشكره واحمده واثني باشماري عليه بكل مشهد
 مكارم صالح تائبنا علينا لكثرتها بشعر ان تعدد
 فالحجاز الشنا عن عجز على ان لا شببيه له يشهد
 مكارم لا تبيدو ليس تقني وخير المجد في الدنيا المخلد
 قدم في اهني العيشات واسم وطرف عداتك البعداء يسهد
 فانك في الكرويت اليوم شمس اشعتها فضائل ليس تجهد
 ومن غايستطيعه وودفضل له منه عليه الدهر شهد
 ساشكره واصفاك الزينا قصائد دونها الدر المنضد

﴿ التواريخ ﴾

قال الكاتب القدير . الاديب الفاضل السيد ماسم الرقاعي بعد ان اطلع
 على نموذج من التاريخ قبل ان يتفضل سمو الامير على التاريخ بالرسيمات
 سيدي السيد استاذ يصعب دلي المؤرخ ان يقوم بتدوين تاريخ حكومة
 مصر على تكوينها زهاء ثلاث قرون وهو لا يعتمد . او بمباراة اوضح
 لا يجدها يعتمد عليه في مهمته الشاقة غير ما يتسقطه من الاخبار نقلها
 عن الافواه . وما يستقصيه من الحوادث عن السنة الرواة . فلا كتب
 يرجع اليها في استجلاء بعض الحوادث ولا سجلات بسطت فيها الوقائع
 يمكن مراجعتها عند الاقتضاء فتؤرخ هذا شأنه لا بدله من التقدم رويدا
 رويدا في طريقه المظلم الوعر . ومن اجتياز عقبة كداء للوصول الى
 ضالته المنشودة . والقبض عليها سليمة لم تدنسها يد الاغراض . ولم يخذش
 محاسنها رواية جاهل . او مهوور وما دام الامر كذلك فلا بدله من اتساب

كثيرة . مشقة عظيمة وعناء هون عنده كل عناء . اذا كان من الذين
ينشدون الحقيقة اولئك الذين رزقوا فضيلة الحرية الفكرية . والصرامة
التي يتطلبها الموضوع . وعندي ان هذا الصنف من المؤرخين هم الذين
يستحقون احباب الجمهور وهم المؤرخون حقاً .

وانت ايها الاستاذ الجليل من هذه الطائفة . فلا نعلم بوجود كتاب الم
ولو بجانب صغير من حوادث الكويت التي اخذت على عاتقك تدوينها
لترجع اليه في اجرائك . اذا بحق لنا ان نكبر عملك ونقدر خدمتك ونحفظ
لك في سويداء قلوبنا هذا العمل الخالد . والاثرا الجليل الجليل . وهذا
ما يجب على النصف ان يقول فيك بصفتك مؤرخاً . وبصفته اديباً ليس
الامام اذا كان النصف من مواطنيك فبما مكانه ان يقول فيك اكثر من هذا واي
خدمة ادبية اكبر من الخدمة الثمينة التي قمت بها اليوم لتقدمها لامتك ووطنك
اهل الكويت الذين حرموا . من لذة الاطلاع على ما سلف من حوادث
بلدتهم التي جعلها الجهل . هملاً بدون ضابط بضبطها . سيفتبطون بتارخك
العنيد . وسيكون كنز اس يضيء لهم طريق السعادة والفلاح فيعتبرون
به لتلافي ما يرونه ماثلاً امام اعينهم من اغلاط الماضي . وعبر الحوادث
فيتجنبون الضار . ويأخذون بالحسن . وغير هذا فيكفيك فخراً . لانك
اول من دون تاريخ الكويت . فاهنيك ايها الصديق لكونك احرزت
قصب السبق في هذا المضمار على مات الآلوف من مواطنيك الذين
استوطنوا الكويت منذ تأسست الى يومنا هذا . واتمنى لو ان سمو شيخ
الكرية يمدك بما قد يكون لديه من المعلومات . ويطلعك على بعض
المستندات التي لا غناء للمؤرخ عنها . حبذا لو فعل ذلك اه
وقال شاعر الكويت الفاضل الشيخ صقري سالم آل شبيب :

كسى عبد العزيز الشهم اضفى
يث قيس روح العلم فيها
فرجى لابن احمد اذ اعادت
فحلبة كل فضل من تجاري
سريت ونحن في ليالي التواي
فاجناك السرى احلا جناه
فاصبحنا نقول وقد رأينا
لوانا ليتنا لولا وهاتنا

ثياب الفخر بلدته الكويتا
واحياء الحجاك وكان ميتا
مساعيه مجلينا سكتا
بها ياحل احمد قد شؤنا
نيام للملوم وما ونيتا
واطيبه كما منه اشتيتا
فنى غرس المتاعب اذ سريتا
تقول هو ازاء هيات هيتا



لكل مؤرخ فضل انما ما
الم تجل الحقائق ناصعات
وابداء الحقائق كل حر
بنيت على الحقائق منه اسا
واجنيت الاولى نظروا اليه
واجريت الصراحة فيه صرفا
كفى بالنز يتلوه جهرا
ليستط كل تاريخ اذا ما
فلاشات يمين منك خطت
ولا كسرت لك الدنيا راعا
ولا ثات من العلياء عمرشا
فانت اجلنا تقعا ونصحنا
واطوانا واصفانا اذا ما

سعى يا ابن الرشيد كما سميتا
سوافر منسيا لولا وليتا
به شوق اليه كما راينا
فا نخشى تداعي ما بنيتا
بانعام اطايب ما حنينا
ولم تمزج سلافه الكميता
يقول لمن وعاه هل انتشيتا
يكن مجرى ذوه كما جربتا
نفأس ما جمعت وما وعينا
به عن كل سفاسف نايتا
عليه مذ حدثتك استويتا
لمن لا تجتبي ومن اجبتا
دجى خطب ذبالات وزبنا

على القدح الممل في العالي وكل مؤثر المجد احتويتا
 قاي ستام عدا تملأت وانت على ذراه مااعتلتا
 كملت فليست اسأل فيك ربي سوى اسهاب عمرك لارديتا
 فان حياتك المثلى حياة لاوطان رقت بك اذ رقتا
 وقال بلبل الشباب المنرد الاديب الفاضل عبد اللطيف بن ابراهيم
 آل نصف الشاعر الجديد

كتابك يا ابن احمد والمالي

لقد اروي من الصادي غليلا

كتاب زنت نللاداب جيداً

به وحبوتنا ذكراً جميلاً

به فصيح اذا اتليت حسبنا

مدبجها المققع والخليل

ففي الاصلاح كم لك من ايادي

تزل الصالحات ولن تزولا

وكم لك في رياض الفضل غرس

جنيت اياه مجداً اتيلا

وكم لك في ابلاغة معجزات

بهرت بها من القوم المتهولا

رفعت عن الكويت وساكنها

من الاجال قتالا ثقيلا

اظاات شمس فضلك في دجاها

قارء نورها الداء الدخيلا

واصبح وعمرها سهلا وامست
 تجر من الفخار بك الذيولا
 هزرت بها يراعك للعمالي
 فكان انصارم المضب الصقيلا
 وذدت به وحسبك ذاك ذودا
 هن الاخلاق شائتها الجهولا
 ومن غير ابن احمد ان ترامت
 بها الارزاء يفيها فيلا
 لعمر الحق ان قد ظم برد
 جليل انت لابس جليلا
 تضال جنب ما اسديت شعري
 فبات كثيره نرا قليلا

﴿من الكويت الى بغداد﴾

بعد ان اطلع شاعر الكويت الفاضل الشيخ صقر على نموذج
 من الجزء الاول من التاريخ بعد طبعه ارسل الي هذه القصيدة مضمنا
 وانا في بغداد.

حسدت بك الزوراء غير ملومة
 بلد بثت العلم في ابناءها
 عجل مآبك للكويت مبادراً
 ان يفتك التحسيند في احشائها
 حسدت وقد علمت بانك زائر
 دار السلام اليوم من جرائها

وتحسد البلدان داء مفضل
 مذ كانت الدنيا على علمائها
 يلمن به ارتقت الكويت الى العلى
 حتى مافت تكذب في اعلاها
 استبق مهجتك الكريمة انا
 في حاجة كبرى الى استبقائها
 ان كنت تكذب للعالي فاشد
 فقلت سكنت اليوم في حوائها

البرذت اريج الكويت يمس في
 حلق الصراحة حالها بجملائها
 لم تخش لومت لاثمك مصرحا
 فظفرت من احرارها بثائها
 ابدت كل حقيقة فيه كما
 كانت وما دلست في ابدائها
 فاثبت على نشر الحقائق عالما
 ان الحقائق انت من امنائها

انا نواك فاشدات في اضلعي
 نارا البك الرائي في اعلاها
 اشوت نجمي البين الهم حلوة
 لولا نواك عجت من اشوائها

مذا سبهم الجزع الميت انتثت
 مفترة بحشي من اصمائها
 احياء نفسي من لقائك ناشيء
 قاي لي اتسلو النفس من احيائها
 قصبي اليك النفس فيك خلاثا
 لم تنج حتى اذنى من اصباها
 ما الشمس تسبح في الفضاء مضيئة
 راد الضحى باتم من اضوائها
 كلا ولا تصفو قريحة شاعر
 هبه ابا تمام مثل صفائها
 الخ الخ الخ



﴿ نداء الشعب الفراء ﴾

قالت في مددها ١٢٨ ذي الحجة ٧

— تاريخ الكويت —

سفر جليل اصدره الفاضل الشيخ عبد العزيز الرشيد بسط فيه
 تاريخ الكويت في القديم والحديث وما لها من المكانة في عالم السياسة
 والتجارة والعلم والادب . ولغة الكتاب سلسلة فصيحة ومباحثه طلبة

شيقة يجد القارئ فيه ضالته المنشودة في الوقوف على غار ذلك الثغر
العربي وحاضره وما مثله من الادوار في نهضة العرب وحر كنههم الجديدة
وقد سرنا جدا ان سمو الشيخ احمد الجابر حاكم الكويت اخذ يشجع
افاضل ثمره ويمدهم بمكارمه تنشط ا لهم وتحبذنا للجهود فقد بلغنا ان سموه
كافا المؤلف الفاضل بالفين وخمسمائة ربية جزاء خدمته الكبرى
للكويت وابنائها فنحن نهي الصديق المحترم الشيخ عبد العزيز الرشيد
بما ناله من عطف والتفات كما بحث القراء على اقتناء هذا السفر المفيد
وهو اول كتاب من نوعه وضع في تعريف احدى الثغور الربية على
الخليج الفارسي.

﴿الفضيلة الغراء﴾

قالت في عددها ٤٤ في ٩ ذى الحجة

﴿تاريخ الكويت﴾

﴿طبع في احدي مطابع بغداد نجاء في ٢٢ صفحة بالقطع الكبير﴾
عبد العزيز الرشيد عالم من علماء الكويت واديب اشتهر بميله الشديد
لكل تجديد وقد قصد الماصمة قبل ايام لطبع كتابه (تاريخ الكويت)
الذي نشرنا بعض فصوله في اعدادنا المتقدمة وقد صدر الآن الجزء
الاول من القسم الاول من هذا التاريخ النفيس واهدانا مؤلفه الصديق
الفاضل نسخة منه فاذا هو تاريخ جليل يبحث في ااضي الكويت وحاضرها
ومستقبلها من حيث الزراعة والصناعة والعمران والعلم والادب والدين وفيه
بحث مستفيض عن احالة السياسية والاقتصادية واحاث قيمة عن الادب
المصري في الكويت وهو محلا بالرسوم لبعض رجال الكويت وشيء
من مناظرها وهو آية في الابداع وقد اعلمنا مؤلفه الفاضل ان سمو الامير

الخطير حاكم الكويت الحالي الشيخ احمد جابر الصباح قدر له مساهمة
في تأليف هذا السفر الخطير فتكرم عليه بالقبول وخمس مائة روبية والكتاب
يطلب من مكتبي المصرية والعربية في بغداد بثمن بخس قدره اربعة
روبيات فقط .

﴿ العالم العربي الفراء ﴾

قالت في عددها ٦١٧ في ١٦ ذي الحجة

﴿ تاريخ الكويت ﴾

اهدانا حضرة الفاضل عبد العزيز الرشيد الكويتي الجزء الاول من
اتمم الاول من تاريخ الكويت الذي عني بتأليفه واودع منه من الموائد
الادبية وشرح العادات والتطورات القومية الا لا يستغنى عنه كل من
يحب التاريخ والادب . وقد تمطف عليه سمو امير الكويت المظم
الشيخ احمد بن جابر آل الصباح بمبلغ ٢٥٠٠ ربية مكافأة له على تعب
فتنى على همة المؤلف الفاضل وعلى سخاء سمو الامير وعنايته بتشجيع المؤلفين

﴿ المراق الفراء ﴾

(قالت في عددها ١٨٧٤ في ١٨ ذي الحجة)

﴿ تاريخ الكويت ﴾

توجهت الانظار في السنين الاخيرة وبخاصة هاتين السنتين الى
الجزيرة العربية والاقطار المصاحبة لها فصار الناس يرقبون احوال تلك
الاقطار و يتشوقون لمعرفة كل صادرة واوردة فيها الا ان بقاء الاقطار
العربية اعصر اطويلة مهملة وفقدان المؤلفات الباحثة عنها جعلتها غريبة
ومجهولة من اخواتها الاقطار العربية الاخرى فالمران الان لا يعرف
تماما ما في مصر ولا ما في سورية : فكم بالاحرى البلدان الاخرى لهذا يحتم

الواجب على المفكرين ، والكتاب ان يعنوا بدراسة احوال بلادهم ،
وتاريخها ويؤلفوا الكتب وإل الرسائل ليعرفوها الى العالم

فاذانحن رحبنا بتاريخ الكويت الذي الفه كويتي فاضل هو
الشيخ عبدالعزيز الرشيد من خيرة الادباء الكويتيين ومفكرهم
الاعلام فانما نحن نرحب بؤلف جديد لم يسبق اليه في اللغة العربية .
وقد تكلف فيه مؤلفه تعريف بلاده الى انماطقين بالضاد وكل من يقرأ
العربية فياما اجلها خدمة اذاها الشيخ الرشيد استحق ان يكافئه عليها
امير الكويت الشيخ احمد الجابر آل الصباح بالفين وخمسة مائة ربية
وهي غيرة على الادب ونشجيع للكتاب والمؤلفين يسناهل عليهما
سمو الامير العربي كل ثناء ومديح

وقد تناول الجزء الاول من القسم الاول من التاريخ الذي بين
يديننا الآن البحث في تاريخ تأسيس الكويت ومعنى اسمها ونسب آل
صباح وحالة الكويت الطبيعية وحياتها ومساجدها وقرائها واملاكها
الشهيرة وجزرها وانهارها ومواردها وحالتها الاقتصادية والمشكلة
التجارية بين الكويت ونجد وصناعاتها وحاصلاتها وحالة الكويت
السياسية وطمع الاجانب فيها وعوائد الكويتيين وصفاتهم الاجتماعية
والحركة العلمية والادبية في الكويت امس واليوم ومشاهير علماءها وادباؤها
ولم يفت واضعه ان يحايه بمجملته رسوم وطبمه في ابتداء فجاء من
الكتب الثمينة التي تزين خزائن الكتب فبحث كل راغب في
الاستفادة على قنائه وهو يباع في مكاتب العراق وسائر البلاد العربية
ونشكراؤلف على همته ونقدر عمله ونؤمل ان يتعفت عالم الادب
قريبا ببقية اجزائه .

﴿استدراك﴾

فاتني ان اذكر في بيوتات الحبي القليل بيوت، ال المدونني . وآل
 المدرس . وآل السميطة . وبيت المحترم الفاضل محمد السدير اوي الذي
 نرح الى عبي مع والده المرحوم واتخذ آل الصباح وكلاهم هناك .
 وبيت آل فيزان . وقد نرح منهم ايضا الى عبي الفاضل الحاج عبدالله
 واولاده الفضلاء ومن الباقي في الكويت من ذلك البيت المكرم الفاضل فهد
 الفوزان وقد سكن في اعظم بيت تاريخي في الكويت هو بيت الشيخ احمد بن
 رزق المشهور . وبيت المرحوم مرزوق آل مرزوق، الذي اقام في كراحي
 مع كثير من اولاده الكرام وتحصل هناك على ثروة طائلة . وقام بايواء
 المواطنين . وقضاء حاجتهم خير قيام . وبيت آل الخرافي . وقد نرح ايضا
 بعضهم الى كراحي . وبيت الكريم المفضل عبد الله النفيسي معتمد
 عظمه سلطان نجد . وهو رجل من اهل الاخلاق العالية . ومن اهل
 الهدوء والسكون الذي حبه الى كثير من الكويتيين وبيت الاخوين
 الفاضلين عبد الله . وبارك آل سابر . وكان لهما فضل على المدرسة
 الاحمدية بما فرضاه على انفسهما من الراتب السنوي لها . وبيت الحاج
 الفاضل عبد الرحمن بن بحر وهو من المثرين النبلاء ومن الذين لهم ايضا
 فضل براتبهم السنوي على المدرسة الاحمدية . وهو من اعضاء المكتبة
 الاهلية . وبيت الشاب النبيه السيد علي بن السيد سليمان احد اعضاء
 الهيئة الادارية للمدرسة الاحمدية . واحد اعضاء المكتبة الاهلية ايضا .
 وبيت الحبيب النسيب السيد عبد الله بن السيد يوسف ، واولاده
 الكرام . وبيت آل العتيقي . وقد كان كثير منهم موظفين عند آل الصباح
 ومنهم صاحبنا الاديب الفاضل سالم بن عبد الله . العتيقي وبيت

الفاضل الاديب عمر العلي وهو ممن عرفوا بميلهم الشديد للعلم وحرصهم على تعليم انبائهم العلوم النافذة وقد دفعه ذلك الى ان يسمى السمي الحثيث لانظام ابنه في معية البعثة العلمية التي اسلفنا الكلام عليها ولهذا الفاضل نظراء كثير من اخصهم صاحبنا الفاضل الاديب سمود آل زين فقد كان شوقه شديدا الى ان يكون ابنه فيصل رئيس تلامذة المدرسة الاحمدية من جملة افراد البعثة وقد خاطبت مدير الكلية الاعظمية العلامة المحترم الاستاذ الحاج نعمان الاعظمي في قبوله فابدى كل ارتياح وسرور يشكر عليه.

اما في حي (الوسط) فقد فاتني ان اذكر بيت ال غانم ومنه اخوان فاضلان ابراهيم واحمد وقد قام الاخير بعمل شريف لم يفزه احد من اهل الكويت. ذلك هو تصديه لمباشرة المرضى مجاناً واشغاله اوقاته النفيسة في معالجتهم. حتى غادر الناس يلهجون بكروه وبالنساء عليه. وكذلك بيت آل جوعان وقد هاجر منه الى المدينة المنورة الفاضل الشيخ عبد الوهاب آل جوعان. وبيت آل الدورج. وآل العنقري. والشاب الحر السيد زيد بن السيد محمد اء اعضاء الكتبة الاهلية. وبيت آل فرج ومنه الشاعر المشهور عبد الله آل فرج الذي طبع ديوانه المحتوي على كثير من شعره النبطي صاحبنا الاديب الفاضل والشاعر الناثر خالد بن محمد آل فرج الذي نظمناه في سلك شعرائنا المجيدين في الجزء الاول.

وهناك في الحي الشرقي بيت آل الدبوس وهم من المشهورين بالشجاعة والاقدام. وآل المناعي وآل العسوس. ومدرسة السعادة التي انسما المحترم المفضل شملان بن علي ال سيف.

﴿ تابع لشعر الشاعر الجديد الفاضل عبد اللطيف آل نصف ﴾

فتناثر نلحق بتصيدته التي قدماء في الجزء الاول ص ١٦٢ بعد

قوله في وصف الحرة

إذا احتسأها من القتيان أبخلهم

عادت به جفعا أو حاتما كرمها

هذه الايات :

كلا فـا اذـا واصهباء اشربها

لكن بحرا بصدري هاج فالتظما

فقل لصحبي ان ما كنت مبصرهم

اني على العهد لم اخفر لهم ذمما

~~~~~

اقول للدهر اذ ابدى العداوة لي

سدد سهامك اني لست منهزما

خابت امانيك يا ذا الدهر لست ترى

مني سوى الصبر فيما جل او عظما

لو كنت تعلم مني بعض ما علمت

نفسي لما سمتني الاذلال معتزما

اني فتى ان دهمته الحادثات ضحى

بدى لناظره جذلاف مبتسما

حر يزين صريح القول مقوله

باد الاثناة مضاء لما عزمنا

شعاره الحق والعلياء مطلبه

يعنو الكلام لهان جرد القلما

البلغ بني وطني من ناصح لهم

الخ

الخ

الخ



# فهرست

## الجزء الثاني

| صفحة |                                                |
|------|------------------------------------------------|
| ٢    | حكام الكويت                                    |
| ٤    | الحاكم الاول صباح الاول                        |
| ٤    | الحاكم الثاني عبد الله الاول بن صباح الاول     |
| ٣    | وقعة ملحقة بين اهل الكويت وكعب                 |
| ٥    | هجرة آل خليفة حكام البحرين من الكويت           |
| ٥    | غزو سمود بن عبد العزيز السمود الكويت           |
| ٧    | غزو باراهيم بن عيسى آل الكويت                  |
| ٨    | غزو ابور جابر                                  |
| ٩    | الحاكم الثالث جابر الاول بن عبد الله آل الصباح |
| ٩    | صفات جابر                                      |
| ١٠   | ماقاله بندر السمود عن كرم جابر                 |
| ٩    | بندرهم بغزو الكويت                             |
| ١١   | بندرهم بغزو الكويت                             |
| ١٢   | غزو جابر على النصارى في اليرموك                |
| ١٣   | راشد السعديون ينجسون الى الكويت                |
| ٩    | راشد يكانفي جابر                               |
| ٩    | جابر يساهم الحكومة العثمانية في استخلاص البصرة |
| ١٤   | مساعدة جابر للحكومة في استخلاص المحمرة من كعب  |

- ١٤ المتسلم الفار من رجه الحكومة  
 ١٥ احد ابناء الزبير يلتجأ الى جابر  
 ١٦ جابر وابوهما في البحرين والكويت  
 ١٧ واردات جابر: مبارك بن جابر وراشد السعدون  
 ٢٠ جابر لا ينكر: مروف اهل بلده  
 ١٨ نوع من عقوبات جابر لرعيته  
 ١٩ حمية جابر على اهل بلده: جابر والابن كلز  
 ٢٠ جابر في البصرة: شفقة جابر على رعيته  
 ٢١ اولاد جابر  
 ٢٠ (الحاكم الرابع صباح الثاني بن جابر الاول  
 ٢٠ وقعة ملح  
 ٢٢ الكويتيون وصلاة العيد: وقعة الطيعة  
 ٢٣ رسم قافلة تسافر الى نجد  
 ٢٥ صباح والقمزق: ال الزهير والصوفية  
 ٢٦ يبلي راييس الخليج الفارسي يسافر الى الرياض  
 ٢٠ محمد بن صباح يقتل عنيرا  
 ٢٧ اولاد صباح  
 ٢٨ الحاكم الخامس عبد الله الثاني بن صباح الثاني  
 ٢٠ جابر بن مراد ويستشهد بعبء الله  
 ٢٠ نجدة اخرى من عبد الله لجابر  
 ٢٦ غزو القطيف والاحساء



- ٣٠ زول محمد آل خليفة على عبد الله في الكويت
- ٣١ رسم سمو الشيخ سلمان الحمد آل الصباح وسمو الشيخ علي آل خليفة
- ٣٣ رسم سمو الشيخ عبد الله بن خليفة آل الصباح
- ٣٥ غزو سعود آل سعود الكويت
- .. غزو محمد آل الرشيد الكويت
- ٣٦ اولاد عبد الله وفي غضون ذلك نبذة عن الشيخ علي آل خليفة
- ٣٧ الحاكم السادس محمد بن صباح الثاني
- .. محمد وجراح ومبارك
- ٣٩ السيد خافد باشا النقيب يتكلم عن اسباب الخلف بين مبارك واخويه
- ٤٥ كيف وقع القتل
- ٤٦ ابناء القتيلىن ينادرون الكويت وفي مبيتها السيد عبد الوهاب الطباطبائي والشيخ محمد بن راجح
- ٤٧ الحاكم السابع مبارك آل الصباح
- ٤٨ مبايعة الكويتيين . باركا
- ٤٩ رسم مبارك
- ٥١ الاعمال التي قام بها يوسف آل ابراهيم
- ٥٢ يوسف بعد قتل مبارك اخويه
- ٥٣ يوسف وحدي باشا في البصرة

- ٤٣ مبارك ورجب باشا مشير بغداد  
 ٥٤ مبارك رمي يوسف بقتل اخويه  
 " مبارك يرجو من يوسف رجوعه الى الكويت  
 ٥٥ وسائل أخرى  
 " يوسف ومتصرف الاحساء وهناك بحث عن السيد رجب  
 النقيب  
 ٥٧ يوسف يغز والكويت بسفن بحرية وهناك ذكر علي ابو كحيل  
 ٥٩ مهارة يوسف في تلك الحملة  
 ٦٠ مركبان في ميناء الكويت انكيزي وعثماني  
 ٦١ يوسف بعد فشله يذهب الى قطر  
 ٦٢ مراوغة يوسف وسفره الى ببي  
 ٦٢ سفر يوسف الى حائل متدكرا  
 ٦٣ يوسف ومحمد آل الرشيد  
 ٦٤ مبارك وعبد العزيز آل الرشيد  
 ٦٥ حمود آل الصباح يهجم على شمر  
 ٦٦ حادثة الصريف او الطرفية  
 ٦٩ اسباب انخزال مبارك في حادثة الصريف  
 ٧٠ نذب الكويتيين قتلاء الصريف  
 ٧١ امرأة من بيت آل العبيدي تربي ابنها في حادثة الصريف  
 ٧٢ مبارك بعد الصريف  
 ٧٣ اعتلاء مبارك رسلون جاسوسا الى الكويت



- ٧٣ الحكومة العثمانية هم بمهاجمة الكويت بعد الضريف
- ٧٥ اسباب تلك الحملة
- ٧٦ ابن الرشيد في اطراف الكويت
- ٧٧ احتجاج مبارك على ابن الرشيد
- ٧٨ السيد رجب النقيب في الكويت
- ٧٩ النقط العسكرية في حدود الكويت
- ٨٠ استيلاء ابن سعود على الرياض
- ٨٢ ابن الرشيد بعد احتلال الرياض
- ٨٤ صقر آل غانم يهجم على الظفير
- ٨٥ ملا علي يمتدح مبارك ويد كر صقرا
- ٨٨ تامر يوسف وابناء حميدي على اغتيال مبارك
- ٨٩ ابناء القنيلين يحاولون الهجوم على الكويت
- ٩٠ خروج عبد الرحمن الفيصل الى الرياض
- ٩٢ رجال يوسف وكردي ابن الطواله يهجمون على غربان الكويت
- ٩٣ حبس الحكومة لعبد العزيز افندي السلام آل بدر
- ٩٤ وقعة جولين ورسول الى ابن سعود من الرياض
- ٩٥ زيارة اللورد كرز للكويت . ووصف الاحتفال به
- ٩٦ الآثار بقصص من مبارك
- ٩٧ الآثار محطون اسداد الفاو
- ٩٨ وقعة هدنة

- ٩٩ جابر وصقريه جمان على الظفير
- ١٠١ سعدون يوسف ثلاثة من الوجهاء في السلاح
- ،، توسط حسين جلال بك العليح
- ١٠٤ هجرة تجار اللؤلؤ في الكويت ويوسف الدويج مشير فنتها
- ١٠٥ اسباب الهجرة
- ١٠٩ ندم مبارك على هجرة القوم والطرق التي استعملها لارضائهم
- ١١١ مبارك يسافر الى البحرين لارضاء هلال
- ،،، مبارك يتخوف على كاظمة من الأتراك
- ١١٢ ابن سعود يهزم بغزو سعدون وعمر بانه
- ١١٣ اعانة مبارك لحريق الاسنانه وسام من الحكومة العثمانية لمبارك
- ١١٣ اعانة مبارك لطرابلس الغرب
- ١١٤ اهل الجليل ومبارك
- ١١٥ قتل سيف آل الرومي وزيارة هارديك حاكم الهند الكويت
- ١١٧ عصيان الكويتيين مباركا
- ١١٩ مبارك والعالمان الشنقيطي وحافظ
- ١٢١ مبارك ومديري حركة العصيان
- ،، مبارك وحزله خان
- ١٢٢ مبارك وابن سعود
- ١٢٣ اسباب التغير بين مبارك وابن سعود
- ١٢٤ مايقوله انصار ابن سعود
- ١٢٥ مايقوله انصار مبارك



- ١٢٨ الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرزاق  
 ١٣٢ . مبارك والاخلاق . واخلاق مبارك المحمود  
 ١٣٣ اهتمام مبارك بمصالح رعاياه  
 ١٣٥ اخلاق مبارك المذمومة  
 ١٣٧ مبارك والعلم  
 ١٤٠ مبارك وكتابة المرائد  
 ١٤١ اعمال مبارك قبل ولايتنا . مبارك وماجد الدويش  
 ١٤٢ غزو مبارك على العجمان والسعيد وبنو هاجر و سليمان المنصور  
 ١٤٣ اولاد مبارك . سمو الشيخ حمد  
 ١٤٤ سمو الشيخ ناصر  
 ١٤٥ رسم الشيخ ناصر وسكتريه الفاضل سليمان العدساني  
 ١٤٩ ا- اكم الثامن الشيخ جابر الثاني بن مبارك آل الصباح  
 " جابر وابن سمود وخزعل  
 ١٥٠ جابر وابن الرشيد . جابر و تملق الكويتيين به  
 ١٥٢ الحاكم التاسع الشيخ سالم بن مبارك آل الصباح  
 ١٥٣ رسم الشيخ - الم والشيخ جابر آل الصباح والحاج ناصر آل بدر  
 ١٥٥ سالم وشاعر الكويت  
 ١٥٨ مبارك وسالم والتغراف  
 " ، تزكية ابن سمود للعوازم وسفر هملتن اليه  
 ١٥٩ سالم والحصار

- ١٦٢ سالم والشنقيطي  
 ١٦٦ سالم وابن سرد . اسباب المدهاء بين الاثنين  
 ،،،،، مايقوله انصار ابن سمود  
 ١٦٧ مايقوله انصار سالم  
 ١٧٠ واقعة حمض  
 ١٧٢ بناء . . . والكوييت . وفد الى ابن سمود وتوزر الملائق بين  
 سالم وابن سمود  
 ١٣٣ رسم سور الكوييت  
 ١٧٧ سالم والحكومة الانكليزية  
 ١٧٨ سالم والسر رسي كوكس وقلبي . وحادة الجهري  
 ١٩١ ماقالته تيمس الهند في حادة الجهري و غه ها  
 ١٢٩ بعد الجهري  
 ١٩٤ اولاد الشيخ سالم . ترجمة سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله السالم  
 ١٩٥ رسم سمو الامير الجليل الشيخ عبد الله السالم  
 ٢٠١ الشيخ علي السالم آل الصباح  
 ٢٠٢ الشاب النبيه فهد بن سالم آل الصباح  
 ٢٠٣ رسم الشاب فهد  
 ٢٠٤ الحاكم الماشر سمو الشيخ احمد بن جابر آل الصباح  
 ٢٠٥ اخلاق الامير وصفاته  
 ٢٠٦ الامير والحج  
 رسم سمو الامير المظلم الشيخ احمد بن جابر آل الصباح



- ٢٠٩ انا والامير . الامير ورحلته الى لندن
- ٢١٠ الامير والصلح
- ٢١٢ مميزات عصر الامير . الامير والحركة العلمية والفكرية
- ٢١٣ الامير والمجلس
- ٢١٤ الامير والمدرسة الاحمدية والمكتبة والنادي
- ٢١٥ الامير والتاريخ
- ٢١٥ الامير والسيارات
- ٢١٦ البعثة العلمية والامير
- ٢١٨ الامير وتجار بلده . الامير وابن سعود
- ٢١٨ ابن سعود يستنجد بالامير في حصار حائل
- ٢١٩ نيشان يتلوه الامير
- ٢١٩ المراجعات بين ابن سعود والامير في المسابرة
- ٢٢٠ امتياز الارض المحاذية بين الكويت ونجد
- ٢٢١ هجوم ابن حثلين والنفهم على اطراف الكويت
- ٢٢٢ قصور الامير . دسمان
- ٢٢٣ رسم القصيرين اللذين بنهما مبارك جده سمو الامير
- ٢٥٢ رسم المسجد والبستان اللذان في شمال دسمان
- ١٢٧ . احدي مناظر بساتين الكويت
- ٢٢٩ اقوال الاجانب في سمو الامير
- ٢٣١ حديث عن حالة الكويت اليوم
- ٢٣٣ رسم امير الكويت ولوجهه في قهوة ابو ناشي

- ٢٣٥ الشيخ الجليل جابر بن صباح ال الصباح  
 ٢٣٥ التاريخ يشكر الفاضل ملا صالح بن محمد الملا رئيس الكتاب  
 ٢٢٧ رسم الاديب الفاضل ملا صالح  
 ٢٣٩ رسم الشيخ صباح بن ذهيج وخدامه  
 ٢٤١. التفاريض  
 استدراك







﴿ كلمة الشورى الفراء عن الجزء الاول من التاريخ ﴾<sup>(١)</sup>  
 قالت في عددها ٨٧ في ٢٨ ذي الحجة . تحت عنوان ( تاريخ  
 الكويت )

اشرفنا في عدد سابق الى قرب صدور هذا الكتاب الجليل ونقول  
الآن ان الاستاذ الفاضل المجتهد السيد عبد العزيز الرشيد العالم الكويتي  
قد انجز طبع الجزء الاول من القسم الاول منه في احدى مطابع بغداد  
فجاهدنا القسم في ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير والورق الجيد وقد  
صدره برسم صاحب السمو الشيخ احمد آل الصباح امير الكويت  
فصورة صاحب السيادة السيد عبد العزيز الشامي الزعيم التونسي وقدمه  
هدية له مادته بكلمة رقيقة . اعترافا بخدمات هذا الزعيم العربي نحو الشرق  
المستفيد . وقد تكلم الاستاذ الرشيد في هذا القسم عن اصل البلاد  
الكويتية وكيف قامت وعن آل الصباح حكامها الحاليين ثم تطرق  
الى وصف ذلك القطر وسكانه ومعيشتهم وبجاراتهم وعلاقات الكويت  
وبالاخص تجارة المؤاخذ في هذا الباب بيانات لذيذة غير معروفة  
منذ اكثر الناس واتى به ذلك على نبذة عن ادباء الكويت في العصر  
الحاضر كما شرح صدر بن سالم الشبيب . وعبد اللطيف بن ابراهيم آل  
ذ. ف . و خالد بن محمد آل فرج وحجي بن قاسم الخ الج . وقد تكلم على  
دور العلم في الكويت ومناه . ها كالمدرسة المباركة والاحمدية ومدرسة  
السادة والجمعية الخيرية والمكتبة الامامية والنادي الادبي الخ . والخلاصة  
ان هذا الكتاب لا يجوز ان تخلوا منه مكتبة اي تفار . الافطار العربية  
على احوال اخوانهم في اقصى الجزيرة . فنحن ننتهي الاستاذ الرشيد هذا  
المجهود العلمي ونرجو لكثرة النسخ والانتشار .

(١) جاءت هذه الكلمة البديعة من مصر بعد انتهاء طبع التاريخ  
فلا غلا فموقد انما على اقلاف شاكرن للاستاذ الهامن عظيم فضله



( تنبيه )

نقلنا في الجزء الاول في بحث محمد خراشي كتابا جائنا من احد اصحابه في البحرين يثبت فيه اطلاقه على كتاب ارسله عباس افندي الى الخراشي يدل على صحة ما نسب اليه من اعتناقه المذهب البهائي وقد نقلنا الكتاب كما جاء وفاتنا زنبه على از في النفس من صحة تاريخ الكتاب شيئا والذي سهل علينا نقله والحالة هذه كثرة ما وقع من الخطأ في الكتابة . سيما الارقام اعندية فقلنا لعل هناك سهوا . نسيانا او سبق قلم في تاريخ ذلك الكتاب على ان البراهين التي تصحح ما قبل فيه كثيرة ربما عدنا اليها في فرصة سانحة ولايس هذا الكتاب الا مؤيدا للمصحح

## هذا الكتاب

في عام ١٩٢٦م أصدر الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد كتابه «تاريخ الكويت» في جزأين، وهو يعد أول كتاب من نوعه في تاريخ دولة الكويت. وقد اعتمد فيه على الرواة الثقات من رجالات الكويت، وعلى الوثائق الرسمية التي تفضل سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت آنذاك بالسماح له بالاطلاع عليها والاستفادة منها. وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً في إعداد الكتاب للطباعة ومراجعته.

وقد نفذت الطبعة الأولى من الكتاب المذكور منذ وقت مبكر، وأصبح من النادر الحصول عليها. ثم صدرت للكتاب طبعات متعددة منذ أوائل الستينيات من القرن الماضي، غير أنها لم تحافظ على صورة الكتاب كما أراد له مؤلفه؛ فقد تضمنت موضوعات مختصرة تقلل من قيمة الكتاب.

وقد رأيت أن خير خدمة يمكن أن أقدمها للمؤلف، الذي أتشرف بأن أكون حفيده، أن أنشر الكتاب على النحو الذي كان عليه في الأصل، وأن يتم ذلك عن طريق التصوير، حتى لا يرتاب أحد من الباحثين في أنني قد تدخلت في معلوماته أو غيرت فيها. وكان الحصول على نسخة سليمة وصالحة للتصوير من الأمور الصعبة، ولكن تمكنت بفضل الله أن أصل إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه، وقد يرى القارئ أن بعض الكلمات قد جاءت باهتة في الطباعة أو غير واضحة، لكن ذلك كان خارجاً عن إرادتنا، بسبب تقادم النسخ وضعف حروف المطبعة القديمة. ولا شك أن الباحث سيقدر كل ذلك ولن يمنعه من الاستفادة المرجوة من الكتاب. رحم الله الشيخ عبدالعزيز الرشيد، وجعل أعماله العلمية في ميزان أعماله.

الناشر

شيخة عبد اللطيف الرشيد

(حفيدة المؤلف)